کتب خانۂ آصفیہ سرکار عالی حیدرآباد دکن

[illegible] ---------------- [illegible]

[illegible] ---------------- [illegible]

[illegible] ---------------- [illegible]

[illegible] ----------------

[illegible] ----------------

نظام الحكومة النبوية

المسمى

﴿ التراتيب الادارية * والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية ﴾

﴿ التي كانت على عهد تأسيس المدنية الاسلامية ﴾

﴿ في المدينة المنورة العلية ﴾

للشيخ الاكبر * والكبريت الاحمر * الاستاذ الاعظم * البحر الخضم * لسان

السنة * ابى الاسعاد وابى الاقبال مولانا عبد الحى بن ولى الامة

شيخ المشايخ مولانا عبد الكبير الكتانى الادريسى

[illegible] حفظه الله [illegible]

الجزء الثانى

طبع عام [illegible] على ذمة الشريف الظريف الاسعد الاصيل خديم

المؤلف سيدي أبي بكر بن الشريف [illegible]

المقدم سيدي [illegible]

كان الله له [illegible]

يطلب من سيدي أبي بكر الكانوني [illegible]

[illegible]

المطبعة الوطنية [illegible] بالرباط

الجزء الثاني

من كتاب نظام الحكومة النبوية المسمى (التراتيب الا

للشيخ الاكبر * والكبريت الاحمر * الاستاذ الاعظم

البحر الخضم * لسان السنة * ابي الاسعاد وابي

الاقبال * مولانا عبد الحي بن رباني الامة

شيخ المشايخ مولانا عبد

الكبير الكتاني الادريسي

الحسني الفاسي

حفظه الله بالسبع المثاني آمين

(طبع على نفقة الشريف سيدي أبي بكر الكانوني)

يطلب من سيدي ابي بكر الكانوني بفاس

(المطبعة الوطنية لصاحبيها عباس التناني ومحمد القباج بدرب الفاسي عدد ٣ بالرباط)

القسم التاسع

في ذكر حرف وصناعات كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر من عملها من الصحابة رضوان الله عليهم زيادة على ما تقدم وفيه عدة ابواب ومقدمات وهي ثمان في ست لم يات عليها الامام الخزاعي فاستدركتها عليه فأقول :

(المقدمة الاولى) قال الحافظ ابن القيم في الهدى النبوي إن النبي صلى الله عليه وسلم باع واشترى وشراؤه اكثر وآجر واستاجر وايجاره اكثر وضارب وشارك ووكل وتوكل وتوكيله اكثر وأهدى وأهدي له ووهب واستوهب واستدان واستعار وضمن عاما وخاصا ووقف وشفع فقبل تارة ورد اخرى فلم يغضب ولا عتب وحلف واستحلف ومضى في يمينه علة وكفر اخرى ومازح وورى ولم يقل الا حقا وهو صلى الله عليه وسلم القدوة والاسوة لخ .

(المقدمة الثانية) قال المواق في سنن المهتدين : الذي يتبين من الفقه أن الصناعات والتجارات والاشتغال بالعلم الزائد على فرض العين وعلى الطب كل ذلك اسباب شرعية فعلى هذا فمن اشتغل بشيء من ذلك بلا نية فهو ظالم لنفسه وإن كان لادراك عليه لاكن فاته الاجر وإن قصد بذلك فرض الكفاية فهو سابق بالخيرات وإن قصد بذلك الاستعفاف عن المسألة كان بذلك مقتصدا ، وقال في موضع آخر الذي هو من المقتصدين هو من جعله اي العلم سببا للدنيا المحتاج اليها من وجه حلال فمن قائل يقول هو من خير الاسباب ومن قائل طلب الدنيا بالدف

والمزمار احب الي من طلبها بالعلم والدين هـ بواسطة مختصر الرهوني على قول خليل في الاذان وكره عليها ، وفي عمدة الطالب طلب التكسب واجب فريضة كما أن طلب العلم فريضة ثم التكسب انواع كسب مفروض وهو الكسب بقدر الكفاية لنفسه وامياله وقضائه دينه وكسب مستحب وهو كسب الزيادة على ادنى الكفاية ليواسي به فقيرا اويجازي به قريبا ثم قال إنه افضل حتى من التخلي لنفل العبادة ثم قال فافضل مكسوب التجارة ثم الصناعة ثم طلب العلم ثم قال فلو كان العلماء يتعلمون الحرف ما افتقروا حتى يطمعون في اموال الناس هـ بواسطة هداية الضال المشتغل بالقيل والقال ، وفي شرح الزرقاني على الموطا على حديث إن احدا لن يموت حتى يستكمل رزقه فأجملوا في الطلب فيه إن الطلب لاينافي التوكل وإن حديث الترمذي والحاكم وصححاه عن عمر رفعه : لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فقال الامام احمد فيه ما يدل على الطلب لاالقعود وعن احمد ايضا في القائل أجلس لاأعمل شيئا حتي يأتيني رزقي هذا رجل جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله تغدو خماصا وتروح بطانا وكان الصحابة يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم وبهم القدوة هـ لخ انظر جامع ما جاء في القدر من كتاب الجامع .

(المقدمة الثالثة) قال العضد في صدر المواقف قال بعض اكابر الامة واحبار الائمة في معنى الخبر المشهور اختلاف أمتي رحمة يعني اختلاف

همتهم في العلوم فهمة واحد في الفقه والآخر في الكلام كما اختلفت همم اصحاب الحرف ليقوم كل واحد بحرفة فيتم النظام ه زاد السيد في شرحها وهذا الاختلاف ايضا رحمة كما لايخفى لاكن ذكر هنا تبعا ونظيرا ه

(المقدمة الرابعة) وترجم البخاري في كتاب البيوع من صحيحه باب ما ذكر في الاسواق وفي فتح الباري ايضا قال ابن بطال أراد بذكر الاسواق اباحة المتاجر ودخول الاشراف والفضلاء الى الاسواق وكأنه أشار الى ما لم يثبت على شرطه من أنها شر البقاع وهو حديث أخرجه احمد والبزار وصححه الحاكم من حديث جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احب البقاع الى الله المساجد وابغض البقاع الى الله الاسواق واسناده حسن وأخرجه ابن حبان والحاكم ايضا من حديث ابن عمر قال ابن بطال هذا خرج على الغالب والا فرب سوق يذكر فيه اسم الله اكثر من كثير من المساجد ه

(قلت) غفل سيدنا الحافظ رحمه الله عن كون الحديث في صحيح مسلم عن ابي هريرة بلفظ احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها وهو من افراد مسلم عن البخاري فإنه لم يخرجه خلافا لمن زعمه وأخرج البخاري في هذه الترجمة قول عبد الرحمان بن عوف لما قدم المدينة هل من سوق فيه تجارة فقيل سوق قنيقاع وقال عمر الهاني الصفق بالاسواق قال الحافظ الغرض منه ذكر السوق فقط و كونه كان موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم و كان يتعاهده الفضلاء من الصحابة لتحصيل المعاش للكفاف والتعفف على الناس وقال تعالى

وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليا كلون الطعام ويمشون في الاسواق
ﻫ وترجم ابن رشد في جامع البيان والتحصيل في جواز دخول اهل
الفضل الاسواق ومقاربتهم في البيع والشراء ثم ذكر عن مالك أنه سئل
عن الرجل له فضل وصلاح يحضر السوق يشتري لنفسه فيقارب في ذلك
لفضله ولحاله قال لاباس بذلك وقد كان عمر بن الخطاب يدخل السوق
وسالم بن عبد الله إن كان ليقعد في سوق الليل ويجلس معه رجال وان
الحرس ليمرون بجلسائه فيقولون ياابا عمر أمن جلسائك فقيل له ما بال
الحرس قال يطردون منه السفه والعبث . قال ابن رشد وأما جواز دخول
الاسواق والمشي فيها فكفى في الحجية في ذلك قول الله عز وجل وما
أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليا كلون الطعام ويمشون في الاسواق
ردا لقول المشركين ما لهذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق
وقع في بعض الكتب أمن جلسائك والمعنى في ذلك اعلامهم اياه أنهم
يحفظونهم بمجالستهم اياه فهم آمنون والمعنى فيما داخل الكتاب الاستفهام
في الرجل هل هو من جلسائه فيحفظونه من اهل السفه كما يحفظونه
وجلساءه ﻫ منه ثم ترجم البخاري ايضا باب السخب في الاسواق وهو
الصياح نقل الدماميني عليها عن ابن المنير ترجم كثيرا على اباحة السوق
ثم ترجم هنا على السخب فيها قال وكان البخاري صاحب تجارة وورع
وقال يروى أنه أعطي ببضاعة له خمسة آلاف فذكر في نفسه ولم يتلفظ
فأعطي فيها بعد ذلك اضعاف الاولى ألوفا مؤلفة قال لا قد كنت ركنت
الى الاولى فحاسب نفسه على الهواجس التي لاتلزم ﻫ

(قلت) وبذلك وبغيره مماتقدم وياتي تعلم ما في قول ابي علي اليوسي في قانونه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوف من الصحابة ما كان يحسن الواحد منهم ان يشتري حاجة من السوق بقيراط وهم فقهاء في دين الله ه فان هذا الاطلاق بصيغة الشمول والاستغراق عجيب من مثله واغرب مايذكر عن عالم مثله الا ان يكون عنى اهل الصفة الذين كانوا كما سبق انقطعوا للعبادة والتأله والتعلم وهم لم يصلوا الى الالوف على ان انقطاعهم لا عن جهل بالبيع والشراء بل ايثارا لما يبقى على ما يفنى وقد قال ابن الحاج في المدخل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في الاسوق يتجرون وفي حوائطهم يعملون وقد ترجم البخاري ايضا باب كسب الرجل وعمله بيديه فذكر فيه عن عائشة لما استخلف ابو بكر الصديق قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مئونة اهلي وشغلت بامر المسلمين فسيأكل آل ابي بكر من هذا المال واحترف فيه للمسلمين قال الحافظ حديث ابي بكر هذا وان كان ظاهره الوقف ولاكنه بما اقتضاه من انه قبل ان يستخلف كان يحترف لتحصيل مئونة اهله يصير مرفوعا لانه يصير كقول الصحابي كنا نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى ابن ماجه وغيره من حديث أم سلمة ان ابا بكر خرج تاجرا الى بصرا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم في حديث ابي هريرة في اول البيوع ان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وياتي حديث عائشة ان الصحابة كانوا عمال انفسهم ه وترجم البخاري ايضا باب التجارة في البر وغيره وساق قوله

سبحانه رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم ذكر قول قتادة كان القوم يتبايعون ويتجرون لاكنهم اذا نابهم حق من حقوق الله لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه الى الله قال العيني في العمدة اراد بالقوم الصحابة فانهم كانوا في بيعهم وشرائهم اذاسمعوا اقامة الصلاة يتبادرون اليها لاقامة حق . ويؤيد هذا ما أخرجه عبد الرزاق من كلام ابن عمر انه كان في السوق فاقيمت الصلاه فأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد قال ابن عمر فيهم نزلت فذكر الآية قال ابن بطال ورأيت في تفسير الآية قال كانوا حدادين وخرازين فكان احدهم اذا رفع المطرقة او غرز الاشفى فسمع الاذان لم يخرج الاشفا من الغرزة ولم يوقع المطرقة ورمى بها وقام الى الصلاة ه وقال الحافظ على اثر كلام قتادة المذكور لم أقف عليه موصولا عنه وقد وقع لي موصولا من كلام ابن عمر أخرج عبد الرزاق عنه فساق ما سبق عن العيني وقال القسطلاني في الارشاد رواه ابن ابي حاتم وابن جرير فيما ذكر ابن كثير في تفسيره ثم قال الحافظ وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود نحوه وفي الحلية عن سفيان الثوري كانوا يتبايعون ولا يدعون الصلوات المكتوبات في الجماعة ه وترجم البخاري ايضا باب الخروج في التجارة وقوله سبحانه فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فذكر فيها قول عمر ألهاني الصفق بالاسواق يعني بذلك الخروج الى تجارة قال القسطلاني وكان احتياج عمر الى السوق لاجل الكسب لعياله والتعفف عن الناس وفي ذلك رد على من يتنطع في التجارة فلا يحضر الاسواق ويتحرج منها لاكن يحتمل أن يتحرج

من يتحرج لغلبة المنكرات في الاسواق في هذه الازمنة بخلاف الصدر الاول ه وترجم البخاري ايضا باب قول الله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم قال القسطلاني عن مجاهد المراد به التجارة وقد ترجم البخاري في كتاب البيوع ايضا باب ذكر الصواغ وباب ذكر القين وباب الخياط وباب النساج وباب النجار وباب بيع السلاح في الفتنة وغيرها وباب العطار وبيع المسك وباب ذكر الحجام وباب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء فقال ابن المنير وابن حجر والدماميني والعيني والقسطلاني وغيرهم فائدة الترجمة على هذه الصنائع التنبيه على ما كان في زمنه عليه السلام وأقره مع العلم به فيكون كالنص على جواز هذه الانواع وما عداها انما يؤخذ بالقياس ه انظر ص ٢٦٧ من ج ٤ من الفتح و ص ٤٤١ من ج ٥ من العيني وص ٣١ من ج ٤ من القسطلاني .

(المقدمة الخامسة) قد بوب البخاري ايضا باب كسب الرجل وعمله بيده قال الحافظ وقد اختلف العلماء في افضل المكاسب قال الماوردي أصول المكاسب الزراعة والتجارة والصنعة والاشبه في مذهب الشافعي أن اطيبها التجارة قال والارجح عندي أن اطيبها الزراعة لانها اقرب الى التوكل وتعقبه النووي بحديث المقدام وقد أدخله البخاري في الترجمة وفيه ما أكل احد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ثم خرج البخاري ايضا عن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن داوود كان لا يأكل الا من عمل يده قال النووي الصواب أن اطيب المكاسب ما كان بعمل اليد ولما فيه من النفع العام للآدمي وللدواب ولانه لابد

فيه في العادة أن يأكل منه بغير عوض ومن لم يعمل بيده فالزراعة في حقه افضل لما ذكرنا قال الحافظ والحق أن ذالك مختلف المراتب وقد يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص ه قال الحافظ ومن فضل العمل باليد الشغل بالامر المباح عن البطالة واللهو وكسر النفس بذلك والتعفف عن ذلة السؤال والحاجة الى الغير ، وفي الشرح الجلي قيل التجارة افضل لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اتجر ولم يزرع ه وفيه نظر يعلم مما ياتي وعن رافع بن خديج قال قيل يارسول الله اي الكسب افضل قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وأورده التبريزي في المشكاة وعزاه لاحمد وعزاه القاري للبزار ايضا وقال على قوله بيده اي من زراعة او تجارة او كتابة او صناعة ه وقال في محل آخر افضل انواع التجارة البز ثم العطر ه وقد ورد في التجارة والتجار عدة احاديث أخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر قال الحاكم صحيح واعترض: التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة وأخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم من مراسيل الحسن التاجر الصدوق الامين مع النبيئين والصديقين والشهداء وحسن أولائك رفيقا وأخرج الاصبهاني في ترغيبه والديلمي في الفردوس عن انس رفعه : التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وأخرج ابن النجار عن ابن عباس رفعه: التاجر الصدوق لايحجب من ابواب الجنة قال المناوي في التيسير بل يدخل من ايها شاء لنفعه لنفسه ولصاحبه وسراية نفعه الى عموم الخلق وأخرج القضاعي عن انس قال المناوي بإسناد حسن رفعه: التاجر الجبان

محروم والتاجر الجسور مرزوق وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن نعيم بن عبد الرحمن الازدي ويحيى بن جابر الطائي مرسلا قال المناوي ورجاله ثقاة: تسعة اعشار الرزق في التجارة والعشر في المواشي يعني النتاج وقال الامام ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في رسالته في مدح التجار وذم عمل السلطان : وقد علم المسلمون أن خيرة الله من خلقه وصفوته من عباده والمؤتمن على وحيه من اهل بيت التجارة وهي معولهم وعليها معتمدهم وهي صناعة سلفهم وسيرة خلفهم وبالتجارة كانوا يعرفون ولذلك قالت كاهنة اليمن: لله الديار ولقريش التجار اسم اشتق لهم من التجارة والتقريش فهو افخم اسمائهم واشرف انسابهم وهو الاسم الذي نوه الله به في كتابه وخصهم به في محكم وحيه وتنزيله ولهم سوق عكاظ وفيهم يقول ابو ذؤيب:

اذا ضربوا القباب على عكاظ وقام البيع واجتمع الالوف

وقد بقي النبي صلى الله عليه وسلم برهة من دهره تاجرا وباع واشترى حاضرا الله اعلم حيث جعل رسالاته ولم يقسم الله مذهبا رضيا ولا خلقا زكيا ولا عملا مرضيا الا وخصه منه اوفر الحظوظ وأقسمه فيه اجزل الاقسام ولشهرة امره في البيع والشراء قال المشركون ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فأوحى الله اليه وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فأخبر أن الانبياء قبله كانت لهم صناعات وتجارات ه كلامه انظر بقيته فيه ضمن مجموعة من رسائل الجاحظ طبعت بمصر سنة ١٣٢٤ ، وأخرج الديلمي عن ابن

عباس أوصيكم بالتجار خيرا فإنهم برد الآفاق وأمناء الله في الارض وهذا كالصريح في تفضيل التجارة على غيرها من المكاسب ، والامام الحافظ ابي بكر احمد بن محمد الخلال كتاب في البحث على التجارة ذكره له ابن سليمان الرداني في صلته في حرف الخاء وذكر اسناده له ، وقد استدل كثيرون بحديث الصحيح : مامن مسلم يغرس او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة ، على أن الزراعة افضل المكاسب لما فيها من النفع المتعدي والنفع المتعدي افضل من القاصر ، وقال الحافظ ابن حجر الصواب أن ذلك يختلف باختلاف الاوقات والاشخاص ه وقال بعض الاعلام وينبغي أن يختلف التفاضل بين الثلاثة باختلاف الحال فان احتيج الى الاقوات اكثر تكون الزراعة افضل وإن احتيج الى المتجر لانقطاع الطرق تكون التجارة افضل وإن احتيج الى الصنعة تكون افضل وهذا الخلاف في الافضلية والا فكلها فروض كفاية كما في الاحياء وجمع الجوامع وغيرهما وعبارة الغزالي أما فرض الكفاية فكل علم لايستغني عنه قوام أمور الدنيا كالطب والحساب وأصول الصناعات والسياسة .

(المقدمة السادسة) قال ابو عمر بن عبد البر في الكافي من المكاسب المجمع على تحريمها الربى ومهور البغايا والسحت والرشى واخذ الاجرة على النياحة وعلى الكهانة وادعاء الغيب واخبار السماء وعلى الزمر واللعب والباطل كله ه نقله القرطبي في التفسير .

(المقدمة السابعة) الى ما غلب في تجارة الناس اليوم أشار الشباء

البربير كما في الشرح الجلي له :

أرى التجار سكارى　　من سكرهم ما أفاقوا
وليلنا اسود منهم　　واحمرت الآفاق
فالخسر عدوه ربحا　　غدا اليه يساقوا
للصدق فيه كساد　　والنفاق نفاق

وقال ايضا :

ابناء دهري طلقوا الاخـ　　ـرى وما ندموا عليها
اذا رأوا تجارة او　　لهوا انفضوا اليها

وقال ايضا :

ياتاجرا لازال يرجو　　ربحا ويخسر الخسارة
عبادة الله كل حين　　خير من اللهو والتجارة
فاعبده مادمت واخشي نارا　　وقودها الناس والحجارة

قال الشهاب البربير ما أشعرت به آية واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها من ذم التجارة محمول على تجارة تشغل عن أمور الدين وتصرفه عن أمور الآخرة وتحمله على الاقبال والانهماك على الدنيا كما يشير الى ذلك قوله تعالى انفضوا اليها وتركوك قائما وأما اذا خلت عن ذلك فهي ممدوحة وذمها عارض ٬ وعلى ما ذكرنا يحمل حديث البخاري هم الفجار كما حمل حديث اذا زرعت هذه الامة نزع منها النصر وحديث الذل في اذناب البقر المشعرين بذم الزراعة على زراعة تحمل الناس بالاشتغال بها على ترك الغزو بالكلية لانها اذا فعلت ذلك هجم العدو عليها في اوطانها وهي

على غير أهبة فينالها بذلك الذل وتحرم النصر على العدو وأما اذا جمعت بين الزراعة والقدرة على دفع العدو فبالسنة أخذت لان خير المومنين من لايترك الدنيا للآخرة ولا الاخرى للدنيا بل ياخذ منهما كما قال تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا ه وقد أنشد الشيخ رفاعة الطهطاوي في كتابه مناهج الالباب المصرية في مباهج الآداب العصرية ص ٥١

إن حزت علا فاتخذ حرفة ... تصون ماء الوجه لايبذل
ولا تهنه ان ترى سائلا ... فشأن اهل العلم أن يسألوا

ودليله قول الاحنف بن قيس كما لابن المندي في كتاب الرحمة في الطب والحكمة لاينبغي للعاقل أن يترك من علم يتزوده لمعاده وصنعة يستعين بها على امر دينه ودنياه وعلم طب يذهب به الداء والعلة عن نفسه وعن جسده ، وانظر رسالة كشف الزور والبهتان من صناعة بني ساسان على مبالغات فيها .

(المقدمة الثامنة) وربما تعلل بعض جهال المتعبدين في ترك التكسب بغلبة الحرام قال القاري في المرقاة واعلم أن هذا الزمان لايوجد الحلال في كثير من الاحوال فليكتسب السالك من غيره بما يحفظ حياته لئلا يموت جوعا ، قال بعض الظرفاء :

يقول لي الجهول بغير علم ... دع المال الحرام وكن قنوعا
فلما لم أجد مالا حلالا ... ولم آكل حراما مت جوعا

لاكن يجب أن يراعي درجات الحرام والشبهة فمهما وجد ما يكون اقرب الى الحلال لايتناول مما يكون بعيدا عنه حتى قال بعض المشايخ المضطر

اذا وجد غنما ميتا فلا يأكل من الحمار الميت واذا وجد الحمار فلا يأكل من الكلب واذا وجد الكلب لايقرب من الخنزير ولا ينبغي أن يساوي بين الاشياء كسفهاء الفقهاء حيث يقولون الحلال ما حل بنا والحرام ما حرم منا هـ وإن أردت بسط الكلام على انواع المكاسب فقف على كتاب البركة في فضل السعي والحركة وهو في مجلد اشتمل على سبعة ابواب :

الباب الاول في فضل الحرث والزرع والثمار وغرس الاشجار وحفر الانهار وفيه عدة فصول .

الباب الثاني في فضل الغزل وفيه فصول .

الباب الرابع فيما ورد من الآثار في الطب والمنافع .

الباب الخامس في اربعين حديثا كل حديث متضمن لفظ البركة وفيه فصول .

الباب السادس في اذكار وادعية .

الباب السابع في الادعية والاذكار المتكررة في الاحوال والاعصار وفيه ايضا عدة فصول وهو كتاب جيد كنت شديد البحث عن ترجمة مؤلفه حتى أفادنيها بمكة زينتها ومحدثها ومسندها وبركتها شيخنا ابو علي حسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوي وان اسمه محمد بن عبد الرحمان بن عمر الاصابي الحبشي اليمني المولود سنة ٧١٢ المتوفى سنة ٧٨٢ وعدد لنا كثيرا من مؤلفاته انظرها في رحلتنا الحجازية وكما أسهب الشهاب البربير في كتابه الشرح الجلي على انواع المتاجر والحرف والصنائع في موضعين فتكلم على الزراعة والتجارة والخياطة والحياكة والقصارة

والجزارة والطباخة والصباغة وغيرها فقف عليه فانه مفيد ، وبسط القول فيها ايضا الشيخ رفاعة الطهطاوي في كتابه مناهج الالباب المصرية في مباهج الآداب العصرية وهو من احسن ما كتب في هذا الباب وافيد لاهل هذا الزمان ، وكذا قف على شرح ابن عمنا العالم المؤرخ ابي محمد المامون بن عمر الكتاني علي بيتي ابن فارس اللغوي :

اذا كنت في حاجة مرسلا　　رسولا وانت بها مغرم

فدع عنك كل رسول سوى　　رسول يقال له الدرهم

المسمى هداية الضال فانه مفيد جدا .

(المقدمة التاسعة) الحرف والصناعات التي عرفها اهل الاسلام واستعملوها ألف فيها جماعة في اواخر عصر الصحابة ترجم بعض الكتب المصنفة فيها باللسان القديم خالد بن يزيد بن معاوية الاموي كما سياتي عن ابن ابي الحديد .

ومن اقدم من صنف فيها الامام ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ له كتاب الاخطار والمراتب والصناعات وله ايضا كتاب غش الصناعات قال عنه بعض اعدائه ما هو منقول في روضة الاعلام أفسد به على الناس اموالهم وحثهم به على الغش والخيانة ، وله ايضا رسالة في مدح التجار وذم عمل السلطان طبعت بمصر ضمن مجموعة له ، ومنهم الشيخ ابو الفضل جعفر بن علي الدمشقي له الاشارة الى محاسن التجارة ومعرفة جيد الاعراض ورديئها وغش المدلسين فيها وهو مطبوع في ص ٢٧ بمصر ، ومنهم الشيخ شهاب الدين محمد بن حسن بن الصائغ الدمشقي

المتوفى سنة ٧٢٠ له قصيدة ميمية في الف بيت في الصنائع والفنـــون ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الخير الارميوني الحسني المالكي له كتاب النجوم الشارقات في بعض الصنائع المحتاج اليها في بعض الاوقات اشتمل على خمسة وعشرين بابا في نحو خمس كراريس وقفت عليه في زاوية الهامل بيوسعادة بصحراء الجزائر ، ومنهم ابوعبدالله محمد بن اسحاق ابن سعيد بن اسماعيل السعدي الهروي له كتاب الصناع من الفقهاء والمحدثين ذكره الامام الحافظ ابو سعيد عبد الكريم السمعاني المروزي في حرف السين من كتابه في الانساب وقال رأيت من تصنيفه كتابا حسنا أظنه لم يسبق اليه سماه كتاب الصناع من الفقهاء والمحدثين ه من كتاب الانساب له انظر ورقة ٢٩٨ من النسخة المأخوذة بالفتوغراف وتعرض لكثير من الحرف الامام ابن الحاج في المدخل واختصر كلامه فيها وزاد وبسط ما على المسلم في استعمالها من النيات الفقيه الصوفي ابو العباس احمد بن عجيبة التطواني في تاليف مخصوص . (ز قلت)

باب كون الناس كانوا اول الاسلام لايتعاطون البيع والشراء حتي يتعلموا احكامه وآدابه وما ينجي من الربى

حكى الامام الشافعي في الرسالة والغزالي في الاحياء الاجماع على أن المكلف لايجوز له أن يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه ، قال القرافي في الفروق فمن باع وجب عليه أن يتعلم ما عينه الله وشرعه في البيع ومن آجر وجب عليه أن يتعلم ما شرعه الله في الاجارة ومن قارض وجب عليه أن يتعلم حكم الله في القراض ومن صلى وجب عليه أن

يتعلم حكم الله في تلك الصلاة ويدل على هذه القاعدة من جهة القرآن قوله تعالى حكاية عن نوح إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم ومعناه ما ليس لي بجواز سؤاله علم وذلك لكونه عليه السلام عوتب على سؤال الله عز وجل لابنه أن يكون معه في السفينة لكونه سأل قبل العلم بحال الولد وأنه مما ينبغي طلبه ام لا فالعتب والجواب كلاهما يدل على أنه لابد من تقديم العلم مما يريد الانسان أن يشرع فيه اذا تقرر هذا فمثله قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم نهى الله نبيه عن اتباع غير المعلوم فلا يجوز الشروع في شيء حتى يعلم فيكون طلب العلم واجبا علي كل حالة ومنه قوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم قال الشافعي طلب العلم قسمان فرض عين وفرض كفاية ففرض العين علمك بحالتك التي انت فيها وفرض الكفاية ما عدى ذلك ه

وفي الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة لابي الحسن علي بن يوسف الحكيم الفاسي قال عمر لايدخل الاعاجم سوقنا حتي يتفقهوا في الدين يريد والله اعلم فقه ما يلزمه في خاصة نفسه . قلت : اي من احكام البيوع واصل ذلك من فعله عليه السلام فإنه كان يعلم كل من يتعاطى عملا احكامه وتكاليفه ، وقال المجاجي في شرح مختصر ابن ابي جمرة قال علماؤنا لايجوز أن يتولى البيع والشراء ويجلس في السوق لذلك الا من هو عالم باحكام البيوع والشراء وأن تعلم ذلك لمن أراده فرض واجب متعين عليه وحكى علي هذا الاجماع وبهذا قال مالك في كتاب القراض وفي المدونة ولا أحب مقارضة من يستحل الحرام اومن

لايعرف الحلال من الحرام وإن كان مسلما وقد روي أن عمر بعث من يقيم من الاسواق من ليس بفقيه ه ونحوه لابن رشد في المقدمات وفي الشبرخيتي على المختصر قال القباب لايجوز للانسان أن يجلس في السوق حتى يعلم احكام البيع والشراء وبعث عمر من يقيم من الاسواق من ليس بفقيه ه

وفي المدخل لابي عبدالله ابن الحاج قد كان عمر بن الخطاب يضرب بالدرة من يقعد في السوق وهو لايعرف الاحكام ويقول لايقعد في سوقنا من لايعرف الربى او كما يقول وقد أمر مالك بقيام من لايعرف الاحكام من السوق ليلا يطعم الناس الربى سمعت سيدي ابا محمد يذكر أنه أدرك المحتسب يمشي في الاسواق ويقف على الدكان ويسأل صاحبه على الاحكام التي تلزمه في سلعته من أين يدخل عليه الربى فيها وكيف يحترز منها فإن أجابه أبقاه في الدكان وإن جهل شيئا من ذلك أقامه من الدكان ويقول لايمكنك أن تقعد في سوق المسلمين تطعم الناس الربى وما لايجوز ه وفي نهج البلاغة أن عليا عليه السلام قال من اتجر بغير فقه فقد ارتطم (ارتباك) في الربى قال ابن ابي الحديد في شرحه لان مسائل الدين مشتبهة بمسائل البيع ولا يفرق بينهما الا الفقيه ه منه ص ٤٧٩ من المجلد الرابع ، وفي قوت القلوب لابي طالب مكي كان عمر رضي الله عنه يطوف بالاسواق ويضرب بعض التجار بالدرة ويقول لايبيع في سوقنا الا من تفقه والا أكل الربى شاء او أبى ه وعزى بعض المتأخرين الى الترمذي مرفوعا لايبيع في سوقنا الا من تفقه في الدين ولم أجده في

كتاب البيوع من الجامع ولا في الجامعين للسيوطي ثم وجدته في كنز العمال معزوا له انظر ص ٢١٨ من ج ١ وفي تنبيه المغترين كان مالك يامر الامراء فيجمعون التجار والسوقة ويعرضونهم عليه فإذا وجد احدا منهم لا يفقه احكام المعاملات ولا يعرف الحلال من الحرام أقامه من السوق وقال له تعلم احكام البيع والشراء ثم اجلس في السوق فإن لم يكن فقيها أكل الربى وقال الزرقاني في شرح المختصر عند قوله وتجارة لارض حرب عن مالك أنه لا تجوز شهادة التجار في شيء من الاشياء الا أن يتعلموا احكام البيع والشراء ه وفي البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية للشيخ ابي سعيد الخادمي الحنفي على التاجر أن يتعلم احكام البيوع صحة وفسادا وبطلانا حلا وحرمة وربى وغيرها ' قال في التتارخانية عن السراجية لا ينبغي للرجل أن يشتغل بالتجارة ما لم يعلم احكام البيع والشراء ما يجوز وما لا يجوز ' وعن البزازية لا يحل لاحد أن يشتغل بالتجارة ما لم يحفظ كتاب البيوع وكان التجار في القديم اذا سافروا استصحبوا معهم فقيها يرجعون اليه في أمورهم ' وعن ائمة خوارزم أنه لابد للتاجر من فقيه صديق ه وانظر شرح الشيخ ابي سالم العياشي على نظمه في البيوع لدى قوله فيه :

لا تجلسن في السوق حتى تعلما ... ما حل من بيع وما قد حرما
وفي الشرا ايضا وذاك واجب ... ايضا على جميع من يدبب
لنفسه او غيره ما يعرف ... حكم الذي في فعله تصرف
ودفعك المال لمن لا يعلم ... حكم البياعات قراضا يحرم

وانظر ايضا قول ابي زيد التلمساني في نظمه لبيوع ابن جماعة التونسي

ولم يحل جلوسه في الشرع ‏ ‏ حتى يكون عارفا بالبيع
أعني به في سائر الاسواق ‏ ‏ وذاك معلوم بالاتفاق
وهكذا في كل علم يجهله ‏ ‏ في نفسه في كل شيء يفعله
لاسيما القاضي مع الشهود ‏ ‏ وعممن واحذر من الوعيد
ولم يجز أن تدفع الاموالا ‏ ‏ لرجل لايعرف الحلالا
وذاك في القراض والبيوع ‏ ‏ وجلة الاحكام في المشروع

قلت : وهذا هو الاصل في المدنية العصرية لعلم امساك الدفاتر والتخريج في المدارس التجارية والتحصيل على اجازاتها بعد المبارات في التحصيل على درجاتها . (ز قلت)

﴿ باب تشديد عمر على الصحابة في تركهم الاتجار لغيرهم من العامة والاخلاط ﴾

في العتبية قال مالك قال عمر بن الخطاب عليكم بالتجارة لاتفتنكم هذه الحمراء على دنيا كم قال اشهب كانت قريش تتجر وكانت العرب تحقر التجارة والحمراء يعني الموالي ه من البيان والتحصيل وفي المدخل لابن الحاج ورد أن عمر بن الخطاب دخل السوق في خلافته فلم ير فيه في الغالب الا النبط فاغتم لذاك فلما أن اجتمع الناس أخبرهم بذلك وعدلهم في ترك السوق فقالوا إن الله أغنانا عن السوق بما فتح به علينا فقال رضي الله عنه والله ائن فعلتم ليحتاج رجالكم الى رجالهم ونساؤكم الي نسائهم ، وقد كان بعض السلف اذا رأى بعض النبط يقرءون العلم

يبكي اذ ذاك وما ذاك الا أن العلم اذا وقع لغير اهله يدخله من المفاسد ما انت تراه . والنبط قال في المصباح جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ثم استعمل في اخلاط الناس وعوامهم ﻫ

قلت : صدقت فراسة عمر في هذه الامة فإنها لما تركت التجارة بطرقها المشروعة المرغوبة واساليبها الناجحة تلقفها الغير فأصبحت الامة عالة على غيرها رجالنا على رجالهم ونساؤنا على نسائهم في كل شيء من الابرة والمخيط الى ارفع شيء واثمنه . وما ذكره ابن الحاج عن بعض السلف ولم يسمه هو سفيان فقد أخرج الخطيب عن محمد بن عبد الوهاب البكري قال كان سفيان اذا رأى هؤلاء النبط يكتبون الحديث بغير وجهه يشتد عليه فقلت له ياابا عبدالله نراك اذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك قال كان العلم في العرب وسادة الناس فإذا خرج من هؤلاء وصار في هؤلاء يعني النبط والسفل غيروا الدين . وأخرج ايضا عن سفيان بن حسين قال قدم على الاعمش بعض السواد فاجتمعوا اليه فأبى أن يحدثهم فقيل له ياابا محمد لو حدثتهم فقال من يعلق الدرر على الخنازير قال السيد السمهودي في جواهر العقدين فيه الاشارة الى أن الحكمة لاتوضع في غير اهلها . [ز قلت]

﴿ باب ايثار الصحابة في الخروج للتجارة التبكير ﴾

بوب الترمذي في جامعه باب ما جاء في التبكير بالتجارة حدثنا يعقوب ابن ابراهيم الدورقي حدثنا هشيم حدثنا يعلى بن عطاء عن عمارة بن حديد عن صخر الغامدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم

بارك لامتي في بكورها قال وكان اذا بعث سرية اوجيشا بعثهم اول النهار وكان صخر رجلا تاجرا وكان اذا بعث تجاره بعثهم اول النهار فاثري وكثر ماله وفي الباب عن علي وبريدة وابن مسعود وانس وابن عمر وابن عباس وجابر وحديث صخر القامدي حديث حسن ولا نعرف لصخر القامدي غير هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ه

قلت: حديث بارك لامتي في بكورها اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر وقد اعتنى الحافظ المنذري بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين نفسا وانظر باب الخروج بعد الظهر من فتح الباري في كتاب الجهاد (زقلت)

﴿ باب امر عمر بالسعي وحضه الناس على التكسب ﴾

سياتي قوله لاهل اليمن انما المتوكل رجل القى حبه في الارض وتوكل على الله وفي كتاب مناقب عمر لابن الجوزي عن محمد بن سيرين عن ابيه قال شهدت مع عمر بن الخطاب المغرب فاتى علي ومعه رزيمة (تصغير رزمة وهي الكارة من الثياب) فقال ما هذا معك فقلت رزيمة لي اقوم في هذا السوق فاشتري وابيع فقال يامعشر قريش لا يغلبنكم هذا واشباهه على التجارة فانها ثلث الامارة وفيه ايضا عن الحسن قال قال عمر من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه شيئا فليتحول الى غيره وفيه عن الاكيدر العارضي قال قال عمر تعلموا المهنة فانه يوشك ان يحتاج احدكم الى مهنة وفي كنز العمال معزوا الى عمر لولا هذه البيوع صرتم عالة على الناس وفي المناقب عن بكر بن عبد الله قال قال

عمر مكسبة فيها بعض دناءة خير من مسالة الناس وفيه عن ذكوان قال قال عمر اذا اشترى احدكم جملا فليشتره عظيما سمينا فإن أخطأه خيره لم يخطئه سوقه . وخرج ابن الجوزي في تلبيس ابليس ومناقب عمر عن خوات التميمي قال قال عمر يامعشر الفقراء ارفعوا رءوسكم فقد وضح الطريق فاستبقوا الخيرات ولا تكونوا عالة على المسلمين . وفي العقد الفريد قال عمر بن الخطاب لايقعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم أن السماء لاتمطر ذهبا ولا فضة وأن الله انما يرزق الناس بعضهم من بعض وتلا قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وفيه قال عمر حسب الرجل ماله وكرمه دينه ومروءته خلقه . وأخرج ابن ماجه من طريق عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن اخيه سعد بن حريث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من باع عقارا او دارا ولم يجعل ثمنها في مثلها لم يبارك له . [ز قلت]

﴿ باب قول عمر اذا رأى غلاما فأعجبه ﴾

أخرج ابن الجوزي في تلبيس ابليس ومناقب عمر ايضا عن محمد بن عاصم قال بلغني أن عمر بن الخطاب كان اذا رأى غلاما فأعجبه سأل هل له حرفة فإن قيل لا قال سقط من عيني . (ز قلت)

﴿ باب قول عمر في التكسب والغزو ﴾

﴿ ورأيه في التفاضل بينهما بالنسبة الى نفسه ﴾

ذكر ابن الجوزي في كتابه تلبيس ابليس عن عمر أنه قال لان

أموت من سعي على رجلي أطلب كفاف وجهي احب الي من أن أموت غازيا في سبيل الله ٠

وهنا انتهت الابواب والمقدمات المستدرك كلها على الخزاعي ٠

فلنرجع الي سياق ما في الجزء التاسع عند الخزاعي من الابواب ٠

الباب الاول في ذكر من كان يتجر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من اتجر من كبار الصحابة بعده

منهم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب وابن قتيبة في المعارف من طريق الزهري قال خرج ابو بكر في تجارة الى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة وكان قد شهد بدرا وكان نعيمان على الزاد الخ القصة . (ز قلت) وفي ترجمته من الاصابة كان ابو بكر معروفا بالتجارة ولقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده اربعون الفا وكان يعتق منها ويعول المسلمين حتى قدم المدينة بخمسة آلاف وما مات حتى ما ترك دينارا ولا درهما أخرج ابن عساكر عن أم سلمة قالت لقد خرج ابو بكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تاجرا الى بصرى ولم يمنع ابا بكر بالضن برسول الله صلى الله عليه وسلم وشحه عل نصيبه منه من الشخوص الى التجارة وذلك لاعجابهم بكسب التجارة وحبهم التجارة ولم يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر من الشخوص في تجارته وحبته وضنته بابي بكر وقد كان

بصحابته معجبا لاستحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم التجارة واعجابه بها وقال ابن سعد لما استخلف ابو بكر أصبح غاديا الى السوق على رأسه اثواب يتجر بها فلقيه عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح فقالا كيف تصنع هذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين أطعم عيالي قال نفرض لك ففرضوا له كل يوم شطر شاه قال ابن زكري على البخاري وكل من شغلته مصالح المسلمين من قاض ومفت ومدرس كذلك ه ومنهم امير المومنين عمر بن الخطاب في الصحيح في قضية استئذان ابي موسى الاشعري على عمر ورجوعه واستدلاله لرجوعه بما خفي على عمر من الاثر فقال عمر أخفي علي هذا من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهاني "صفق في الاسواق يعني الخروج الى التجارة . (ز قلت) أخرج سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه قال ما جاءني اجلي في مكان ما عدى الجهاد في سبيل الله احب الي من أن يأتيني وانا بين شعبتي رجلي أطلب من فضل الله وتلا وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله .

(ز قلت) ومنهم عثمان بن عفان تعاطيه للتجارة معروف في دواوين السلف وأخرج ابن سعد في الطبقات عن عبد الله قال كان عثمان رجلا تاجرا في الجاهلية والاسلام وكان يدفع ماله قراضا وأخرج ايضا عن العلاء بن عبد الرحمان عن ابيه أن عثمان دفع اليه مالا مضاربة على النصف وفي مقدمات ابن رشد اول قراض كان في الاسلام قراض يعقوب

مولى الحرقة مع عثمان بن عفان وذلك أن عمر بن الخطاب بعث من يقيم من السوق من ليس بفقيه فأقيم يعقوب فيمن أقيم فجاء الى عثمان فأخبره فأعطاه مزود تبر قراض على النصف وقال له إن جاءك من يعترضك فقل المال لعثمان فقال ذلك فلم يقم فجاء بمزودين مزود رأس المال ومزود ربح ه

قلت : ومنهم خديجة بنت خويلد أم المومنين فقد علم أنه كان لها مال كبير وتجارة تبعث الى الشام فيكون عيرها كعامة عير قريش وكانت تستأجر الرجال وتدفع المال مضاربة ولما خرج عليه السلام في تجارتها مع غلامها ميسرة قالت انا أعطيك ضعف ما أعطي قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى سوق بصري وباع سلعته التي أخرج واشترى غيرها وقدم بها فربحت ضعف ما كانت تربح فأربحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له أنظر ترجمة خديجة من طبقات ابن . . . . ومنهم الزبير بن العوام قال ابن عبد البر كان الزبير تاجرا مجدودا في التجارة وقيل له بما أدركت في التجارة ما أدركت فقال لم أشتر عيبا ولم أرد ربحا والله يبارك لمن يشاء وذكر ابن عبد البر ايضا كان للزبير الف مملوك يؤدون اليه الخراج ومنهم عبد الرحمان بن عوف في الصحيح قال لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع انى اكثر الانصار مالا فأقسم لك نصف مالي وانظر اي زوجتي هويت نزلت لك عنها فاذا حلت تزوجتها فقال له عبد الرحمان بن عوف لا حاجة لي في ذلك هل من سوق

فيه من تجارة فدله عليه قال فغدا اليه عبد الرحمان فأتى بشيء باعه الغد واستفضل ثم تابع الغد فما لبث أن جاء عليه صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم قال ابن عبد البر كان عبد الرحمان بن عوف تاجرا مجدودا فى التجارة واكتسب مالا كثيرا فصولحت امرأة واحدة التي طلقها فى مرضه من ثلث الثمن بثلاثة وثمانين الفا وروى ابن عيينة أنها صولحت عن ربع الثمن من ميراثه ٠

(ز قلت) ومنهم سعيد بن عائذ المؤذن مولى عمار بن ياسر ترجمه في الاصابة فقال كان يتجر في القرظ وهو ورق يدبغ به كقشر البلوط فقيل له سعد القرظ وروى البغوي أنه اشتكى الى النبي صلي الله عليه وسلم قلة ذات يده فأمره بالتجارة فخرج الى السوق فاشترى شيئا من قرظ فباعه فربح فيه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأمره بلزوم ذلك ٠

ومنهم منقذ بن عمرو الانصاري الصحابي المدني روى ابن اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان قال كان جدي منقذ بن عمرو اصابته آفة في رأسه فكسرت لسانه ونازعته عقله وكان لايدع التجارة ولا يزال يغبن فذكر ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال اذا بعت فقل لاخلابة وانت في كل سلعة بعتها بالخيار ثلاث ليال وكان في زمن عثمان حين كثر الناس يبتاع في السوق فيصير الى اهله فيلومونه فيرده ويقول ان النبي صل الله عليه وسلم جعلني بالخيار ثلاثا انظر ترجمته من تهذيب النووي

ومنهم ابو معلق الانصاري كان تاجرا يتجر بمال له ولغيره ويضرب في الافاق وكان ناسكا ورعا مجاب الدعوة انظر ترجمته من الاصابة

ومنهم عبد الله وعبيد الله ابني عمر بن الخطاب رضي الله عنهم في سراج الملوك للطرطوشي لما دفع ابو موسى الاشعري مالا من بيت المال لعبد الله وعبيد الله ابني عمر بن الخطاب بالبصرة اشتريا منه بضاعة فزكت بالمدينة فاراد عمر ان ياخذ جميع الربح فراجعهم عبيد الله فحكم بينهم بنصف الربح فاخذا جميع نصف الربح واخذ عمر النصف لبيت المال وقال ابن رشد في المقدمات يقال ان اول قراض كان في الاسلام قراضها اه وقد ذكر قضيتها في الموطا وهي مشهورة وفي الشبرخيتي على المختصر لدى باب القراض عمل به النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة قبل البعث وعمر وعثمان فصدر الامة وخيارها واول من عمل به في الاسلام يعقوب مولى الحرقة لعثمان ه انظر ما سبق في ترجمة عثمان رضي الله عنه

ومنهم ابو هريرة في سراج الملوك قال مالك كان عمر بن الخطاب يشاطر العمال فياخذ نصف اموالهم وشاطر ابا هريرة وقال له من اين لك هذا المال فقال ابو هريرة دواب تناتجت وتجارات تداولت الخ القصة

ومنهم حاطب بن ابي بلتعة سفير المصطفى الى المقوقس في ترجمته من طبقات ابن سعد انه ترك يوم مات اربعة آلاف دينار ودراهم ودارا وغير ذلك وكان تاجرا يبيع الطعام وغيره

ومنهم المنجر في غزوة خيبر ذكر حديثه ابو داوود في سننه في باب التجارة في الغزو ثم اخرج عن عبد الله بن سلمان ان رجلا من

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثه قال لما فتحنا خيبر اخرجوا غنائمهم من المتاع والسبي فجعل الناس يتبايعون غنائمهم فجاء رجل حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قد ربحت ربحا ما ربح اليوم مثله احد من اهل هذا الوادي قال ويحك ما ربحت قال ما زلت ابيع وابتاع حتى ربحت ثلاثمائة اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انبئك بخير رجل ربح قال وماهو يارسول الله قال ركعتين بعد الصلاة والحديث سكت عنه المنذري واخرج ابن ماجه من حديث خارجة ابن زيد قال رأيت رجلا سأل ابي عن الرجل يغزو ويشتري ويبيع ويتجر في غزوه فقال له انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك نشتري ونبيع وهو يرانا ولا ينهانا وفيهما دليل على جواز التجارة في الغزو وعلى أن الغازي مع ذلك يستحق نصيبه من المغنم وله الثواب الكامل بلا نقص ولو كانت التجارة في الغزو موجبة لنقصان اجر الغازي لبينه صلى الله عليه وسلم فلما لم يبين ذلك بل قرره دل على عدم النقصان ويؤيد ذلك جواز الاتجار في الحج لما ثبت في الحديث الصحيح أنه لما تحرج جماعة من التجارة في سفر الحج أنزل الله عز وجل ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم قاله الشوكاني . (ز قلت)

﴿ ذكر اصل تسمية البيع والشراء تجارة ﴾

في اول كتاب البيوع من اوائل السيوطي أخرج ابن ماجه والطبراني عن قيس بن ابي غرزة قال كنا نسمي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو احسن

منه فقال يامعشر التجار إن البيع محضرة الحلف واللغو فشوبوا بالصدقة زاد الطبراني فكان اول من سمانا التجار .

قلت : عزاه الشامي في سبل الرشاد الى احمد والاربعة واقتصر في مشكاة المصابيح على عزوه للاربعة دون احمد وقد بوب على الحديث الترمذي في جامعه فقال باب التجار وتسمية النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال وفي الباب عن البراء ورفاعة ثم قال حديث قريظة حسن صحيح ولا نعرف له سواه وبوب على الحديث المذكور ابن ماجه في سننه فقال باب التوقي في باب التجارة حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن قيس بن ابي عزرة فذكره ثم قال حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب حدثنا يحيي بن سليم الطائفي عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن ابيه عن جده رفاعة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الناس يتبايعون بكثرة فناداهم يامعشر التجار فلما رفعوا ابصارهم ومدوا اعناقهم قال ان التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق قال صاحب اللمعات انما كان اسم التجار احسن من السماسرة لان التجارة مذكورة في مواضع عديدة من القرآن في مقام المدح والذي يتوسط بين البائع والمشتري يكون تابعا وقد يكون مائلا عن الامانة والديانة وسماهم تجارا لكونهم مصاحبين لهم مع شمول التجار التابعين ايضا هـ وقال القاري في شرح المشكاة على قوله كنا نسمي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة وهم الآن المتوسطون بين البائع والمشتري

لامضاء البيع جمع سمسار وهو في الاصل القيم على الشيء الحافظ له ثم استعمل في المتوسط وقد يطلق على المقوم فسمانا رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم هو احسن من اسمنا الاول قيل لان اسم التاجر اشرف من اسم السمسار في العرف العام ولعل وجه الاحسنيـة أن السماسرة تطلق الان على المكاسين او لعل هذا اسم في عهده عليه السلام كان يطلق على من فيه نقص والاحسن ما قاله الطيبي وذلك أن التجـارة عبارة عن التصرف في رأس المال طلبا للربح والسمسرة كذلك لاكن الله تعالى ذكر التجارة في كتابه غير مرة على سبيل المدح كما قال تعالى هل أدلكم على تجارة وقوله تجارة عن تراض وقوله تجارة لن تبور ه ولعله ايضا اراد قوله رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار تنبيها لهم بهذا الاسم على أن يكونوا موصوفين بهذه النعوت خصوصا وفي هذا الاسم ايماء الى قوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهـم بان لهم الجنة الاية ه وسمي السوق سوقا لنفاق السلع فيه قاله في المدخل

﴿ باب في ذكر من كان بزازا في عهد رسول الله صلى الله عليه سلم ﴾

(قلت) البز نوع من الثياب وقيل الثياب خاصة من امتعة البيت قاله في المصباح وفي الصحيح باب التجارة في البز وغيره قال ابن العربي انما بوب البخاري على التجارة في البز ردا على الذين يكرهون التوسعة في الدنيا ويقولون يجزي الخلق والثوب الواحد واخرج الخطيب عن ابي هريرة رفعه عليكم بالبز فان صاحب البز يعجبه ان يكون الناس بخير

وفي خصب واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رفعه لواذن الله لاهل الجنة في التجارة لاتجروا في البز والعطر اوردهما في جمع الجوامع

فنهم امير المومنين عثمان بن عفان قال ابن قتبة في المعارف في صنائع الاشراف كان عثمان بزازا وقال ابن عبد البر جهز عثمان جيش العسرة تسعمائة وخمسين بعيرا وتم الالف بخمسين فرسا وعن قتادة قال حمل عثمان على الف بعير وسبعين فرسا هـ وكل ذلك مما اكتسب من المال بحرفة البزازة اذ لم يكن يحترف بغيرها ومنهم طلحة بن عبيد الله ذكر ابن قتبة في المعارف وابن الجوزي في التلبيس انه كان بزازا وذكر ابن الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول كانت غلة طلحة بن عبيد الله الفا وافية كل يوم قال والوافي وزنه وزن الدينار وعلى ذلك وزن دراهم فارس التي تعرف بالبغلية

(ز قلت) ومنهم سويد بن قيس العبدي ترجمه في الاصابة فذكر ان سماك بن حرب روى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى منه رجل سراويل اخرجه احمد واصحاب السنن وفي رواية عنه جلبت انا ومخرمة العبدي بزا من هجر فاتينا مكة فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى فساومنا سراويل فبعناه منه فوزن ثمنه وقال للوازن زن وارجح

ومنهم عبد الرحمان بن عوف عده من البزازين ابن الجوزي في التلقيح . (ز قلت)

﴿ باب في سوق البزازين في المدينة على عهده عليه السلام ﴾

في حديث ابي يعلى الموصلي بسند ضعيف جدا عن ابي هريرة قال دخلت

السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البزازين فاشترى سراويل باربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان يزن فقال له صلى الله عليه وسلم زن وارجح فقال الوزان إن هذه الكلمة ما سمعتها من احد القصة قال الزرقاني في شرح المواهب على قوله الى البزازي نسبة الى البز الثياب او متاع البيت من ثياب ونحوها وبائعه البزاز كما في القاموس وقد أخرج حديث الترجمة ابو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى في تجارته عليه السلام .

﴿ باب في العطار ﴾

بوب البخاري في صحيحه لدى كتاب البيوع باب العطار وبيع المسك وخرج فيه عن ابي موسى الاشعري مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد ما يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه او تجد ريحه وكير الحداد يحرق ثوبك او تجد منه ريحا خبيثة وذكر الثعالبي في كتاب التمثيل والمحاضرة عن عمر أنه قال لو كنت تاجرا لما اخترت على العطر شيئا ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه .

(ز قلت) قال العيني العطار على وزن فعال الذي يبيع العطر وهو الطيب هـ وقال الحافظ في الفتح ليس في حديث الباب سوى ذكر المسك وكأنه الحق العطار به لاشتراكهما في الرائحة هـ الطيبة (ز قلت)

﴿ باب في الوزان في زمنه عليه السلام ﴾

تقدم عن مسند ابي يعلى الموصلي من حديث ابي هريرة وكان

لاهل السوق وزان يزن فقال له عليه السلام زن وارجح وهو في معجم الطبراني الاوسط ايضا وأخرجه احمد في مسنده وفي سنده ابن زياد هو وشيخه ضعيفان قاله السيوطي في فتاويه قال الخفاجي في شرح الشفا أقول انجبر ضعفه بمتابعته ه ومعنى قوله عليه السلام له زن اي زن التمر وارجحه اي زد عليه حتى ترجح الميزان اي بزيادة الكفة التي فيها الدراهم يقال وزن المعطي واتزن كالآخذ ، وفي تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر لابي عبد الله العقباني التلمساني روى عن علي رضي الله عنه أنه مر برجل يزن الزعفران وقد أرجح فقال له أقم الوزن بالقسط ثم ارجح بعد ذلك ما شئت كأنه أمره بالتسوية ليعتادها ويعمل الواجب ، وعن ابن عباس انكم معاشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانا مفرقين في الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون ه وحديث اول الترجمة يدل على أنه عليه السلام كان يتكلم مع كل صاحب حرفة بما يتعلق بحرفته ويقول له ما يزيده بها اعتباطا وبآدابها واحكامها ارتباطا فهو اصل ما ذكره مسند اليمن ومفتيه الوجيه الاهدل في النفس اليماني لدى ترجمة شيخه عبد الصمد الجاوي أنه كان من طريقه اذا وصل اليه الطالب يسأله عن تفصيل حاله فاذا عرف ملازمته لحصلة خير أطال له المقال في مدحها وشرح له من احكامها وآدابها ليزداد ملازمة لها ويكون على بصيرة من امره قال ولما وصلت اليه لم يزل يقرر لي آداب الفتوى وأن المفتي لاينبغي له

أن يقتصر على مجرد السؤال بل اذا كان له المام بالواقعة لاحظهـا في جوابه فإن في ذالك مصالح دينية يعرفها المارس في هذا الشان ه

(تتمة) تمام الحديث السابق عند الطبراني وابي يعلى أنـه صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل باربعة دراهم وكان لسوق وزان فقال لـه زن وارجح وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل فذهبت لاحمل عنه فقال صاحب الشيء احق بحمل شيئه الا أن يكون ضعيفا فيعجز عنه فيعينه اخوه المسلم فقلت يارسول الله انك لتلبس السراويـل قال اجل في السفر والحضر وبالليل والنهار فإني أمرت بالستر فلا أجد شيئا استر منه والحديث المذكور مستند ابن القيم في الهدى في جزمه بانه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل ولدي قال الخفاجي في شرح الشفا منه يعلم أن تخطئة ابن القيم لاوجه لها وكونه اشتراها ولم يلبسها بعيد جدا وقد لبسها عثمان وهو معاصر وكون الثمن اربعة دراهم هو المروي الا ما في الاحياء من أنه بثلاثة ه وانظر تاليف سيدنا الخال في المسألة وهو مطبوع .

باب في الصراف

﴿ ذكر من كان يتجر في الصرف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

في الصحيح عن ابي المنهال قال كنت أتجـر في الصرف فسألت زيد بن ارقم رضي الله عنه والبراء بن عازب عن الصرف فقالا كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن الصرف فقال ان كان يدا بيد فلا باس وان كان نسيئا فلا يصلح والصرف بيع الذهب بالفضة والنسأ التاخير ·

(ز قلت) وفي زمن سيدنا عثمان كبر هذا السوق واحتيج الى مراقب ففي تاريخ الخميس للديار بكري لما تعرض لما نقم على سيدنا عثمان وأما دعواهم أنه جعل الحارث بن الحكم سوق المدينة ليراعي امر المثاقيل والموازين فتسلط بعد يومين او ثلاثة على باعة النوى واشتراه لنفسه فلما رفع ذلك لعثمان أنكره عليه وعزله وقد روي أنه جعله على سوق المدينة وجعل له كل يوم درهمين لخ ·

التجارة في العنبر والزئبق

ذكر صاحب عون المعبود على سنن ابي داوود أن الزعفر والعنبر والمسك والعود هذه الاربعة كانت موجودة في زمنه عليه السلام واستعملها الصحابة في حضرته وكذا بعده ثم ذكر أن النسائي أخرج عن محمد بن علي قال سألت عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب قالت نعم بذكارة بالكسر مايصلح للرجال كالمسك والعنبر والعود انظر ص ٣٠٨ من ج ٣ وفي طبقات ابن سعد عن محمد بن علي قال قلت لعائشة ياأماه أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطيب قالت نعم بذكارة الطيب قلت وما ذكارة الطيب قالت المسك والعنبر وفيها ايضا عن ابي سعيد الخدري قال ذكروا المسك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوليس من اطيب الطيب وفيها عن ابن عمر كان اذا استجمر يجعل الكافور على العود ثم يستجمر به ويقول هكذا كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يستجمر وفيها في ترجمة أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النجاشي لما زوجها من النبي صلى الله عليه وسلم أمر نساءه أن يبعثوا لها بكل ما عندهن من العطر قالت فلما كان من الغد أتتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يراه عندي وعلي فلا ينكر ، وفي شفاء الغليل للخفاجي نقل أن الغالية وقع ذكرها في الحديث وعن عائشة كنت أغلل لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ ومعجونات العطر كلها عربية مثل الغالية والشاهرية والخلوق واللخلخة والقطر وهو العود المطري والذريرة هـ وترجم في الاصابة لعمرو بن كريب الطاءي فذكر أن له ادراكا ، وابنه هو الشاعر المشهور الذي أغار على الدواجين وهي ابل كانت تحمل امتعة التجار من العنبر والزئبق وغير ذلك في زمن الحجاج بالكوفة ذكر ذلك ابن الكلبي ثم ترجم لعمرو بن كلاب فقال له ادراك وهو الذي أنشد عمر يحرشه على عماله في ابيات :

اذا التاجر الهندي جاء بفارة من المسك راحت في مفارقهم تجري

ذكره ابراهيم بن الحسن في غريبه من طريق ابن اسحاق عن يعقوب ابن عتبة عن الكوثر بن زفر حدثني ابو المختار حدثني عمرو بذلك (ز قلت)

﴿ حفر معدن الذهب ﴾

ترجم في الاصابة لابي حصين السلمي فقال ذكره البغوي وذكر ان الواقدي اخرج عن عبد الله بن يحيى عن عمر بن الحكم عن جابر

قال قدم ابو حصين السلمي بذهب من معدن فاتى به النبي صلى الله علية وسلم فذكر حديثا طويلا ه

قلت : بسطه ابن سعد في الطبقات انظر ترجمة ابي حصين ص ٩ من ج ٤ وفي التجريد ابو الحصين السلمي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بذهب من معدن ذكره ابن عبدالبر قال ابن سعدابو حصين ه

﴿ باب في بائع الرماح ﴾

في الاستيعاب كان نوفل بن الحرث بن عبد المطلب يتجر في الرماح وبها فدى نفسه لما أسر فى غزوة بدر وكانت الف رمح .

[ز قلت] وفي طبقات ابن سعد لما اسر نوفل بن الحارث ببدر قال له النبي صلى الله عليه وسلم افد نفسك برماحك التي بجده قال اشهد انك رسول الله ففدى نفسه بها وكانت الف رمح وفيها انه اعان النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بثلاثة آلاف رمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى رماحك ياابا الحارث تقصف في اصلاب المشركين انظر ترجمته في ص ٣١ من ج ٤ من الطبقات

﴿ باب في بائع الطعام ﴾

في صحيح مسلم عن سالم بن عبد الله ان اباه قال قد رايت الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابتاعوا الطعام جزافا يضربون ان يبيعوه حتى ياوون الى رحالهم .

(زقلت) انظر ما سبق في ترجمة حاطب بن ابي بلتعة من طبقات

ابن سعد (زقلت) .

﴿ باب بيع الصبيان ﴾

ترجم في الاصابة لعبد الله بن جعفر فنقل ان البغوي خرج عن عمرو بن حريث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعبد الله بن جعفر وهو يبيع بيع الصبيان فقال اللهم بارك له في بيعه او صفقته وترجم فيها ايضا للاجلاج العامري فذكر ان ابا داوود والنساءي في الكبرى خرجا عنه كنا غلمانا نعمل في السوق الحديث (زقلت)

﴿ باب في بيع السكر ﴾

اخرج الدارقطني في الافراد من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال جلب رجل من التجار سكرا الى المدينة فكسد عليه فبلغ عبد الله بن جعفر فامر قهرمانه ان يشتريه وينتهبه الناس ذكره في الاصابة [زقلت]

﴿ بيع العقاقير ﴾

ذكر ابن رشد المرافعة التي وقعت بين ابي موسى الاشعري وعبد الله بن مسعود في التحريم برضاع الكبير وان ابن مسعود قال لابي موسى انما انت مداوي ونقله ابن ابي زمنين وفسره بانه كان يبيع العقاقير كانه نفاه عن العلم بشغله بذلك انظر شرح ابي علي بن رحال علي المختصر في الرضاع (زقلت)

﴿ المراة تبيع العطر ﴾

ترجم في الاصابة لاسماء بنت مخربة بالباء فذكر ان ابنها عباس بن

عبد الله بن ربيعة كان يبعث اليها من اليمن بعطر فكانت تبيعه وفي الاستبصار في انساب الانصار وروى عن الربيع بنت معود بن عفراء قالت كانت اسماء بنت مخربة تبيع العطر بالمدينة وهي ام عباس وعبد الله بن ابي ربيعة فدخلت علي ومعها عطرها فسالتنى فانتسبت لها فقالت اسماء انت بنت قاتل سيده يعني ابا جهل فقلت بل انا ابنة قاتل عبده قالت حرام علي ان ابيعك من عطري شيئا قلت وحرام علي ان اشتري منك شيئا فما وجدت لعطر نتنا غير عطرك وانما قلت ذلك في عطرها لاغيظها وقد خرج قصتها هذه ابن سعد في ترجمتها من الطبقات وفيها من قول الربيع فلما جعلت لي في قواريري وزنت لي كما وزنت لصواحبي الخ القصة وترجم في الاصابة ايضا لحولاء العطارة فذكر أن ابا موسى أخرج من طريق ابي الشيخ بسنده الى انس قال كانت بالمدينة امرأة عطارة تسمى حولاء بنت ثويب وفي ترجمة مليكة والدة السائب بن الاقرع كانت تبيع العطر . (ز قلت)

﴿ الزراعة والغراسة ﴾

انظر لم اغفل هذه الترجمة الخزاعي مع اهمية الزراعة في نظر الاسلام وكثرة اعتناء الصحابة بها وقد اكثر سبحانه في كثير من الآيات التذكير بما انعم به من اخراج الزرع والنباتات ووصف نفسه سبحانه بانه هو الذي اخرج الحاجات فقال تعلى وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء اي بالماء نبت كل شيء فاخرجنا منه يعني الماء خضرا يعني اخضر نخرج به حبا متراكبا كسنابل البر والشعير والارز والذرة

وسائر الحبوب يركب بعضه على بعض وقال تعالى وهو الذي أنشأ جنات معروشات وهو ما انبسط على الارض وانتشر كالعنب والقرع وهو شجر الدباء والبطيخ وغيرها وغير معروشات ما أقام على ساق كالنخل والزرع وسائر الاشجار ثم قال والنخل والزرع مختلف أكله اي ثمره وطعمه الحامض والمر والحلو والردي وقال تعالى ومن الارض قطع متجاورات اي متقاربات متدانيات يقرب بعضها من بعض في الجوار ويختلف في التفاضل وجنات اي من بساتين من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان والصنوان النخلات يجمعها اصل واحد تشعب منه الرؤوس فيكون نخلا وقال سبحانه ينبت لكم الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وقال تعالى أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الجرز وهي التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا وقال تعالى وآية لهم الارض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا وقال وأنزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد وقال والارض وضعها للانام فيها فاكهة الى قوله والحب يعني جميع الحبوب مما تحرث الارض من الحنطة والشعير وغيرهما ذو العصف يعني الورق اول ما يبدو وقال نخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا يعني بساتين ملتفة وقال فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا الآية وقال جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يعني جعلنا حول الاعناب النخل ووسط الاعناب الزرع كذا ذكره الثعالبي وغيره وفي احكام القرآن للامام الجصاص الحنفي على قوله تعالى هو أنشأكم من الارض

واستعمركم فيها يعني أمدكم من عمارتها بما تحتاجون اليه وفيه الدلالة على وجوب عمارة الارض للزراعة والغراس والابنية هـ انظر ص ١٦٥ من ج ٣ وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم مبشر الانصارية في نخل لها فقال لايغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان او دابة او طير او سبع الا كانت له صدقة وهو في صحيح البخاري على وجه آخر وبوب عليه بقوله باب فضل الزرع والغرس اذا أكل منه ونقل القرطبي المفسر أنه كذلك في الغرس والزرع وروى البزار وابو نعيم في الحلية عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع يجري اجرهن للعبد وهو في قبره من علم علما اوأجرى نهرا اوحفر بيرا او غرس نخلا اوبنى مسجدا اوورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته قال ابو نعيم ولا يخالف الحديث الصحيح فقد قال فيه الا من صدقة جارية وهي تجمع ما ورد من الزيادة قال المنذري وقد رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه بنحوه من حديث ابي هريرة وفي ترجمة سعد بن معاذ الانصاري من الاصابة روى الخطيب في المتفق باسناد واه وابو موسى في الذيل بإسناد مجهول عن الحسن عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع استقبله سعد بن معاذ الانصاري فقال ما هذا الذي أرى بيدك فقال اثر المسحاة أضرب وأنفق على عيالي فقبل النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال هذه يد لاتمسها النار ووقع في رواية ابي موسى سعد الانصاري هـ

قلت : في هذه القصة عجيبة وهي تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم

يد صحابي لاجل ضربة الارض بالفاس وأخرج الحاكم وابن ابي الدنيا في التوكل والعسكري في الامثال والدينوري في المجالسة عن معاوية بن قرة قال لقي عمر بن الخطاب ناسا من اهل اليمن فقال من انتم فقالوا متوكلون قال كذبتم ماانتم متوكلون انما المتوكل رجل ألقى حبه في الارض وتوكل على الله ؟ وفي مسند عمر بن عبد العزيز قال ابن شهاب أرسل الي عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فقال جاء سعد بن خالد بن عمرو بن عثمان فقال ياامير المومنين أقطعني الشديد فإنه بلغني عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما من رجل غرس غرسا الا أعطاه الله من الاجر عدد الغرس والثمر وأخذ بنفسي أسمعت هذا فقلت نعم وأشهد على عطاء بن يزيد أنه سمعه من ابي ايوب يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج احمد والطبراني من طريق مسلم بن بديل عن اياس بن زهير عن سويد بن هبيرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة قال في المختار المهر ولد الفرس والجمع امهار والانثى مهرة والمابورة المصلحة وفي المختار وأبر نخله لقحه وأصلحه ومنه سكة مابورة ﻫ وفي الصحيح عن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يومايحدث وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال الله تعالى ألست فيماشئت فقال بلي ولا كن أحب أن أزرع قال فبذر اي ألق البذر على اهل الجنة فبادر الطرف نباته واستحصاده فكن امثال الجبال فيقول الله دونك يابن آدم فإنه لايشبعك شيء فقال الاعرابي والله لن تجده الا قرشيا او انصاريا فإنهم

اصحاب زرع وأما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال الحبشي في كتاب البركة ففي هذا فوائد منها دلالته على فضل الزرع وفيه أن المهاجرين والانصار كانوا مزارعين لقول الاعرابي إنك لن تجده الا انصاريا او مهاجريا وهذا اكثر حجة ودلالة اذ المهاجرون والانصار هم افضل الامة كانوا اهل زرع لاكن قال العارف الفاسي في تشنيف المسامع المعروف بالزراعة انما هم الانصار وأما قريش فانما لهم التجارة لا الفلاحة اذ ليست مكة بلاد زرع .

قلت : ذلك صحيح بحسب الاصل والا فالمهاجرون بعد الهجرة زرعوا واتجروا فالخبر على حاله واخرج ابو داوود في مراسيله عن علي ابن الحسين مرسلا احرثوا فان الحرث مبارك واكثروا فية من الجماجم وفي لفظ آخر يامعشر قريش انكم تحبون الماشية فاقلوا منها فانكم باقل الارض مطرا واحرثوا فان الحرث مبارك واكثروا فيه من الجماجم خرجه ابو داوود ايضا والبيهقي واخرج الديلمي عن ابي مسعود رفعه لما خلق الله المعيشة جعل الله البركات في الحرث والغنم وفي الصحيح عن ابي هريرة وان اخواني من الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم قال القسطلاني في الزراعة والغراسة وفيه عن ابن عمر انه عليه السلام عامل اهل خيبر بشطر مايخرج منها من زرع اوثمر وبوب عليه البخاري باب المزارعة مع اليهود وفي الصحيح ايضا وكان يعطي ازواجه مائة وسق ثمانون تمرا وعشرون شعيرا وقسم عمر خيبر نخير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع لهن من الماء والارض او يمضي لهن فمنهن من اختارت الارض

ومنهن من اختارت الوسق وكانت عائشة وحفصة ممن اختارت الارض قال القسطلاني وفي هذا الحديث جواز الزراعة والتجارة لتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لذلك واستمراره في عهد ابي بكر الى ان اجلاهم عمر وبه قال ابن خزيمة وابن المنذر وصنف فيه ابن خزيمة جزءا بين فيه علل الاحاديث الواردة ه وقال الحبشي وفي هذا فوائد منها اختيار عائشة وحفصة افضل ازواجه عليه السلام منهن الارض فيزدرعنها قال البخاري وزارع علي وسعد وابن مسعود قال الحبشي وقد عد العلماء الزراعات من فرض الكفاية في كثير من المصنفات لانه لايقوم الدين والدنيا الا بهاسيبله كالنخل والعنب وغرسها فان تركها كل الناس اثموا كلهم انظر كتاب البركة وقال القاري في شرح المشكاة على حديث لايدخل هذا اي المحراث بيت قوم الا دخله الذل وهو في الصحيح عن ابي امامة قال بعض علمائنا ظاهر هذا الحديث ان الزراعة تورث المذلة وليس كذلك لان الزراعة مستحبة لان فيها نفعا للناس والخبر اطلبوا الخير من خباياها بل انما قال ذلك ليلا يشتغل الصحابة بالعمارات وترك الجهاد فيغلب عليهم العدو واي ذل اشد من ذلك وقيل هذا في حق من يقرب العدو ولانه لو اشتغل بالحرث وترك الجهاد لادى الى الذل بغلبة العدو عليه ه وفي النهاية لابن الاثير على حديث ما دخلت السكة دار قوم الاذلوا اي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الدهقنة والزراعة شغلوا عن الغزو واخذ السلطان بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا الحرث قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر

ﻫ منها ونقل الفتني في مجمع بحار الانوار عن الكرماني على الحديث المذكور والحاصل ان فيها ذل الدنيا وعز الاخرة لما فيها من الثواب بانتفاع ذي كبد وهو افضل المكاسب على الصحيح ونقل عن الطيبي في شرح المشكاة وجه الذل ان اختياره لجبن في النفس او قصور في الهمة واكثرهم يلزمون بالحقوق السلطانية ولو آثروا الجهاد لدرت عليهم الارزاق واتسعت المواهب ﻫ كما قرر ابن خلدون في مقدمة العبر ان الفلاحة من معاش المستضعفين من البدو وعلل ذلك بسببين قال الثاني ان منتحلها مخصوص بالهوان والذلة ففي الحديث انه عليه السلام قال وقد رءا السكة في بعض الانصار ما دخلت هذه دار قوم الا دخلها الذل لاكن حمله البخاري على الاستكثار منها قال وبه والله اعلم ما يتبعها من المضرة المفضي لتحكم اليد الغالبة الى مذلة المغلوب وقهره ﻫ قال ابن الازرق اثره في بدائع السلك ووجه آخر ان الاكثار منها مظنة لنسيان الدفاع عن البلاد الذي به العز والحماية كما يلوح من توجيه البخاري ويشهد له ماراه الامام احمد عن ابن عمر رفعه اذا تبايعتم بالعينة واخذتم باذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم ﻫ وقال القسطلاني كان العمل في الاراضي اول ما فتحت على اهل الذمة فكان الصحابة يكرهون تعاطي ذلك قال في الفتح وقد اشار البخاري الى الجمع بين حديث ابي امامة والحديث السابق في فضل الغرس والزرع وذلك باحد امرين اما ان يحمل على ما ورد من الذم على ذلك وعله اذا اشتغل به فضيع ما امر بحفظه واما ان يحمل

علي ماإذا لم يضيع الاانه جاوز الحد فيه ﻫ وفي السير انه عليه السلام كان يعجبه الجلوس في الحيطان (البساتين) والصلاة فيها وقد روى ابن سعد وابن المنذر قال في الفتح باسناد صحيح عن مسروق عن عائشة قالت لما مرض ابو بكر مرضه الذي مات فيه قال انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت الامارة فابعثوا به الي الخليفة بعدي فلما مات نظرنا فاذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه وناضح كان يسقي بستانا له ففيه انه كان له بستان وانه كان يقوم عليه بالرعاية وقال الامام السخاوي وقد تكون الكثرة التي دعا بها النبي صلى الله علية وسلم لانس باللهم اكثر ماله وولده هي الكثرة من المواشي وكذا من الزرع والغرس الذي قال صلي الله عليه وسلم فيه كما في صحيح مسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه انسان او بهيمة الا كان له صدقة وذلك كان اكثر احوال الانصار ويستانس له بما ورد انه كان له بستان يحمل في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك ﻫ وفي ترجمة ربيعة بن كعب الاسلمي من طبقات ابن سعد قصة عجيبة تدل علي اهتمام كبار الصحابة بالارض وغلتها وثمرها قال انا مسلم بن ابراهيم قال ثنا الحارث بن عبيد ثنا ابو عمران الجوني أن النبي صلي الله عليه وسلم أقطع ابا بكر وربيعة الاسلمي ارضا فيها نخلة مائلة اصلها في ارض ربيعة وفرعها في ارض ابي بكر فقال ابو بكر هي لي وقال ربيعة هي لي حتى أسرع اليه ابو بكر ثم انطلق الى رسول الله صلي الله عليه وسلم وبدره ربيعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجل فلا ترد عليه قال فحول ابو بكر وجهه الى الحائط

يبكي قال وقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالفرع لمن له الاصل انظر ترجمة ربيعة بن كعب الاسلمي ص ٤٤ من ج ٤ ويظهر أن ابابكر بكى على عدم اصابة ظنه اولا وتسرعه الى طلب ما لاحق له فيه حتى احتاج الى التداعي والترافع اليه عليه السلام ، وفي خطط المقريزي ص١٥٤ من ج ١ أن سيدنا عمر قال من كانت له ارض ثم تركها ثلاث سنوات لايعمرها فعمرها قوم آخرون فهم احق بها ونحوه في صناجة الطرب في تقدمات العرب وزاد ووصل النيل لجون العرب بواسطة خليج القلزم كما كان صنع البطالسة والفراعنة وخصص ثلث ايراد مصر لعمل الجسور والترع لارواء الاراضي ه انظر ص ٣٠٦ منها .

قلت : يوخذ أن عمر خصص ثلث ايراد مصر لعمل الجسور و الترع لاصلاح الري من التقرير الجغرافي الذي بعثه عمرو بن العاص لسيدنا عمر وقد أثبتناه بنصه في القسم العاشر العلمي انظره ولا بد وبذلك تعلم ايضا أنه كان من مبدإ عمر تقوية الزراعة وتنشيط الزراع وأما ما جاء في ترجمته من أنه كان تقدم للعمال بان لايأذنوا لاحد من جنود المسلمين أن يزرع اي يزارع في البلاد المفتحة كما في تاريخ ابن جرير وغيره وأن لايقطعوا ارضا لاحد منهم البتة فذلك لامور اولها كي لايزاحم المسلمون اهل الذمة والعهد في ارضهم ويضيقوا عليهم في معيشتهم ، والامر الثاني كي لايالف الجنود العمل في الارض في ابان الفتح فتميل نفوسهم الى الراحة من عناء الحرب والامة حربية لم يان لها اطراح لامة القتال واعتزال الحرب الثالث كي تبقى الارض بيد اهلها مادة تستمد منها الدولة ما

يقوم بشئونها العسكرية والادارية ولا يحتكرها المقتطعون من الجند
وفي العتبية قال مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب كان يقول
من كانت له ارض فليعمرها ومن كان له مال فليصلحه فيوشك أن يأتي
من لا يعطي الا من أحب * قال ابن رشد في البيان والتحصيل انما أوصى
بحفظ اموالهم بالقيام عليها مخافة أن يضيعوها اتكالا منهم على اعطيات
الامام وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال وهذا من
اضاعة المال هـ وقد وقع في المدونة والعتبية أنه كان بين رجلين من
الصحابة خصومة في ارض لهما فركب عثمان ايام خلافته وركب معه
رجال فلما ساروا قال له رجل إن عمر قد قضى فيه فقال عثمان ما أنظر في
امر قضى فيه عمر فرجع * قال ابن رشد في البيان والتحصيل ايضا
وكانت الخصومة بين علي بن ابي طالب وطلحة في ظفير سد بفحة من
الوادي بين ضيعتهما فوكل علي عبد الله بن جعفر فتنازعا فيه الخصومة
بين يدي عثمان فركب من الغد في المهاجرين والانصار ثم رجع لما بلغه
أن عمر كان ذلك في ايامه فلما أخبر بذلك عبد الله بن جعفر عليا قال له قم الان
الى طلحة فقل له إن الظفير لك فاصنع به ما بدا لك فأتيته فأخبرته فسر
بذلك ثم دعا بردائه ونعليه وقام معي حتى دخلنا على علي فرحب به وقـ
الظفير لك فاصنع به ما بدا لك فقال قد قبلت وبي حاجة فقال علي
ما هي قال طلحة أحب أن تقبل الضيعة مني مع من فيها من الغلمان
والدواب والآلة قال علي قد قبلت قال ففرح طلحة وتعانقا وتفرقا قال
عبد الله لا أدري ايهما اكرم أعلي اذ جاد بالظفيرة ام طلحة اذ جاد بالضيعة

بعد ضنه بسقاه ﻫ فهذا يدل علي أن الحراثة كانت شائعة وبلغ الاهتمام بها الي درجة الخصومة فيها من مثل علي وطلحة وتوكيل علي ابن اخيه وخروج الخليفة في المهاجرين والانصار للفصل فيها ، وفي الوفا للسيد السمهودي أنه كان بالمدينة وما حولها عيون كثيرة تجددت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان لمعاوية اهتمام بهذا الباب ولهذا كثرت في ايامه الغلال باراضي المدينة فقد نقل الواقدي في كتاب الحرة أنه كان بالمدينة في زمن معاوية صوافي كثيرة وأن معاوية كان يحرث بالمدينة واعراضها مائة الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد مائة الف وسق حنطة ﻫ منها ص ١٥٢ من ج ٢ وفي الكشاف لجار الله الزمخشري علي قوله تعالى واستعمركم فيها وأمركم بالعمارة والعمارة متنوعة الى واجب وندب ومباح ومكروه وكان ملوك فارس قد أكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسأل الله نبي من انبياء زمانهم عن سبب تعميرهم فأوحى الله اليه انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي . وعن معاوية بن ابي سفيان أنه أخذ في احياء الارض في آخر عمره فقيل له في ذلك فقال ما حملني عليه الا قول القائل :

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا تكون له في الارض آثار

ولم يذكر اسم الشاعر في الكشاف وذكره في ربيع الابرار في موضعين قال في الروضة الثانية عشر غرس معاوية نخلا بمكة في آخر خلافته فقال ما غرستها طمعا في ادراكها ولاكن ذكرت قول الاسدي لبد

الفتى الخ وقال في الروضة الثالثة عشر قال بعض الاشراف لابنه حسن آثارك في الدنيا و سمع قول الشاعر ليس الفتى الخ انظر الطريفة والتالدة وفي كتاب حسن الصناعة في البحث عن الزراعة ومن الوصايا في اصلاح المرء ضيعته ماروي أنه قيل لابي هريرة ما المروءة قال تقوى الله واصلاح الضيعة وقال قيس بن عاصم لبنيه عليكم باصلاح المال فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم وقال عتبة بن ابي سفيان لمولاه اذ ولاه امواله تعهد صغير مالي فيكبر ولا تضيع كبيره فيصغر ٭ وفي شرح الحطاب وابي علي بن رحال على المختصر ما نصه قال الشيخ يوسف بن عمر من كانت له شجرة وضيعها بترك القيام بحقها فانه يؤمر بالقيام بها فان لم يفعل فانه ماثوم وقاله الجزولي ايضا وزاد ويقال له ادفعها لمن يخدمها مساقاة بجميع الثمرة ه انظر باب النفقات . وقال الامام ابن حزم الاندلسي اعلموا أن الراحة واللذة والسلامة والعز والاجر في اصحاب فلاحة الارض وفلاحة الارض اهنأ المكاسب جملة ه وفي كشف الظنون عن بعض العلماء لو علم عباد الله رضاء الله في احياء ارضه لم يبق في وجه الارض موضع خراب .

واننا أطلت في هذه الترجمة للرد على من يشين الاسلام بكونه جاء ناهيا عن الزراعة حتي قال لي مرة بعض علماء الافرنج ان في القرآن لعن الحراث والحارث فقلت له القرآن جاء بعكس ما تنسب له وأرشدته الى بعض ما سبق فعجب . وقد ألف المسلمون في علم الفلاحة واستخراج المياه من الارض عدة مصنفات كالكرخي وابي حنيفة الدينوري لـه

كتاب النبات والشجر وابي زكرياء يحيى بن محمد بن العوام الاندلسي الاشبيلي من اهل المائة السادسة له كتاب في الفلاحة طبع بمدريد في جزءين استعان في كتابه هذا بنيف وستين من كتب اليونان والرومان والعرب وكان يطبق ما فيه على الفلاحة العملية التي أجراها بارض بقرب اشبيلية . وللشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي علم الملاحة في علم الفلاحة طبع بدمشق . ولابن وحشية الكلداني كتاب في الفلاحة النبطية وكان كلف المستعين بالله العباسي في بغداد قسطا بن لوقا البعلبكي بترجمة الكتب اليونانية وله كتاب الفلاحة اليونانية ترجمه الى الى العربية عن ترجمة سريانية وهو مطبوع بمصر ولاهل الاندلس الكثير الطيب في هذا العلم وبمكتبتنا بعضها . (زقلت)

﴿ الخرازة ﴾

ترجم ابن سعد في الطبقات وابن حجر في الاصابة لزينب بنت جحش فذكر أنها كانت امرأة صناع اليد فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق به في سبيل الله ه ونحوه في التوشيح للحافظ الاسيوطي انظر ص ١٥٠ من اختصاره .

﴿ باب في الثمار ﴾

سمى ابن فتحون في كتابه من الصحابة نبهان فوصفه بالثمار وذكر قصة فيها بيعه الثمر . [زقلت] ترجم في الاصابة لسيمونة ويقال سيما البلقاوي كان نصرانيا قدم المدينة بالتجارة فأسلم وذكر عنه أنه حمل القمح من البلقاء الى المدينة قال فبعنا وأردنا أن نشتري الثمر فمنعونا

فأتينا رسول الله صلى الله علية وسلم فقال أما يكفيكم رخص هذا الطعام بغلاء هذا الثمر الذي يحملونهم ذروهم .

(فائدة) في فتح الباري اصناف ثمر المدينة كثيرة جدا فقد ذكر الشيخ ابو محمد الجويني في الفروق أنه كان بالمدينة فبلغه أنهم عدوا عند اميرها صنوف الثمر الاسود خاصة فزاد على الستين قال والثمر الاحمر اكثر من الاسود عندهم . (زقلت)

المسافة التي كان يأتي منها الزرع وغيره

كان يأتي من البلقاء وهي من ارض الشام الى المدينة يوخذ ذلك من القصة المذكورة عن الاصابة وأخرج البخاري في البيوع قال بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبلت من الشام عير تحمل طعاما فالتفتوا اليه حتي ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا فنزلت واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها وانظر ايضا ترجمة جلب دقيق الحواري والسمن والعسل من الشام الى المدينة فيما سيأتي وذلك يدل على أن المدينة صارت سوق العرب تقصد بالبضائع من الاطراف البعيدة وانظر ترجمة نبهان الانصاري من الاصابة وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي أن عمر اول من حمل الطعام من مصر في بحر ايلة (البحر الاحمر) الي المدينة .

قلت : وذلك في الخليج الذي فتح بعد فتح مصر وكان يمتد من الفسطاط الى السويس والذي تولى حفره عمرو بن العاص في خلافة سيدنا عمر فعرف بخليج امير المومنين وصار الصلة العظمى بين مصر والبحر

الاحمر والهند وسبب حفره على ما في الخطط المقريزي أن الناس في المدينة قحطوا فأعانهم عمرو بن العاص بعير اولها كان بالمدينة وآخرها بمصر فأمر عمر بفتح هذا الخليج ليتيسر النقل في البحر بدل الظهر فلم يات الحول حتي سارت فيه السفن فصار يحمل فيه ما يراد للحرمين الشريفين ثم غلب عليه الرمل فانقطع آخر الدولة الاموية انظر الخطط المقريزية والخطط التوفيقية ففيهما كلام مشبع عن هذا الخليج ونقل الثاني ص ١٢٠ من ج ١٩ عن الكندي في كتاب الجند العربي أن عمرو بن العاص حفره في سنة ٢٣ وفرغ منه في ستة اشهر وجرت فيه السفن ووصلت الى الحجاز في الشهر السابع ثم نقل عن ابن الطوير أن مسافته خمسة ايام وكانت المراكب النيلية تفرغ وتحمل منه من ديار مصر بالقلزم فاذا فرغت حملت من القلزم ما وصل من الحجاز وغيره الي مصر وكان مسلك التجار وغيرهم وذكر ايضا أنه بقي مفتوحا الى زمن ابي جعفر المنصور ولما ظهر محمد النفس الزكية بالحجاز أمر عامله على مصر بردم خليج مصر لقطع الميرة عن البلاد الحجازية فردم وصار نسيا منسيا وبقي كذلك الف سنة الى أن حفرت الترعة اخيرا وذكر ايضا أن عمر ربما توقف في فتح هذا الخليج قائلا إن هذا الاتصال ربما أوجب اغارة الروم وهجومهم على الحجاز ولذا قال علي مبارك في ص ١٢٤ من ج ١٩ ان فتح ترعة البرزخ في زماننا آخر القرن المنصرم فتح على مصر ابوابا لم يكن من قدرتها اقفالها ﻫ وقال غيره من الكتاب المعاصرين ان فتح خليج السويس كان من اشد الآفات على ممالك الشرق ﻫ فرضي الله عن عمر ما أصدق حدسه

[فائدة] بتأملك لهذه الترجمة تفهم ان سيدنا عمر رضي الله عنه أذن اخيرا المسلمين بعد اتقانهم العلوم البحرية في ركوب البحر والجلب فيه واوسق فما نقل عنه من نهيه الناس عن ركوب البحر واستعماله كان وقت جهل المسلمين بعلومه ولما كملت علومه لدا العرب اتخذ معاوية الاساطيل كما سبق في محله عن ابن خلدون والمقريزي وفي بدائع السالك للقاضي ابن الازرق ان ابن المناصف اعتذر عن عمر في منعه ركوب البحر من العرب لم يكن لها اذ ذاك علم باحواله وبعد تبحرهم في علوم البحر حفر الخلجان والترع واتخذها واستعملها كما في هذه الترجمة وبعد هذا وجدت في ترجمة علقمة بن مجزز المدلجي من الاصابة نقلا عن الطبري ان في سنة ٢٠ بعث عمر علقمة في جيش الى الحبشة في البحر فأصيبوا فجعل عمر على نفسه ان لايحمل في البحر احد فأخذ من هذا السياق سبب منعه كأنه حداد على الغرقى وبعده اصدر حفيده ومحيي اثره امير المومنين عمر بن عبد العزيز منشوره العام الى الامة الذي هو كالقانون الاساسي لدولته ومن جملة ما جاء فيه واما البحر فانا نرى سبيله سبيل البر قال الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله فأذن أن يتجر فيه من شاء وأرى ان لاتحول بين احد من الناس وبينه فان البحر والبر لله جميعا سخرهما لعباده يبتغون فيهما من فضله فكيف تحول بين عباد الله وبين مكاسبهم ه من فضائل عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم .

بائع

ترجم ابن عبد البر لسعد بن عائذ المؤذن مولى عامر بن ياسر المعروف بسعد القرظ وانما قيل له سعد القرظ لانه كان كلما اتجر في شيء وضع فيه فاتجر في القرظ فربح فيه فلزم التجارة فيه .

(ز قلت) القرظ شجر يدبغ به وفي مختار الصحاح القرظ ورق السلم يدبغ به وقيل قشر البلوط وفي مادة سلم منه ايضا والسلم شجر من العضاة الواحدة سلمة قال القاضي في المشارق ان سعدا سمي به لانه كان يتجر به

قلت : زاد في الاصابة ان البغوي روى عن القاسم بن الحسن بن محمد بن عمر بن حفص بن عمرو بن سعد القرظ عن آبائه ان سعدا اشتكى الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة ذات يده فامره بالتجارة فخرج الى السوق فاشترى شيئا من قرظ فباعه فربح فيه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامره بلزوم ذلك قال الشيخ الطيب بن كيران في شرح الفية العراقي في السير ففيه ان من رزق من باب فليلزمه ه وقد سبق ان أم المومنين زينب بنت جحش كانت امرأة صناع اليد فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق وفي طبقات ابن سعد عن اسماء بنت عميس قالت اصبحت في اليوم الذي اصيب فيه جعفر واصحابه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد هنأت يعني دبغت اربعين اهابا من ادم وعجنت عجيني فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم القصة . (ز قلت)

باب في الاديم [الجلد الطائفي]

ترجم في الاصابة خليسة جارية أم المومنين حفصة بنت عمر بن الخطاب فذكر فيها ان سودة احدى امهات المومنين كانت تعمل الاديم الطائفي

الحطاب

ذكر ابن رشد في البيان والتحصيل قصة اصلها في جامع الترمذي وسنن النسائي وهي ان رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكي اليه الفاقة ثم عاد فقال يارسول الله لقد جئت من اهل بيت ما ارى ان ارجع اليهم حتى يموت بعضهم قال انطلق هل تجد من شيء فانطلق فجاء بحلس [حاس البيت ما يفرش من تحت المتاع ونحوه] فقدم فقال يا رسول الله هذا الحلس كانوا يفرشون بعضه ويلتفون ببعضه وهذا القدح كانوا يشربون فيه فقال من ياخذهما مني بدرهم فقال رجل انا فقال من يزيد على درهم فقال رجل انا آخذهما بدرهمين فقال هما لك فدعا بالرجل فقال اشتر بدرهم طعاما لاهلك وبدرهم فاسا ثم ائتني ففعل ثم جاء فقال انطلق الى هذا الوادي فلا تدعن شوكا ولا حطبا ولا تاتيني الا بعد عشر ففعل ثم اتاه فقال بورك فيما امرتني به فقال هذا خير لك من أن تاتي يوم القيامة في وجهك نكتة من المسالة او خموش من المسألة .

(الخموش الخدش في الوجه)

الدلال وهو السمسار

في الصحيحين عن طاوس عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان يتلقى الركبان وان يبيع حاضر لباد وفي البخاري عن طاوس عن ابيه سألت ابن عباس ما معنى قوله لايبيعن حاضر لباد قال لايكون له سمسارا ٠

[ز قلت] قال شيخنا في الفجر الساطع المراد بالسمسار هنا هو المتولي العقد بين البائع والمشتري باجر كالسماسرة القاعدين بالحوانيت وليس المراد بالدلال كما سبق ﻫ وفي فتح الباري السماسرة بمهملتين هو في الاصل القيم بالامر والحافظ له ثم استعمل في متولي البيع والشراء لغيره ﻫ وفي القاموس السمسار بالكسر المتوسط بين البائع والمشتري قال الشمس ابن الطيب الفاسي في حواشيه قلت هو الذي يسميه الناس الدلال فانه يدل المشتري على البائع وهو لفظ اعجمي كما قاله الخطابي في معالم السنن وغيره واغفل المص ذلك ﻫ وقد الف في مسألة السماسرة واحكامهم ابو العباس الابياني التونسي ٠

﴿ النساج ﴾

(ز قلت) قال العيني بفتح النون وتشديد السين المهملة وفي آخره جيم ويلتبس بالنساخ بالخاء المعجمة في الصحيح عن سهل بن سعد قال جاءت امراة ببردة منسوجة قال اتدرون ما البردة كساء مخطط وقيل كساء مربع اسود فقيل نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها فقالت يارسول الله اني نسجت هذه بيدي فجئت أكسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ٠

(ز قلت) ترجم على الحديث ايضا البخاري فقال في كتاب البيوع باب النساج ثم ذكره قال العيني قولها منسوجة وقولها اني نسجت لا يدل على النساج ضرورة ه وأخرج الحديث المذكور ايضا البخاري ايضاً في ابواب من استعد للكفن من ابواب الجنائز فانظره فيهما . وفي الاحياء في اواخر كتاب الفقر والزهد من ربع المنجيات عن سنان بن سعد قال حكت للنبي صلى الله عليه وسلم جبة من صوف وجعلت حاشيتها سوداء فلما لبسها قال انظروا ما أحسنها وما أبهجها فقام اليه اعرابي فقال يارسول الله هبها لي قال فكان اذا سئل شيئاً لم يبخل به فدفعها اليه وأمر أن تحاك له جبة أخرى فمات وهي في الحاكة لخ قال العراقي في تخريج احاديث الاحياء أخرجه الطيالسي والطبراني من حديث سهل بن سعد وهو عند الطبراني في القضية الاخيرة ووقع في كثير من نسخ الاحياء سنان بن سعد وهو غلط ه ونقله الحافظ في الاصابة عنه وأقره .

قلت: وبذلك تعلم ما في قول الحافظ ابن القيم في الطرق الحكمية لم يكن في المدينة حائك بل كان يقدم عليهم بالثياب من اليمن والشام وغيرهما فيشترونها ويلبسونها ه منه .

قلت: خصوصاً وفي القصة السابقة أن المصطفى عليه السلام لما خرج بالبردة التي صنعت له المرأة فاستحسنها فلان فكساه اياها قال الحافظ في الفتح في الجنائز وأفاد الطبراني في رواية زمعة بن صالح أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يصنع له غيرها فمات قبل أن تفرغ ه انظره وأخرج ابو داوود الطيالسي عن سعد بن سهل قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وله

جبة صوف في الحياكة وروى ابو الشيخ عنه قال خيطت للنبي صلى الله عليه وسلم جبة من صوف انمار فلبسها الحديث كما سبق الخ وفي تلبيس ابليس للحافظ ابن الجوزي كان الزبير بن العوام وعمرو بن العاص وعامر ابن كريز خزازين اي يعملون الخز وهي نساجة تنسج من صوف وابريسم

﴿ الخياط ﴾

(ز قلت) هو بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء قال العيني في العمدة ويلتبس هذا بالحناط بفتح الحاء المهملة وتشديد النون وهو بياع الحنطة وبالخباط بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء وهو بياع الخبط منهم عيسى ابن ابي عيسى كان خياطا ثم صار خباطا وفي طبقات ابن سعد عن عائشة قالت كان صلى الله عليه وسلم يعمل في البيت وكثيرا مايعمل الخياطة في المعارف لابن قتيبة كان عثمان بن طلحة الذي دفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة خياطا وذكره ابن دريد في الوشاح .

(ز قلت) ونحوه لابن الجوزي في تلبيس ابليس . وأخرج ابن عساكر والخطيب عن سهل بن سعد رفعه عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء المغزل . وفي الصحيح أن خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له قال فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام وترجم عليه البخاري في كتاب البيوع فقال باب الخياط وذكر الحديث المذكور قال العيني في العمدة قال الخطابي وفيه جواز الاجرة على الخياطة ردا على من أبطلها بعلة أنها ليست باعيان مرئية ولا صفات معلومة وفي صنعة الخياطة معنى ليس في سائر ما ذكره

البخاري من ذكر القين والصائغ والنجار لان هؤلاء الصناع انما يكون منهم الصنعة المحضة فيما يستصنعه صاحب الحديد والخشب والفضة والذهب وهي امور من صنعة يوقف على حدها ولا يختلط بها غيرهـا والخياط انما يخيط الثوب في الاغلب بخيوط من عنده فجمع الى الصنعـة الآلة واحداها معناها التجارة والاخرى الاجارة وحصة احدهما لاتتميز من الاخرى وكذلك هذا في الخراز والصباغ اذا كان يخرز بخيوطه ويصبغ هذا بصبغه على العادة المعتادة فيما بين الصناع وجميع ذلك فاسد في القياس الا أن النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم على هذه الحالة اول زمن الشريعة فلم يغيرها اذ لوطولبوا بتغييرها لشق عليهم فصار بمعزل من موضع القياس والعمل به ماض صحيح لما فيه من الارفاق هـ (ز قلت)

النجـار

تقدم في ذكر المنبر النبوي الخلاف في اسم صانعه وهنالك ما يدل على استظهار أن سبعة من المحترفين بهذه الصنعة اجتمعوا على صنعه كما سبق قول العباس في غلام له نجار اعمل الناس وكما سبق أنه صلى الله عليه وسلم رمى اهل الطائف بالمنجنيق وأن جماعة من الصحابة رجعوا الى جوار الطائف ليحرقوه تحت دبابة وأن نار هذه الدبابة اول دبابة صنعت في الاسلام مما يدل على أن هذه الصناعة كانت نافقة في الزمن النبوي (ز قلت)

المعلم للصبيان

جاءت في الاصابة في ترجمة ابراهيم بن المصطفى عليه السلام أن

اسماعيل السدي روى عن انس قال كان ابراهيم قد ملا المهد فدل على وجوده في ذلك الزمن وعلى صانعه وفي كتب السير والموالد ذكر المهد له عليه السلام قال الشهاب الحلواني في مولده الكبير المهد سرير المولود الذي يربى فيه ويحرك به لينام ويطلق على الفراش ايضا مجازا مرسلا على زمن الطفولية . وفي الرقائق أن ابن ابي ذيب كلم المنصور فأغلظ له القول وقال والله ياامير المومنين اني انصح لك من ابنك المهدي ثم لقي سفيان فقال له ياابا الحرث لقد سرنا ما خاطبت به هذا الجبار لاكني ساءني قولك له ابنك المهدي فقال يغفر الله لك ياابا عبد الله كلنا مهدي كلنا كان في المهد ه وفي الخصائص الكبرى للحافظ السيوطي قال ابن الطراح رأيت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن المعلى الازدي أن من شعر حليمة لما كانت ترقص لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

يارب اذ اعطيته فابقه واعله الى العلا وارقه
وادحض اباطيل العدا بحقه

وفي ترجمة عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب من الاصابة يقال ان الزبير بن عبد المطلب كان يرقص النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير ويقول :

محمد بن عبدم عشت بعيش انعم في عز فرع اسنم

وفي ترجمة الشيماء بنت الحارث من الاصابة ذكر محمد بن المعلى الازدي في كتابه الترقيص قال وقالت الشماء ترقص النبي صلى الله عليه وسلم

يا ربنا ابق لنا محمدا حتى اراه يافعا وامردا

ثم اراه سيدا مسودا واكبت اعاديه معا والحسدا
واعطه عزا يدوم ابدا

قال فكان ابو عروة الازدي اذا انشد هذا يقول ما احسن ما ا الله دعاها (ز قلت).

صانع الاقداح من الخشب للشرب

في سيرة ابن اسحاق من قصة لابي رافع وكنت اعمل الاقداح انحتها في حفرة زمزم ونحوه في ترجمته من طبقات ابن سعد .

الصواغ

صاغ الشيء صوغا وصياغة سبكه.

(ز قلت) وقال العيني في العمدة الصواغ بفتح الصاد علي وزن فعال بالتشديد هو الذي يعمل الصياغة وبضم الصاد جمع صائغ ه وقال القسطلاني الصواغ صائغ الحلي بوب البخاري باب ماقيل في الصواغ ثم خرج عن علي انه لما اراد ان يبني بفاطمة عليها السلام قال وعدت رجلا صواغا من بني قنيقاع (شعب من يهود المدينة) ان يرتحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين واستعين به في وليمة عرسي وفي الصحيح ايضا قول العباس رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريمه لنبات مكة الا الاذخر لصاغتنا وسقفا لبيوتنا .

(ز قلت) قال الحافظ في الفتح على حديث الترجمة يوخذ منه جواز معاملة الصائغ ولو كان غير مسلم ويوخذ منه انه يلزم من دخول الفساد

في صنعة ان تترك معاملة صاحبها ولو تعاطاها اراذل الناس مثلا ولعل المصنف اومأ الى حديث اكذب الناس الصواغون وهو حديث مضطرب الاسناد اخرجه احمد وغيره ه‍ ثم قال وغرض الترجمة ذكر الصياغة وتقرير المصطفى على ذلك وقد ترجم في الاصابة لابي رافع الصواغ فذكر ان ابراهيم الحربي خرج في غريب الحديث بسند جيد عن ابي رافع قال كان عمر يمازحني يقول اكذب الناس الصائغ يقول اليوم غدا . وقال البدر الدماميني على الصحيح علي باب الصواغ عن ابن المنير وفي معاملة الصواغ تنبيه على انها صنعة جيدة لاتجتنب معاملة صاحبها لا من حيث الدين ولا من حيث المروءة وربما كثر الفساد في صنعته ويتعاطاها اراذل الناس كاليهود فما ذلك يقدح فيمن يتناولها ولا يحط من درجته في العدالة الى ان قال الظاهر ان الصناعة التي يصير تعاطيها عند اهل العرب علما على دناءة الهمة وسقوط المروءة قادحة فيمن يتعاطاها في زمن يقرر ذلك العرف ومكانه وقد قال ابن محرز من اصحابنا المالكية لاترد شهادة ذوي الحرف الدنية كالكناس والدباغ والحجام والحائك الا من رضيها اختيارا ممن لا يليق به لانها تدل علي شيء في عقله ه‍ من المصابيح له (ز قلت)

﴿ النقاش ﴾

خرج ابن ابي حاتم في العلل من طريق العقيلي عن عبدالله بن محمد ابن عقيل عن امه قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقيل فوهب له خاتما اهداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي مثل الفلكة فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قل هو الله احد

والمعوذتين وقال قال ابي حديث منكر والعقيلي هو ابن عبد الله بن محمد ابن عقيل وحديثه ليس بشيء وفي العلل ايضا وسألت ابي عن حديث رواه القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر أن النجاشي أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خاتم فضة فيه تمثال فكتب النبي صلى الله عليه وسلم حوله قل هو الله احد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس قال ابي حديث منكر والقاسم متروك الحديث ه

قلت : المنكر قد يطلق عندهم على الحديث الفرد وإن كان أراد النكارة بمعناها فيغني في الباب احاديث نقشه صلى الله عليه وسلم اسمه الكريم على خاتمه للختم به على مكاتيب الملوك ونحوهم ففيه أن النقش وقع بالمدينة ولا يكون الا من نقاش وفي الاكتفاء للكلاعي في ... ق ابي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة أنه كان نقاشا حدادا نجارا لخ (ز قلت)

صنع الانف من ذهب

ترجم في الاصابة للضحاك بن عرفجة السعدي فذكر أن ابن منده روى عنه أنه أصيب انفه يوم الكلاب فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ انفا من ذهب قال الحافظ هكذا أوردوا والمشهور أن الذي أصيب انفه عرفجة وانظر ترجمة طرفة بن عرفجة ايضا من الاصابة ص ٢٨٤ من ج ٣ وحديث عرفجة هذا في جامع الترمذي وقال وقد روي عن غير واحد من اهل العلم أنهم شدوا اسنانهم بالذهب فأشار النبي صلى الله عليه وسلم الى أن الذهب خاصيته أن لا ينتن .

قلت : بوب على حديثه ابو داوود في السنن باب ما جاء في ربط

الاسنان بالذهب ثم خرج أن عرفجة بن اسعد قطع انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق فأنتن عليه فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذ انفا من ذهب .

قلت : وهذا اعظم ما يدل على الشرقي في دقة الصنعة والاتقان لان صنع الانف من ذهب وتركيبه في محله ليس مما يستطيعه كل عامل او صانع ، وأخرج ابن سعد في الطبقات أن عثمان كان يشد اسنانه بالذهب وبذلك تعلم ما في عد بعضهم علم جراحة الاسنان وتركيبها من الاكتشافات الحديثية كما حكاه البستاني في حرف السين من دائرة المعارف ص ١٢٥ ج ١٠ وهو مردود كما ذكر بانه ورد في قصائد شعراء اليونان واللاتين ذكر الاسنان الاصطناعية . [ز قلت]

﴿ احداث الرحا الهوائية في آخر خلافة عثمان ﴾

﴿ والصحابة متوفرون ﴾

في وفيات الاسلاف للشهاب المرجاني ص ٣٣٥ أن العرب أحدثوا الرحا الهوائية بالرياح المحدثة المترددة في الصناديق المتعددة وكان ذلك سنة ٢٩ بعد الهجرة في خلافة عثمان . (ز قلت)

﴿ المصور ﴾

ترجم البخاري في الصحيح باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره من ذلك ثم أخرج عن سعيد بن ابي الحسن قال كنت عند ابن عباس اذ أتاه رجل فقال يا ابن عباس اني انسان انما معيشتي من صنعة يدي واني أصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس بعد تحديثه بحديث النبي ان

أبيت الا أن تصنع فعليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح . وفي كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للامام ملك العلماء علاء الدين ابن مسعود الكاساني الحنفي ص ١١٧ من ج ١ عن ابن عباس أنه نهى مصورا عن التصوير فقال كيف أصنع وهو كسبي فقال ان لم يكن بد فعليك بتمثال الاشجار وذكر فيه أن الصورة اذا كانت صغيرة لاتبدو للناظر من بعيد فلا باس بها لان من يعبد الاصنام لايعبد الصغير منها جدا ونص على أن الصورة اذا كانت في البساط في مؤخر القبلة اوتحت قدم المصلي قال لاتكره الصلاة عليه بل لاباس وقد روي أنه كان على خاتم لابي موسى ذبابتان وروي أنه لما وجد خاتم دانيال في عهد عمر كان على فصه اسدان بينهما رجل يلحسانه ﻫ من البدائع وفي مواكب ربيع أنه كان نقش خاتم دانيال عليه السلام صورة اسدين يلحسانه لئلا ينسى نعمة ربه وبه ظفر ابو موسى الاشعري حين وجد قبره بنهر السوس كورة من كور الاهواز بين البصرة وفارس ايام عمر فأخرجه وكفنه وصلى عليه ثم أقبره في نهر السوس وكان ذلك الخاتم في يد ابي بردة بن ابي موسى ﻫ ص ١٩٢ وفي شرح الطريقة المحمدية للعارف النابلسي ص ٣٠٨ من ج ٢ نقلا عن الكافي كان على خاتم ابي هريرة ذبابتان وعلى خاتم دانيال صورة اسد ولبوة وبينهما صبي يلحسانه فلما نظر اليه عمر اغرورقت عيناه وذلك أنه ألقي في غيطة وهو رضيع فقيض الله له اسدا يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه فأراد بهذا النقش أن يحفظ منة الله عليه وكان لابن عباس كانون محفوف بصور صغار وقد وجد خاتم

دانيال المذكور في عهد عمر فدفعه لابي موسى وذلك أن بختنصر قيل له يولد مولود يكون هلاكك على يده فجعل يقتل من يولد فلما ولدت أم دانيال ألقته في غيطة رجاء أن يسلم من القتل فقيض الله له الاسد واللبوة كما ذكر في النهاية والفتح ثم ذكر عن البحر واختلفوا فيما اذا كانت الصورة على الدراهم والدنانير هل تمتنع الملائكة من دخول البيت بسببها فذهب القاضي عياض الى أنهم لايمتنعون وأن الاحاديث مخصصة وذهب الثوري الى القول بالعموم وفي الصميرفي اذاكانت التصاوير مستورة لاباس بها ونحوه في الخلاصة وجامع الفتاوي ولو كانت في يده تصاوير وأم لاتكره امامته كما في خزائن الفتاوي ولو هدم بيتا مصورا بالاصباغ ضمن قيمة البيت واصباغ غير مصوريها كما في التفاريق ه ونقل المناوي في شرح الشمائل في باب الخاتم عن ابن جماعة أخطأ في هذا المقام من زعم أن خاتم المصطفى كان فيه صورة شخص قال المناوي واطلاق الخطإ لاينبغي فقد قال الزين العراقي قد ورد من حديث مرسل او معضل وآثار موقوفة نقش الصورة على الخاتم فأما الحديث المعضل او المرسل فرواه عبد الرزاق عن معمر أن عبد الله بن محمد بن عقيل أخرج خاتما وزعم أن المصطفى كان يختم به فيه تمثال اسد قال فرأيت بعض اصحابنا غسله بالماء ثم شربه وهذا مرسل او معضل لاتقوم به حجة وأما الموقوفات فخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن حذيفة أنه كان في خاتمه كركيان متقابلان بينهما مكتوب الحمد لله وأخرج ايضا أنه كان نقش خاتم انس اسدا وأنه ايضا كان خاتم عمران بن حصين نقشه تمثال رجل

متقلدا سيفا قال الزين العراقي وهذه موقوفات لا حجة فيها وبعضها لا يصح وليس فيها شيء بغير علة الا اثر انس وهو معارض بالاحاديث الصحيحة في منع التصوير ه

قلت : قصة خاتم عمران هذه وما نقش فيه من تمثال رجل خرجه ايضا ابن سعد في الطبقات في ترجمته انظر ص ٥ ج ٦ واثر انس فيها ايضا بلفظ كان في خاتم انس ذيب او ثعلب انظر ص ١١ ج ٧ وفي ترجمة القاضي شريح منها كان نقش خاتم شريح اسدان بينهما شجرة وفيها ايضا لدى ترجمة ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود انه كان في خاتمه رأس كركي او نقش كركي بين احبل انظر ص ١٤٦ من ج ٦ وفيها ايضا في ترجمة الضحاك بن مزاحم الامام العظيم الشان ان خاتمه كان من فضة فيه فص شبه القوارير وكان نقشه صورة طائر انظر ص ٢١٠ من ج ٦ وفي المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية للشيخ حمزة فتح الله المصري ص ٢٥٣ من ج ١ ان معاوية بن ابي سفيان ضرب دنانير عليها تمثاله متقلدا بسيفه ه ولاكن قال العلامة الوزير جودت باشا التركي في مقدمة تاريخه انه نقل بعض المؤرخين انه ضرب على السكة صورة معاوية وخالد بن الوليد مقلدين سيفهما وتابعهم واصف افندي في ذلك فادرج في تاريخه ان معاوية كتب صورته على السكة مقلدا سيفه ولاكن هذه الرواية المذكورة لم يصل نقلها الى درجة الثبوت ه من تعريبه ص ٢٧٠ وانظر ما سبق في الوسادة لدى القسم الاول وفي رحلة الحافظ ابي القاسم التجيبي اخبرنا المسند المعمر الصدوق ناصر الدين ابو حفص بن عبد المنعم الدمشقي

بقراءتي عليه عن الشيخ الفقيه الامام الفاضل موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي قال روينا ان عمر بن الخطاب لما قدم الشام صنع اهل الكتاب له طعاما فدعوه فقال اين هو فقالوا في الكنيسة فكره دخولها وقال لعلي اذهب بالناس فذهب علي بالمسلمين فدخلوا واكلوا وجعل علي ينظر الى الصور وقال ما على امير المومنين لو دخل واكل منها وقد رأيت هذه القصة بعينها في كتاب دم الموسوسين وذم الوسوسة للامام موفق الدين بن قدامة المذكور انظر ص ١٩ منه طبعة مصر وفي شرح كشف القناع على متن الاقناع للشيخ منصور بن ادريس الحنبلي من كبار كتب الحنابلة لما ذكر متنه ان المدعو للوليمة شاهد ستورا معلقة فيه صور حيوانات وامكنه حتها او قطع رأسها فعل وان لم يمكنه ذلك كره له الجلوس الا ان تزال ما نصه قال في الانصاف والمذهب لايحرم ه لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرءا فيها صورة ابراهيم واسماعيل يستقسمان الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا أنهما ما استقسما بها قط رواه ابو داوود ولان دخول الكتابيين والبيع غير محرم وهي لاتخلو منها وكون الملائكة لاتدخل بيتا فيه صورة لايوجب تحريم دخوله كما لو كان فيه كلب ولا يحرم علينا صحبة رفقة فيها جرس مع أن الملائكة لاتصحبهم ويباح ترك الاجابة اذن عقوبة للفاعل وزجرا له عن فعله ه منه ووقع في كلام لبعض المصريين اشتهر العرب في العصر العباسي بالتصوير على الجدران وعلى صفحات الكتب بحروف تخطيطية كانت ذات اتقان زائد وقد اطلعنا

على كتاب قديم يرجع تاريخه الى القرن الثالث الهجري رسم فيه مؤلفه جماعة من النوابغ الاعلام واطلعنا اخيرا على عدة كتب مصورة يرجع عهدها الى القرن الرابع والخامس والسادس ومن قرأ تاريخ الاندلس وجد أن الخليفة عبد الرحمن الناصر بنى قصر الزهراء الذي يضرب به المثل وجعله مسكنا للزهراء جاريته وسماه باسمها الزهراء ونقش صورتها على بابه رمزا الرسم التخطيطي . وقال الشريف ابو عبد الله الجواني في كتاب النقط على الخطط ان الخليفة الآمر باحكام الله قد بنى قنطرة من الخشب مدهونة بالالوان وصور فيها الشعراء كل شاعر وبلده واستدعى من كل واحد منهم قطعة من الشعر في المدح وكتب ذلك عند رأس كل شاعر وبجانب صورة كل واحد منهم رف لطيف مذهب فلما دخل الآمر هذه القنطرة وقرأ الاشعار ابتهجت نفسه وأمر أن يوضع على كل رف صورة مختومة تحتوي على خمسين دينارا وأن يدخل كل شاعر ويأخذ صرته بيده وكانوا عدة شعراء . وعثر في اطلال الحمراء بغرناطة في الاندلس على صورة تمثل قضاة على طراز عربي يظهر أنها من آثار القرن الثامن الهجري ه

قلت : صورة القضاة الاندلسيين التي ذكر وقفت عليها منقولة عن الاصل المذكور بالفونغراف وأخبرني بعض من دخل مكتبة باريز أنه رأى كتابا لبعض فلكيي القرن السادس والسابع في التاريخ اشتمل على صور كثير من اعلام الاسلام منها الصورة النبوية والظاهر أنها صورة خيالية لاحقيقية . ورأيت المقريزي ينقل في الخطط عن كتاب

سماه ضوء النبراس وأنس الجلاس في اخبار المزوقين من الناس قال وانه ألف في طبقات المصورين . وللزهراوي الطبيب كتاب في الجراحة يرجع تاريخه لسنة ٥٨٤ فيه صور الآلات الجراحية بالاتقان التام ويستدل منها على أن بعضها كان مثل الآلات الجراحية التي يظن حدوثها منذ عهد قريب انظر مادة كتب من دائرة المعارف الوجدية . وكنت رأيت في دمشق صورة يدوية للشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي وولي الدين ابن خلدون والاخيرة ظفرت بها وهي عندي منقولة عن صورة وجدت بالاسكوريال من بلاد اسبانيا والله اعلم . (ز قلت)

﴿ اتخاذ الشحم للاستصباح ودهن السفن وغيرها ﴾

في الصحيح عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل يارسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها تطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم شحومها أجملوه اي أذابوه ثم باعوه ثم أكلوا ثمنه قال القاري في شرح المشكاة على قوله تطلى بها السفن بضمتين جمع سفينة اخشابها وقال النووي الضمير في هو يعود الى البيع لا الانتفاع وهذا هو الصحيح عند الشافعي واصحابه وعند الجمهور لا يجوز الانتفاع به اصلا لعموم النهي الا ماخص وهو الجلد المدبوغ فالصحيح من مذهبنا جواز الانتفاع بالادهان النجسة من الخارج كالزيت والسمن وغيرهما بالاستصباح وغيره بأن يجعل الزيت صابونا او يطعم النحل العسل المتنجس النحل

والكلام والطعام والدواب وأجاز ابوحنيفة واصحابه بيع الزيت النجس اذا بينه ﻫ (ز قلت)

بيع اللبن

عن ابي بكر بن ابي مريم قال كانت لمقدام بن معدي كرب جارية تبيع اللبن ويقبض المقدام ثمنه فقيل له سبحان الله أتبيع اللبن وتقبض الثمن قال نعم وما باس بذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لياتي على الناس زمان لاينفع الا الدينار والدرهم أورده التبريزي في المشكاة وعزاه لاحمد قال القاري عليها نقلا عن الطيبي معناه لاينفع الناس الا التكسب اذ لو تركوه لوقعوا في الحرام كما روي عن بعضهم أنه قيل له إن التكسب يدنيك من الدنيا فقال لئن أدناني من الدنيا فقد صانني عنها وكان السلف يقولون اتجروا وا كتسبوا فإنكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما ياكل دينه ' وروي عن سفيان وكانت له بضاعة يقلبها ويقول لولاهذه لتمندل بي بنو العباس اي جعلوني كالمنديل يمسحون بي اوساخهم ﻫ

الحداد

في الصحيح عن انس بن مالك قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين وكان ظئرا لابراهيم (والدا له من الرضاعة) لان زوجته أم بردة أرضعته بلبنه وفي الاستيعاب قال انس في قصة موت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق عليه السلام وانطلقت معه

فصادفنا ابا سيف ينفخ في كيره وقد امتلا البيت دخانا فأسرعت المشي امام النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهيت الى ابي سيف فقلت ياابا سيف أمسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك القصة .

(ز قلت) ترجم البخاري في الصحيح باب ذكر القين والحداد قال الحافظ بفتح القاف وقال ابن دريد اصل القين الحداد ثم صار كل صانع عند العرب قينا وقال الزجاج القين الذي يصلح الاسنة والقين ايضا الحداد وكان البخاري اعتمد القول الصائر الى التغاير بينهما وليس في الحديث الذي أورده في الباب الا ذكر القين وكأنه ألحق الحداد به في الترجمة لاشتراكهما في الحكم ه والحديث الذي ذكره البخاري عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لاأعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لاأكفر حتى يميتك الله ثم تبعث القصة . وقال العيني في العمدة قال مقاتل صاغ خباب للعاص شيئا من الحلي فلما طلب منه الاجر قال انتم تزعمون أن في الجنة الحرير والذهب والفضة والولدان قال خباب نعم قال العاصي فميعاد مابيننا الجنة وقال الواحدي وقال الكلبي ومقاتل كان خباب قينا ه ثم قال العيني وفي الحديث ان الحداد لايضره مهنة صناعته اذا كان عدلا قال ابو العتاهية

ألا انما التقوى هو العز والكرم وحبك للدنيا هو الذل والعدم
وليس على حر تقي نقيصة اذا أسس التقوى وان حاك اوحجم

ه : ترجم في الاصابة للازرق بن عقبة الثقفي مولى الحرث بن كلدة وأنه

أسلم لما حاصر عليه السلام الطائف وقال ثم كان حدادا وقينا هـ انظر ص ٢٧ وفي الاجوبة المهمة للشيخ الكتني اصل صناع الحديد والورق في الدولة الاسلامية أنه عليه السلام لما افتتح خيبر سبى فيما سبى ثلاثين قينا وكانوا صناعا سماسر وحدادين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتركوهم بين المسلمين ينتفعون بصناعتهم ويتقوون بها على جهاد عدوهم فتركوا لذلك فمن تعلم عليهم الصناعة سمي صانعا او معلما ومن كان من اصلهم سمي قينا فصاروا من يومئذ يلتجئون وينضوون الى اكابر الناس أخرجه الخطيب القسطلاني هـ منها وترجم في الاصابة لبشر بن قيس التميمي فذكر أن ابن شاهين خرج عن بشر بن قيس أنه قدم على المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه ابنه رجيح وهما مقرونان في سلسلة كانت عليه فقال يابشر اقطعها فليست عليك يمين فقطعها وأسلم .

قلت : وقد غفل الحافظ في الفتح لدى ترجمة باب الاسارى في السلاسل من كتاب الجهاد عما عزاه لابن شاهين في الاصابة فإنه نقل عن ابراهيم الحربي ما ينفي وجود السلسلة الحقيقية وقد خرج البخاري في سورة آل عمران من كتاب التفسير عن ابي هريرة في قوله تعالي كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس ياتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام .

البناء

(البناآت النبوية)

بنى صلى الله عليه وسلم مسجد قباء اول ما ورد المدينة ووقف على

اساسه قال السهيلي في الروضة ذكر ابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسس مسجد قباء كان هو اول من وضع حجرا في قبلته ثم جاء ابو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه الى حجر ابي بكر ثم أخذ الناس في البنيان فقال هذا اول مسجد بني في الاسلام . (ز قلت)

الاصل في وضع الرؤساء والملوك اول حجر للمعاهد العلمية والدينية والقومية

يوخذ مما قبله . (ز قلت)

تعيين الامام موضع المسجد وتعيين محل القبلة

ترجم في الاصابة أسامة الحنفي فذكر أن البارودي في الصحابة أخرج من طريق معاذ بن عبد الله بن جنيبة عن رجل عن أسامة الحنفي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في السوق فقلت لهم اين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يريد أن يخط لقوم مسجدا الحديث انظر ص ٣٠ ج ١ وترجم فيها ايضا جابر بن أسامة الجهني فذكر أن البخاري في تاريخه وابن ابي عاصم والطبراني وغيرهم خرجوا من طريق اسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن جابر بن اسامة الجهني قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوق في اصحابه فسألتهم اين يريد قالوا اتخذ لقومك مسجدا فرجعت فاذا قومي فقالوا خط لنا مسجدا وغرز في القبلة خشبة انظر ص ٢٢٠ ج ١ . (ز قلت)

امر الامام من ينوب عنه في تسمية البقعة مسجدا

ذكر في الاصابة في ترجمة عبد الله بن عمير السدوسي ان جده جاء باداوة من عند النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال له اذا اتيت بلادك رش به تلك البقعة واتخذها مسجدا اخرجه الطبراني في الاوسط .

﴿ مسجد المدينة ﴾

قال عليه السلام كما في الصحيح وغيره الى بني النجار بعد ان ارسل اليهم وكان موضع المسجد لهم تامنوني بحائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله فصفوا النخل قبالة المسجد وجعلوا عضاضته حجارة وجعلوا الصخر وهم يرتجزون قال ابن اسحاق فعمل فيه النبي صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين العمل وذكر ابن جماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بناء المسجد فبني باللبن وجعلت عضادتاه بالحجارة وسواريه جذوع النخل وسقفه الحديد وجعل طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين الاخرين مثل ذلك فهو مربع وجعل الاساس قريبا من ثلاثة اذرع على الارض بالحجارة ثم بنوه باللبن (ز قلت)

﴿ بناؤه صلى الله عليه وسلم المسجد ثلاث مرات ﴾

﴿ منها ما لبنه بالانثى والذكر ﴾

في الفجر الساطع في باب بناء المسجد عن تفسير ابن عطية بني صلى الله عليه وسلم مسجده ثلاث مرات الاولى بالسميط وهو لبنة امام لبنة والثانية بالضفرة وهي لبنة ونصف في عرض الحائط والثالثة بالانثى والذكر وهي لبنتان تعرض عليهما لبنتان هـ

﴿ مساكنه عليه السلام ﴾

ثم بنى صلى الله عليه وسلم مساكنه الى جنب المسجد باللبن وسقفها بجذوع النخل والجريد وكان محيطها مبنيا باللبن وقواطعها الداخلة من الحديد المكسو بالطين والمسوح الصوفية وجعل لها ابواب منافذ متقنة الهواء داعية الى السهولة في الدخول والخروج وخفة الحركة مع وفر الزمن والسرعة الى المقصد وكان منزل السيدة عائشة صفة الى منزل السيدة فاطمة وكان به فتحة الى القبلة يؤيد ذلك قول ابن زبالة كان بين بيت حفصة ومنزل عائشة طريق وكانتا تتهاديان الكلام وهما في منزلها من قرب ما بينهما وكان بيت حفصة على يمين خوخة آل عمر في جنوب بيت عائشة الى الشرق وكان من دونهما منازل بقية الازواج الطاهرات وكان بمنزل فاطمة شباك يطل على منزل ابيها وكان صلى الله عليه وسلم يستطلع امرها منه .

قال السهيلي في الروض ان بيوت النبي صلى الله عليه وسلم كانت تسعة بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها جريد وبعضها من حجارة موضوعة بعضها الى بعض مسقفة بالجريد ايضا وكان لكل بيت حجرة وهي اكسية من شعر مربوطة بخشب العرعر ه

أقول : اذا علمت أنها تسعة وأن كل بيت لابد له من محل لقضاء الحاجة ومحل لمئونة السنة والطبخ ومحل للقاء الناس ومحل لمبيت النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجته الطاهرة وإن زدتها محل خزائن السلاح

وادوات النقل ومحل الدواب والخيل والنعم والحمير وغير ذلك من الممتلكات النبوية وممتلكات بيت المال مع دار الضيوف والسجن ومحل المرضى ومحل اهل الصفة وغير ذلك من الضروريات ظهر لك عظم تلك المباني وسعة تلك المرافق وهذه الضروريات التي الاتساع في البناء ضروري لما يجهلها اكثر الناس اليوم ويظنون أن مساكن النبي صلى الله عليه وسلم كانت في نهاية الضيق والقلة ولعمري اذا أمكنه صلى الله عليه وسلم ذلك في المبادي فكيف لايتسع اكثر من ذلك في آخر امره ولو عاش في المدينة بعد الهجرة اكثر من عشر سنوات وكان يشتغل فيها بغير الحروب وتوجيه البعوث وارسال السرايا الى الجهات انظر ماذا كان يصنع

﴿ الدكة لجلوسه عليه السلام ﴾

ذكر ابو محمد ابن حبان في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة وابي ذر كان صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني اصحابه فيجيء الغريب ولا يدري ايهم هو حتي يسأل فطلبنا منه أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا أتاه فبنينا له دكانا من طين فكان يجلس عليه ونجلس بجانبه ٠

(قلت) الحديث بذلك في صحيح مسلم في كتاب الايمان في قصة مجيء جبريل فاقتصار الخزاعي في العزو لمن ذكر ذهول وغفلة وكان محل هذه الدكة هو الذي يعرف الآن في المسجد النبوي باسطوانة الوفود ففي تواريخ المسجد النبوي أنها عرفت بذلك لانه عليه السلام

كان يجلس اليها لوفود العرب اذا جاءته وقد تكلم عليها السمهودي في الوفا والسيد جعفر البرزنجي في النزهة .

﴿ اول بناء كان في الاسلام ﴾

في نفحة الحدائق والخمائل في ذكر الابتداع والاختراع للاوائل اول بناء كان في الاسلام عمار بن ياسر . (ز قلت)

﴿ امره عليه السلام في البناآت أن تكون على مقتضى القواعد الصحية ﴾

قال البيهقي في شعب الايمان انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو محمد بن جعفر بن درستويه الفارسي حدثنا عتبة الحمصي ثنا اسماعيل هو ابن عياش عن ابي بكر الهذلي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يارسول الله ما حق جاري علي قال إن مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك أقرضته وان عري سترته وان أصابه خير هنيته وان أصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا توده بريح قدرك الا أن تغرف له منها قال البيهقي اسناده ضعيف وله شواهد خرج ابن عدي في الكامل من طريق عمر بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه تجره رعيه ولا تطيل عليه البناء وتحجب عنه الريح الا بإذنه انظر آخر كتاب كوكب الروضة للحافظ السيوطي وانظر ما سبق في معرفته عليه السلام بهندسة البناء ترجيا . [ز قلت]

﴿ هدمه عليه السلام مسجد الضرار ﴾

سمي مسجد الضرار لمحاولة الضرر ببنائه وكان الذين اتخذوه اثني عشر رجلا من المنافقين وكان وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي

. لهم فيه فنزل عليه الوحي بما اضمروه من التفريق بين المومنين وارادتهم به الطعن علي الرسول لتختلف الكلمة وذلك قوله تعالى الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين الآية فامر عليه السلام بتحريقه وان يجعل محله كناسة يلقى فيها الجيف والازبال ودعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي العجلاني وقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه واحرقاه وفي رواية فدعا مالكا ومعنا واخاه زادا البغوي وعامر بن السكن ووحشيا قاتل حمزة فأحرق حتى وضع الي الارض وتفرق عنه اصحابه فلما قدم عليه السلام المدينة عرضه على عاصم بن عدي ليتخذه دارا فقال ما كنت اتخذه وقد انزل الله فيه ما انزل ولاكن اعطه ثابت بن اقرن فانه لامنزل له فاعطاه فلم يولد في ذلك البيت مولد قط ولا حمام ولا دجاج وروى ابن المنذري عن ابن جبير وابن جريج وقتادة قالوا ذكر لنا انه حفر في موضعه بقعة فابصر الدخان يخرج منها وفي تفسير الواحدي قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وعامة اهل التفسير الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكانوا اثني عشر رجلا سرد ابن اسحاق وتبعه السهيلي والسميري وغيرهم واسماءهم انظر شرح المواهب وراجع ما سبق في الكلام على الحدود وفي احكام القرآن لابن خويز منداد علي آية مسجد الضرار وتضمنت الآية المنع من الضرر في المساجد وفي بنيانها كذلك قال اصحابنا لا يجوز ان يبني مسجد الى جنب مسجد ليلا يضر باهل المسجد الاول ويجب هدمه والمنع من بنائه الا ان تكون المحلة كبيرة ولا يكتفي اهلها بمسجد واحد فيبني الثاني قالوا ولا جامعان في المصر ويجب منع الثاني ومن

صلي فيه الجمعة لم تجزه وفي البيان والتحصيل للقاضي ابي الوليدابن رشد سئل مالك عن العشرة يكون لهم مسجد يصلون فيه فيريد رجل ان يبني قريبا مسجدا أيكون ذلك فقال لاخير في الضرار لاسيا في المساجد خاصة فاما مسجد بني لخير وصلاح فلاباس به واما ضرار فلاخير فيه قال تعلى الذين اتخذوا مسجدا ضرارا لاخير في الضرار في شيء من الاشياء وانما القول في الآخر من المسجدين قال ابن رشد وهذا كما قال مالك ان من بنى مسجدا قرب آخر ليضر به اهل المسجد الاول ويفرق به جماعتهم فهو مـن اعظم الضرر لان الاضرار فيما يتعلق بالدين اشد فيما يتعلق بالنفس والمال لاسيا في المسجد الذي يتخذ للصلاة التي هي عماد الدين وقد انزل الله تعلى في ذلك ما انزل الذين اتخذوا مسجدا ضرارا الى قوله لايزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الى ان تقطع قلوبهم وقوله انما القول ابدا في الاخير من المسجدين صحيح لانه هو الذي يجب ان ينظر فيه فان ثبت على بانيه انه قصد به الاضرار وتفريق الجماعة لاوجها من اوجه البر وجب ان يحرق ويهدم ويترك مطروحا للازبال كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الضرار فان ثبت ان اقراره مضر باهل المسجد الاول ولم يثبت على بانيه انه قصد ذلك وادعى انه اراد القربة لم يهدم وترك مصلاه ولا يصلي فيه الا ان يحتاج الى الصلاة فيه بان يكثر اهل الموضع او يهدم المسجد الاول هـ

قلت : وعلى هذه النصوص اعتمدت في الامر بالاحراق لزاوية بناها مضر يريد تفريق كلمة الفقراء الكتانيين المجموعة في قبيلة امزاب

بالشاوية فأحرقت وفقنا الله لصالح الاعمال آمين .

﴿ في الرجل يحسن الشيء من عمل البناء فيوكل لعمله ﴾

قال ابو بكر بن فتحون في كتابه ذيل الاستيعاب وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قيس بن طلق الحنفي وهو صلى الله عليه وسلم يبني مسجده فشهده معه فوكله صلى الله عليه وسلم بعمل الطين لانه رآه محسنا فيه قلت : ترجم في الاصابة لطلق بن علي التميمي فقال حديثه في السنن انه بنى معهم في المسجد فقال صلى الله عليه وسلم قربوا له الطين فانه اعرف به وكذا ترجمه ابن سعد في الطبقات وهذا سياقه عن طلق قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبني مسجده والمسلمون يعملون فيه معه وكنت صاحب علاج وخلط طين فاخذت المسحاة اخلط الطين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي ويقول ان هذا الحنفي لصاحب طين وحديثه الذي عزاه الخزاعي لابن فتحون خرجه ابن حبان في صحيحه عن طلق بن علي الحنفي قال بنيت المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت المسحاة بخلطة الطين فكانه اعجبه فقال دعوا الحنفي والطين فانه اضبطكم للطين وفي البيان والتحصيل لابن رشد عن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر فكانه رءا بالبنة خلط فامر بان يصلح وقال ان الله يحب اذا عمل العبد عملا ان يحسنه ويتقنه .

(ز قلت) هاهنا تتمات لتراجم البناء

(الاولى) وهنا نسوق قول الشيخ ابي محمد عبد القادر الفاسي كما

في التعليق الذي قيد عنه على الصحيح على قول الراوي ما اكل عليه السلام شاة مسموطة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يترك هذا ومثله مع وجوده انما كان ياكل ما تيسر فلو سيق اليه المسموط وغيره لأكله او السكرجة وهي الاواني الرفيعة او الخوان وهي المائدة ه وكذا القول في بناآته صلى الله عليه وسلم وهيئة مساكنه.

(الثانية) في ذكر خريطة مسكن مارية بالعوالي ترجم الحافظ ابن الابار دفين تونس في تكميل الصلة البشكوالية لمحمد بن حزم بن بكر التنوخي الطلمنكي المعروف بابن المديني فقال صحب محمد بن مسرة قديما واختص بمرافقته في طريق الحج ولازمه بعد انصرافه وحكي عن ابن مسرة انه كان في سكناه بالمدينة يتتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم قال ودله بعض اهل المدينة على دار مارية أم ابراهيم سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقصد اليها فاذا دويرة لطيفة بين البساتين بشرق المدينة عرضها وطولها واحد قد شق في وسطها بحائط وفرش على حائطها خشب غليظ يرتقي الى ذلك الفرش على خارج لطيف وفي اعلا ذلك بيتان وسقيفة كانت مقعد النبي صلى الله عليه وسلم في الصيف قال فرايت ابا عبد الله بعد ما صلى في البيتين والسقيفة وفي كل ناحية من نواحي تلك الدار اخذ البيتين بشبره فكشفته بعد انصرافي وهو ساكن في الجبل عن ذلك فقال هذا البيت الذي تراه فيه بنيته على تلك الحكاية في العرض والطول بلا زيادة ولا نقصان ه من نسختي من التكملة العتيقة المنسوخة سنة نيف وثلاثين وستمائة وعليه جرى طبع الجزء الاول منها بباريز.

(الثالثة) اذكر فيها توسع الحال عليه صلى الله عليه وسلم وما جاد به واعطى لسائليه مما لا يقدر عليه ملك كريم قال الحافظ السخاوي نقلا عن القاضي عياض في الشفا اوتي صلى الله عليه وسلم خزائن الارض ومفاتيح البلاد واحلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله وفتح عليه في حياته بلاد الحجاز واليمن وجميع بلاد العرب وما داني ذلك من الشام والعراق وجلب اليه من اخماسها وجزياتها وصدقاتها ما لا يجبى للملوك الا بعضه وهادنه جماعة من ملوك الاقاليم فما استاثر بشيء ولا امسك منه درهما بل صرفه مصارفه واغنى به غيره وقوى به المسلمين وقال مايسرني وان لي احدا ذهبا مابيت عندي منه دينار الا دينارا ارصده لدين وكان يدخر مما افاء الله عليه في صفاياه وغيرها قوت سنة لعياله ونفسه ويجعل الباقي في الكراع والسلاح في سبيل الله ه وثبت انه عليه السلام قسم بين اربعة انفس من اصحابه الف بعير مما افاء الله عليه وانه ساق في عمرته مائة ناقة فنحرها واطعمها المساكين وانه امر لاعرابي بقطيع من الغنم وغير ذلك كاعطائه جماعة كثيرة من خيبر وقد فتح الله بها عليه وفدك وقريظة والنظير وكانت خالصة له وكان معه جماعة من اصحاب الاموال كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة بن عبيد الله والزبير وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن عبادة مع بذلهم انفسهم واموالهم بين يديه وقد امر بالصدقه فجاء ابو بكر بجميع ماله وعمر بنصفه وحظ على تجهيز جيش العسرة فجهزهم عثمان بالف بعير وجاء بعشرة آلاف درهم الي النبي صلى الله عليه وسلم ووضعها بين يديه وروى ابو الشيخ وابن سعد من طريق علي

بن زيد عن اسحاق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن ابيه قال اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة بسبع وعشرين ناقة فلبسها ولفظ ابن سعد اوقية ورجاله ثقات لاكن لعلي واسحاق فيها كلام وفي طبقات ابن سعد من طريق ابن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى حلة واما قال ثوبا بتسع وعشرين ناقة انظر ص ١٥٥ من الجزء ١ من القسم الثاني وفيها الى ترجمة اسامة بن زيد ان حكيم بن حزام اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة كانت لذي يزن وهو يومئذ مشرك اشتراها بخمسين دينارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ناخذ هدية من مشرك ولاكن اذا بعثت بها فنحن ناخذها بالثمن بكم اخذتها قال بخمسين دينارا قال فقبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس على المنبر الجمعة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسا الحلة اسامة بن زيد وفي شرح الطريقة المحمدية للعارف النابلسي نقلا عن والده الشيخ اسماعيل في شرحه على الدرر خرج صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه رداء قيمته الف درهم وربما قام عليه السلام الى الصلاة وعليه رداء قيمته اربعة آلاف درهم ه منه ص ٣٦٤ من ج ٢ ونقل نحوه الخادمي شرحها على التتار خانية من كتب الفقه الحنفي انظر ص ٣٦ من ج ٣ منه واخرج ابن منده والمستغفري ان عبد العزيز بن سيف بن ذي يزن الحميري قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بهدية فدفع اليه حللا فدفع منها النبي صلى الله عليه وسلم حلة الى عمر فقومت بعشرين بعيرا انظر ترجمة عبد العزيز من الاصابة وفيها في ترجمة هاني بن حبيب

الداري نقلا عن الشراطي قدم في وفدالداريين مع تميم الداري واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قباء مخوصا بالذهب فاعطاه العباس فباعه من رجل يهودي بثمانية آلاف وفي باب مناقب ابي بكر من ارشاد الساري عن ابن عباس عن عائشة ان ابا بكر انفق على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم وكان صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى الفقر واعطى غير واحد مائة من الابل والذين اعطاهم مائة ناس كثير منهم ابو سفيان وابنه معاوية والحارث بن هشام وقدعدهم البرهان الحلبي وقال انهم يبلغون الستين من المؤلفة قلوبهم وكذا ذكر الشيخ قاسم بن قطلوبغا في تخريج احاديث الشفا واعطى صفوان بن امية مائة ثم مائة وذكر ابن فارس في كتاب اسماء النبي صلى الله عليه وسلم انه في يوم خيبر جاءت امراة فانشدت شعرا تذكر ايام رضاعه في هوازن فرد عليهم ما اخذه واعطاهم عطاء كثيرا حتى قوم ما اعطاهم ذلك اليوم فكان خمسمائة الف الف قال ابن دحية وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع بمثله في الوجود وفي الشفا وشرحها للشهاب ورد على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف نفس من النساء والذرية غير الاموال التي غنمها لما غزاهم وكانت اربعة وعشرين الفا من الابل واكثر من اربعين الف شاة من الغنم واربعة آلاف اوقية من الفضة والاوقية اربعون درهما وقوم ابن فارس ما وهبه لهوازن فكان خمسمائة الف الف وقيل ستمائة الف الف وقال ابن حجر المكي في المنح المكية كان السبي وهو النساء والذراري ستة آلاف راس والابل اربعة وعشرين

الفا والغنم فوق الاربعين الفا واربعة آلاف اوقية فضة وفي المقالات السنية .

ورد سبيا عظيما من هوازن اذ　　وافى الى جوده جود مع الكرم
يبغون اصغ لهم اذ قال قائلهم　　امنن علينا رسول الله في كرم
انا لنشكر للنعماء اذ جحدت　　وعندنا الشكر ينمو غير منهضم
ياخير من مرحت كمت الجياد به　　عند الهيج اذا حر الوطيس حم
انا نؤمل عفوا منك تلبسه　　هذي البرية ياذا المنهل الشبم
فاصفح عفا الله عما انت واهبه　　يوم القيامة والانسان في ندم
وامنن علي نسوة قد كنت ترضعها　　طفلا يزينك اوفى الخلق بالذمم
فكم هنالك من من ومن نعم　　وكم هنالك من احسانه العمم
خمس مئين الوف الف عطيته　　كانت لهم يومها من واسع العمم
هذا نهاية جود في الوجود ولم　　يسمح به غير من قد خص بالكرم
يعطي عطاء تقاصر عنه قيصر مع　　كسرى ولم يخش اقلالا من الحكم
تعطي الكواعب والجرد السلاهب وا البيض القواضب والالاف من نعم

لخ وفي البخاري من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اتى بمال من البحرين بلدة بين البصرة وعمان فقال انزوه يعني صبوه في المسجد وكان اكثر مال اتى به صلى الله عليه وسلم من الدراهم او من الخارج فلا ينافي انه غنم في خيبر ماهو اكثر منه وقسمه وخرج الى المسجد ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء اليه فجلس فما كان يرى احدا الا اعطاه اذ جاء العباس فقال يارسول الله اعطني فاني فديت نفسي وفديت عقيلا فقال له خذ

لخشى في ثوبه فلم يستطع فقال يارسول الله مر بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه انت علي فقال لا فنثر العباس منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يارسول الله مر بعضهم يرفعه علي قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله فالقاه على كاهله قال ابن كثير كان العباس شديدا طويلا نبيلا فاحتمل ما يقارب اربعين الفا فانطلق فما زال صلي الله عليه وسلم يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه فما قام صلى الله عليه وسلم وثم منها درهم وفي رواية ابن ابي شيبة كان مائة الف درهم وأنه أرسله له العلاء بن الحضرمي من خراج البحرين قال وهو اول مال حمل له صلى الله عليه وسلم وكان يبذل المال مرة للفقير او المحتاج ومرة ينفقه في سبيل الله وتارة يتألف به فيعطي عطاء يعجز عنه الملوك مثل كسرى وقيصر ويعيش في نفسه عيشة الفقراء وربما ربط الحجر على بطنه فلا تنافي بين احواله من السعة والضيق وبين ما ذكر اولا واخيرا قال الطبري كما في الفتح ان ذلك كان في حالة دون حالة لالعذر وضيق قال الحليمي كما في شعب الايمان من تعظيمه عليه السلام أن لايوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا وأنكر بعضهم اطلاق الزهد عليه وقد ذكر القاضي عياض في الشفا وعنه التقي السبكي أن فقهاء الاندلس أفتوا بقتل صالح الطليطلي وصلبه لتسميه النبي صلي الله عليه وسلم يتيما وزعمه أن زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات أكلها ه وذكر الشيخ بدر الدين الزركشي عن الشيخ تقي الدين السبكي وحكاه عنه ايضا ولده في التوشيح أنه كان يقول لم يكن صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال

قط ولا حاله حال فقير بل كان اغنى الناس فقد كفي امر دنياه في نفسه وعياله وكان يقول في قوله عليه السلام اللهم احيني مسكينا ان المراد به استكانة القلب لا المسكنة التى هي أن لا يجد مايقع موقعا من كفايته وكان يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك ه ولما نقله القسطلاني في المواهب قال الزرقاني في شرحها وهو حسن نفيس وأما اللفظ الشائع وهو الفقر فخري وبه أفتخر فقال الحافظ ابن تيمة والعراقي وابن حجر باطل موضوع ه قال بعض العصريين وعلى فرض وجود اصل له فمعناه الافتخار بالفقر وايثاره على الغنا حالة نشأ الاسلام وتكوينه فإن عقب الهجرة النبوية لم يكن في الامكان تربية وانشاء الثروة اذ ذاك ولاريب أن الفقر في سبيل غاية وفي سبيل الدولة والدين والوطن مزية شريفة توجب الفخر والشرف فشظف العيش والاقتصاد فخر المؤسسين ه أما بعد أن عظمت الفتوح فكثرت مداخيل المال على الخلفاء الراشدين وخصوصا في زمن عمر بن الخطاب حتى انه دهش اخيرا حين ما أبلغه ابو هريرة عند قدومه من البحرين أنه أتى بخمسمائة الف درهم ثم كثر الدخل علي بيت المال حتي ان عمر كان يحمل في العام علي اربعين الف بعير كما في طبقات ابن سعد انظر ص ٢١٨ من ج ٣ فاربعون الف بعير باقتابها ومتعلقاتها وخدمتها شيء كبير وملك عريض وغنى واسع وفي طبقات ابن سعد ايضا أن عمر بن الخطاب كان ينحر كل يوم على مائدته عشرين جزورا انظر ص ٢٢٧ من ج ٣ والجزور كما في القاموس البعير او خاص بالناقة المجزورة جمع جزائر فهذا توسع كبير وبساط عريض لا يمكن لا كبر

ملك اليوم في الارض أن يوكل علي مائدته هذا العدد من اللحوم والله الملك القيوم الفتاح ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها .

ولننقلب لتميم الكلام علي بقية الحرف في الزمن النبوي فنقول (ز قلت)

الصباغ

في سنن ابن ماجه في باب الصناعات من ابواب التجارات حدثنا عمرو بن رافع حدثنا عمرو بن هارون عن همام عن فرقد السبخي عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكذب الناس الصباغون والصواغون قال في النهاية هم صباغوا الثياب وصاغة الحلي لانهم يمطلون بالمواعيد وقيل أراد الذين يصبغون الكلام ويصوغونه فيغيرونه الخ . (زقلت)

الجلاب

في سنن ابن ماجه باب الحكرة والجلب حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا ابو احمد حدثنا اسرائيل عن علي بن سالم بن ثوبان عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ، وفي الطرق الحكمية لابن قيم الجوزية وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة من قدم بالحب لايتلقاه احد بل يشتريه الناس من الجلابين ولهذا جاء في الحديث الجالب مرزوق والمحتكر ملعون هـ (ز قلت)

ذكر من كان من الصحابة يتجر في بحر الشام

ترجم البخاري في كتاب البيوع قال باب التجارة في البحر وقال مطر لاباس به وما ذكره الله في القرآن الا بحق ثم تلا وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله الفلك السفن وقال مجاهد تمخر السفن الريح ولا تمخر الريح من السفن الا الفلك العظام خرج ابن الجوزي في التلبيس عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في بحر الشام منهم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد ه ونحوه ذكر ابن القيم في بدائع الفوائد عن تخريج الامام احمد انظر ص ٧٤ من ج ٤ وانظر ما سبق في الكلام على السفن البحرية .

الدباغ

ذكر ابن دريد في الوشاح في ابواب الصناعات في باب من كان دباغا الحرث بن صبيرة فقال أسلم يوم الفتح هو وابنه .

الخواص

(صنع القفاف ونحوها من الخوص وهو ورق النخل)

كانت حرفه سلمان الفارسي حتى وهو امير في المدائن فيعيش بها وكان يقول أحب أن أعيش من عمل يدي رغما عن راتبه ذكره في الاستيعاب .

(ز قلت) وفي ترجمته من الاصابة كان سلمان اذا خرج عطاؤه تصدق به وينسج الخوص ويأكل من كسب يده . (ز قلت)

﴿ العوام ﴾

ترجم في الاصابة احمد مولى ام سلمة فقال روى ابن منده من طريق عمران النخلي عن احمد مولى ام سلمة قال كنا غزاة فجعلت اعبر الناس في واد اونهر فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت في هذا اليوم الاسفينة واخرجه الماليني في ترجمة النخلي بالنون والخاء المعجمة وروى الامام الحافظ ابو مهدي عيسي بن سليمان الرعيني الاندلسي المالقي نزيل دمشق في كتابه الجامع لما في المصنفات الجوامع من اسماء الصحابة الاعلام اولي الفضل والاقدام بسنده عن سفينة مولاه عليه السلام انه قال كنت معه عليه السلام في غزوة فمررنا بواد او نهر فكنت اعبر الناس فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت منذ اليوم الاسفينة وترجم في الاصابة ايضا لسعد بن عبادة الانصاري فنقل عن ابن سعد كان في الجاهلية يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي فكان يقال له الكامل وترجم فيها ايضا لعبد الله بن الزبير فذكر انه جاء سيل بالبيت فطاف عبد الله بن الزبير سباحة .

(فائدة) وفي حديث ابن عباس في السيرة انه صلى الله عليه وسلم قال في المدينة أحسنت العوم في بير بني عدي بن النجار قال الزرقاني في شرح المواهب استدل به السيوطي على انه عليه السلام عام رادا على القائل من معاصريه الظاهر انه لم يعم لانه لم يثبت انه عليه السلام سافر في بحر ولا بالحرمين بحر قال السيوطي وروى ابن القاسم البغوي وابن عساكر مرسلا وابن شاهين موصولا عن ابن عباس سبح صلى

الله عليه وسلم فقال يسبح كل رجل الى صاحبه فسبح صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر حتى عانقه وقال انا وصاحبي انا وصاحبي انظر ص ١٩٢ من ج ١ من السيرة الحلبية مع الرسالة العلمية التجيبي واخرج ابن منده من طريق اسماعيل بن عياش عن سلمان بن عمرو الانصاري عن بكر بن عبد الله بن ربيع الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا اولادكم السباحة والرماية الحديث قال الحافظ في الاصابة في ترجمة بكر بن عبد الله واسماعيل يضعف في غير اهل بلاده وهذا منه وشيخه غير معروف انظر ص ١٨٠ ج ١ وقد اورد الحديث المذكور في الجامع الصغير بلفظ علموا اولادكم السباحة والرماية ونعم لهو المرأة المغزل واذا دعاك ابواك أجب امك وعزاه لابن منده في المعرفة وابي موسى في الذيل والديلمي في مسند الفردوس عن بكر بن عبد الله بن ربيع الانصاري قال المناوي في التيسير بإسناد ضعيف لاكن له شواهد وأورده في الجامع ايضا بلفظ علموا اولادكم السباحة والرماية والمرأة المغزل وعزاه للبيهقي عن ابن عمرو قال في التيسير على قوله السباحة بالكسر العوم لانه منجاة من المهالك ه زاد في فتح القدير قيل لابي هاشم العوفي فيما كنت قال في تعليمي مالا ينسى وليس لشيء من الحيوان عنه غنى فقيل ماهو قال السباحة فانهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم ه واخرج النساءي والبزار والبغوي والباوردي والطبراني وابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم القراب في كتابه فضل الرمي وأبو نعيم والبيهقي والضياء عن عطاء بن رباح قال رايت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الانصارى يرتميان فمل

احدهما فجلس فقال الاخر كسلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغو وسهو الا اربع خصال مشي الرجل
بين الغرضين وتاديبه فرسه وملاعبته اهله وتعليم السباحة واخرج القراب
من طريق مكحول ان عمر بن الخطاب كتب الى اهل الشام ان علموا
اولادكم السباحة والفروسية واخرج القراب عن سلمان التيمي قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يكون الرجل سابحا راميا انظر
الدر المنثور لدى قوله تعلى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة والحافظ
السيوطي رسالة سماها الباحة في فضل السباحة وفي الاكليل له على قوله
تعلى في قصة يوسف انا ذهبنا نستبق ونلعب فيه مشروعية المسابقة ورياضة
النفس والدواب وتمرين الاعضاء على التصرف هـ [ز قلت]

﴿ بيع الماء ﴾

ترجم في الاصابة رومة الغفاري صاحب بير رومة فذكر انه روى
عبد الله بن عمر وابن ابان انه لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء
وكان لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة فكان يبيع القربة منها بالمد
فقال له المصطفى عليه السلام بعنيها في الجنة فقال يارسول الله ليس لي ولا
لعيالي غيرها فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم وجعلها
للمسلمين .

﴿ باب في الصيد وهو على انواع ﴾

﴿ ذكر من كان يتصيد بالكلاب ﴾

في الصحيح عن عدي سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت انا قوم تتصيد بهذه الكلاب فقال اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت الله فكل مما امسكن عليك الا ان يا كل الكلب فلا تا كل فاني اخاف ان يكون انما امسك على نفسه وان خالطها كلب من غيرها فلا تا كل

﴿ ذكر من كان يتصيد بالبزاة ﴾

في جامع الترمذي عن عدي بن حاتم سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك فكل

﴿ ذكر من صاد بالرمح ﴾

في صحيح مسلم عن ابي قتادة كان مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان ببعض طريق مكة تخلف عن اصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه وسال اصحابه ان يناولوه سوطه فابوا فسالهم رمحه فابوا عليه فاخذه ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابى بعضهم فادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه عنه فقال انما هي طعمة اطعمكموها الله وفي مسلم ايضا انه عليه السلام قال فهل معكم منه شيء فقالوا معنا رجله فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلها .

﴿ الصيد بالسهام ﴾

في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم

عن الصيد فقال اذا رميت سهمك فاذكر اسم الله فان وجدته قد قتل فكل الا
ان تجده وقع في ماء فانك لاتدري الماء قتله او سهمك

﴿ الصيد بالمعراض ﴾

(خشبة محدودة الطرف وقيل في طرفها حديدة يرمى بها الصيد)

في صحيح مسلم عن عدى ايضا سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
المعراض قال اذا أصاب بحده فكل واذا أصاب بعرضه فقتل فإنه وقيذ
(اي ميتة قتل دون ذكاة)

﴿ الصيد باليد ﴾

في مسلم عن انس مررنا فاستنفجنا (آثرنا) ارنبا فسعيت حتي
أدركتها فأتيت بها ابا طلحة فذبحها فجئت بوركها وفخذها للنبي صلى الله
عليه وسلم فقبلها .

﴿ الصيد بالآلات ﴾

قال ابن عطية في تفسيره عند قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم
الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم الظاهر أنه سبحانه خص
الايدي بالذكر لانها معظم التصرف في الاصطياد وفيها يدخل ما عمل
باليد من فخاخ وشباك هـ وقد عقد ابو الفتح كشاجم في كتاب المصائد
والطرائد باب المصائد التي يتوصل بها الى الصيد والآلات المتخذة لذلك
الصيد على ضروب من الحيل وبالآلات المختلفة . (زقات)

منع الصيد في جهة معينة او وقت مخصوص كما يقع اليوم

ترجم في الاصابة لضرار بن الازور الاسدي فقال يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم أرسله الى منع الصيد من بني اسد هـ منها ص ٢٦٩ من ج ٣ .

﴿ الصيـاد ﴾

في البحر قال الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم والسيارة وقال تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها في صحيح مسلم عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر قال انطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كالكثيب الضخم فأتيناه فإذا هي دابة تدعى العبر ميتة قال فأقمنا عليها شهرا ونحن ثلاثمائة حتي ولقد رأيتنا نغترف من رقبة عينه بالقلال الدهن (الزيت الحوتي) فلقد أخذ ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في عينه وأخذ ضلعا من اضلاعه فأمالها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه فلما قدمنا المدينة أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا به فأرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكله .

(ز قلت) وفي طبقات ابن سعد أن المصطفي عليه السلام كتب الى

بني جنبه وهم يهود بمقنا والى اهل مقنا ومقنا قريب من ايلة كتابا جاء فيه وان عليكم ربع ما أخرجت نخلكم وربع ما صادت عروككم (والعروك خشب تلقى في البحر يركبون عليها فيلقون شبا كهم يصيدون السمك) . (ز قلت)

باب لم يتصيد عليه السلام بنفسه الكريمة ولا اشترى صيدا

قال الشعراني في كتابه منح المنة في التلبس بالسنة ص ٣٣ وكان عليه السلام يا كل لحم الدجاج والطير الذي يصاد ولا يشتريه ولا يصيده ولا يحب أن يصاد له فيوتى به فيا كله ه

(تنبيه) من اجمع ما كتبه المتاخرون في الصيد واحكامه منظومة الامام البارع ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الجبار بن احمد الفجيجي المترجم في دوحة الناصر وغيرها التي اولها :

يلومنني في الصيد والصيد جامع	لاشياء للانسان فيها منافع
فاولها اكل الحلال به	نصوص كتاب الله وهي مواضع
فصحة جسم ثم صحة ناظر	واحكام اجراء السوابق رابع
وبعد عن الرذال مع صدق همة	واغلاق باب القول والقال سابع
وايضا لعرض المرء فيه سلامة	وحفظ لدينه وذاك تاسع
وفيه لاهل الفضل والدين عبرة	وتذكرة لما لديهم مواقع
ويورث طيب النفس والجود والسخا	ويالف منه الصبر من هو جازع
ويشفي الهموم المهرمات عن الفتى	ويقمع وجد الشيب كي لا يسارع
ويورث عند الالتحام شجاعة	وفيه من السر الخفي بدائع

كرعي انتظام وافتقاد رعية ... وحفظ جناب من عدو ينازع
وتدبير امر الجيش والفتك بالعدا ... وصيد اسود الانس والامر ضارع
ويصفو دماغ المرء والجسم جملة ... من اخلاق سوء او فضول تطاوع
ويغني عن الطب الضعيف علاجه ... وما مثله للحزن والسقم دافع
وقد جاء سافروا تصحوا وتغنموا ... وذلك من قول النبوة شائع
وما ريء مفلوجا مريضا طريده ... حكى من ذوي التجريد قوم ولاتع
وايضا يزيد في الذكاء وفي الدها ... وذلك كله الى العقل راجع
وفيه حظوظ النفس من كل بغية ... وكل سرور بالمباح فواسع

وهي قصيدة نفيسة سماها مؤلفها روضة السلوان وقد شرحها بشرح ممتع في مجلد وسط العلامة الجامع ابو محمد القاسم بن محمد بن عبد الجبار الفجيجي وهو من اعيان اهل المائة العاشرة رحمهما الله . (ز قلت)

—ہ(اعتناء البدوي بطرف بلاده يهديها له عليه السلام والعكس)ہ—

كان له عليه السلام رجل من البادية يسمى زاهر كان يهادي النبي صلى الله عليه وسلم بموجود البادية اي بما يوجد حسنا من ثمارها وزهورها وكان عليه السلام يهاديه ويكافيه بموجود الحاضرة وبما يستظرف منها فكان عليه السلام يقول كما في الشمائل وغيرها زاهر باديتنا ونحن حاضرته اي ساكنها واذا تذكرناها سكن قلبنا برؤيتها ونستفيد ما يستفيده الرجل من باديته من انواع الثمار وصنوف النباتات فكانه صار باديتنا واذا احتجنا متاع البادية جاء به لنا فاغنانا عن السفر لها وقوله ونحن حاضرته اي يصل اليه منا ما يحتاج اليه من الحاضرة وتوقف بعض فيه

بان المنعم لايليق به ذكر انعامه ، منع بانه ليس من ذكر المن بالانعام في شيء بل ارشاد الى مقابلة الهدية بمثلها او افضل قال ابن سلطـان في شرح الشمائل وانما ذكره مع ما فيه من الايهام بذكر المنعم بإنعامـه لكونه مقتضى المقابلة الدالة على حسن المعاملة تعليما لامته في متـابعة هذه المعاملة ﻫ وأخرج ابو يعلى عن زيد بن اسلم أن رجلا كان يهـدي النبي صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فإذا جاء صـاحبه يتقاضاه جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعط هذا متاعه فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتبسم ويامر به فيعطي ووقع في حديث محمد بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء فقال يارسول الله هذا اهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب ثمنه جاء به فيقول اعط هذا الثمن فيقول الم تهده لي فيقول ليس عندي فيضحك ويامر لصاحبه بثمنه وقال ابن سلطان كان هذا الصحابي من كمال محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلما رأى طرفة اعجبته اشتراها وآثره بها واهداها اليه علي نية اداء ثمنها اذا حصل لديه فلما عجز صار كالمكاتب فرجع الى مولاه فالمكاتب عبد ما بقي عليه درهم فرجع بالمطالبة الى سيده ففعل هذا جد حق ممزوج بمزاح صدق وانظر ترجمة نعيمان من الاصابة واسد الغابة .

﴿ العمال في الحوائط ﴾

في الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة انه كان يقول ليقولون ما للمهاجرين

والانصار لا يحدثون بمثل حديثي فساخبركم ان اخواني من الانصار كان يشغلهم عمل اراضيهم وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق .

(ز قلت) وذكر السيد السمهودي في جواهر العقدين عازيا للدارقطني قال من طريق ابن ابي عمر سمعت عبد الرحمان ابن ابي اسحاق المديني يحدث ان عمر بن الخطاب فقد عليا فقال اين ابو الحسن فقيل ذهب الى ارض له فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا ساعة معه ثم جلسوا يتحدثون فقال علي لعمر ياامير المومنين أرأيت لو جاءك قوم من بني اسراءيل وقال لك احدهم انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أكانت له اثرة عندك قال نعم قال فانا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قال فنزع عمر رداءه فبسطه فقال لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا قال السيد السمهودي انما اراد علي بذل الاعلام بما فعله عمر من التفقد له ومجيئه اليه وعمله معه في ارضه وهو امير المومنين لقرابته من نبينا صلى الله عليه وسلم وان الواحد من بني عم الانبياء الماضين وان بعد يستحق الاثرة على غيره فكيف بمن كان له هذا القرب من نبينا صلى الله عليه وسلم ه وفي ارشاد الساري عن محيي السنة ان رجلا مر بابي الدرداء وهو يغرس جوزة فقال اتغرس هذه وانت شيخ كبير وهي لاتطعم الا في كذا كذا عاما فقال ما علي ان يكون لي اجرها ويا كل منها غيري وتقدم ان سعدا قبل المصطفى يده لما اخبره انه يضرب بها المسحاة وينفق على

عياله . (ز قلت)

من كان من الصحابة يعطي ارضه بالربع والثلث

ترجم في الاصابة لجبر بن عتيك الانصاري فذكر ان ابن منده روى في ترجمته من طريق حجاج ابن ارطاة عن ابراهيم بن مهاجرعن موسى بن طلحة قال رأيت جبرا وسعدا وابن مسعود يعطون ارضهم بالربع والثلث (ز قلت)

المستدل على محل الماء من تحت الارض واستخراجه

ترجم في الاصابة لعبدالله بن عامر بن كريز القرشي فذكر انه اتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتفل عليه ويعوده فجعل يتبلع ريق النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم انه لمسقي وكان لايعالج ارضا الا ظهر له الماء حكاه ابن عبدالبر وذكر الحافظ انه اول من اتخذ الحياض بعرفة واجرى اليها الماء .

قلت : يسمي هذا العلم علم الريافة وعلم انباط المياه وبالاخير عنون عنه لابن الاكفاني في ارشاد القاصد قال هو علم يعترف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في الارض واظهارها ومنفعة احياء الارضين الميتة وافلاحها وللكرخي فيه كتاب مختصر وفي خلال كتابه الفلاحة النبطيه مهمات هذا العلم ه وقال من سماه علم الريافة هو معرفة استنباط الماء من الارض بواسطة بعض الامارات الدالة على وجوده فيعرف بعده وقربه بشم التراب او برائحة بعض النباتات فيه او بحركة حيوان مخصوص وهو من فروع الفراسة .

السقاء الذي يحمل الماء على ظهره

ابو عقيل صاحب الصاع ذكره ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب بذلك

الحمل على الظهر

في سنن النسائي عن ابن مسعود كان النبي صلى الله عليه وسلم يامرنا بالصدقة فما يجد احدنا ما يتصدق به حتى ينطلق الى السوق فيحمل على ظهره فيجيء الحديث .

الحجام والحلاق

ابو هند الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انما ابو هند امرؤ من الانصار فانكحوه كان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن اسحاق ص ٧٧ من ج ٢ في غزوة منصرفه صلى الله عليه وسلم منها وابو طيبة حجام النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه في الموطا

(ز قلت) وقال السهيلي في الروض واما ابو طيبة الحجام فهو مولى بني حارثة واسمه نافع وقيل ميسرة ولم يشهد بدرا ه وترجم في الاصابة خراش بن امية فذكر انه الذي حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وفي العمرة التي تليها ثم ترجم ايضا لخراش بن مالك فذكر ان علي بن سعد العسكري قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال لقد عظمت امانة رجل قام عن ارداج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث قال في التجديد ولعله تابعي ثم ترجم ايضا لسالم الحجام فنقل عن ابي عمر انه حجم المصطفي صلى الله عليه وسلم وشرب دم المحجمة

وترجم ايضا لمعمر بن نضلة فذكر عنه انه قال قمت علي رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي موسي لاحلق راسه فقال يامعمر مكنك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شحمة اذنيه قلت ذاك من منن الله علي قال اجل فحلقت راسه وترجم ايضا لابي رحيمة بالحاء او الخاء فقال ذكره ابو نعيم واخرج من طريق روح بن جناح عن عطاء بن نافع عن ابي رحمة قال حجمت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني درهما وفي سنده ضعيف وقد ترجم البخاري في كتاب البيوع باب ذكر الحجام وادرج فيها حديث ابي طيبة وفي فتح الباري قال ابن المنير ليست هذه الترجمة تصويبا لصنعة الحجامة فانه ورد فيها حديث يخصها وان كان الحجام لا يظلم اجره فالنهي على الصانع لا على المستعمل والفرق بينهما ضرورة المحتجم للحجامة وعدم ضرورة الحجام لكثرة الصنائع سواها قال الحافظ اثره ان اراد بالتصويب التحسين والندب اليها فهو كما قال وان اراد التجويز فلا فانه يجوز تعاطيها للضرورة ومن لازم تعاطيها للمستعمل تعاطيها للصانع لها فلا فرق الا بما اشرت اليه اذ لا يلزم من كونها من المكاسب الدنية ان لا تشرع ولو تواطأ الناس على تركه لاضر بهم ●

﴿ اللحام وهو الجزار والقصاب ﴾

في الصحيح عن ابن مسعود قال جاء رجل من الانصار يكنى ابا شعيب فقال لغلام له قصاب اجعل لي طعاما يكفي خمسة فاني اريد ان ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة الحديث .

[ز قلت] وهو في جامع الترمذي بلفظ لحام قال محشيه لحام بصيغة

المبالغة بائع اللحم والفاظ الحرفة واقعة بصيغة المبالغة بناء على كثرة عملهم ومزاولتهم ه وترجم في الاصابة لخالد بن اسيدبن ابي العيص الاموي فنقل عن ابن دريد كان جزارا وترجم فيها ايضا الكرام فقال الجزار صاحب الزقاق المعروفة بالمدينة ذكره عمرو بن شبة وفي التلقيح للحافظ ابن الجوزي كان الزبير وعمرو بن العاص وعامر بن كريز جزارين ه وفي الصحيح ايضا ان عليا امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوم على بدنه وان يقسم بدنه كلها لحومها والجلود [ز قلت]

﴿ الحرف الممتهنة في نظره عليه السلام ﴾

اخرج الطبراني من طريق عبد الرحمـان بن عثمان الوقاصي عن ابن المنكدر عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهبت خالتي فاختة بنت عمرو غلاما وامرتها ان لاتجعله جازرا ولاصائغا ولا حجاما والوقاصي ضعيف قاله الحافظ في ترجمته من الاصابة ولكن قال الذهبي في التجريد فاختة وهبها عليه السلام غلاما جاء في حديث واه وفي سنن ابي داوود اني وهبت لخالتي غلاما واني ارجو ان يبارك لها فيه فقلت لها لا تسمه حجاما ولاصائغا ولا قصابا قال ابو الحسن السندي في حواشي مسند احمد قيل انما كره الحجام والقصاب لاجل النجاسة التي يباشرانها مع تعذر الاحتراز واما الصائغ فلما يدخل في صياغته من الغش ولانه يصوغ الذهب والفضة وربما كان منه آنية او حلى للرجال وهذ حرام او لكثرة الوعد والكذب في كلامه ه وفي الذهب الابريز للقاوقجي وفيه اشعار بخسة هذه الصنائع ه

﴿ الطباخ ﴾

في الشمائل عن ابي عبيدة طبخت للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا وفي الاستيعاب ابو عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطبخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم

[ز قلت] وقد وقع حديثه بذلك في شمائل الترمذي وجامع الدارمي وفي الاصابة بريل مصغر اخرج ابن شاهين عن بريل السهالي قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة رجل يعالج لاصحابه طعاما فآذاه وهج النار فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يصبك حر من جهنم بعدها انظر ص ١٠١ ج ١ [ز قات]

﴿صنيعة الخزيرة﴾

بخاء وزاي معجمتين فياء فراء فتاء تانيث ترجم في الاصابة لخولة بنت قيس الانصارية الخزرجية فذكر عن تخريج ابن منده عن خولة بنت قيس قالت دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم فصنعت له خزيرة فلما قدمت له وضع يده فيها فوجد حرها فقبضها ثم قال ياخولة لا نصبر على حر ولا نصبر على برد وعن عائشة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخزيرة طبختها له وقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كلي فابت فقلت لها كلي فابت فقلت لها اما كلي اولالطخن بها وجهك فابت فوضعت يدي في الخزيرة فلطخت بها وجهها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع فخذه لها وقال لسودة الطخي وجهها فلطختبها وجهي فضحك عليه السلام الحديث رواه ابن غيلان من حديث الهاشمي واخرجه الملا في سيرته قال في المواهب

والخزيرة اللحم بقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا نضج در عليه الدقيق هو في القاموس الحريرة يعني بالاهمال الدقيق يطبخ بلبن او دسم وفي مناهج الاخلاق السنية للفاكهي المكي واكل صلي الله عليه وسلم الخزيرة بخاء معجمة ثم راء مكسورة وبعد التحتانية ر . وهي لحم تقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج در عليه الدقيق وهو الذي صنعته عائشة وقدمته وعنده بعض نسائه التي مزحت معها وقيل هي شيء على هيئة العصيدة لا كنها ارق وفي جوهرة الغواص هي بخاء معجمة اذا صنعت من نخالة وبالمهملة اذا صنعت من اللبن وفي موجبات الراحة للرداد ترجيح الاول ه .

﴿ الشواء ﴾

في سنن النسائي عن ابي رافع قال كنت اشوي لرسول الله صلي الله عليه وسلم (زقلت)

﴿ صاحب الخبز ﴾

ترجم في الاصابة مرداس المعلم فقال ذكره ابو زيد الدبوسي في كتاب الاسرار بغير سند فقال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمرداس المعلم فقال اياك والخبز المرقق واشترط على كتاب الله قال وهذا لم اقف له على سند .

قلت: ان ثبت هذا الخبر يرده قول الحافظ ابن القيم في الطرق الحكمية انما لم يقع التسعير في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة لانه لم يكن عندهم من يطحن ويخبز بكراء ولا من يبيع طحينا وخبزا بل كانوا يشترون الحب ويطحنونه ويخبزونه في بيوتهم همنه ٢٣٣ (زقلت)

﴿ هل كانت الاقراص النبوية صغارا ﴾

في المواهب وشرحها وقد تتبعت هل كانت اقراص خبز النبي صلى الله عليه وسلم صغارا ام كبارا فلم اجد شيئا في ذلك بعد التفتيش نعم روى امره بتصغيرها في حديث عند الديلمي عن عائشة رفعته بلفظ صغروا الخبز واكثروا عدده يبارك لكم فيه وهو واه بحيث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال ان المتهم به جابر بن سليم وروي عن ابن عمر رفعه البركة في صغر القرص ونقل عن النساءي انه كذب لاكن روى البزار والطبراني في الكبير بسند ضعيف كما قال الحافظ ابن حجر وقال شيخه النور الهيثمي فيه ابو بكر بن مريم وقد اختلط وبقية رجاله ثقات عن ابي الدرداء مرفوعا قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه قال في النهاية وحكى عن الاوزاعي انه تصغير الارغفة وكذا حكى البزار عن ابراهيم بن عبد الله عن بعض اهل العلم انه تصغير الارغفة اشار الى ذلك السخاوي في المقاصد وفي باب ما يستحب من الكيل من فتح الباري على قوله عليه السلام كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه قيل في مسند البزار ان المراد بكيل الطعام تصغير الارغفة ولم اتحقق ذلك ولا خلافه ه وفي موضوعات علي القاري نقلا عن الزركشي حديث الامر بتصغير اللقمة وتدقيق اللقمة قال النووي لايصح ه وفي منظومة ابي العماد في آداب الأكل والطعام

قالوا وما صح في طحن الطعام ولا تصغير لقمته شيء لذي اكل

ه وانت تعلم ان نفي الصحة لاتستلزم ما عداها ثم قال في المواهب ولعل هذا مستند ابي اسحاق ابراهيم المبتولي في تصغيره ارغفة سماطه

كالشيخ ابي العباس البدوي والسادات الوفائية ه وفي شرح المنتهى من كتب الفقه الحنبلي للشيخ منصور البهوتي الحنبلي وعن احمد الخبز الكبار ليس فيه بركة وذكر معمر ان ابا امامة قدم لهم طعاما فكسر الخبز قال احمد لِيلا يعرفوا لم يا كلون ه منه والى مضمن كلام القسطلاني في المواهب اشار صاحب المقالات السنية فانه بعد ان ذكر حديث صغروا طعامكم يبارك لكم فيه قال

روى الحديث باسناد به ضعف عزى الرواية للاوزاعي ذي الرسم
ان المراد به تصغير ارغفة البزار ايضا عن ابراهيم ذي النعم
يدعى ابو الندب عبد الله والده الجنيد عن بعض اهل العلم والحكم
ان المراد به تصغير ارغفة ولعل ذا سند للعارف الفهم
شيخ الطريقة في تصغير ارغفة سماطه كابي العباس ذي القدم
والاصطفا احمد البدوي ثم اولي المواهب والسادات ذو القدم
بنو الوفا والصفا اهل المعارف ا كسير السادات والسادات في الازم
وقد تتبع بعض الحافظين بان يحيط علما بخبر خبز ذي النعم
هل كانت اقراص خبز المجتبى صغرا ام كبارا فلم يوجد بكتبهم
شيئا سوى صغروا الخبز الحديث عن رحمة صاحب المصطفى الرضي الفهم
الديلمي رواه عن بعض وروي حديث اصدق الخلق في الرمم

ه (تنبيه) في ترجمة تملك التابعية الكوفية من طبقات ابن سعد انها سالت ام سلمة قالت اذا وضعت السكين في الخبز فاذكري اسم الله وكلي انظر ص ٣٦٢ ج ٨ ففيه انهم كانوا يقطعون الخبز بالسكين

﴿ الماشطة ﴾

قال ابن فتحون زفر ماشطة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ويكرمها ويقول انها كانت تاتينا ايام خديجة وقال ابن اسحاق في السيرة لما اعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفيه بنت حيى بن اخطب بخيبر او ببعض الطريق كانت التي جملتها ومشطتها واصلحت من امرها ام سليم بنت ملحان . (ز قلت) في طبقات ابن سعد ان المصطفى عليه السلام لما اشترى صفية من دحية الكلبي دفعها الى ام سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد عندها وترجم في الاصابة لآمنة بنت عفان بن ابي العاص اخت امير المومنين عثمان فذكر عن ابن الكلبي انها كانت في الجاهلية ماشطة وذكر فيها ايضا لشبرة بنت صفوان القرشية فذكر عن ابن الكلبي انها كانت ماشطة تقني النساء بمكة وترجم فيها ايضا لام رعلة القشيرية فذكر عن المستغفري انها كانت امراة ذات لسان وفصاحة فقالت السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته انا ذوات الخدود ومحل ازهار البعول ومن بنات الاولاد ولا حظ لنا في الجيش فعلمنا شيئا يقربنا الى الله وفيه فقالت اني امراة مقنية اقين النساء وازينهن لازواجهن فهل من حوب فانبط عنه فقال لها ياام رعلة قينهن وزينهن لخ القصة وفي رواية اخرى فكان المصطفى بها متعجبا وفي التجريد ام رعلة القشيرية لها وفادة في حديث واه هـ وفي باب ذكر القن والحداد من فتح الباري واما قول ام ايمن قنيت عائشة فمناه زينتها قال الخليل

التقيين التزيين ومنه سميت المقنية قينة لان من شأنها الزينة هـ منه

(تتمة) خرج ابو داوود في سننه عن عائشة قالت أرادت أمي أن تسمنني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثاء بالرطب فسمنت عليه احسن السمن ترجم عليه ابو داوود باب في السمنة . (ز قلت)

﴿ المحرشة بين النساء ﴾

ترجم في الاصابة لحيدة بالتصغير مولاة اسماء بنت ابي بكر الصديق وهي والدة اشعب الطامع فقال قيل كانت تدخل بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتحرش بينهن فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بتعزيرها وقيل دعا عليها فماتت وهذا لايصح لان اشعب ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة فلعلها أصابها بدعائه مرض اتصل بها الى أن ماتت بعده بمدة وفي محل آخر من الاصابة أن ولدها اشعب افتخر بذلك فقيل له ويحك أويفتخر بهذا احد فقال لو لم يكن موثوقا بها عندهن ما قبلن منها . (ز قلت)

﴿ المرأة تذهب لجس نبض الرجل هل له بزواج فلانة ارب ﴾

في ترجمة خديجة من الاصابة عن نفيسة بنت أمية اخت يعلى قالت كانت خديجة امرأة شريفة كثيرة المال ولما تأيمت كان كل شريف من قريش يتمنى أن يتزوجها فلما سافر النبي صلى الله عليه وسلم في تجارتها ورجع بربح وافر رغبت فيه فارسلتني دسيسا اليه فقلت ما يمنعك أن تتزوج قال ما بيدي شيء فقلت فإن كفيت ودعيت الى المال والجمال والكفاءة قال ومن قلت خديجة فاجاب وانظر ترجمتها من طبقات ابن

سعد . (ز قلت)

النساء الممرضات اللاتي كن يرافقن المصطفي عليه السلام في الغزو وما كان الصحابيات يظهرن من ضروب الشجاعة وخفة الحركة

ومساعدة الغزاة

ترجم في الاصابة للربيع بنت معوذ بن عفراء فنقل عن ابي عمر كانت ربما غزت مع النبي عليه السلام واخرج البخاري والنساءي وابو مسلم الكجي عن الربيع قالت كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة وترجم في الاصابة لرفيدة الانصارية او الاسلمية فذكر عن ابن اسحاق في قصة سعد بن معاذ لما اصيب يوم الخندق فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم اجعلوه في خيمة رفيدة التي في المسجد حتى اعوده من قريب وكانت امراة تداوي الجرحي وتحبس نفسها على خدمة من كان ضيعة من المسلمين ونحوه البخاري في الادب المفرد وفي ترجمة كعيبة بنت سعد الاسلمية نقلا عن ابن سعد هي التي كانت تكون في المسجد لها خيمة تداوي المرضي والجرحي وكان سعد بن معاذ حين رمى يوم الخندق عندها تداوي جرحه حتى مات وشهدت خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم فاسهم لها بسهم رجل وفي ترجمة ليلي الغفارية كانت تخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في مغازيه تداوي الجرحى وتقوم على المرضى واخرج ابن مردوية في تفسيره عن معادة الغفارية قالت كنت انيسا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج معه في الاسفار اقوم علي

المرضى واداوي الجرحى ولاكن في التجريد ليلي الغفارية كانت تداوي في المغازي الجرحى في خبر باطل ه

قلت: الخبر الباطل مبسوط في الاصابة وفيها ايضا في ترجمة ام ايمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاضنته عن الواقدي حضرت ام ايمن احدا وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت خيبر وترجم لام زياد الاشجعية فذكر انها خرجت مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر سادسة ست نسوة قال فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الينا قال باذن من خرجتن ورأينا في وجهه الغضب فقلن خرجنا ومعنا دواء نداوي به الجرحى ونناول السهام ونسقي السويق الحديث وفيه انه قسم لهن من التمر اخرجه ابو داوود والنساءي وابن ابي عاصم وفي طبقات ابن سعد في ترجمة ام سنان الاسلمية قالت لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر جئته قلت يارسول الله اخرج معك اخرز السقاء واداوي المريض والجريح ان كانت جراح وابصر الرحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجي على بركة الله فان لك صواحب قد كلمنني واذنت لهن من قومك ومن غيرهم فان شئت فمع قومك وان شئت فمعنا قلت معك قال فكوني مع ام سلمة زوجتي قالت فكنت معها وانظر ترجمة ام كبشة القضاعية من الاصابة وام روقة الانصاوية وقد ترجم الشامي في سيرته استصحابه عليه السلام بعض النساء لمصلحة المرضى والجرحى ومنعه من ذلك في بعض الاوقات فذكر قصة حديث ليلى الغفارية وعزاها للطبراني ثم ذكر ان الطبراني خرج

برجال الصحيح عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بنا نسوة من الانصار نسقي الماء ونداوي الجرحى ثم ذكر ان الطبراني خرج في الكبير والاوسط ورجالهما رجال الصحيح عن ام كبشة امرأة من بني عذرة قضاعة قالت يارسول الله ايذن لي اخرج في كذا جيش كذا وكذا قال لا قلت يارسول الله انه ليس اريد ان اقاتل انما اريد ان اداوي الجرحي والمرضى قال لولا ان يقال فلانة خرجت لاذنت لك ولاكن اجلسي فاقتصر على ما ذكر فكان ما ذكرناه لم يتيسر له والحمد لله وقد بوب البخاري في كتاب المغازي باب جهاد النساء وباب غزو المراة في البحر وباب حمل الرجل امراته في الغزو دون بعض نسائه وباب غزو النساء وقتالهن مع الرجال وباب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو وباب مداواة النساء الجرحى في الغزو وباب رد النساء الجرحى والقتلى وخرج فيها عن انس لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولقد رايت عائشة وام سليم مشمرتان ارى خدم خلاخل سوقهما تنغزان [تنقلان] القرب على متونهما ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال كانت النسا تشهدن مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد ويسقين المقاتلة ويداوين الجرحى ولابي داود من طريق حشرج بن زياد عن جدته انهن خرجن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حنين وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهن عن ذلك فقلن خرجنا نغزل الشعر ونعين في سبيل الله ونداوي الجرحى ونناول السهام ونسقي السويق ووقع عند مسلم عن

انس ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين وقالت اتخذته ان دنى مني احد من المشركين بقرت به بطنه وذكر في ترجمة ام عمارة الانصارية عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما التفت يمينا ولاشمالا يوم أحد الا وانا أراها تقاتل دوني وفي العتبيــة قال مالك كان النساء يخرجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوه يسقــين الماء ويداوين الجرحى قال ابن رشد في البيان والتحصيل لاخلاف في خروج النساء في الغزو مع الجيش المامون ليخدمن الغزاة ﻫ وقال شيخنا الشبيهي في الفجر الساطع على قوله في هذه الترجمة وتداوي الجرحى قال القرطبي معناه أنهن يهيئن الادوية للجراح ويصلحنها ولا يلمسن من الرجال ما لايحل ثم أولائك النساء إما متجالات فيجوز لهن كشف وجههن وأما الشواب فيحتجبن وهذا كله على عادة نساء العرب في الانتهاض والنجدة والجرأة والعفة وخصوصا نساء الصحابة فإن اضطر لمباشرتهن بانفسهـن جاز والضرورات تبيح المحظورات وقال ابن زكري فيه معالجة الاجنبية للرجل للضرورة ﻫ ونقل الشيخ عبد الغني النابلسي في شرح الطريقــة المحمدية عن والده أن ابن الزبير لما مرض بمكة استاجر عجوزا لتمرضه فكانت تغمز رجله وتفلي رأسه ﻫ منه . (ز قلت)

﴿ النسوة التاجرات ﴾

زيادة على ماسبق تقدم منهن ويأتي جماعات وفي ترجمة قيلة الانمارية من الاصابة عنها من تخريج ابن ماجه قلت يارسول الله إني امرأة أشتري وأبيع الحديث وفي ترجمتها من طبقات ابن سعد ص ٢٣٨ من ج ٨ عـن

قيلة أم بني انمار قالت جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المروة ليحل في عمرة من عمره فجئت أتوكأ على عصا حتى جلست اليه فقلت يارسول الله إني امرأة أبيع وأشتري فربما أردت أن أشتري السلعة فأعطى بها اقل مما أريد أن آخذها به ثم زدت ثم زدت حتى آخذها بالذي أريد أن آخذها به وربما أردت أن أبيع السلعة فأستمت بها اكثر مما أريد أن أبيعها به ثم نقصت ثم نقصت حتى أبيعها بالذي أريد أن أبيعها به فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتفعلي هكذا ياقيلة ولاكن اذا أردت أن تشتري شيئا فأعطي به الذي تريدين أن تاخذيه به أعطيت او منعت واذا أردت أن تبيعي شيئا فاستامي الذي تريدين أن تبيعيه به أعطيت او منعت وفي تحفة الناظر للقاضي العقباني استشكال ما قيل من تأكد الابعاد بين السماسرة والنساء لما يخشى من الفتنة مع ما جاء في المذهب من اباحة التجر للمرأة وأن الزوج ليس له منعها من الخروج لذلك وليس التجر وتعاطي اسبابه بمقصور على المامون عليها اذ لها اقتناء الربح من اي رجل كان والا لما كان تجرا ثم أجاب عنه بانه لايلزم من اباحة التجر لها أن تليه بنفسها ولعلها توكل من يقوم به عنها من الامناء محرما او غيره قال وما ذكرناه من أنه لايمنعها من الخروج للتجارة نقله في الحادي عن المجموعة قال بعض الشيوخ يفهم من قوله ليس له منعها من التجارة أنه لايغلق عليها وهو منصوص في الوثائق المجموعة في كتاب الوصايا ه وفي شرح ابي يحيى التازي على الرسالة وأما البيع والشراء فيمنعها من ذلك في

الاسواق ويجوز لها ذلك في الدار ويدخل اليها الرجال لا كن تبايعهم من وراء حجاب ولا تفتقر فيه الى اذن زوجها ه منه

﴿ القابلة ﴾

قال في الاستيعاب عند ذكر ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم إن قابلته سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم امرأة ابي رافع فبشر به ابو رافع النبي صلى الله عليه وسلم فوهب له عبدا وهي قابلة النبى صلى الله عليه وسلم وهي غسلت فاطمة عليها السلام مع زوجها .

(ز قلت) وفي ترجمة خديجة من الاصابة وكانت قابلتها سلمى مولاة صفية وكانت تسترضع لولدها وتعد ذلك قبل أن تلد وفي ترجمة سوداء من الاصابة أنه جاء بإسناد فيه مجهول أنها كانت قابلة لفاطمة حين وضعت الحسن .

—٥(الخافضه)٥— كالختان للغلام

قال عليه الصلاة والسلام لام عطية وكانت تخفض النساء أشمي (لاتنقصي) ولا تنهكي (لاتبالغي) فإنه اسرى للوجه واحظى عند الزوج (اكثر لماء الوجه ودمه واحسن في جماعها)

﴿ المرضعة ﴾

ذكر في الاستيعاب أم بردة بنت المنذر بن زيد فقالت هي التى أرضعت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم دفعه لها صلى الله عليه وسلم

شاعة وضعته أمه فلم تزل ترضعه حتى مات عندها .

(ز قلت) نحوه في الاصابة وعقبه بقوله وقال ابو موسي المشهور أن التي أرضعته أم سفيان ولعلهما جميعا أرضعتاه . (ز قلت)

﴿ المرأة تمثل النسوة في المجلس النبوي ﴾

في ترجمة اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية من الاستبصار روي عنها أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إني رسول من ورائي من جماعة نساء المسلمين يقلن بقولي وعلى مثل رأيي أن الله بعثك الى الرجال والنساء فآمنا بك واتبعناك ونحن معشر النساء مقصورات مخدرات قواعد بيوت وموضع شهوات الرجال وحاملات اولادكم وأن الرجال فضلوا بالجماعات وشهود الجنائز واذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم اموالهم وربينا اولادهم أفنشاركهم في الاجر يارسول الله فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه الى اصحابه وقال لهم هل سمعتم مقالة امرأة احسن سؤالا عن دينها من هذه فقالوا لا يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرفي يااسماء وأعلمي من ورائك من النساء أن حسن تبعل احداكن لزوجها وطلبها لمرضاته واتباعها لموافقته تعدل كل ما ذكرت فانصرفت اسماء وهي تهلل وتكبر استبشارا بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ه [ز قلت]

(المغـزل)

أخرج ابو نعيم في المعرفة عن عبد الله بن ربيع الانصاري رفعه علموا ابناءكم السباحة والرماية ونعم لهو المومنة في بيتها المغزل وأخرج ابن

عدي عن ابن عباس رفعه لاتعلموا نساءكم الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وقال خير لهو المومن السباحة وخير لهو المومنة الغزل وخرج الديلمي عن انس رفعه نعم لهو المرأة مغزلها وتقدم حديث عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء المغزل وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس رفعه زينوا نساءكم بالمغزل وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن بكار السكسكي حدثنا موسي ابن عوف حدثنا النفيلي حدثنا زياد بن السكن قال دخلت علي أم سلمة وبيدها مغزل تغزل به فقلت كلما أتيتك وجدت في يدك مغزلا فقالت إنه يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس وأنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن اعظمكن اجرا اطولكن طاقة وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن يزيد بن مروان عن زياد بن عبد الله القرشي قال دخلت على هند بنت المهلب بن ابي صفرة وهي امرأة الحجاج بن يوسف فرأيت في يدها مغزلا تغزل به فقلت أتغزلين وانت ابنة امير قالت سمعت ابي يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اطولكن طاقة اعظمكن اجرا وهو يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس وأخرج الحاكم في المستدرك عن عائشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاتسكنوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل قال الحاكم صحيح الاسناد وأخرجه البيهقي في شعب الايمان من طريق الحاكم وأخرج ابن سعد عن أم صفية خولة قالت كنا نكون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدرا من خلافة عمر في المسجد نسوة قد تخاللن وربما غزلت بعضنا فيه الخوص

فأخرجنا منه عمر وقد أفرد هذه الترجمة الحافظ السيوطي بجزء سماه الاجر الجزل في الغزل وهو عندي ومنه لخصت ما سقته هنا .

﴿ في المغنين ﴾

(ذكر المغنين في الاعياد)

في الصحيحين عن عائشة جاء حبش يزفنون في يوم عيد في المسجد فدعاني صلى الله عليه وسلم فوضعت رأسي على منكبه فجعلت أنظر الى لعبهم حتى كنت انا الذي انصرف عن النظر اليهم وفيهما ايضا أن ابابكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى يغنيان ويضربان الدف ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وقال دعهما ياابا بكر فإنها ايام عيد .

(ز قلت) وخرج الامام احمد وابن ماجه عن قيس بن سعد بن عبادة قال ما من شيء كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد رأيته الا شيئا واحدا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقلس له يوم الفطر وقال جابر هو اللعب وروى ابن ماجه عن عياض الاشعري أنه شهد عيدا بالانبار فقال ما لي لاأرا كم تقلسون كما كان يقلس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني عن أم سلمه قالت دخلت على جارية لحسان ابن ثابت يوم فطر ناشرة شعرها معها دف فزجرتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعيها ياأم سلمة فإن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا .

وخرج مسلم عن عائشة قالت دخل علي ابو بكر وجاريتان من جواري

الانصار تغنيان بما تقاولت به الانصار يوم بعاث يوم معلوم بين الاوس والخزرج فقالت وليستا بمغنيتين قال ابو بكر أمزمار الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يااا بكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا وخرجه البخاري فقال مزماره الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[ز قلت] قال الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب العامري البغدادي في مؤلفه في السماع من تمسك بتسمية ابي بكر مزمار الشيطان فقد أخطأ وأساء الفهم من وجوه منها تمسكه بقول ابي بكر مع رد النبي صلى الله عليه وسلم له قوله وزجره عن عنفه لهن ورجوع ابي بكر الى اشارة المصطفى ومنها اعراض هذا القائل عن اقراره صلى الله عليه وسلم واستماعه الذي لااحتمال فيه انه يقتضي الحل والاطلاق الى لفظ ابي بكر ومحال أن يعتقد ابو بكر تحريم امر حضره المصطفى وأقر عليه مع علم الصديق أنه عليه السلام لايقر على باطل والصحيح أن يفهم من قول ابي بكر ما يليق به وهو أنه رأى ضرب الدف وانشاد الشعر لعبا من جملة المباح الذي ليس فيه عبادة نخشي باطنه الكريم من تعظيم حضرة النبوة واحترام منصب الرسالة وشدة الاحتشام ما حمله على تنزيه حضرته عليه السلام عن صورة اللعب ورأى أن الاشتغال بالذكر والعبادة في ذلك الموطن الكريم اولى فزجر عنه احتراما لاتحريما فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم انكاره لامرين احدهما أن لايعتقد تحريم

ماأبيح في شرعه توسعة لامته ورفقابها وتفسحا في بعض الاوقات والثاني اظهار الشارع مكارم الاخلاق وسعة الصدر لاهله وأمته فتستريح قلوبهم ببعض المباح فيكون انشط لهم في العود الى وظائف العبادة كما قال لما قال ابو بكر أقرآن وشعر فقال صلى الله عليه وسلم ساعة من هذا وساعة من هذا ﻫ (ز قلت)

هل كانت الدفوف في الزمن النبوي بالجلاجل
(وهل سمع الصحابة العود والوتر)

قال الخزاعي هنا :

لم أقف في شيء مما طالعته من الكتب ما استدل به على الدفوف التى كانت الجواري يضربن بها في بيت النبي صلي الله عليه وسلم هل كان فيها جلاجل ام لا ولاكن يحتمل اجازة ابي حامد استعمال مافيه الجلاجل من الدفوف ثبوت استعمالها في عهده عليه السلام ولذلك أباح استعمالها ﻫ قلت : قد وجدت التلمساني في شرح الشفا المسمى المنهل الاصفى قال كانت العرب تعمل في دفوفها الجلاجل وانظر قوله في الحديث وجويرات يلعبن بالدف هل هو المدور او ذو الجلاجل ﻫ وقال العلامة الكمال الادفوي في الامتاع ما ادعوه أن الدفوف التي كانت في زمنه عليه السلام لم يكن لها جلاجل نفي يحتاج الى الاثبات ولو ثبت لم يكن فيه حجة انما الحجة أن لو كان ثم منع ﻫ وذكر الشيخ ابو المواهب التونسي في تاليف له في اباحة سماع الآلات أن جما من الصحابة والتابعين

سمعوا نقر العود فمن الصحابة ابن عمرو وعبد الله وابن جعفر وعبد الله ابن الزبير ومعاوية وعمرو بن العاص وغيرهم هـ نقله عنه القاضي ابن الحاج في حواشي شرح المرشد وفي رسالة ابطال دعوى الاجماع على تحريم مطلق السماع للحافظ الشوكاني ذكر الاستاذ ابو منصور البغدادي الشافعي في مؤلفه في السماع أن عبد الله بن جعفر كان لايرى بالغناء باسا ويسوغ الالحان لجواريه ويسمعها منهن على اوتاره وكان ذلك في زمن امير المومنين علي كرم الله وجهه وقال امام الحرمين في النهاية وابن ابي الدم نقل الاثبات من المؤرخين أن عبد الله بن الزبير كان له جوار عوادات وأن ابن عمر دخل عليه والى جنبه عود فقال ما هذا ياصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فناوله اياه فتأمله ابن عمر وقال هذا ميزان شامي فقال ابن الزبير توزن به العقول . (زقلت)

﴿ ذكر اسماء المغنيات في المدينة في العهد النبوي ﴾

تقدم في الحديث قبله وجاريتان تغنيان من جواري الانصار قال في الفجر الساطع جاريتان دون بلوغ لعبد الله بن أبي اسم احداهما حمامة .

قلت : سمي منهما حمامة وفي رواية ابن فليح عند ابن ابي الدنيا عن هشام عن ابيه عن عائشة انظر ترجمة حمامة من الاصابة وترجم فيها لارنب المغنية المدنية وقال روينا في الجزء الثالث من امالي المحاملي من طريق ابن جريج أخبرنا ابو الاصبغ أن جميلة المغنية أخبرته أنها سألت جابر ابن عبد الله عن الغناء فقال نكح بعض الانصار بعض اهل عائشة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهديت عروسك قالت نعم قال

فأرسلت معها بغناء فإن الانصار يحبونه قالت لا قال فادركيها بارنب امرأة كانت تغني بالمدينة وترجم ايضا لزينب الانصارية فقال جاء أنها كانت تغني بالمدينة فاخرج الحافظ محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الصفوة من طريق الحاملي أن جميلة أخبرته أنها سألت جابر بن عبد الله عن الغناء فقال نكح بعض الانصار بعض اهل عائشة فذكر قصة تشبه التي قبلها وفيها قول المصطفى عليه السلام فأدركيها بارنب امرأة كانت تغني بالمدينة وانظر ترجمة فريعة بنت معوذ بن عفراء وقال الحافظ في كتاب النكاح من الفتح علي حديث النسوة اللاتي يهدين المرأة الي زوجها ودعائهن بالبركة وفيه فإن الانصار يعجبهم اللهو وفي حديث ابن عباس وجابر قوم فيهم غزل وفي حديث جابر عند الحاملي أدركيها بزينب امرأة كانت تغني بالمدينة ويستفاد منه تسمية المغنية الثانية في القصة التي وقعت في حديث عائشة الماضي في العيدين حيث جاء فيه دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان وكنت ذكرت هناك أن اسم احداهما حمامة كما ذكره ابن ابي الدنيا في العيدين له بإسناد حسن وإني لم أقف على اسم الاخرى وقد جوزت الآن أن تكون هي زينب هذه ﻫ

قلت : انظر هذا مع ما نقله الخزاعي هنا عن المشارق على قوله جاريتان تغنيان قال وليستا بمغنيتين الغناء الاول من الانشاد والثاني من الصفة اللازمة اي ليستا ممن اتصف بهذا واتخذه صناعة الا كما ينشد الجواري وغيرهن من الرجال في خلواتهن ويترغن به من الاشعار في شئونهم ويحتمل أن يكون ليستا بمغنيتين هذا الغناء المصنوع العجمي الخارج

عن انشاد العرب ه قال الحافظ ابن الجوزي في تلبيس ابليس الظاهر من هاتين الجاريتين صغر السن لان عائشة كانت صغيرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اليها الجواري يلعبن معها ثم ذكر بعض طرق القصة وفيها ما كانوا يغنون به فقال فبان بما ذكرناه ما كانوا يغنون به وليس مما يطرب ولا كانت دفوفهن على ما يعرف اليوم ه منه ص ٢٤٠ وقال النووي في شرح مسلم وقوله وليستا بمغنيتين معناه ليس الغناء عادة لها ولا هما معروفتان به قال القاضي وانما كان غناهما بما هو من اشعار الحرب والمفاخرة بالشجاعة والظهور وهذا لا يهيج الجواري على شر ولا انشادهما لذلك من الغناء المختلف فيه وانما هو رفع الصوت بالانشاد ولا ممن اتخذ ذلك صنعة وكسبا ه ونحوه للقسطلاني في الارشاد وغيره [ز قلت]

﴿ ذكر ما كانوا يغنون به ﴾

سبق أن جواري الانصار كانوا يغنون بما تقاولت به الانصار يوم بعاث وبعاث بضم الباء وآخره مثلثة والعين مهملة واعجامها تصحيف وهو اسم حصن وقع الحرب عنده بين الاوس والخزرج قال الاستاذ المعمر ابو النجاة سالم بو حاجب المالكي احد بعض الاعلام من مشايخنا التونسيين في تعاليقه على الصحيح لله در البخاري في ايراد خصوص اللعب المذكور يوم العيد حيث يوخذ منه أن اللهو الذي يرتكب لاظهار المسرة العيدية ينبغي أن لا يكون خاليا عن نحو مصلحة شرعية حتى يخرج ذلك اللعب عن دائرة اللهو والباطل وفي هذا اشارة الى اصل عظيم من أصول تمدن

الامة وهو أن تجعل الالعاب مشحونة بتربيات تمكن القلوب من حب الدين والوطن وتروي بمكارم الاخلاق حتى يكون الانسان في مباشرة تلك الالعاب ومشاهدتها يتنزل عليه المثل المشهور « يسر حسوا في رغاء » وهذا الذي لمح له البخاري هنا يوخذ من قوله عليه السلام كل لهو ابن آدم باطل الا في ثلاث تاديب الفرس والرمي بالقوس وملاعبة الزوجة ولله در الصديقية حيث جمعت بين حديث الجاريتين وحديث الحبشة فإن غناء بعاث يحرك الحماسة القلبية ولعب الحبشة يعلم سرعة الحركات البدنية والامران هما ملاك التقدم في الحرب فإن قيل التدريب الحربي هو تعليم العلوم والتعليم جد لا لعب فكيف سماه البخاري لعبا فالجواب كما أشار اليه ابن حجر أنه شبه اللعب من حيث الصورة فإنك ترى احد المتناضلين يظهر أنه يقصد طعن صاحبه ولا يفعل ويتهدده ولو كان اباه او ابنه هـ

﴿ ذكر من غني في وليمة النكاح ﴾

في الصحيح عن عائشة أنها زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو فإن الانصار يعجبهم اللهو

[ز قلت] وفي حديث عبد الله بن الزبير عند احمد وصححه الحاكم وابن حبان أعلنوا النكاح زاد الترمذي وابن ماجه من حديث عائشة واضربوا عليه بالدف قال الحافظ في الفتح واستدل بقوله واضربوا على أن ذلك لايختص بالنساء لكن اسناده ضعيف والاحاديث القوية فيها الاذن بذلك للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن

ه وحديث ابن حاطب المذكور قال عبد الحق في الاحكام وغير الترمذي يقول صحيح وخرج النسائي عن عامر بن سعيد قال دخلت على قرطة بنت كعب وابي مسعود الانصاري في عرسي واذا جوار يتغنين فقلت انتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بدر يفعل هذا عندكم قال فاجلس فان شئت فاسمع منا وإن شئت فاذهب فقد رخص لنا في اللهو عند العرس وترجم في الاصابة لثابت بن يزيد الانصاري فذكر أن الباردي وابا نعيم خرجا من طريق شريك عن ابن اسحاق عن عامر ابن سعد قال دخلت على قرطة بنت كعب وثابت بن يزيد وابي مسعود وعندهم جوار واشياء فقلت تفعلون هذا وانتم من الصحابة قالوا رخص لنا في اللهو عند العرس انظر ص٢١٧ وانظر ترجمة علي بن هبار الاسدي فيها ايضا وترجم فيها ايضا لمعبد بن قيس فذكر أن ابن السكن خرج قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوجت فقال هل من لهو وترجم البخاري في الصحيح باب ضرب الدف في النكاح والوليمة ثم خرج عن الربيع بن معوذ بن عفراء قالت جاء النبي صلى الله عليه وسلم يدخل حين بنى علي فجلس على فراشه فجعلت جويرات يضربن في الدف ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر اذ قالت احداهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال دعي هذه وقولي الذي كنت تقولين قال الحافظ في الفتح على قوله جويرات لم أقف على اسمائهن ووقع في رواية حماد بن سلمة بلفظ جاريتان تغنيان فيحتمل أن تكون اثنان هما المغنيتان ومعهما من يتبعهما او يساعدهما في ضرب الدف من غير غناء وقال قوله ويندبن

من الندبة وهي ذكر اوصاف الميت بالثناء عليه وتعديد محاسنه من الكرم والشجاعة ونحوها وقال قوله وقولي بالتي كنت تقولين فيه اشارة الى جواز سماع المدح والمرثية مما ليس فيه مبالغة تفضي الى الغلو وأخرج الطبراني في الاوسط بإسناد حسن من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بنساء من الانصار في عرس لهن وهن يغنين :

وأهدى لها كبشا تنحنح في المربد ... وزوجك في البادي ويعلم ما في غد

فقال لايعلم ما في غد الا الله قال المهلب في هذا الحديث اعلان النكاح بالدف وبالغناء المباح وفيه اقبال الامام الى العرس وإن كان فيه لهو ما لم يخرج عن حد المباح وفيه جواز مدح الرجل في وجهه ما لم يخرج الى ما ليس فيه وأغرب ابن التين فقال إنما نهاها لان مدحه حق والمطلوب في النكاح اللهو فلما أدخلت الجد في اللهو منعها كذا قال وتمام الخبر الذي أشرت اليه يرد عليه وسياق القصة يدل على أنها لو استمرت على المراثي لم ينهها وانما أنكر عليها ما ذكر من الاطراء حيث أطلق علم الغيب عليه وهو صفة تختص بالله كما قال تعالى قل لايعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وقوله قل لاأملك لنفسي نفعا ولاضرا الا ماشاء الله وقوله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وسائر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر به من الغيوب باعلام الله تعالى له لاأنه يستقل بعلم ذلك كما قال تعالى عالم الغيب فلايظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

﴿ ذكر تلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ايابه ﴾

معروف خبر انشاد غلمان الانصار بالدف والالحان عند قدوم رسول الله

صلى الله عليه وسلم :

طلع البدر علينا	من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا	ما دعا لله داع

(ز قلت) هذا الشعر أنشد عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة رواه البيهقي في الدلائل وابو بكر المقري في كتاب الشمائل له عن ابن عائشة وذكر الطبري في الرياض عن ابي الفضل الجحي قال سمعت ابن عائشة يقول أراه عن ابيه فذكره وقال خرجه الحلواني على شرط الشيخين وراجع المواهب وشرحها ص٤١٧ من ج ١ وفي الكلام على غزوة تبوك من المواهب ولما دنا رسول الله صلي الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن طلع البدر علينا وقد وهم بعض الرواة فقال انما كان هذا عند مقدمه المدينة وهو وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الي المدينة ولا يراها الا اذا توجه الى الشام كما قدمت ذلك هـ قال الزرقاني وقد تقدم أن الولي العراقي قال يحتمل أن الثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون يسمونها ثنية الوداع وقدمت أن هذا يؤيده جمع الثنيات اذ لو كان المراد التي من جهة الشام لم يجمع ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر مرة عند الهجرة ومرة عند قدومه من تبوك فلا يحكم بغلط ابن عائشة لانه ثقة وانظر فتح الباري في الهجرة وغزوة تبوك وزاد المعاد وذكر المطرزي في اليواقيت عن ابن عباس قال لما قدم المدينة النبي

صلى الله عليه وسلم استقبلته بنات الانصار بايديهن الدفوف يضربن بها
ويقلن : نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

وخرج الترمذي عن عبد الله بن بريدة قال سمعت بريدة يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يارسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت نذرت فاضربي والا فلا فجعلت تضرب على رأسه قال الترمذي حسن صحيح قال التوربشتي كما في قوت المغتذي على جامع الترمذي انما مكنها من ضربه بين يديه اذ نذرت فدل نذرها على أنها عدت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم الله عليها فانقلب الامر فيه من صفة اللهو الى صفة الحق ومن المكروه الى المستحب ه

﴿ ذكر من غني قوما اجتمعوا عند صاحب لهم ﴾
﴿ وسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأقرهم ولم ينكره ﴾

روى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب آداب السماع فقال حدثنا عبد الله بن شبة قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني ابي عن حسين ابن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسان بن ثابت وهو بفناء اطمة ومعه سماطان من اصحابه وجاريته تغنيهم فانتهى اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول :

هل علي ويحكما إن لهوت من حرج

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لاحرج وقد ذكر القصة ابن عبد ربه في العقد الفريد .

(ز قلت) في ترجمة حسان من الاصابة أخرج ابو نعيم من طريق بشر بن محمد المؤدب عن ابي اويس عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال مر رسول الله صلي الله عليه وسلم بحسان ومعه اصحابه سماطين وجارية له يقال لها سيرين وهي تغنيهم فلم يامرهم ولم ينههم رواه ابن وهب عن ابي اويس مثله لاكن قال وجارية طربة تغنيهم وقد ألف في السماع والغناء جماعة منهم (١) الامام ابن قتيبة له كتاب الرخصة في السماع و (٢) الامام ابو منصور التميمي البغدادي و (٣) الحافظ ابو محمد ابن حزم الاندلسي و (٤) الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن احمد بن حبيب العامري "بغدادي وفي المنن الكبرى للشعراني بعد كلام صنف الامام الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي كتابا نقض فيه اقوال من قال بتحريم السماع وجرح النقلة للحديث الذي أوهم التحريم وذكر من جرحهم من الحفاظ واستدل على اباحة السماع واليراع والدف والاوتار بالاحاديث الصحيحة وجعل الدف سنة قال الشيخ ابن عبد الغفار القوصي وقد قرأت ذلك على الحافظ شرف الدين الدمياطي وأجازني به عن الحافظ ابي طاهر السلفي الاصبهاني بسماعه من المصنف وقال لافرق بين سماع الاوتار وسماع صوت الهزار والبلابل وكل طير حسن الصوت فكما أن صوت الطير مباح سماعه فكذلك الاوتار هـ وكتاب المقدسي المذكور تاليف عجيب نادر الوجود واسع البحث وقفت علي

نسخة منه بزاوية الهامل ببوسعادة من القطر الجزائري و(٦) لمحمد بن عمر بن محمد البستي المعروف بالدراج كتاب سماه الكفاية والغناء في احكام الغناء و[٧] للامام المؤرخ المطلع ابي الفضل كمال الدين جعفر الادفوي الشافعي كتاب سماه الامتاع باحكام السماع وهو عندي في مجلد وهو كتاب لانظير له في الباب ، ونسب فيه (٨) للشيخ ابي القاسم القشيري و(٩) الشيخ تاج الدين الفزاري و (١٠) الشيخ عزالدين بن عبد السلام و(١١) الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد تآليف في الجواز مسميا كتاب الاخير باقتناء السوانح انظره وقد قال عن كتاب الادفوي هذا الامام الاسنوي في طبقات الشافعية إنه كتاب نفيس أنبأ فيه عن اطلاع كثير ه وقال عنه الحافظ الشوكاني لم يؤلف مثله في بابه ه

قلت : لم أر له نظيرا فيما ألف في المسألة ولا اعلى نقلا واجود بحثا و (١٢) للاستاذ ابي المواهب التونسي فرح الاسماع برخص السماع و (١٣) للامام ابي الفتوح احمد الغزالي بوارق الالماع في تكفير من يحرم مطلق السماع و (١٤) للحافظ ابي عبد الله محمد بن علي الشوكاني ابطال دعوى الاجماع على تحريم مطلق السماع و (١٥) القاضي ابي عيسى عبد الرحيم الكجراتي احد شارحي خطبة القاموس رسالة أخرى وهذه الرسائل الاربعة مطبوعة بالهند و (١٦) للاستاذ عبد الغني النابلسي ايضاح الدلالات في سماع الآلات وقد طبع مرارا و (١٧) للعلامة العارف ابي زيد عبد الرحمان بن مصطفى العيدروس اليمني المصري تشنيف الاسماع ببعض اسرار السماع و [١٨] للحافظ ابن رجب الحنبلي

نزهة الاسماع في مسألة السماع وانظر كتاب مواهب الارب المبرأة من الجرب في السماع وآلات الطرب لخالنا ابي المواهب [١٩] جعفر بن ادريس الكتاني وهو في مجلد واختصاره لابي العباس [٢٠] احمد بن الخياط الزكاري الفاسي وقد طبع بفاس وقال الحافظ الشوكاني في رسالته بطلان الاجماع على تحريم مطلق السماع روى الغناء وسماعه عن جماعة من الصحابة عمر كما رواه ابن عبد البر وغيره وعثمان كما نقله الماوردي وصاحب البيان وحكاه الرافعي وعبد الرحمان بن عوف كما رواه ابن ابي شيبة وابو عبيدة بن الجراح كما أخرجه البيهقي وسعد بن ابي وقاص كما أخرجه ابن قتيبة وابو مسعود الانصاري كما أخرجه البيهقي وبلال وعبد الله بن الارقم وأسامة ابن زيد كما أخرجه البيهقي وضمرة كما في الصحيح وابن عمر كما أخرجه ابن طاهر والبراء بن مالك كما أخرجه ابو نعيم وعبد الله بن جعفر كما رواه ابن عبد البر وغيره وعبد الله بن الزبير كما نقله ابو طالب المكي وحسان كما رواه ابو الفرج الاصبهاني وعبد الله بن عمرو كما رواه الزبير بن بكار وغرضة بن كعب كما رواه ابن قتيبة وخوات بن جبير كما أخرجه صاحب الاغاني والمغيرة بن شعبة كما حكاه ابو طالب المكي وعمرو بن العاص كما حكاه الماوردي وعائشة والربيع كما في الصحيح . (زقلت)

﴿ هل كان لبعض السلف اعتناء بعلم الموسيقى ﴾

نقل صاحب الانيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب في ترجمة الاديب ابي عبد الله محمد البوعصامي أنه أخبره أن علم الموسيقى كان في الصدر

الاول عند من يعلم مقداره من اجل العلوم ولم يكن يتناوله سوى اعيان العلماء واشرافهم وذكر عنه ايضا أن اسحاق بن ابراهيم الموصلي كان له اليد الطولى في العلوم الا أنه غلبت عليه شهرة الموسيقى وأن الرشيد خرج يوما للعلماء وأمر باحضارهم وادخال كل طبقة وحدها وجعلوا يدخلون زمرا فكان اسحاق بن ابراهيم الموصلي كلما دخلت طائفة دخل معها فكان يقبض نصيبه مع كل طائفة حتى تردد الى سفرة العطاء ٢٤ مرة انظر ص ١٦٣ منه .

قلت : ونحوه ما في ترجمة ابي الاسود الدؤلي من الاصابة قال كان يعد في التابعين والشعراء والفقهاء والمحدثين والاشراف والفرسان والامراء والنحاة والحاضري الجواب والشيعة والصلع والبخر والبخلاء ه

﴿ ذكر قينة غنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

عن اذنه تسمع أم المومنين عائشة روى النسائي عن السائب بن يزيد أن امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياعائشه تعرفين هذه قالت لا يانبي الله قال هذه قينة بني فلان تحبين أن تغنيك فغنتها .

(ز قلت) ترجم النسائي على هذا الحديث في سننه باب اطلاق الرجل لزوجته السماع الغناء والضرب بالدف قال الادفوي في الامتاع وسنده صحيح وكذا قال الحافظ الشوكاني قال الادفوي وروينا هذا الحديث في معجم الطبراني الكبير وهذا الحديث قوي الدلالة على اباحة الغناء من الرجال والنساء وقوله قينة يدل على أن هذه

كانت صنعتها الغناء فإن لفظة قينة مشهورة في ذلك واستدعاء النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة محبة أن تغنيها ولم تسأله هي ذلك وانما ابتدأها به وغناها لعائشة بحضرته عليه السلام كل ذلك صريح في الاباحة ه

قلت : ولاكن تمام الحديث عند النساءي أنها لما غنت لعائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم قد نفخ الشيطان في منخريها فانظر لم يتمم سياقه عن النساءي الخزاعي هنا والله اعلم . (ز قلت)

﴿ ذكر الغناء والانشاد ﴾

ذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وابن قدامة في الاستبصار في ترجمة خوات بن جبير الصحابي المعروف قال خرجنا حجاجا مع عمر فسرنا في ركب فيهم ابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمان بن عوف فقال القوم غننا من شعر ضرار فقال عمر دعونا من شعر ضرار فليغن من بنيات فؤاده يعني من شعره قال فما زلت أغنيهم حتى كان السحر فقال عمر ارفع لسانك ياخوات فقد سحرنا وساق هذه القصة في الاصابة من طريق السراج في تاريخه وفي الصحيح عن بلال أنه رفع عقيرته ينشد شعرا قال ابن بطال كما في ارشاد ابن غازي هذا النوع من الغناء هو نشيد الاعراب للشعر بصوت رفيع قال الطبري هذا النوع من الغناء هو المطلق المباح باجماع وهو الذي غنت به الجاريتان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينه عنه وقال عروة بن الزبير نعم زاد الراكب الغناء نصبا وقال عمر الغناء من زاد الراكب وريء أسامة بن زيد واضعا احدى رجليه على

الاخرى يغني النصب قال الطبري وهو الانشاد بصوت رفيع وفعل هذا اليوم هو المسمى بالسماع وصاحبه بالمسمع وكان يقال له في القديم المثني قال ابن غازي وهو القوال المسمع ه وفي القاموس والمغبرة قوم يغبرون لذكر الله اي يهللون ويرددون الصوت بالقراءة وغيرها سموا بذلك لانهم يرغبون الناس في الغابرة الى الباقية ه وفي كشف القناع على متن الاقناع من كبار كتب الحنابلة اثر ما ذكر وفي المستوعب منع من اطلاق اسم البدعة عليه ومن تحريمه لانه شعر ملحن كالحداء والحدو للابل ونحوه ونقل ابراهيم بن عبد الله القلانسي أن احمد قال عن الصوفية لا أعلم قوما افضل منهم قيل إنهم يسمعون ويتواجدون قال دعوهم يفرحون مع الله ساعة قيل فنهم من يموت ومنهم من يغشى عليه قال وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ه منه [ز قلت]

﴿ ما كان يقوله الذين يذهبون بالعروسة لدار زوجها ﴾

ترجم في الاصابة لفارغة بنت ابي أمامة الانصارية فذكر أنه لما كانت الليلة التي زفت فيها قال لهم النبي صلي الله عليه وسلم قولوا :

أتيناكم أتيناكم   فحيونا نحييكم

وأخرجه ابن الاثير من طريق المعافى بن عمران أنه روى في تاريخه عن عائشة قالت أهدينا يتيمة من الانصار فلما رجعنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قلتم قلنا سلمنا وانصرفنا قال إن الانصار قوم يعجبهم الغزل ألا قلت ياعائشة :   أتيناكم أتيناكم   فحيونا نحييكم

وترجم في الاصابة لام نبيط فرفع فيها اسناده لقصة لطيفة أردت أن

أربط سندي به ثم أسوقها عنه موصولة فأقول أخبرنا مسند الشام عبد الله بن درويش السكري الدمشقي شفاها عام ١٣٢٤ عن مسند الدنيا عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الكزبري عن مصطفى الرحمتي انا الشيخ عبد الغنى بن اسماعيل النابلسي أخبرنا نجم الدين محمد بن بدر الدين الغزي العامري عن ابيه عن شيخ الاسلام زكرياء الانصاري أخبرنا شيخ الحفاظ ابن حجر قال قرأت على فاطمة بنت المنجا عن سليمان بن حمزة وابي نصر الشيرازي واسماعيل بن يوسف بن مكتوم قال أخبرنا ابو يعمر حمزة بن علي بن الحسن إخبرنا القاسم ابن ابي العلاء حدثنا يزيد ابن محمد بن عبد الصمد حدثنا عتبة بن الزبير من ولد كعب بن مالك انا محمد بن عبد الخالق حدثنا عبد الرحمان بن نبيط عن ابيه هو نبيط عن جابر عن جدته أم نبيط قالت أهدينا جارية لنا من بني النجار الى زوجها فكنت مع نسوة من بني النجار ومعي دف أضرب به وانا أقول :

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم
ولولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم

قالت فوقف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذا ياأم نبيط فقلت بابي انت وأمي يا نبي الله جارية منا من بني النجار نهديها الى زوجها قال فتقولين ماذا قالت فأعدت عليه قولي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي :

لولا الحنطة السمراء ما سمن عذاريكم

قال الحافظ هذا حديث غريب أخرجه ابن منده وابن الاثير عن ابي البركات ابن عساكر عن محمد بن الجليل بن فارس عن ابي القاسم بن

ابي العلاء فكان شيخنا سمعه منه وقال ابو نعيم تقدم ذكره يعني في ترجمته وذكر ابو نعيم أن اسمها نائلة بنت الحسحاس وقد ذكرها في حرف النون وأهملها وهي على شرطه ه (ز قلت)

﴿ذكر لعب الحبشة بحرابهم فرحا بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم﴾

أخرج ابو داوود عن انس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحا بقدومه عليه السلام . [ز قلت]

﴿لعب البنات مع عائشة﴾

في المواهب كان عليه السلام يرسل الى عائشة بنات الانصار يلعبن معها رواه الشيخان ه [ز قلت]

﴿لعبها بالتماثيل مع البنات﴾

في الصحيح عن عائشة قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان صواحبي يلعبن معي فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل يتقمعن منه فيسربهن الي فيلعبن معي قال في المشارق البنات هي اللعب والصور شبه الجواري التي يلعب بها الصبيان ه وقال الحافظ ابن حجر في الفتح استدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات من اللعب لاجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم عياض ونقله عن الجمهور وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن في صغرهن على امر بيوتهن واولادهن وذهب بعضهم الى أنه منسوخ ه وروى احمد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تلعب بالبنات ومعها جوار فقال ما هذا ياعائشة قالت هذا خيل

سليمان قالت فجعل يضحك من قولها قال الامام احمد غريب وفي الصحيح أنها كانت في متاع عائشة لما تزوجها صلى الله عليه وسلم قال ابن حزم كما نقله السفاريني وجائز للصبيان خاصة اللعب بالصور ولا يجوز لغيرهم والصور محرمة الا هذه والا ما كان رقما في ثوب ونقل ايضا عن الاحكام السلطانية في فصل والي الحسبة وأما اللعب فليس يقصد به المعاصي وانما يقصد به الف البنات لتربية الاولاد ففيها وجه من وجوه التدبير يقاربه معصية بتصوير ذوات الارواح ومشابهة الاصنام فلا تمكن منها وبحسب ما تقتضيه شواهد الحال يكون اقراره وانكاره يعني إن كانت قرينة الحال تقتضي المصلحة أقره والا أنكره انظر شرح قول المرداوي :

وحل شراء لليتيمة لعبة ... بلا راس ان تطلب وبالراس فاصدد

ولا تشتري ما كان من ذاك صورة ... ومن ماله لا مالها في المجرد

وأما مذهبنا فالتوسعة ففي الفجر الساطع على باب بيع التصاوير التى ليس فيها روح وما يكره من ذلك واستثنى العلماء من ذلك لعب الجواري فأجازوا اتخاذها وبيعها ولم يغيروا سوقها لان المصطفى عليه السلام أقر عائشة على اتخاذها لما فيه من تدريب الصبيان على تربية الاولاد لاكن كره الامام مالك للرجل أن يشتري ذلك لابنه اي أنه ليس من اخلاق ذوي المروءة لأنه كره اللعب بها هذا معناه قاله عياض وأقره الابي ه وفي الابي قال عياض في قول عائشة كنت ألعب بالبنات الحديث فيه جواز اللعب بها وتخصيص النهي عن اتخاذ الصور لما فيه من تدريب النساء في صغرهن على النظر في بيوتهن واولادهن وقد أجاز العلماء بيعها

وشراءها ﻫ (ز قلت)

﴿ رقص الحبشة في المسجد النبوي امامه عليه السلام ﴾

جاء الحبشة بحرابهم يلعبون في المسجد فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يريهم لعائشة وهي متكئة على منكبه خرجه البخاري في مواضع منها باب نظر المرأة الى الحبشة ونحوهم من غير ريبة من كتاب النكاح وفي ترجمة انس من مسند احمد كانت الحبشة يزفنون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرقصون ويقولون : محمد عبد صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقولون قالوا يقولون محمد عبد صالح ﻫ انظر ص ١٥٢ من ج ٣ وفي جامع الترمذي بلفظ قام صلى الله عليه وسلم فإذا حبشة تزفن بفتح الفوقية وسكون الزاي وكسر الفاء وبالنون ترقص والصبيان حولهم فقال ياعائشة فانظر فجئت فوضعت تحري على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر اليها اي الى الحبشة ما بين المنكب الى رأسه فقال لي أما شبعت أما شبعت فجعلت أقول لالا وقال حسن صحيح غريب قال الزرقاني في شرح المواهب ص ٣١١ من ج ٤ لعله أراها لعبهم لتضبطه وتعلمه فتنقله بعد للناس ﻫ واصله لابن بطال قال يمكن أن يكون تركها لتنظر اللعب بالحراب لتضبط السنة في ذلك وتنقل الحركات المحكمة الى بعض من يأتي من ابناء المسلمين وتعرفهم بذلك ﻫ نقله عنه شارح الاحياء وقال القاضي عياض فيه اقوى دليل على اباحة الرقص اذ زاد النبي صلى الله عليه وسلم على اقرارهم أن أغراهم ﻫ نقله المواق في سنن المهتدين والونشريسي في المعيار وأقراه واذا علمت

كما سبق عن مسند احمد أنهم كانوا يرقصون ويقولون محمد عبد صالح ظهر لك أن تسميته لعبا تجوز والا فذكر المصطفى لايكون معه اللعب وانما يكون في الجد وانظر لقول الغزالي في كتاب السماع من الاحياء واجب أن يصان القرآن عن الضرب بالدف ونحوه لان صورة هذه الامور صورة اللهو واللعب والقرآن جد كله فلا يجوز أن يمزج بالحق المحض ماهو لهو عند العامة وصورته صورة اللهو عند الخاصة وإن كانوا لاينظرون اليها من حيث إنها لهو بل ينبغي أن يوقر القرآن فلا يقرأ على شوارع الطرق بل في مجلس ساكن ولذلك لايجوز الضرب بالدف مع قراءة القرآن ليلة العرس ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الربيع بنت معود بن عفراء وعندها جوار يغنين فسمع احداهن تقول وفينا نبي يعلم ما في غد علي وجه الغناء فقال عليه السلام دعي هذا وقولي ما كنت تقولين وهذه شهادة بالنبوة فزجرها عنها وردها الى الغناء الذي هو لهو ولان هذا جد محض فلا يقرن بصورة اللهو فواجب في الاحترام العدول الى الغناء عن القرآن كما وجب على تلك الجارية العدول عن شهادة النبوة الي الغناء ﻫ منها ونحوه لابن التين السفاقسي في شرحه على الصحيح ونظيره ما سبق في باب ذكر ما كانوا يغنون به فانظره وفي الارشاد للقسطلاني على قصة الربيع هذه وقوله دعي هذه وقولي لخ ما نصه فإن مفاتيح الغيب عند الله لايعلمها الا هو وايضا يحتمل أن يكون المنع أن يوصف عليه السلام اثناء اللعب واللهو اذ منصبة اجل واشرف من أن يذكر الا في مجالس الجد ﻫ وكذلك نقول هنا لو كان فعل الحبشة

مجرد لعب لنهاهم عليه السلام أن يقولوا وهم يلعبون محمد عبد صالح وحيث لم ينههم بل أقرهم وأغراهم فهو ذكر قصد به التعبد وطاعة واظهار الفرح بالله وبرسوله فلذلك أقرهم عليه السلام وعجب من فعلهم ونالوا غاية الرضي منه وفي الشفا كان السلف الصالح تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره عليه السلام ه ومن جواب للشيخ ابي السعود الفاسي أن النبي صلى الله عليه وسلم لايحل أن يذكر الا علي قصد الثواب وطريق الاحتساب ولا يجوز امتهان ذكره في الازقة والاسواق اي ومواضع الفرجة فيجل ذكره عن ذلك كله ه وأما قول الحافظ ابن حجر في الفتح استدل قوم من الصوفية بحديث الباب علي جواز الرقص وسماع آلات اللهو وطعن فيه الجمهور لاختلاف المقصدين فإن لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يحتج به للرقص في اللهو ففيه نظر لان رقص القوم ليس من اللهو واللعب ولذي قال شيخنا ابوعبد الله محمد الفضيل الشبيهي في الفجر الساطع اثره وفيه نظر فإن الرقص الذي أثبته الصوفية ليس قصدهم منه اللهو وحاشاهم من قصد ذلك وانما قصدهم به الاجتماع على الذكر والاقبال عليه بالقلب والقالب واستغراق الجوارح كلها فيه وهو قصد صحيح لما جاء من الترغيب في الاكثار من الذكر علي اي حال كان الذاكر فلا طعن في الاستدلال عليه برقص واقع لمقصد صحيح ايضا ه منه .

أقول : غاية الرقص عند القوم ذكر من قيام وهو مشروع بنص القرآن : اذكروا الله قياما وقعودا وعلي جنوبكم ، وتمايل واهتزاز

وهو منقول عن الصحابة فقد خرج ابو نعيم في الحلية عن الفضيل بن عياض كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا ذكروا الله تمايلوا يمينا وشمالا كما تتمايل الشجرة بالريح العاصف الى امام ثم ترجع الى وراء انظر تاليف الرقص لشيخنا الاستاذ الوالد وهو مطبوع واختصاره لشيخنا ابي العباس ابن الخياط الزكاري وذيلنا علي الاصل ورسالة الحافظ ابي العباس احمد بن يوسف الفاسي في المسألة وهي مطبوعة بفاس ايضا وللحافظ ابي بكر ابن ابي الدنيا الشهير كتاب الوجد ذكره له ابن سليمان الرداني في حرف الواو من صلته وانظر باب الحجل فيما سياتي . (ز قلت)

﴿ قوله عليه السلام اقدروا قدر الجارية الحديثة السن ﴾

خرج احمد في مسنده عن عائشة قالت لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب ورسول الله صلي الله عليه وسلم يسترني بردائه لانظر الى لعبهم من بين أذنه وعاتقه ثم يقوم من اجلي حتى أكون التى أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة علي اللهو وفيه عن عائشة ايضا قالت كنت ألعب باللعب فياتي صواحبي فإذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فررن منه فياخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيردهن الي قال الامام ابو حامد الغزالي في كتاب السماع من الاحياء بعد ذكر بعض هذه الاحاديث وهو نص صريح في الغناء واللعب ليس بحرام وفيها دلالة على انواع من الرخص الاول اللعب ولا يخفى عادة الحبشة في الرقص واللعب والثاني فعل ذلك في المسجد والثالث قوله عليه السلام دونكم يابني ارفدة وهذا امر

باللعب والتأس له فكيف يقرر كونه حراما والرابع منعه لابي بكر وعمر من الانكار والتغيير وتعليله بأنه يوم عيد او وقت سرور والخامس وقوفه طويلا في مشاهدة ذلك وسماعه لموافقة عائشة وفيه دليل على أن حسن الخلق في تطييب قلوب النساء والصبيان بمشاهدة اللعب احسن من خشونة الزهد والتقشف في الامتناع والسادس قوله عليه السلام أتشتهين أن تنظري ولم يكن ذلك عن اضطرار إلى مساعدة الاهل خوفا من غضب او وحشة والسابع الرخصة في الغناء والضرب بالدف من الجاريتين مع أنه شبه ذلك بمزمار الشيطان وفيه بيان أن المزمار المحرم غير ذلك الثامن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرع سمعه صوت الجاريتين وهو مضطجع فيدل هذا على أن صوت النساء انما يحرم عند خوف الفتنة فهذه المقاييس والنصوص تدل على اباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالدرق والحراب والنظر الى رقص الحبشة والزنوج في اوقات السرور كلها قياسا على يوم العيد هـ (ز قلت)

﴿باب مرور احد الصحابة على الحبشة يلعبون في الطريق واعطائهم﴾

ترجم البخاري في الادب المفرد باب لعب الصبيان حدثنا موسى حدثنا عبد العزيز قال حدثني شيخ من اهل الخير يكنى ابا عقبة قال مررت مع ابن عمر مرة في الطريق فمر بالحبش فرآهم يلعبون فأخرج درهمين فأعطاهم وفي الحسام المسنون في نصرة اهل السر المكنون لابي عبد الله بن سودة عن عكرمة لما ختن ابن عباس بنيه أرسلت الدعوة للاعبين فلعبوا فأعطاهم ابن عباس اربعة دراهم . (ز قلت)

ـــه(المسابقة)ـه

تقدم السباق في الخيل وفي المواهب روي أنه صلى الله عليه وسلم سابق زوجته عائشة في سفر فسبقته لخفة جسمها ثم سابقها بعد ذلك في سفر آخر وقد سمنت فسبقها فقال عليه السلام مطيبا لخاطرها هذه بتلك وخرج احمد عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وانا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال حتى أسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى حملت اللحم وبدنت وسمنت وخرجت معه في بعض اسفاره فقال للناس تقدموا فقال أسابقك فسبقني فجعل يضحك ويقول هذه بتلك ورواه ابو داوود والنساءي وابن ماجه من حديث عائشة قاله في المغني قال ابن الجوزي في تلبيس ابليس أترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ينبسط مع عياله ويسابق عائشة أكان خارجا عن الانس بالله هـ وفي ترجمة واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب من طبقات ابن سعد عن نافع قال مات واقد بن عبد الله بالسقيا فصلى عليه ابن عمر ودفنه ثم دعا الاعراب فجعل يسبق بينهم فقلت دفنت واقدا الساعة وانت تسبق بين الاعراب قال ويحك يانافع اذا رأيت الله قد غلب علي امر قاله عنه . (ز قلت)

(المصارعة)

ذكر ابن اسحاق في سيرته وغيره أنه كان بمكة رجل شديد القوة يحسن الصراع وكان الناس يأتونه من البلاد للمصارعة فيصرعهم بينما هو ذات يوم في شعب من شعاب مكة اذ لقيه النبي صلى الله عليه وسلم

فقال له يار كانة ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك اليه فقال له يامحمد هل لك من شاهد على صدقك قال نعم أرأيت إن صرعتك أتومن بالله ورسوله قال نعم يامحمد فقال له تهيأ للمصارعة فقال تهيأت فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرعه قال فتعجب ركانة ثم سأله الاقالة والعودة ففعل به ذلك ثانيا وثالثا فوقف ركانة متعجبا وقال إن شأنك لعجيب رواه ابو نعيم والبيهقي عن ابي أمامة من طريقين مرفوعا ومرسلا وركانة المذكور هو ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المكي الصحابي الذي أسلم عام الفتح وتوفي في المدينة في خلافة معاوية عام ٤٢ وكان شديد البأس قويا جسيما معروفا بالقوة في المصارعة بحيث إنه لم يصرعه احد قط ولم يمس جلده الارض مغلوبا قط وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم صارعه فصرعه قاله الخفاجي في النسيم وفي حواشي ابن الطيب الفاسي على القاموس في ركانة قصته مشهورة وصرع النبي صلى الله عليه وسلم اياه من اعظم معجزاته وكان ركانة اصرع اهل زمانه وكان من شدته أنه يقف على جلد بعير لين جيد حين سلخه فيجذبه من تحته عشرة فيتمزق الجلد ولا يتزحزح هو عن مكانه كما في شروح الشفا والمواهب وغيرهما ه

قلت : قصة ركانة المذكورة رواها الحاكم في مستدركه عن ابي جعفر بن محمد بن ركانة المصارع عن ابيه محمد لاكن قال الحافظ ابن حجر في التقريب ابو جعفر بن محمد بن ركانة مجهول ومحمد بن ركانة قال عنه ايضا فيه مجهول ووهم من ذكره من الصحابة وروى المصارعة ابو

داود والترمذي من طريق ابي الحسن العسقلاني عن ابي جعفر بن محمد ابن ركانة عن ابيه أن ركانة صارع النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي غريب وليس اسناده بالقائم وقال ابن حبان في اسناد خبره في المصارعة نظر لا أعتمد على اسناد خبره قاله في الاصابة وقد صارع صلى الله عليه وسلم كما في المواهب جماعة غير ركانة منهم ابنه يزيد بن ركانة ومنهم ابو الاسود الجمحي كما قال السهيلي ورواه البيهقي وكان شديدا بلغ من شدته أنه كان يقف على جلد البقرة ويتجاذب اطرافه عشرة لينزعوه من تحت قدميه فيتفرك الجلد ويتقطع ولا يتزحزح عنه فدعا المصطفى صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال إن صرعتني آمنت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ه وقال الحفني في حواشي شرح ابن حجر على الهمزية قيل وصارع ابا جهل ولكن لم يصح ه واصله للبرهان الحلبي في المقتفى كما نقله عنه الخفاجي في نسيم الرياض في موضع وفي محل آخر نقله عن المقدسي وعندي رسالة لطيفة للحافظ السيوطي سماها المسارعة الى المصارعة ذكر فيها مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم لابي ركانة من طرق ومصارعة صغار الصحابة فيما بينهم لينجحوا في الاذن لهم في شهود الغزو وأن اهل مكة كانوا لا يصارعون احدا الا صرعوه حتى رغبوا عن ماء زمزم ومن طرق مصارعة الحسن للحسين عليهما السلام بمرأى منه صلى الله عليه وسلم وقال في نسيم الرياض على حديث ركانة يقتضي جواز المصارعة الا أنهم قالوا بالمال حرام كالمسابقة عليه او أنه من خصائصه عليه السلام .

(تتمة) وكان لركانة المذكور ابنه يزيد وابن ابنه علي وكانت لهما قوة زائدة كابيهما ركانة وقد صارع يوما يزيد بن معاوية عليا هذا فصرعه على صرعة لم يسمع بمثلها وكان يزيد من اشد العرب ثم حمل معاوية بعد ذلك عليا على فرس جموح لايطاق فعلم علي ما يراد به فلما جمح الفرس به ضم عليه فخذه ضمة انفتق به الفرس فمات وذكر عنه ايضا أنه تأبط رجلين باليدين ثم جرى بهما وهما تحت ابطه حتى صاحا: الموت الموت فأطلقهما كذا في ابن التلمساني على الشفا . (ز قلت)

﴿ حجل بعض كبار الصحابة بين يديه صلى الله عليه وسلم ﴾

في الصحيح أنه عليه السلام قال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي وفي التوشيح زاد ابن سعد من مراسيل الباقر فقال جعفر فحجل حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شيء رأيت الحبشة يفعلونه لملوكهم وفي طريق آخر ان الثلاثة فعلوا ذلك والحجل بحاء فجيم فلام كسب رقص على هيئة مخصوصة ه وفي تخريج احاديث الاحياء للحافظ العراقي اختصم علي وجعفر وزيد بن حارثة في ابنة حمزة فقال لعلي انت مني وانا منك فحجل وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي فحجل وقال لزيد انت اخونا ومولانا فحجل الحديث أخرجه ابو داوود من حديث علي بإسناد حسن وهو عند البخاري دون ذكر الحجل قال الحافظ السيوطي في الحاوي لما تكلم على مسألة الرقص بعد أن ذكر حجل من ذكر عن مسند احمد وذلك من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم فكان هذا

اصلا في رقص الصوفية لما يدر كونه من لذة المواجيد هـ (ز قلت)

﴿ حبس الطير للعب الصبيان به ﴾

قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا و كان لي اخ يقال له ابو عمير و كان له نغر يلعب به فمات فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حزينا فقال ما شأنه قال مات نغره فقال له يااباعمير ما فعل النغير خرجه البخاري ومسلم والترمذي قال الجوهري النغير تصغير نغر بوزن رطب وهو طائر صغير كالعصفور وقيل فراخ العصافير قال عياض والراجح أنه طائر احمر المنقار واهل المدينة يسمونه البلبل وقد أكثر الناس من استنباط الاحكام من هذا الحديث وزاد ابو العباس بن القاص من الشافعية على مائة وأفردها في جزء وقال ابن غازي حدثني ابو الحسن ابن منون أنه بلغه اي ابن الصباغ أملى في درسه بمكناسة على حديث ابي عمير ما فعل النغير اربعمائة فائدة و كان آخر ما أقرى بها قال و كنت تأملت هذا الحديث فانقدح لي زهاء مائتين وخمسين من الفوائد فقيدت رسومها ولم أجد فراغا لبسطها (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها) هـ وانظر ج ٤ من نفح الطيب وترجمة ابي عبد الله بن الصباغ المكناسي من كفاية المحتاج لابي العباس السوداني وقال ابن غازي ايضا في حواشيه على الصحيح مر بنا أن بعض العلماء استنبط منها زهاء ثلاثمائة فائدة وسمعت من يذكر عن ابي الفضل ابن الصباغ المكناسي ببلدينا اكثر من ذلك و كنت أعملت فيه الفكر فرسمت في مبيضة فوائد ما يزيد على المائتين الا أنها لايخلو بعضها من تداخل والله

اعلم هـ وفي حواشي ابن الشاط على مسلم لدى حديث الترجمة عياض فيه
جواز لعب الصغير بالطير ومعنى هذا اللعب عند العلماء امساكه وتلهيته
بمسكه لابتعذيبه وعبثه وقال الشيخ ابو علي بن رحال في باب الغصب
بعد أن ذكر أنه أخذ من المدونة جواز حصر الطير في القفص ما نصه :
وما ذكر من حبس الطير انما هو اذا لم يكن فيه تعذيب او تجويع او
تعطيش ولو بمظنة الغفلة عنه او بحبسه مع طير آخر ينقب رأسه كما تفعله
الديوك في الاقفاص ينقب بعضها رأس بعض حتى إن الديك يقتل آخر
وهذا كله حرام باجماع لان تعذيب الحيوان لغير فائدة لايختلف في تحريمه
والفائدة يتأتى وجودها بلا تعذيب وهذا إن كان يحبسه وحده او مع
من لاينقبه او يعمل بينهما حائلا بحيث لايصل بعضه الى بعض ويتفقده
بالاكل والشرب كما يتفقد اولاده ويضع للطير ما يركب عليه كخشبة
وأما أن يضعه على الارض بلا شيء فذلك يضر به غاية في البرد وهذه
الامور لاتحتاج الى جلب نص فيها لوضوحها وكم رأينا من يعذب
الدجاج في الاقفاص على وجوه مختلفة من انواع العذاب وكذا حبس
الكبش بلا اكل ولا شرب او بغل يربطه في موضع ويغلق عليه حتى
يكاد يموت جوعا ومن لارحمة فيه لايعتبر في الدفع عن الدواب الا ما
يقتلها او يضعف بدنها وأما عذابها في نفسها اذا سلمت مما ذكر فلايبالي
به وذلك كله حرام وعقوبة في الدنيا والآخرة ان لم يعف الله فإن هذه
الحيوانات غير الانسان لاتتكلم فلا تنادي أنها في الحاجة في كذا ان لم
تكن رحمة من مالكها ومن مازج الناس وأمعن النظر بقلبه وتفكر

رأى من عذابه الحيوانات من هذه الجهة من لايسامح فيه الا من له مائة
رحمة ثم قال فالحاصل أن هذا باب من العقاب ترك كثير المروب منه فينبغي
لمن فيه رحمة أن ينبه علي هذا كل من لايعرفه ثم قال وكثير من الناس
يسمع مثلا أن الطير يجوز حبسه وأن العصفور يجوز أن يلعب به ويستدل
بحديث ابي عمير ما فعل النغير ويعتمد على ذلك بلا شرط عدم تعذيبه
وهذه مسألة عظيمة الاجر والعقاب وكذا تحميل الدواب اكثر مما
تقدر عليه بحسب العادة وغير ذلك وذلك كله من نزع الرحمة من
القلوب ولاكن انما يرحم الله من عباده الرحماء ه وفي طبقات ابن سعد
عن المسيب بن دارم قال رأيت عمر بن الخطاب ضرب جمالا وقال لم تحمل
بعيرك ما لايطيق ووجدت في فضائل عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم
أن عمر كتب الى صاحب السكك أن لايحملوا احدا بلجام ثقيل من
هذه الرسنية ولا ينخس بمقرعة في اسفلها حديدة وكتب عمر الى حيان
بمصر أنه بلغني أن بمصر ابلا نقالات يحمل علي البعير منها الف رطل فإذا
أتاك كتابي هذا فلا أعرفن أنه يحمل على البعير اكثر من ستمائة رطل
وفي عون الودود على سنن ابي داوود علي حديث الراحمون يرحمهم
الرحمان ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء الراحمون اي
لمن في الارض من آدمي وحيوان لم يومر بقتله في الشفقة عليهم والاحسان
اليهم ه وفي طبقات ابن سعد أن المصطفى عليه السلام قال لنقاده ابن عبد
الله بن خلف الاسدي يانقاده ابغ لي ناقة حلبانة ركبانة ولا تولهها على
ولد وفيها ايضا في ترجمة سوادة بن الربيع الجرمي عنه قال أتيت النبي

صلى الله عليه وسلم بأبي فأمر لي بشياه وقال لها مري بنيك أن يقلموا اظفارهم أن يوجعوا او يعبطوا ضروع الغنم ومري بنيك أن يحسنوا غذاء رباعهم وفي طبقات ابن سعد أن عمر بن الخطاب كان يدخل يده في دبرة البعير ويقول إني لخائف أن أسأل عما بك ، ولما قال ابن رشد يقضى للعبد على سيده إن قصر عما يجب له عليه بالمعروف في مطعمه وملبسه خلاف ما يملكه من الدواب فإنه يومر بتقوى الله في اجاعتها ولا يقضى عليه بعلفها رده مستعظما له حطاب المغرب الشيخ ابو علي بن رحال في باب النفقات من شرح المختصر بنص ابن عبد البر في الكافي والرفق بالدواب في ركوبها والحمل عليها واجب سنة فإنها عجم لاتشكو وفي كل ذي كبد رطب اجر هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا كان في الاحسان اليها اجر فكذلك في الاساءة اليها وزر ولا يحمل علي الدواب اكثر من طاقتها ولا تضرب وجوهها ولا تتخذ ظهورها كراسي ولا تقلد الاجراس ولا تستعمل ليلا الا أن يروح عنها نهارا ولا يحل حبس بهيمة مربوطة عن السرح والانتشار بغير علف ولا طعام قال ابن رحال فإن قول ابن رشد الدابة لايقضى الخ يلزم ابن رشد أن الدابة اذا حملها مالكها ما لاتطيقه من الحمل اواشتغل يعذبها عذابا شديدا فلا فائدة أنه لايقضى على المالك بترك ذلك وأنه يترك هو واياها ويومر بتقوى الله فيها فقط وذلك لايحل اصلا مع مخالفة ذلك لكلام الناس ، وحديث كل ذي كبد رطب اجر رأيت ابا عمر قال يلزم عليه أن الاساءة اليه فيها وزر والوزر منكر والمنكر يجب تغييره كما أشار اليه ابن عرفة ولو كان

الناس يزجرون بقول الامام لهم اتقوا الله في كذا ما شرعت الزواجر والقتل والسجون والتعزيرات الخ كلام ابي علي بن رحال انظره لدى قول خ : انما تجب نفقة رقيقه ودابته ما لم يكن مرعى والا بيع كتكليفه من العمل ما لا يطيق ويجوز من لبنها ما لا يضر نتاجها .
فان ابا علي جلب وحطب من الانقال في المسألة ما يسوغ لنا أن نجعله في طليعة جمعيات الرفق بالحيوان العجم يتخذونه قدوة ونعم الاسوة ، وانما أطلت القول هنا لتعلم أن اهل الاسلام قبل بقرون تفطنوا لما تظاهرت به الآن جمعيات الرفق بالحيوان في اوربا فخذه شاكرا .

(لطيفة) كانت بالمدينة على عهد مالك رضي الله عنه دار تعرف بدار قدامة كان الناس يلعبون فيها بالحمام وهي التي أشار اليها مالك حيث عاب على تلميذه ابن الماجشون سؤاله عن مسالة واضحة فقال له أتعرف دار قدامة قال ابن حارثة كانت لابن الماجشون نفس ابية كلمه مالك يوما بكلمة خشنة فهجره عاما كاملا استبعد عليه الفرق بين مسألتين فقال له أتعرف دار قدامة وكانت دارا يلعب فيها الاحداث بالحمام وقال البرزلي قيل إن مالكا رمى عبد الملك بدار قدامة لانه نسبه للصغر واللعب انظر تحرير الكلام في مسائل الالتزام للحطاب وفتاوي الشيخ عليش ص ٢٦٧ ج ١ . (ز قلت)

اتخاذ الوحش في المسكن

في مسند احمد ص ١١٢ من ج ١ عن عائشة قالت كان لآل النبي صلى الله عليه وسلم وحش فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعب

واشتد وأقبل وأدبر فاذا أحس برسول الله صلي الله عليه وسلم قد دخل ربض فلم يرمرم مادام رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت كراهية أن يوذيه وروى ابن عدي عن جابر رفعه اذا كان احدكم في بيته وحده خاليا فليتخذ فيه زوج حمام وروى الطبراني بسند جيد عن عبادة بن الصامت قال اشتكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام وروى ابن السني وابن عساكر عن معاذ بن جبل أن عليا كرم الله وجهه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فأمره أن يتخذ زوج حمام ويذكر الله في هديره وروى وكيع في الغرر وابن عدي عن علي أنه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له ألا اتخذت زوجا من حمام فآنسك وأكلت من فراخه او اتخذت ديكا فآنسك وأيقظك للصلاة ٠

(مهمة) في طبقات ابن سعد عن جابر بن عبد الله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كلاب المدينة فأتاه ابن أم مكتوم فقال يارسول الله إن منزلي شاسع وانا مكفوف البصر ولي كلب قال فرخص لي اياما ثم أمره بقتل كلبه انظر ص ١٥٣ من ج ٤ وهذه المهمة اشبه بادخالها في باب الحسبة او ابواب الصحة ولاكن هاهنا كتبت وأثبتت ٠ (ز قلت)

نهب اللوز والسكر ونثره في العرس

أخرج ابو جعفر الطحاوي والبيهقي في سننه من حديث لمازة بن المغيرة عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل أن المصطفى عليه السلام حضر ملاك رجل من الانصار لم يسم زاد في رواية العقيلي

فخطب صلى الله عليه وسلم وأنكح الانصاري وقال على الالفة والخير والطائر الميمون دففوا على رأس صاحبكم فدفف عليه فجاءت الجواري معهن الاطباق فيها اللوز والسكر فنثر عليهم فأمسك القوم ايديهم فلم يمدوها الى الاطباق فقال عليه السلام ألا تنهبون قالوا انت نهيت عن النهبة قال انما نهيت عن نهبة العساكر أما العرسان فلا أنهاكم عنه وفي رواية العقيلي فأمسك القوم ولم ينتهبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ازين الحلم ألا تنتهبوا قالوا نهيتنا عن النهبة يوم كذا وكذا فقال انما نهيتكم عن نهبة العساكر ولا أنهاكم عن نهبة الولائم ثم قال معاذ فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاذبهم ويجاذبونه في الانتهاب واحتج به الطحاوي على أن النثار بنحو اللوز والسكر غير مكروه كما ذهب اليه ابو حنيفة وقضى به على الاحاديث الصحيحة التي فيها النهي قال البيهقي بعد هذا الحدث وهذا لايثبت ثم قال وروي من حديث عائشة عنه صلى الله عليه وسلم نحوه ولا يثبت في هذا المعنى شيء وشنع على الطحاوي القول في ذلك جدا في كتاب المعرفة وقال انما يروى عن عون بن عمارة وعصمة ابن سليمان وكلاهما لايحتج به وشيخهما لمازة بن المغيرة مجهول فهاتان علتان كل منهما منفردة توجب ضعف الحديث فكيف بهما مجتمعان هذا وخالد بن معدان منقطع ولا حجة في منقطع وقد أخرج العقيلي من طريق عائشة قالت حدثني معاذ بن جبل قال شهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ملاك رجل من الانصار الحديث لاكن قال عبد الحق في اسناده بشر بن ابراهيم الانصاري البصري وهو ضعيف وذكر الحديث ابن عرفة

في مختصره قائلا ذكره العتبي ثم نقل عن عبد الحق ما ذكر وعقبه بقوله وفي ذكر ابن عبد السلام له دون ذكر قول عبد الحق ايهام بصحته ولم يتعقبه ابن القطان بحال ه وفي المواق على المختصر هذا قيل من ابي عمر لاجازة النهبة وقد قال عليه السلام لم أنهكم عن نهبة الولائم وانظر ابن حجر والمناوي على الشمائل والمواهب وشرحها وحواشي الرهوني على المختصر وترجمة خطف الفاكهة ونهبها من رسالة ابن ليون التجيبي (ز قلت)

﴿ اللهو واللعب المأذون فيه ﴾

خرج البيهقي عن المطلب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهوا والعبوا فإني أكره أن أرى في دينكم غلظة وخرج الحاكم عن عائشة رفعته هل كان معكم من لهو فإن الانصار يحبون اللهو وخرج احمد عن روح بنت ابي لهب قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل من لهو قال الشهاب احمد بن حجر الهيثمي في كتابه كف الرعاع قوله عليه السلام الهوا والعبوا دليل لطلب ترويح النفس اذا سئمت وجلاها اذا صدأت باللهو واللعب المباح الخ كلامه وانظر ايضاح الدلالات في سماع الآلات للشيخ عبد الغني النابلسي الشامي ومنه اللعب بالارجوحة وهي حبل يعلق ويركبه الصبيان قاله ابن درستويه وتبعه الفيروزبادي في القاموس والجمهور وقال صاحب العين والمصباح هي خشبة توضع من وسطها على تل ويعلق غلامان على طرفيها وتترجح اي تميل تارة بهذا وتارة بهذا وهذا الذي قاله ثعلب عن ابن الاعرابي وقاله اهل الغريب في

حديث عائشة وانا على ارجوحة قال ابن الطيب في حواشي القاموس وزاد لاباس بنصب الارجوحة واللعب بها كما قاله في كتاب البركات ونقله شراح المختصر وأيده الزرقاني بنقل القرافي عن غيره أنها نافعة من وجع الظهر ه وقد ترجم ابو داوود في سننه باب في الارجوحة وذكر حديث عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجني وانا بنت سبع او ست فلما قدم المدينة أتتني نسوة وقال بشر فأتتني أم رومان وانا على أرجوحة فذهب بي وهيأنني وصنعنني فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنى بي وانا ابنت تسع . (ز قلت)

﴿ ذكر جعل الوليمة في العرس سبعا ﴾

بوب البخاري في كتاب النكاح من الصحيح باب حق اجابة الوليمة والدعوة ومن أولم سبعة ايام ونحوه ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم يوما ولا يومين قال الحافظ يشير الى ما أخرجه ابن ابي شيبة من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج ابي دعا الصحابة سبعة ايام فلما كان يوم الانصار دعا أبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما فكان ابي صائما فلما طعموا دعا ابي واثنى وأخرجه البيهقي من وجه آخر اتم سياقا منه وأخرج عبد الرزاق من وجه آخر الى حفصة وقال فيه ثمانية ايام واليه أشار المصنف بقوله ونحوه لان القصة واحدة وهذا وان لم يذكره المصنف ولاكن جنح الى ترجيحه لاطلاق الامر بإجابة الدعوة بغير تقييد وقد نبه على ذلك ابن المنير وأفصح البخاري بمراده في تاريخه فإنه أورد في ترجمة زهير ابن عثمان الحديث الذي أخرجه ابو داوود والنساءي من طريق قتادة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة حق اول يوم حق والثاني معروف والثالث رياء وسمعة قال البخاري لايصح اسناده وقال ابن عمر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم الي الوليمة فليجب ولم يخص اياما ولا غيرها وهذا اصح وقال ابن سيرين عن ابيه انه لما بنى باهله أولم سبعة ايام فدعا في ذلك أبي بن كعب فأجابه ه وأخرج ابو يعلى بإسناد حسن عن انس قال تزوج النبي صلي الله عليه وسلم صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة ثلاثة ايام والى ماجنح اليه البخاري ذهب المالكية قال عياض استحب اصحابنا لاهل السعة كونها أسبوعا وقال غيره اذا دعا في كل يوم من لم يدع قبله ولم يكرر عليهم وعند الاحق من الرياء والسمعة ه ملخصا من فتح الباري . (ز قلت)

﴿ جلب دقيق الحواري (الابيض الناصع النقي ﴾

سمي به لنقائه من النخالة فهو خلاصة الدقيق ولبابه) والسمن والعسل من الشام الى المدينة واكل المصطفى عليه السلام منه

عن الليث بن ابي سالم قال اول من خبص في الاسلام عثمان بن عفان قدمت عليه عير تحمل الدقيق والعسل فخلط بينهما وبعث به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأكل فاستطابه قال المحب الطبري في الرياض النضرة أخرجه خيثمة في فضائل عثمان وعن عبد الله بن سلام قال قدمت عير فيها جمل لعثمان دقيق وسمن وعسل فأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الحاكم وغيره عن ابن سلام خرج صلى الله عليه وسلم الى المربد فرأى عثمان يقود ناقة تحمل دقيق حواري وسمنا وعسلا فقال له أنخ

فأناخ فدعا فيها بالبركة ثم دعا صلى الله عليه وسلم ببرمة فنصبت علي النار وجعل فيها من الدقيق والعسل والسمن ثم عصد حتى نضج او كاد أن ينضج ثم أنزله فقال صلى الله عليه وسلم كلوا هذا شيء تسميه فارس الخبيص قال الطبري خرجه تمام في فوائده والطبراني في معجمه قال الحافظ ابن حجر وتبعه الحافظ الشامي رجال الاوسط والصغير ثقات وقد أخرجه الحاكم وصححه بقي بن مخلد هـ وقال الزرقاني في شرح المواهب ومقتضاه أن اول من خبص في الاسلام النبي صلى الله عليه وسلم نخالف قوله اولا اول من خبص في الاسلام عثمان ويحتمل أن نسبته اليه لكونه كان سببا في فعله باهدائه اليه لاكن روى الحرث بسند منقطع صنع عثمان خبيصا بالعسل والسمن والبر وأتى به في قصعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال هذا شيء تصنعه الاعاجم تسميه الخبيص فأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع ايضا بتكرر ذلك فيكون عثمان فعله بنفسه ثم عرضه على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر أن يصنع له منه ففعل هـ قال شيخنا الاستاذ الوالد في تحرير الأسنة عقب حديث اكله عليه السلام خالص الدقيق المذكور فان قلت خرج الترمذي في الشمائل عن سهل بن سعد أنه قيل أأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي يعني الحوار قال سهل ما رأى صلى الله عليه وسلم النقي حتى لقي الله عز وجل قلت أخبر رضي الله عنه بحسب اطلاعه ومنتهى علمه والا فالمثبت مقدم على النافي ومن أثبت حجة على من نفي ولم يحط احد باحوال النبي صلى الله علية وسلم هـ وفي طبقات ابن سعد أن ابن عمر كان يستحب

أن يطيب زاده وأنه قيل لنافع أ كان ابن عمر يصيب من هذا الطعـام فقال كان ابن عمر يا كل الدجاج والفراخ والخبيص في البرمة وفي اوائل السيوطي اول من خبص الخبيص عثمان خلط العسل والنقي من الدقيق ثم بعث به الى النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل أم سلمة وفيها ايضا اول من أدخل الفالودج ديار العرب أمية ابن ابي الصلت أطعمه بعض الناس ذا ء بالشام فبلغ ذلك عبد الله بن جذعان فوجه الى اليمن مـن جاء له بمن يعمل له الفالودج بالعسل وفي مناهج الاخلاق السنية للفاكهي وفي رواية جمع وصححها الحاكم كما نبه عليه الشيخ محمد الشامي في سيرته أهدى ملك الهند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا منها جرة فيها زنجبيل فأطعم كل انسان قطعة قطعة قال ابو سعيد الخدري وأطعمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعتين ه وقد قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه صيد الخواطر بلغني عن بعض زهاد زماننا أنه قدم له طعـام فقال لا آكل قيل له لم فقال لان نفسي تشتهيه وانا منذ سنين ما بلغت نفسي ما تشتهي فقلت لقد خفيت طرق الصواب عن هذا من وجهين وسبب خفائها عدم العلم أما الوجه الاول فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن على هذا ولا اصحابه وقد كان عليه السلام يا كل لحم الدجاج ويحب الحلوا والعسل ودخل فرقد السنجي على الحسن وهو يا كل الفالودج فقال يافرقد ما تقول في هذا فقال لا آكله ولا أحب من ياكله فقال الحسن لعاب النحل بلباب البر بسمن البقر هل يعيبه مسلم وجاء رجل الى الحسـن فقال إن لي جارا لا يا كل الفالودج فقال ولم قال يقول لا أؤدي شكـره

فقال ان جارك جاهل وهل يؤدي شكر الماء البارد وكان سفيان الثوري يحمل في سفره الفالودج واللحم المشوي ويقول ان الدابة اذا أحسن اليها عملت وجيء الى علي بفالودج فأكل منه وقال ما هذا قالوا نور النيروز فقال نوروزونا في كل يوم فينبغي للانسان أن يتبع الدليل لأن يتبع طريقا ويطلب دليلها وقد قالت رابعة ان كان صلاح قلبك في الفالودج فكل منه ولا تكن ممن يرى صور الزهد فرب مشبع لايريد الشبع وانما يريد المصلحة وليس كل بدن يقوى على الخشونة خصوصا من قد لاقى الكل وأجهده الفكر ﻫ (ز قلت)

﴿ جلب الجبن الرومي واكله عليه السلام منه وقطعه بالسكين ﴾

في حديث ابي داوود من حديث ابن عمر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجبنة في تبوك قال الزرقاني في شرح المواهب من عمل النصارى فقيل هذا طعام تصنعه المجوس فدعا بسكين فسمى وقطع وعبارة الشبراملسي عليها ايضاً فسمى وقطع اي ولم ينظر لكونه من عمل النصاري وروى الطيالسي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة رأى جبنة فقال ما هذا قالوا طعام يصنع بارض العجم فقال ضعوا فيه السكين وكلوا وروى احمد والبيهقي عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجبنة في غزوة تبوك فقال اين صنعت هذه قالوا بفارس ونحن نرى أن يجعل فيها ميتة فقال صلى الله عليه وسلم أطعموا وفي رواية ضعوا فيها السكين واذكروا اسم الله تعالى وكلوا قال الخطابي أباحه صلى الله عليه وسلم على ظاهر الحال ولم يمتنع من اكله لاجل مشاركة المسلمين في عمله

وتعقبه المقريزي بتوقفه على نقل اذ لم يكن بفارس والشام حينئذ احد من المسلمين قال الحافظ الشامي وهو ظاهر لاشك فيه . (ز قلت)

﴿ اختياره عليه السلام محل السوق ﴾

روى الطبراني من طريق الحسن بن علي بن الحسن ابن ابي الحسن أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت موضعا السوق أفلا تنظر اليه قال بلى فقام معه حتي جاء موضع السوق فلما رآه أعجبه وركض برجله وقال نعم سوقكم هذا فلا ينقص ولا يضربن عليكم خراج ورواه ابن ماجه بلفظ ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق النبك فنظر اليه فقال ليس لكم هذا بسوق ثم رجع الى هذا السوق فطاف به ثم قال هذا سوقكم فلا ينتقص ولايضرب عليه خراج (ز قلت)

﴿ باب الاسواق التي كانت في الجاهلية فتبايع الناس بها في الاسلام ﴾

هكذا ترجم البخاري في كتاب البيوع من الصحيح ثم أخرج فيها عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فلما كان الاسلام تأثموا من التجارة فيها فأنزل الله تعالى ليس عليكم جناح في مواسم الحج أن تبتغوا فضلا من ربكم قرأ ابن عباس كذا اي بزيادة مواسم الحج وفي الارشاد قال ابن كثير وكذا فسره مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة ومنصور بن المعتمر وقتادة وابراهيم النخعي والربيع ابن انس وغيرهم وأخرجه ايضا في كتاب الحج وبوب عليه باب التجارة ايام المواسم والبيع في اسواق الجاهلية قال البدر الدماميني في المصابيح يتساءل عن الفرق بين حجر ثمود وبين اسواق الجاهلية حيث أسرع

عليه السلام لما دخل الحجر وأمرهم أن لا ينتفعوا بشيء منه حتى لا يأكل العجين الذي عجنوه بالماء واسواق الجاهلية طال مكثه فيها والانتفاع بها والجواب أن اهل الاسواق لم يتعاطوا فيها الا البيع المعتاد وأما ثمود فإنهم تعاطوا عقر الناقة والكفر بالله ورسوله ونزلت النقمة هناك فهذا فرق ما بينهما ه وقد تكلم الحافظ في كتاب الحج على هذه الاسواق وعين مواضعها من ارض الحجاز وذكر اسواقا أخرى دونها ثم نقل عن الفاكهي لم تزل هذه الاسواق قائمة في الاسلام الى أن كان اول ما ترك منها سوق عكاظ في زمن الخوارج سنة ١٢٩ وآخر ما ترك منها سوق جامة في زمن داوودبن عيسى بن موسى العباسي في سنة ١٩٧ ثم ذكر عن ابن الكلبي أن كل شريف كان انما يحضر سوق بلده الا سوق عكاظ فإنهم كانوا يتوافون لها من كل جهة فكانت اعظم تلك الاسواق وقد وقع ذكرها في احاديث أخرى منها حديث ابن عباس انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وروى الزبير بن بكار في كتاب النسب من طريق حكيم بن حزام أنها كانت تقام صبح هلال ذي القعدة الى أن يمضي عشرون يوما قال ثم يقام سوق مجنة عشرة ايام الى هلال ذي الحجة ثم يقوم سوق ذي المجاز ثمانية ايام ثم يتوجهوا الى الحج وفي حديث ابن الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في الموسم بمجنة وعكاظ يبلغ رسالة ربه الحديث أخرجه احمد وغيره . [ز قلت]

صانع السيوف

ترجم في الاصابة خباب بن الارث فذكر أنه كان يعمل السيوف في الجاهلية . (ز قلت)

﴿ باب ذكر من كان يبري النبل ﴾

في تلبيس ابليس لابن الجوزي أن سعد بن ابي وقاص كان يبري النبل ه

﴿ في الحفار القبور ﴾

في سيرة ابن اسحاق في قصة الحفر لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابا عبيدة بن الجراح كان يحفر لاهل مكة وابا طلحة سهل ابن زيد كان يحفر لاهل المدينة وكان يلحد .

[ز قلت] وفي صيد الخواطر لابن الجوزي كان ابو عبيدة بن الجراح وابو طلحة يحفران القبور وترجم في الاصابة لابي سعيد المقبري واسمه كيسان فقال له ادراك وكان على عهد عمر فجعله على حفر القبور بالمدينة (ز قلت)

﴿ اتفاق القوم على من يمثلهم في محفل رسمي مأتم ديني ﴾

ترجم الموفق بن قدامة في الاستبصار لاوس بن خولي الانصاري فقال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا غسله حضرت الانصار فنادت على الباب الله الله فإنا اخواله فليحضره بعضنا فقيل لهم اجتمعوا على رجل منكم فاجتمعوا علي اوس بن خولي فحضر على غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه مع اهل بيته ه وقصته هذه في ترجمة اوس من طبقات ابن سعد ايضا انظر ص ٦١ من ج ٣ . (ز قلت)

باب اخنستر المرأة في نعشها وهي ميتة عن الحبشة ومن حبذ ذلك

خرج ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس قال فاطمة اول من جعل لها النعش عملته لها اسماء بنت عميس وكانت قد رأته يصنع بارض الحبشة وقال الوزير الاكتب ابو عبد الله بن ابي الخصال الغافقي في كتابه ظل الغمامة في حق فاطمة الزهراء وموتها استشعرت من وفاتها اليقين بما أنبأها به خاتم النبيئين فانتظرت الوقت والحين وأشفقت لمرأة توضع في نعشها وضع الرجال فتصف الاكفان ما استترت به ربات الحجال وأخجلها ذلك لفرط الحياء ابرح الاخجال وتشكت الى اسماء بنت عميس ما تجده لذلك من عوارض الاوجال فنفست عنها شغل البال بما رأته في الحبشة من حسن التأني برفع ما يهجس في البال ووضع ما ألهم الله به من محكم الاشكال فدعت بجرائد رطبة فعطفتها عطف قس الضال وألبستها الثياب سابغة الاذيال فصار خدرا للضعينة وحجابا للحرة الستيرة فرضيت رضي الله عنها عن تلك الحالة الحسنى والسيرة فكانت اول من خصه الله بتلك الكرامة واول من زف بتلك الصيانة الى دار المقامة وما عند الله لها من الحجة البالغة والنعمة السابغة انقى وانقى يوم القيامة فعند ذلك طابت نفسها العلية عن المنية . (ز قلت)

(المرأة الكبيرة السن تلازم القبر)

ترجم في الاصابة لرقية مولاة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمرت حتى جعلها الحسين بن علي مقيمة عند قبر سيدتها فاطمة لانه لم يكن بقي من يعرف القبر غيرها قاله عمر بن شبة في اخبار المدينة

(عجيبة) في ترجمة شبث بن ربعي التميمي احد الراوين عن عثمان وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وطبقتهم من طبقات ابن سعد اخبرنا الفضل ابن دكين حدثنا حفص بن غياث قال سمعت الاعمش قال شهدت جنازة شبث فاقاموا العبيد على حدة والجوراي على حدة والخيل على حدة والبخت على حدة والنوق على حدة وذكر الاصناف قال ورأيتهم ينوحون عليه يلتدمون انظر ص ١٥٠ من ج ٦

(غريبة) ترجم ابن سعد في الطبقات في ذكر التابعين من اهل المدينة الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة والى البصرة لعبد الله بن الزبير ايام خلافته فقال كان خطيبا عفيفا وكان فيه سواد لان امه كانت حبشية نصرانية فماتت فشهدها الحرث بن عبد الله وشهدها معه الناس فكانوا ناحية وجاء اهل دينها بولدها وشهدها منهم جماعة كثيرة وكانوا على حده وترجم في الاصابة لحجار بن ابجر العجلي وقال له ادراك فقال ذكر المرزباني في الشعراء ان ابجر والده مات على نصرانيته في زمن علي وروى الطبراني من طريق اسماعيل بن راشد قال مرت جنازة أبجر بن جابر على عبد الرحمن بن ملجم وحجار بن ابجر يمشي في جانب مع اناس من المسلمين ومع الجنازة نصارى يشيعونها .

قلت : يجب ان تكتب هذه القضية والتي قبلها بهامش فتوى للشيخ عليش في باب الجنائز من نوازله انظر ص ١٣٣ من الجزء الاول والمحفوظ عن تراجم السلف في جنائزهم كالامام احمد بن حنبل ان الناس كانوا يحضرون جنائزهم على اختلاف المذاهب والاديان .

القسم العاشر من كتاب الخزاعي

وبه يكمل التاليف في ذكر امور متفرقة وفيه عنده ابواب اربعة قد قدمنا في المقدمة اننا عوضنا هذا القسم من كلام الخزاعي لخلوه عن الفائدة في الجملة بقسم آخر استدر كناه عليه وهو من الاهمية بمكان وربما يضارع جل اجزاء المؤلف او يفوقها اهمية وهذا حين الشروع فيه فنقول :

القسم العاشر

(في تشخيص الحالة العلمية على عهده عليه السلام)

(وما كان عليه اصحابه في ذلك الزمان من السبق لكل فضيلة وسعة)

(المدارك والاخلاق وجميل العوائد والازياء ويتركب هذا القسم من)

مقصدين

(المقصد الاول) في تشخيص الحالة العلمية على عهده عليه السلام تعلما وتعليما و كتابة وادواتها ونحو ذلك

(المقصد الثاني) في تشخيص الحالة الاجتماعية من حيث ما حازه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من السبقيات في انواع النبوغ وسعة المدارك والكيفيات وغير ذلك وتحت كل مقصد ابواب

الباب الاول من المقصد الاول

في ذكر ان اوسع دائرة للمعارف تناولها البشر القرآن الكريم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ذلك الديوان العظيم اول من قرأ في مدرسته وتربى بهديه واتخذه هجيرا واهتدى بتربيته الصحابة الكرام وكيف يرى اهل الاسلام استخراج

جميع العلوم منه عقد الحافظ السيوطي في كتاب الاتقان فصلا شائقا لهذا المعنى وهو وان كان مسهبا ولا كن نات به لفرائده قال رحمه الله النوع الحادى والستون في العلوم المستنبطة من القرآن قال تعلى مافرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما بعدكم وخبر ماقبلكم وحكم مابينكم اخرجه الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصورعن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضى الله عنه جميع ماتقوله الامة شرح للسنة وجميع ما تقوله السنه شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا أحل الا ما أحل الله ولا أحرم الا ماحرم الله في كتابه اخرجه بهذا الفظ الشافعي في الام وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها وقليل من الاحكام ما تثبت بالسنة ابتداء (قلت) ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ماتقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك ابن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا باللذين من بعدى ابو بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخارى عن ابن مسعود قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله تعلى فبلغ ذلك لامرأة من بني اسد فقالت له بلغني عنك انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا ألعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت مابين اللوحين فما وجدت فيه ماتقول لئن كنت قرأته لقد وجدته اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال انه نهى عنه وحكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما مامن شيء في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهى الخانات وقال بعضهم مامن شيء الا ويمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله تعلى حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها رأس ثلاث وستين سورة وعقبها التغابن ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي في تفسيره جمع القرآن علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها حقيقة ثم رسول الله صلي الله عليه وسلم خلا

ما استأثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعلى ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعد كلماته وآياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعد سجداته والتعليم عند كل عشر آيات الى غير ذلك من حصر كلمات متشابهة وآيات متماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء واعتنى النحاة بالمعرب منه من الاسماء والافعال والحروف القابلة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع مايتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكلة وبعضهم كلمة كلمة واعتني المفسرون بالفاظه فوجدوا لفظا يدل علي معنى واحد ولفظا يدل علي معنيين ولفظا على اكثر فاجروا الاول حكمه واوضحوا المعنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل فكره وقال ما اقتضاه نظره واعتني الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله تعلي لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذالك من الآيات الكثيرة واستنبطوا منه ادلة على وحدانيته تعلى ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لايليق به وسموا هذا العلم باصول الدين فتأملت طائفة منهم معاني

خطابه فرأت منها مايقتضي العموم ومنها مايقتضي الخصوص الى غير ذلك استنبطو منه احكام اللغة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن باصول الفقه واحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع والفقه ايضا وتلمحت طائفة مافيه من قصص القرون السابقة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا آثارهم ووقائعهم حتى دونوا بدء الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير و ذكر الموت والنشر والمعاد والمحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ماورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تعبير كل رؤيا من الكتاب وان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة هي شارحة الكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح الحكم والعوام في مخاطباتهم وعرف عادتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وامر بالمعروف واخذ قوم لما

في ايات المو ارث من ذ كر السهام وار بابها وغير ذلك وسمي علم الفرائض واستنبطوا منها من ذ كر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرائض ومسائل العدل واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى مافيه من الآ يات الدالة على الحكم الباهرة في اليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والبروج وغير ذالك فاستجرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى مافيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك واستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق وجعلوا لها اعلاما أصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشه والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التى اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره علي حفظ الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بمايعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الصفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله تعلى شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجسام بطب القلوب وشفاء الصدور (واما الهيئة) فني تضاعيف سوره من الآ يات التي ذ كر ملكوت السماوات والارض ومابث في العالم العلوي والسفلي من البراهين والمقدمات ونتائج

المخلوقات (واما الهندسة) في قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية (واما الجدل) فقد حوت · ايانة من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجته قومه اصل في ذلك عظيم (واما الجبر والمقابلة) فقد قيل ان اوائل السور فيها عدد واعوام وايام لتواريخ امم سابقة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة ايام الدنيا وما مضي ومابقى مضروب بعضها في بعض (واما النجامة) في قوله اثارة من علم وقد فسره ابن عباس بذلك (وفيه اصول الصنائع) التى تدعو الضرورة اليها (كالخياطة) في قوله وطفقا يخصفان (والحدادة) آتوني زبر الحديد والنا له الحديد الاية (والبناء) في آيات (والنجارة) واصنع الفلك باعيننا (والغزل) نقضت غزلها (والنسج) كمثل العنكبوت اتخذت بيتا (والفلاحة) أفرأيتم ماتحرثون الآية (والصيد) في آيات (والغوص) كل بناء وغواص وتستخرجون منه حلية تلبسونها (والصياغة) واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا (والزجاجة) صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة (والفخارة) فأوقد لي ياهامان على الطين (والملاحة) أما السفينة الآية (والكتاب) علم بالقلم (والخبز) أحمل فوق رأسي خبزا (والطبخ) بعجل حنيذ (والغسل والقصارة) وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون [والجزارة] الاماذكيتم [والبيع والشراء] في آيات [والصبغ] صبغة الله جدد بيض وحمر [والحجارة] وتنحتون من الجبال بيوتا [والكيالة والوزن] في آيات [والرمي] ومارميت اذ رميت وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من اسماء الالات وضروب الماكولات والمشروبات

والمنكوحات وجميع ما وقع او يقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ٠ ه كلام المرسي ملخصا وقال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكره الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب أنه صلى الله عليه وسلم صادق وأن القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة وقال الراغب إن الله لما جعل نبوة النبيين بنبينا عليه السلام مختتمة وشرائعهم منتسخة بشريعته من وجه ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها أولائك كما نبه بقوله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزات هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم يتضمن المعنى الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وإن كان لايخلو الناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه :

كالنور من حيث التفت رأيته ... يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

وأخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمان بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام ياموسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته أخرجت زبدته وقال القاضي ابو بكر بن العربي في قانون

التاويل في علوم القرآن خمسون علما واربعمائة علم وسبعة آلاف وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا مالا يحصى ولا يعلمه الا الله قال واما علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها والمنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى القرآن يشتمل علي ثلاثين شيئا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار بسم الله وبصفاته وافعاله وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسر والتوكيد والتفريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الآداب وعلي التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لا يدرك ولا تحصى عجائبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله على كل شيء اما انواع العلوم فليس فيها باب ولا مسألة هي اصل الا وهي في القرآن الكريم وفيه

ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض
وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل
والملائكة وعيون اخبار الامم كالاخبار بقصة آدم مع ابليس في اخراجه
من الجنة ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية
وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب والاولين والاخرين وقوم لوط
وقوم تبع واصحاب الرس وقصه ابراهيم في مجادلته قومه ومناظرته نمروذ
ووضعه ابنه اسماعيل مع امه بمكة ومنامه وقصة الذبيح وقصة يوسف
وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتل القبطي ومسيره
الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعلى بجانب الطور ومجيئه الى
فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرجوا معه
واخذتهم الصاعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته
مع الجبارين وقصة القوم الذين شاروا في سرب من الارض والى الصين
وقصة طالوت وداوود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة
سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم
احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الي مغرب الشمس ومطلعها وبنائه
السد وقصة ايوب وذا الكفل والياس وقصة مريم وولادتها عيسى
وارساله ورفعه وقصة زكرياء وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة
اصحاب الرقيم وقصة بختنصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة
اصحاب الجنة وقصة اصحاب مومن آل ياسين وقصة اصحاب الفيل وفيه من
شان النبي صلى الله عليه سلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسي وبعثه وهجرته

ومن غزواته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في الانفال وأحد في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير في الحشر وتبوك وحنين في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وما يفعل بالروح بعد وصعودها الى السماء وفتح الباب للمومنة والقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان ورفع القرآن والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة آخرين وشهادة الاعضاء واتيان الكتب بالايمان وبالشمائل وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات ورؤيته تعلي والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه الحسنى كما ورد في حديث ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبي صلي الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرائع الاسلام الثلاثمائة والخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه

الي مجلدت وقد افرد الناس ماتضمنه القرآن من الاحكام كتبا كالقاضي اسماعيل وابي بكر بن العلاء وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويزمنداد وافرد آخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كل مااستنبط منه من مسألة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مماسوي ذلك كثير الفائدة جم العائدة من اراد الشرح لما اجملته في هذا الباب فليراجعه من اراد الوقوف عليه

(فصل) قال الغزالي وغيره آيات الاحكام خمسمائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان آيات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال عز الدين ابن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم آي القرآن لاتخلو عن احكام مشتملة علي آداب واخلاق جميلة حسنة ثم في الايات ماصرح فيها بالاحكام ومنها مايوخذ بطريق الاستنباط اما بلاضم لآية اخرى كاستنباط صحة نكاح الكفار في قوله وامرأته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب في قوله فالان باشروهن الي قوله حتى يتبين لكم الخيط الاية واما كاستنباط اقل الحمل ستة اشهر في قوله وحمله وفصاله في عامين قال ويستدل علي الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة باخبار مثل قوله أحل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة لما رتب عليها في العاجل او الآجل من خير او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع في ذلك انواعا كثيرة ترغيبا الى

اذهانهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله اورضي به اورضي عن فاعله اووصفه بالاستقامة اوبالبركة او الطيب او اقسم به اوبفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او لثواب عاجل اوآجل اوشكره له اولهدايته اياه اولارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله اولنصرة فاعله او وعده بالامر او نصب سببا للولاية او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله اووصفه اوبكونه قربه او بصفة مدح كالحياة والنور والشفاء فهو دليل على مشروعيته المشترطة بين الوجوب والندب وكل فعل طلب الشارع تركه وذمه اوذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفى محبة فاعله او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهائم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعاذة الانبياء منه او ابغضوه او جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب عاجل اوآجل اولوم اوضلالة اومعصية او وصف لخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا او ضلالة او سببا لاثم اورجس اولعن اوغضب او زوال نعمة اوحلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي اوارتهان نفس او لعداوة الله او لمحاربته او لاستهزائه او سخريته او جعله سببا لنسيان فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه اوبالحلم او بالصفح عنه او دعي الى التوبة منه او وصف فاعله بخبث اواحتقار او نسبه الى عمل الشيطان او تزيين الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم ككونه ظلما اوعدوانا او بغيا او اثما او مرضا

او تبرأ الانبياء منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسف والحزن عليه او نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا اوآجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لاينبغي هذا او لاتكون او امره بالتقوي عند السؤال عنه او امر بفعل مضاده او هجر فاعله او لعن فاعلوه من الآخرة وتبرأ بعضهم من بعض اودعاء بعضهم علي بعض او وصف فاعله بالضلالة او انه ليس من الله في شيء او ليس من الرسول واصحابه اوجعل اجتنابه سببا للفلاح او جعل سببا لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انت منته اونهى الانبياء عن الدعاء لفاعله اورتب عليه ابعاد او طرد او لفظة قتل من فاعله اوقاتله الله او أخبر ان فاعله لايكلمه الله ولا ينظر اليه ولا يزكيه يوم القيامة ولايصلح عمله ولايهدي كيده ولايفلح او قيض له الشيطان اوجعل سببا لازاغة قلب فاعله اوصرفه عن آيات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل علي المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمؤاخذة من الاذن والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم وبالانكار على من حرم الشيء من الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا ه كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط من

السكوت وقد استدل جماعة بان القرآن غير مخلوق ان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان ه من الاتقان وما اتمه واوسعه ونحوه في مقدمة الاكليل في استنباط التنزيل راجعه ايضا

وفي ترجمة ابي يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني المفسر المتوفى سنة ٤٨٨ أنه أهدى الى نظام الملك اربعة اشياء لم يكن لاحد مثلها منها مصحف بخط بعض الكتاب المجودين بالخط الواضح وقد كتب كاتبه اختلاف القراء بين سطوره بالحمرة وتفسير غريبه بالخضرة واعرابه بالزرقة وكتب بالذهب العلامات على الآيات التي تصلح للانتزاعات في العهود والمكاتبات وآيات الوعد والوعيد وما يكتب في التعازي والتهاني ه

(تتمة) قدمنا أن اوسع موسوعات عرفها البشر القرآن الكريم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والموسوعات في اصطلاح اليوم الكتب المجموع فيها الكلام علي عدة علوم وانواع فهوم كدوائر المعارف التي قصد فيها تدوين كل ما يخطر بالبال في الماضي والحال والاستقبال وقد علمت مما ذكرناه عن القرآن وما بين طواياه أنه يجب أن يكون اول موسوعة ودائرة معارف عرفها البشر وقد اعترف بذلك حتى فطاحلة الفرنج قال الدكتور (موريس) الفرنسي القرآن بمثابة ندوة علمية للعلماء ومعجم لغة للغويين وآجرومية لمن أراد تقويم لسانه و كتاب

عروض لمحب الشعر وتهذيب العواطف و (اسكلوبيديا) دائرة معارف عامة للشرائع والقوانين ﻫ وقال الدكتور (بوسورث سميث) في كتابه (حياة محمد) من حسن الحظ الوحيد في التاريخ دون غيره أن محمـدا أسس في وقت واحد ثلاثة اشياء من عظائم الامور وجلائل الاعمال فانه مؤسس لامة وامبراطورية وديانة مع أنه أمي وقلما كان يقدر أن يقرأ او يكتب ومع ذلك أتى بكتاب هو آية في البلاغة ودستور للشرائع وللصلاة وللدين في آن واحد لخ كلامه وقد قال الامام فخر الدين الرازي طالعة تفسيره الكبير مفاتيح الغيب اعلم أنه مر على لساني في بعض الاوقات أن سورة الفاتحة يمكن أن يستنبط من فوائدها عشرة آلاف مسألة فاستبعد ذلك الحساد فشرعت في تصنيف هذا الكتاب وقدمت له مقدمة لتصير له كالبينة علي أن ما ذكرناه امر ممكن الحصول وفي مناهج الاخلاق السنية للفاكهي المكي حكى ابن عادل في تفسيره عن القاضي ابي بكر ابن العربي المالكي أنه استنبط منه بضع وسبعون الف علم قال ولا يعزب عن علمك قول الامام علي كرم الله وجهه لو أردت أن أوقر على الفاتحة سبعين بعيرا لفعلت او كما قال بل سمعت عن شيخنا البكري أنه تكلم على بعض علوم البسملة بكرة كل يوم في سنين في الاشهر الثلاثة منها وأنه قال في بعض مجالسه لو أردت التكلم على ذلك العمر كله لم يف او كما قال ﻫ وفي ترجمة ابي الاكرام زين العابدين البكري من مسالك الهداية لابي سالم العياشي نقلت من خط شيخ والدي سيدي احمد اذ قال إن العارف محمد البكري تكلم على نقطة البسملة

في الفي مجلس ومائتي مجلس ه ولابي الحسن علي بن ابراهيم الحوفي في كتابه علوم القرآن ذكره له ابن سليمان الرداني في صلته وقال هو في مائة سفر انظر حرف العين منها . وبعد القرآن اول من اعترف التاريخ لهم بتدوين الموسوعات علماء الاسلام لاكن ابتداء التدوين فيها كان موضوعه والغرض منه عندهم احصاء العلوم المستعملة ثم وقع التوسع في الموسوعات شأن كل مربي جديد . واول ما ظهر ذلك فيهم في القرن الرابع ألف الامام ابو الرجاء محمد بن احمد بن الربيع الاسواني الشافعي المتوفي سنة ٣٣٥ المترجم في يتيمة الدهر للثعالبي وغيره له قصيدة في اخبار العالم وقصص الانبياء والحديث والفلسفة والطب والفقه ومختصر المزني وغير ذلك ذكرها له في كشف الظنون المطبوع وفيه أنه سئل قبل موته كم بلغت قصيدتك الى الآن فقال ثلاثين الفا ومائة الف بيت وبقي علي اشياء تحتاج الى زيادة انظر كشف الظنون والطالع السعيد للكمال الادفوي ص ٢٦٧ ولا تستغرب هذا العدد من النظم عن اهل القرن الرابع فقد جاء عن اهل القرن الثالث ما هو اعجب ذكر احمد بن يحيى ابن المرتضى في باب ذكر المعتزلة من كتاب المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل في ترجمة بشر بن المعتمر الهلالي البغدادي أن له قصيدة في اربعين الف بيت رد فيها على جميع المخالفين وبشر هذا توفي سنة ٣١٠ كما أرخه بذلك الذهبي وابن البخاري وكيفما ظننا أن مادة الاعداد مبالغ فيها فلا تكون كل واحدة من هذه القصائد الا اكثر من عدد ابيات الالياذة التي عدد ابياتها زهاء ١٦ الف بيت . وألف الامام ابو نصر الفارابي المتوفي

سنة ٣٣٩ كتابه في احصاء العلوم والتعريف باغراضها ووجوه الانتفاع بها وفيه قال القاضي صاعد في طبقات الامم هو كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه ه ص ٦٢ وقال عنه القاضي ابن الازرق في روضة الاعلام أحصي فيه العلوم القديمة وذكر فيه بعض علوم الاسلام ه وهو كتاب نادر الوجود توجد منه الآن نسخة خطية في اسبانيا وهو مترجم الى اللغة اللاتينية والعبرانية وسمعت أنه طبع . ثم كتاب مفاتيح العلوم لابي عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٧ ألفه لابي الحسن عبيد الله بن احمد العتبي وقد قسمه الى مقالتين : الاولى تشتمل على اثنين وخمسين فصلا تجتمع في ستة ابواب وهي الفقه الكلام النحو الكتابة الشعر العروض الاخبار . والمقالة الثانية اشتملت على اثنين واربعين فصلا في ابواب : الفلسفة المنطق الطب علم العدد الهندسة النجوم الموسيقى الحيال الكيمياء وقد طبع الكتاب المذكور في ليدن سنة ١٨٩٥ مسيحية ثم في مصر وقد نقل عن هذا الكتاب المقريزي في الخطط في تعريفه علم التاريخ فقال قال محمد بن احمد بن محمد بن يوسف البلخي في كتاب مفاتيح العلوم وهو كتاب جليل القدر ه انظر ص ١٥ من ج ٢ ولهم خوارزمي آخر له كتاب اسمه مفيد العلوم ومبيد الهموم ينقل عنه ابو سالم العياشي في كتابه الحكم بالعدل والانصاف تحت عنوان قال ابو بكر الخوارزمي الشافعي رضي الله عنه في مفيد العلوم وهو مطبوع ايضا بمصر واكبر

جرما من الذي قبله وكثير من القاصرين لايفهمون أن اهل القرن الرابع دونوا مدخلا للعلوم والفنون يشتمل علي الموضوعات والمصطلحات العلمية الموجودة لذلك العهد . ثم قاضي طليطلة صاعد بن احمد الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٢ ألف كتابه طبقات الامم وقد طبع اخيرا ومن وقف عليه يندهش لاسلوب وضعه وواسع اطلاعه وبحثه وجمعه باعتبار أنه بقلم اهل المائة الخامسة . ثم الامام ابو حامد الغزالي عدد انواع العلوم وفوائدها وموضوعاتها في كثير من كتبه وخصوصا في كتابه فاتحة العلوم والجواهر ولما ذكر في كتابه الجواهر وكتاب الاربعين انواع العلوم المتعلقة بالكتاب العزيز واعتذر بعد ذلك عن اعراضه عن عدها بأن القصد انما هو ذكر ما يتعلق بالقرآن الكريم ويتوقف على معرفته صلاح العباد والمعاش قال بعد ذلك فيما يرجع لجنس تلك العلوم ظهر لنا بالبصيرة الواضحة التي لايتمارى فيها أن في الامكان والقوة اصنافا من العلوم لم تخرج الى الوجود وإن كان في قوة الادمي الوصول اليها وعلوما قد خرجت الي الوجود واندرست الآن فلم يوجد في هذه الاعصار على بسيط الارض من يعرفها وعلوما أخر ليس في قوة البشر اصلا ادراكها والاحاطة بها وكانت وفاته رحمه الله سنة ٥٠٥ ثم كتاب الفنون للامام فخر العراق والحنابلة ابي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي البغدادي المتوفي سنة ٥١٣ قال سبط ابن الجوزي في ترجمته من مرآة الزمان وهو مائتا مجلد جمعه طول عمره قال واختصر منه جدي عشر مجلدات فرقها في تصانيفه وقد طالعت منه في بغداد في وقف المامونية نحو سبعين وفيها

حكايات ومناظرات وغرائب وعجائب . ثم كتاب قيد الاوابد لمحمد بن
حسين الزاغوكي الشافعي المتوفي سنة ٥٥٩ عن ٧٩ وهو كما في كشف
الظنون المطبوع مجموع ذكر فيه العلوم كالتفسير وعلوم الحديث والفقه
واللغة لخ لخ ورتبها ولعلها بلغت اربعمائة مجلد وفي رحلة الزيادي تقلاعن
القاموس الجزم بانه في اربعمائة مجلد . ثم جامع الفنون وقامع الظنون
للواديآشي البرار المتوفى سنة ٥٩٦ منه الجزء التاسع في النجوم . وكتاب
جامع العلوم لابن نسيب الحراني الحنبلي المتوفى سنة ٦٩٥ ذكره في
كشف الظنون . وكتاب جامع العلوم للفخر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦
قال في كشف الظنون وهو مجلد متوسط اشتمل على اربعين علما ألفه
للسلطان علاء الدين تكش الخوارزمي وهو كتاب مفيد جدا وفي ص
٥٧١ من ج ٢ من كشف الظنون أن للفخر الرازي كتاب حدائق الانوار
في حدائق الاسرار أورد فيه ستين علما ومن اعظم الموسوعات العربية
التي جادت بها اقلام المسلمين في هذا التاريخ الفتوحات المكية للشيخ
الاكبر ابن العربي الحاتمي وهي في مجلدات ٨ ضخمة وأود لو وفق معتني
بجعل قاموس عام لمسائلها وعلومها الكونية وفلسفتها الدينية ليظهر للعالم
العجب العجاب المنطوي في طيات هذا الكتاب العظيم . وللسيد جلال
الدين البخاري كتاب جامع العلوم ذكره صاحب الكشف ايضا . ثم
جاء بعد هؤلاء شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب البكري النويري
الكندي الشافعي المتوفى سنة ٧٣٢ له نهاية الارب في فنون الادب قال
في كشف الظنون في نيف وثلاثين مجلدا قسمها الى خمسة فنون وكل

فن الى ابواب : الفن الاول في السماء والآثار العلوية والارض والعالم السفلي ويشتمل على خمسة اقسام . الثاني في الانسان وما يتعلق به الثالث في الحيوان الصامت . الرابع في النبات . والقسم الخامس في انواع الطب وفي التاريخ والقسم التاريخي ينتهي الى سنة ٧٣١ وهو موجود كاملا في بعض مكاتب الاستانة والمكتبة الخديوية بمصر وقد شرع في طبعه الآن بمصر . ثم جاء المؤرخ النقاد النسابة ابن فضل الله العمري الكاتب الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٨ له مسالك الابصار في ممالك الامصار في بضع وعشرين مجلدا في الادب والتاريخ والجغرافية والتاريخ الطبيعي قسمه الى قسمين الاول في الارض وما اشتملت عليه برا وبحرا وهو نوعان الاول في ذكر المسالك والثاني في ذكر الممالك والقسم الثاني في سكان الارض من طوائف الامم وتحت كل قسم ابواب وتحت كل باب فصول قال في كشف الظنون هو في عشرين مجلدا كبارا وذيله شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني ذكره السيوطي في طبقات النحاة . ثم جاء الامام شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري المتوفى سنة ٧٤٩ فألف كتابه المسمى ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد ذكر فيه اصناف العلوم وانواعها وجملة ما فيه ستون علما منها عشرة اصلية سبعة نظرية وهي المنطق والالهي والطبيعي والرياضي باقسامها . وثلاثة عملية وهي السياسة والاخلاق وتدبير المنزل قال في كشف الظنون وهو مأخذ مفتاح السعادة لطاشكري زاده وقد ذكر في جملة العلوم اربعمائة تصنيف ه وقد طبع بمصر ايضا في جزء عام ١٣١٨ . وعندي منه نسخه خطية سمعت

في القرن الحادي عشر على ابي مهدي عيسي الثعالبي المكي رحمه الله تعالى . ثم الامام عبد الرحمان بن محمد البسطامي ألف كتابا أورد فيه غرائب وعجائب حتى أورد فيه مقدار مائة علم وذكر فيها اقسام العلوم الشرعية والعربية . ثم المولى لطف الله بن حسن التوقاني المقتول سنة ٩٠٠ ألف للسلطان بايزيد كتابا جمع فيه نبذا من العلوم ثم شرحه وسماه المطالب الالاهية . ثم جاء الحافظ الاسيوطي فألف النقاية في اربعة عشر علما وهي مشروحة بقلم السيوطي وغيره ومنظومة قديما وحديثا ومن اشهر من نظمها الشهاب احمد بن عبد الحق الشنباطي المصري من اهل القرن العاشر وشرح هو النظم في مجلدين . ثم جاء العلامة الارنقي وهو في المائة العاشرة فألف مدينة العلوم في تعريفات العلوم وتراجم المؤلفين وهو كتاب مفيد يبحث في العلوم واقسامها واشهر من ألف فيها بدأ بالخط فالكتابة وفروعها وعلومها وتاريخ نشوءها والشعر والادب والعلوم الطبيعية والميكانيكية والسياسة والدين وهو موجود بالمكتبة الخديوية بمصر ووقفت على نسخة من كتاب مدينة العلوم بالمغرب وهي في مجلد وسط ولاكنها منسوبة لعصام الدين ابي الخير احمد بن الامام مصلح الدين وهو والله اعلم ابو الخير عصام الدين احمد بن مصلح الدين مصطفى المعروف بطاشبكري زاده المتوفى سنة ٩٦٧ والمعروف المذكور كتابه المسمي مفتاح السعادة ومصباح السيادة تكلم فيه على العلوم واقسامها وتفرعها وجعله على طرفين الاول في خلاصة العلم والثاني في تعداد العلوم وضمنه ثلاثة اقسام الهية واعتقادية وعملية وجعل علم الاخلاق

ثمرة كل العلوم قال في كشف الظنون ذكر فيه مائة وخمسين فنا هـ

قلت : وقعت لي منه نسخة خطية عتيقة فعددت العلوم المذكورة فيها فإذا مائة وخمسا وستين وهذا برنامج ما فيه من العلوم لتستفاد : الدوحة الاولى في العلوم الآلية ولها شعبتان الشعبة الاولى في العلوم الآلية اللفظية العربية وهي تنقسم الى القسم اللفظي والى القسم الخطي القسم الاول في اللفظي فمنها علم مخارج الحروف علم اللغة علم الاشتقاق علم الصرف علم التمييز علم النحو علم المعاني علم المحاضرة علم التواريخ علم السير والمغازي علم البيان علم البديع علم التصحيف علم العروض علم القوافي علم قرض الشعر علم مبادي الشعر علم الانشاء علم الامثال علم وقائع الامم ورسومهم على مسامرة الملوك علم استعمالات الالفاظ علم الاحاجي والاغلوطات علم الترسل علم السجلات . القسم الثانى من علم الادب فيما يتعلق بالخط العربي من العلوم علم قوانين الكتابة علم ترتيب حروف التهجي في الكتاب علم تحسين الحروف علم كيفية تولد الخطوط عن أصولها علم تراكيب الاشكال بسائط الحروف علم املاء الالفاظ العربية . الشعبة الثانية في العلوم الآلية المعنوية علم المنطق علم النظر والمناظرة علم الجدل علم الخلاف . الدوحة الثانية في العلوم الاعتقادية وفيها شعبتان : الشعبة الاولى في العلوم الشرعية . الاعتقادية : علم النواميس علم القراءة علم التجويد علم الوقوف على رسم المصحف علم الناسخ والمنسوخ علم اسباب النزول علم غرائب القرآن علم دفع مطاعن القرآن علم التفسير علم التاويل علم اشارات

القرآن علم دلائل الاعجاز مع خواص القرآن علم ادب الدعاء واوقاته علم الخواص الروحانية علم التصرف بالحروف والاسماء علم متن الحديث علم رجال الحديث علم ناسخ الحديث ومنسوخه علم اسباب ورود الاحاديث علم شرح الحديث علم تاويل الحديث علم رموز الحديث واشاراته علم غرائب لغات الحديث علم مطاعن الحديث علم تلقين الاحاديث علم طب النبي صلى الله عليه وسلم علم المواعظ علم الادعية والاوراد علم الآثار علم أصول الدين علم أصول الفقه . الشعبة الثانية في العلوم الاعتقادية . الحكمية : العلوم الفلسفية العلم الالهي علم التصوف علم السير علم الطير علم الفناء والبقاء علم الزهد والورع علم البرزخ علم الآخرة علم الجفر والقضاء علم الطبيعة علم الطب علم الباه علم البيطرة والبيدرة علم نوع النبات علم الحيوان علم الصيدلة علم التشريح علم الكحالة علم الاطعمة والمزورات علم الفراسة علم الاختلاج علم النظر في الكتف علم تعبير الرؤيا علم قوس قزح علم احكام النجوم علم الادوار والاكوار علم القراآت علم البحر علم الكتابة علم كشف المدلس وايضاح الشك علم الحيل الساسانية علم الظلمات علم النيارج علم استنزال الارواح في قوالب الاشباح علم العزائم علم الكيميا علم المعادن علم معرفة الجواهر علم الفلاحة علم الرمل علم الفال والقرعة . العلوم الرياضية علم الهندسة علم عقود الابنية علم المناظر علم المرايا المحرقة علم المراكز علم الاثقال علم المساحة علم انبساط المياه علم جر الاثقال علم البنكامات علم التعديل علم الآلات الحربية علم الالات الروحانية

القسم الثاني في الهيئة علم الزيجات والتقاويم علم الجغرافية علم المواقيت علم كيفية الارصاد علم تنظيم الارصاد علم تسطيح الكرة علم الالات الظلية . القسم الثالث العلم العددي ويسمى الارثماطيقي علم الحساب علم الجبر والمقابلة علم حساب الخطائر علم حساب الدور والرحاب علم حساب الدرهم والدينار علم خواص الاعداد علم التفاقي العددية في الحروف علم الحروف النورانية والظلمانية علم التصريف بالاسم الاعظم . القسم الرابع علم الموسيقي علم الرقص على الغنج .

(العلوم العملية) وهي على قسمين الاول علم الفقه علم الفرائض علم الشروط والسجلات علم معرفة الساعات علم معرفة قسم التركة علم الموعظة علم الادعية والاوراد علم الاثار القسم الثاني علم الاحتساب علم كيفية تحصيل مالا يفيء علم كفية ترتيب العساكر علم الملاحة علم الآلات الحربية . النوع الثاني في الحكمة العملية علم الاخلاق علم تدبير المنزل علم السياسة وبها تم الكتاب فجموع العلوم التي ذكر كما علمت ١٦٥ وقد وقع في تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان جزء ٣ ص ٣١٦ ان عدد علومه نحو ٣٠ وكذا جاء في ص ٣١٦ من الجزء الثاني انظره وكانه اشتبه عليه كتاب طاشكبري بكتاب ولده ففي كشف الظنون بعد ان ذكر كتاب مفتاح العلوم ثم ترجمه ولده المولى كمال الدين محمد المتوفي سنة ١٠٣٢ بالحاقات كثيرة في مجلد كبير فبلغ فيه من العلوم خمسمائة فن ♥ ولم يعرج جرجي زيدان على الذيل المذكور في التاريخ المذكور وهو عجيب منه ولعل الاصل والفرع كل منهما يعرف بمفتاح العلوم فقد يشيرون

الى الاصل ويريدون الفرع والعكس ولذلك وجدت صاحب كشف الظنون في فصل تقسيم العلوم ذكر ايضا برنامج علوم كتاب طاشكبري فاوصلها الي ثلاثمائة وخمسة علوم فلعله عنى به الذيل المذكور او غير ذلك وقد وقفت علي الذيل المذكور بمراكش سنه ١٣٣١ فاذا جرمه ضعف النسخة التي عندي وقد طبع في الهند قريبا رأيت ذلك في بعض الاعلانات والله اعلم وممن فرق بين مال الوالد والابن الشيخ حمزة فتح الله المصري في كتاب المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية فانه ذكر ان احمد بن مصطفي الشهير بطاشكبري زاده له مفتاح السعادة الذي جمع فيه مائة وخمسين فنا وزاده ابنه كمال الدين محمد المتوفي سنة ١٠٣٢ حتى بلغ خمسمائة فن انظر ص ٢٢ من الجزء الاول وفيه ايضا احسن تقسيات العلوم ماذكره الامام طاشكبري في مفتاح السعادة وذكر انه سرد من علوم النظر ثلاثمائة وخمسة واعترض بان في ذكره تكثيرا كذكره في فروع التفسير الانواع المذكورة في اتقان السيوطي واجيب الاعتراض على المؤلفات سهل بالنسبة الى تاليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في المباني الضخمة اذ يعترض على بانيها كل سخيف الفكر لايقدر ان يضع حجرا منها على حجر ثم وجدت في ص ٥٧١ من كشف الظنون ان ابن طاشكبري المولى كمال الدين محمد نقل مفتاح السعادة لوالده الى التركية ببعض الحاقات وتصرف في مجلد كبير وانه توفي سنة ١٠٣٢ فانظره والله إعلم وذكر ايضا ان المولى محمد امين بن صدر الدين الشرواني المتوفي سنة ١٠٣٦ جمع كتابا للسلطان احمد العثماني اورد فيه ٥٣ علما

من انواع العلوم العقلية والنقلية وسماه الفوائد الخاقانية لاحمد خانية ورتبه على ميمنة وميسرة وساقة وقلب على نحو ترتيب جيش السلطان المقدمة في ماهية العلم وتقسيمه والقلب في العلوم الشرعية والميمنة في العلوم الادبية والميسرة في العلوم العقلية واورد فيها ثلاثين علما والساقة في علم آداب العلوم وانما اقتصر على ذلك العدد ليكون موافقا لعدد اسم احمد على حساب ابجد ثم الف بعد طاشكبري الشيخ عبد القادر الطبري المكي كتابه عيون المسائل من اعيان الرسائل جمع فيه ٤٠ علما ولاكن الموجود من نسخته المطبوعة اقل منها ثم الف بعد ذلك مصطفى حاجي خليفة المتوفي سنة ١٠٦٧ كتابه كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون واستوعب فيه الكلام على الفنون التي ذكرها طاشكبري زاده في المفتاح الكبير والصغير وما الف فيها وكتاب الكشف هذا في مجلدين وله ذيول طبعت معه ولاكن الطابعون لم يميزوا بين الاصل والفرع فاوقعوا المطالع والناقل في الاشتباه وسبب ذلك جهل المصححين والطابعين او قلة المطالعين ثم الف بعده ابو علي الحسن بن مسعود اليوسي المغربي المتوفي سنة ١١٠١ القانون وهو في مجلد وسط الفه في احكام العلم واحكام العالم واحكام المتعلم فهذه ثلاثة ابواب وفي الفصل العاشر من الباب الاول عرف العلم وتكلم على تقسيم العلوم فذكر اولا انها تقسم على الجملة الى قديمة وحديثة وفلسفية او جلية او اما قديمة او اسلامية قال وهو اضبط ثم ساق العلوم فقسمها الى ما رآه وهو تقسيمها الى فلسفية او اسلامية فبدأ بالفلسفيات ثم الشرعيات وهو كتاب مفيد جدا فيه كثير

من الابحاث والفرائد والف ايضا عصريه ابو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي بلدا ولقبا المتوفي سنة ١٠٩٦ كتابه الاقنوم في مبادي العلوم وهو نظم رجزي في نحو السبعة عشر الف بيت وفي ترجمة مؤلفه من نشر المثاني للقادري انه اشتمل على مائة وخمسين علما او ازيد وفي الصفوة للافراني اشتمل على ازيد من ثلاثمائة علم ولاكن ناظمه لم يكمله وبيان مافي نظم الاقنوم من الفنون مع بيان عدد ابيات كل فن علم العقائد ٢٩ بيتا علم التفسير ١٠٧ علم اصطلاح الحديث ٤٩ علم اصول الفقه ٥٢ علم فقه الفرائض ٣٠ علم النحو ٥٦ علم التصريف ٤٤ علم الخط ٢٦ علم المعاني ٧٣ علم البيان ٣١ علم البديع ٥٢ علم التشريح ٣٦ علم الطب ١٢٤ علم التصوف ٥٠ علم الكلام ٦٢ علم القراآت ٣٠٣ علم السر ١٩٦ علم الجدل ١١٨ علم عمل الفرايض ٩٨ علم الجمل ٤٦ علم الرسم ١١٢ علم الضبط ٤٥ علم العروض ٧٨ علم القوافي ٢٤ علم الادب ٢٤٥ علم الجراحات ١١٦ علم العلاج ١٤٦ علم آداب الدين ١٠١ علم المنطق ٦١ علم التجويد ١٣٢ علم الشمائل ٨٩ علم الخلافيات ٨٠ علم الفرائض بالكسور ٣٦ علم صنعة الاعراب ٩٤ علم اللغة ١٧١ علم الكتابة ٥٥ علم ميزان الشعر ٩١ علم أصول القوافي ٧٧ علم الموسيقى ٧٢ علم البيطرة ١١٥ علم طب الحيوان ٧٤ علم الاذكار النبوية ٥٩ علم المكونات ١٧٤ علم الوقف والابتداء ١٢٠ علم الحديث ١١٣ علم السفسطة ١٢١ علم الحساب ١١٨ علم أصول النحو ٢٣٥ علم نظائر النحو ٦٧ علم اسرار الرسم ١٥٥ علم كتابة الشعر ٣٣ علم اصول اللغة ٥١ علم قانون اللغة ٨٤ علم البيزرة ٦٩ علم طب الطير

٤٢٦ علم الهيئة السنية ١٦ علم النجوم ١٧ علم الطلسمات ١٩ علم الفراسة ١٦ علم الاسماء ١٩ علم الازياج ١٥ علم الفلاحة ١٤ علم فلاحة النحل ١٥ علم فلاحة الدجاج ١٦ علم فلاحة الحمام ١٥ علم فلاحة الاوز والبرك ١٤٠ علم الحروف ١٦ علم الديميا ١٥ علم الكهانة ٢٩ علم ميزان الماء ١٦ علم الامثال ١٧ علم القيافة ١٥ علم الاشارة ١٦ علم اسرار الخليقة ١٨ علم تشريح الطير ٧ علم تشريح الدواب ٢٠ علم فراسة الحيوان ١٥ علم احكام الاهلة ٢١ علم آل دشمان ٢٠ علم المسامتات ٧ علم طب النبات ١٧ علم اسرار الحروف ٣٣ علم الاستخدامات ٣٨ علم الطب بالالحان ٨ علم مساحة الارض ١٥ علم اعراب المعجم ٨ علم حساب التحت والميل ٢١ علم عقود الابنية ١ علم المطابقة ١٠ علم الموازنات ٩ علم المعاملات السكية ٢٢ علم المعاملات الطبية ١٧ علم المخارجات ١٧ علم اسرار العدد ١٦ علم الاقتباسات ٦ علم السياسة العقلية ٤ علم تدبير الطبيعة ٣٨ علم ارض الحقيقة ١ علم الرياضة ١ علم صور المعاني ١ علم اختلاف الصور ١ علم اسرار الطبيعة ١ علم التاريخ النجومي ٦ علم الاستمدادات ٣٧ علم الزجر ١٨ علم التفاؤل ١٧ علم الوفيات ٨ علم المناسبات ١٥ علم البنكمات ١ علم السيرة النجومية ١ علم الماديات ١ علم هيئة الارض ١ علم التدريس ٨ علم الفراسة الروحانية ٤ علم التاليف ٦ علم هندسة الاشجار ١٨ علم التواريخ القرآنية ١٩ علم هندسة المخروطات ١ علم التشكيك ١ علم الطواعية ٥ علم التفاوت ١ علم السياسة الشرعية ٥ علم اعمار المقاقير ٧٤ علم ابدال المقاقير ٧٩ علم قوى المقاقير ١١ علم الاقرباذين ١٤ علم الشموذة ١٤ علم نوريك ١٧

علم الشطارة ١٧٨ علم الشمعنة ١٥ علم النجامة ٣٩ علم اصول الطب ٤٧
علم المساحة بالاسطرلاب ١٦ علم التعبير من الفلك ١٣ علم المساحة بالربع
١٥ علم الطب من الحروف ١٨ علم المساحة الفلكية ١٧ علم الهيئة
التوقيتية ٢٣ علم استنباط المياه ٢٧ علم الضروريات ١٧ علم الاستحضار
٢٠ علم المساحة بالخطايين ٧ علم المساحة بالجبر ٧ علم الطب بالحيل ١٧ علم الهيئة
الريحية ٤ علم حساب الجملة ٢٠ علم حساب التعديل ١٩ علم الاستنزالات ٣٨
علم الجليان ١٨ علم حساب العام ٥٣ علم الروحانيات ٣٢ علم الامتزاجات ٢٠
علم الاختبارات ١٨ علم حساب الخطاين ٨ علم الجدول ١٨ علم حساب
الربع ١٦ علم العرافة ١٨ علم الاختبارات السنية ٧ علم المناظرة ٣٦ علم
تضاد النبات ١ علم الخط المنصف ١ علم طب الخط ١٠ علم الخط المجرور
١ علم التقويمات ١٧ علم الاختيارات الطبية ٤٣ علم الطب النجومي ١٧
علم وضع الاسطرلاب ١٤ علم تخطيط الرخام ١٤ علم الاطريوطا ١٦ علم
فلاحة الدواب ١٨ علم الخنقطرات ١٨ علم يداقبا ١٨ علم الزيرجة ١٩ علم
السرجعة ١٧ علم السحر ١٩ علم مراكز الاثقال ١ علم المرايا المحرقة ١ علم
جر الاثقال ١ علم المجسطي الخاتمية ١ علم الزجر ٣٨ علم ميزان الملحون
٨ علم الوجهتين ١ علم الارتباطات ١ علم تدبير المنزل ١ علم الاخبار ٥٦
علم اخبار المكاشفة ٠١ علم رسم الرخام ٢٠ علم المرائي ٧١ علم الفروسية
١٩ علم تربية الاشجار ١٨ علم الزراعة ١٩ علم وضع الجدول ١٧ علم
التداخل ١ علم انولوطيقا ١ علم طوبيقا ١ علم الفراسة النبوية ١ علم
حيل الشريعة ١ علم فراسة المسكي ١ علم المتقابلات ١ علم الاختيارات

التجريبية ١٨ علم التوسم ٨ علم الاخلاق ١١ علم الرقي ١ علم الخمس الخالي ٢٧ فجميع مافيه ٢٧٨ فنا عدد ابياتها بعد ضم ٦٢ بيتا في الخطبة ١٧٣٨٣ بيتا . كما ألف العلامة الشيخ علي الموصلي طوالع النجوم في مفاخرة العلوم ضمنه المفاضلة بين ثلاثة وسبعين علما من العلوم . ثم جاء بعدهم قاضي فاس الشيخ الطالب بن حمدون بن الحاج المتوفى سنة ١٢٧٤ فألف كتابه الازهار الطيبة النشر فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادي العشر وهو مفيد جدا وقد طبع بفاس وألف بعده نادرة علماء مصر الشيخ عبد الهادي الابياري المتوفى سنة ١٣٠٦ كتابه سعود المطالع وشرحه في مجلدين مطبوعين بمصر جمع فيه نحو الاربعين علما وهو مفيد جدا توسع فيه ما شاء وأفاض وأطاب . ثم دائرة المعارف لمحمد فريد وجدي المصري وهي في عدة مجلدات طبعت مرارا و كتابه كنز العلوم واللغة ايضا وهما من افيد ما ألف في عصرنا هذا مما يناسب روح العصر وتقريب الاقصى بلفظ موجز مع حسن الترتيب والتبويب والتقسيم والتسهيل جزاهم الله خيرا آمين

﴿ باب في ان السنة بنت القرآن وان الحديث الصحيح
يتطلب لفظه او بعضه او معناه في القرآن ﴾

قال سعيد بن جبير مابلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجها ابن ابي حاتم وقال ابن برهان ماقال النبي صلى الله وسلم من شيء الا وهو في القرآن او فيه اصله قرب اوبعد فهمه من

فهمه وعمي عنه من عمي و كذا كل ماحكم به او قضي به وانما يدرك الطالب من ذلك بمقدار اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وفي ازهار الرياض لابي العباس المقري ناقلا عن خط ابي زيد عبد الرحمن ابن القصير الغرناطي علي هامش الشفا لشيخه عياض على قوله فيها هو آي القرآن انه فصل ليس بالهزل قال عبد الرحمن قال بعض من ادركنا من اهل العلم المتبحرين في العلوم الحديث الصحيح اطلبوا لفظه او بعض لفظه او معناه في القرآن تجدوه هذا من ذلك القبيل ه وذكر الامام ابن مرزوق عن بعض شيوخه انه كان كثيرا مايشرح مضمن الاحاديث من الايات وقال رحمه الله حين ذكر الصبر عند الصدمة الاولى الحديث ان نظيره من القرآن قوله تعلى والصابرين في السراء والضراء وحين الباس ه كلام ابن مرزوق بمعناه

قلت : قد سلك هذه الطريقة من خيار عصرنا الفقيه الصالح البركة العلامة العارف الصوفي سيدي عبد الرحمن الفاسي حفظه الله ذكر عنده حديث فاطمة في طلب الخادم من النبي صلى الله عليه وسلم وقول النبي صلي الله عليه وسلم لها ولعلي فذاك خير لكما من خادم قال حفظه الله مصداق ذا ك قوله تعلى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا الاية ه وفي نفحة المسك الداري لجد جدنا من قبل الام ابي الفيض حمدون ابن الحاج على قوله في نظمه لمقدمة ابن حجر

لان كتاب الله منسوج سندس ولفظ رسول الله طرز معلم
كان كتاب الله من قوم عسجد ولفظ رسول الله غنج متمم

فكتب على شرحها بقلمه عن نفسه أنه كان يدرس الصحيح ويبين في

كل باب اصله من الكتاب وفي رياض الورد لولده خاتمة المحققين المطلعين بفاس ابي عبد الله محمد الطالب بن حمدون بن الحاج الذي ألفه في ترجمة والده المذكور أنه كان كثيرا مايشرح مضمن احاديث الصحيح من الآية ويبين في كل ترجمة اصلها من الكتاب قال وهذه طريقة اهل العلم المتبحرين في العلوم هـ منه وقد سبق عن السيوطي أن ابن برهان وهو الامام العارف ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمان بن برجان المعروف بابي الرجال دفين مراكش بعد الثلاثين وخمسمائة أفرد كتابا فيما تضمنه القرآن من معاضدة الاحاديث .

قلت : وهذا الكتاب لابن برجان خاص باحاديث صحيح مسلم وقفت على تسميته في ذيل علي صلة ابن بشكوال عندي بخط اندلسي لم أقف على اسم مؤلفه وهذا سياقه في ترجمة ابن برجان وألف كتاب الارشاد قصد به استخراج احاديث صحيح مسلم بن الحجاج من كتاب الله تعالى فتارة يريك الحديث من نص آية وتارة من فحواها وتارة من اشارتها ومن مجموع آيتين متوافقتين اومفترقتين ومن عدة آيات الى اشباه هذه المآخذ حتى وفي كتابه بالمقصد المذكور بما عليه احتوى وأراك عيان قوله تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى هـ منه وهذا الكتاب من انفس ما ألفه المسلمون واغربه وهو يلي كتاب الخزاعي عندي في الاهمية ولو ظفرت به لسموت .

باب مقدار الاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم

لايخفي أن الاحصاء لها غير ممكن ضرورة أن عدد الصحابة لم

يحص الا على وجه التقريب لان الناس في القرن الاول لم يعتنـوا كل الاعتناء بالتدوين كيف وفي الصحيح أن كعب بن مالك قال في قصة تخلفه عن تبوك واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لايجمعهم كتاب حافظ يعني ديوان ، وفي الفية العراقي :

والعد لايحصرهم فقد ظهر   سبعون الفا بتبوك وحضر

اربعون   الفا   وقبض   عن دين مع اربع آلاف تنض

ومع ذلك لم يبلغ مجموع ما في تصـانيف من صنف فيهم عشرة آلاف وسبب ذلك أن الناس في القرون الاولى لم يعتنوا بالتدوين في عددهـم وضبطهم ولاكن بعلمك مقدار ماكان الائمة يحفظونه تعلم مقدار السنة على وجه التقريب ففي شرح بديعية البيان للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي اول محفوظ المحدثين من المتقدمين كما قال ابو بكر عبد الله بن ابي شيبة من لم يكتب عشرين الف حديث املاء لم يعد صاحب حديث ه وفي القوت للامام ابي طالب المكي قيل للامام احمد بن حنبل اذا كتب الرجل مائة الف حديث له أن يفتي قال لا قيل فمائتي الف حديث قال لا قيل فثلاثمائة الف حديث قال أرجو ه انظر ص ١٤٧ من ج ١ وفي ثمار مشتهي العقول في منتهى النقول للاسيوطي كان ابو زرعة يحفظ الف الف حديث والبخاري حفظ عشرها مائة الف حديث والكل من بعض محفوظ الامام احمد بن حنبل ه وقال عبد الوهاب الوراق كما في غذاء الالباب ما رأيت مثل احمد بن حنبل قالوا واي شيء بان لك من فضله وعلمه علي سائر من رأيت قال رجل سئل عن ستين الف مسألة فأجاب

فيها بان قال حدثنا وأخبرنا وروينا والى هذا أشار الامام الصرصري في لاميته بقوله :

حوى الف الف من احاديث أسندت وأثبتها حفظا بقلب موصل
أجاب على ستين الف قضية بأخبرنا لامن صحائف نقل

قال السفاريني في ص ٣٥٩ من ج ٢ وهذه لايعلم احد من ائمة الدنيا فعلها ونقل في ص ٣٦٩ من ج ٢ عن صيد الخواطر لابن الجوزي أن الامام احمد دار الدنيا مرتين حتى جمع المسند ه وذكر في محل آخر أن مسنده ثلاثون الف حديث غير المكرر والتفسير مائة وعشرون الفا وذكر في محل آخر أنه ذكر غير واحد من الحفاظ منهم ابن حجر العسقلاني أنه لم يحط احد بسنة المصطفى عليه السلام غير الامام احمد بن حنبل قال السفاريني وهذه منقبة امتاز بها عن سائر هذه الامة وعمن مضى وعمن بقي من الائمة ه من ص ٢٥٨ من ج ١ من شرح منظومة الآداب .

قلت : وانظره مع ما نصوا عليه من أن الحاكم الذي هو لقب المحيط بالسنة لم يوجد ولا يوجد وانظر اين نص على ذلك الحافظ فهو في عهدته ولا كن الناقل امين وفي كشف الظنون لدي كلامه على جمع الجوامع لامجال الى دعوى الاحاطة والاستيعاب لتعذر الوصول الى جميع الروايات والمسموعات ه وقد قال الحافظ الاسيوطي اول تدريب الراوي له ص ٨ ومما روي في قدر حفظ الحفاظ قال احمد بن حنبل انتقيت المسند من سبعمائة الف وخمسين الف حديث وقال ابو زرعة الرازي كان احمد يحفظ الف الف حديث قيل له وما يدريك قال ذاكرته فأخذت عليه الابواب

وقال يحيي بن معين كتبت بيدي الف الف حديث وقال البخاري أحفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح وقال مسلم صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن وقال الحاكم في المدخل كان الواحد من الحفاظ يحفظ خمسمائة الف حديث سمعت ابا جعفر الرازي يقول سمعت ابا عبد الله بن وارة يقول كنت عند اسحاق بن ابراهيم بنيسابور فقال رجل من اهل العراق سمعت احمد بن حنبل يقول صح من الحديث سبعمائة الف وهذا الفتى يعني ابازرعة قد حفظ سبعمائة قال البيهقي أراد ماصح من الاحاديث واقاويل الصحابة والتابعين ه

قلت: رحم الله الحافظ البيهقي فقدازال عن القلب غمة ورفع عن الدين اكبر وصمة بهذه الافادة التي شرح فيها هذه المقالة فان كثيرا من المتفقهين الآن يقولون مع تكفل الله بالدين اين هذا المقدار من السنة الآن فهل لم يدونوا فبين البيهقي ان مرادهم بهذه الاعداد العظيمة مايشمل السنة وآثار الصحابة والتابعين او انهم كانوا يريدون طرق الحديث المتنوعة فيجعلون كل طريق حديثا وكل حديث له طرق وروايات فرادهم بهذا العدد العديد طرق الحديث الواحد العديدة ورواياته المتنوعة وقد يكون الحديث واحدا ولاكن باعتبار طرقه واختلاف الفاظه وتعدد من رواه يعد الحديث الواحد بالمائة لانهم كانوا يقولون لو لم نكتب الحديث من عشرين وجها ماعرفناه وفي صيد الخواطر للحافظ ابن الجوزي في فصل ١٧٥ جرى بيني وبين اصحاب الحديث كلام في قول الامام احمد صح

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة الف حديث فقلت له انما يعني
به الطرق فقال لا المتون فقلت هذا بعيد التصور ثم رأيت لابي عبد الله
الحاكم في كتاب المدخل الى كتاب الاكليل كلاما فعجبت كيف خفي
هذا على الحاكم وهو يعلم ان اجمع المسانيد الظاهرة مسند احمد وقد طاف
الدنيا مرتين حتى حصله وهو اربعون الف حديث منها عشرة آلاف
مكررة قال احمد جمعته من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الف حديث
أفترى يخفى على متيقظ انه اراد غير الطرق فان السبعمائة الف ان كانت
كلام النبي صلى الله عليه وسلم فكيف ضاعت ولم اهملت وقد وصلت
كلها الى زمن احمد فانتقى منها ورمى الباقي واصحاب الحديث قد كتبوا
كل شيء من الموضوع والكذب ولا يحسن ان يقال ان الصحابة الذين رووها
ماتوا ولم يحدثوا بها التابعين فان الامر قد وصل الى احمد وما كان الامر
ليذهب هاكذا عاجلا ومعلوم انه لو جمع الصحيح والمحال الموضوع وكل
منقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مابلغ خمسين الفا فاين الباقي
ولا يجوز ان يقال تلك الاحاديث كلام التابعين فان الفقهاء نقلوا مذاهب
القوم ودونوها واخذوا بها ولا وجه لتركها ففهم كل ذي لب ان الاشارة
الى الطرق وما توهمه الحاكم فاسد ولو عرض هذا عليه وقيل له فاين الباقي
لم يكن له جواب لاكن الفهم عزيز ه كلام ابن الجوزي باختصار ولما
نقل الامام ابو الحسن السندي المدني في حواشيه على مسند احمد عن
الطيبي في شرح المشكاة ان احمد قال صح من الاحاديث سبعمائة الف
وكسر عقبه بقوله والمراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون ه واصله للسيد

الجرجاني كما نقله عنه صاحب الحطة ص٢٦ وفي كشف الظنون بعد ذكره بعض هذه الاعداد هي ليست على الحقيقة وانما المراد منها معنى الكثرة فقط ه وقال المقبلي اليمني في العلم الشامخ في ايثار الحق على الآباء والمشايخ ص ٣٩٢ في ترجمة السيوطي انه قال انه يحفظ مائتي الف حديث ثم قال ولا اظنه يوجد اليوم اكثر من هذا فينتج مع ما مضى ان احاديثه مائتا الف ولا يستشكل بما ذكره جماعة عن جماعة من المحدثين انه يحفظ ستمائة الف حديث ونحو ذلك لان المحدثين على تسمية الحديث الواحد بحسب الصحابي فقد يكون الواحد في كتاب السيوطي اربعة او عشرة او ستين حديثا باعتبارهم وكذلك الموقوف عندهم فليتنبه لما ذكرنا ليلا يتوهم الناظر ه ولما عرف المناوي اول شرحه على الشمائل الحافظ في اصطلاح المحدثين قال هو من حفظ مائة الف حديث متنا واسنادا ولو بتعدد الطرق والاسانيد ه وبهذا تفهم مجمل محفوظ السلف وقياسه بالموجود الان والمدون او يكون مرادهم بذلك العدد الكثير المروي سواء صح اولا فانه قد كذب الكثير عليه عليه السلام في حياته وبعد موته او ماصحبه عمل وه الا وفي رحلة ابي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي الكبرى احمد بن حنبل حافظ الدنيا على الاطلاق يشهد لذلك مسنده وقد سئل كم عدد المروي من الاحاديث فقال اثنا عشر مائة الف حديث فيما بين صحيح وسقيم فقيل من يحفظها فقال انا وهذا الفتى لابي زرعة الرازي يحفظ الثلثين ه ولما نقله الفقيه الواعظ النحوي سليل المحدثين ابو محمد عبد القادر بن ابي القاسم العراقي فيما وجدته بخطه على اول نسخة

بخط احد سلفه عندي من مسند الامام احمد قال والى كون ابي زرعة الرازي يحفظ ثمانمائة الف حديث اذ ذاك ثلثا ما كان يحفظ احمد بن حنبل اشار صاحبنا الحوضي بقوله

للرازي جا مائة الف الفا وعشر احمد الامام تلفى
او الف الف لابن خلكان رب ارحم الايمة الاركان

لاكن اقتصر علي ان احمد كان يحفظ مائة الف حديث وافاد يعني الحوضي في شرح نظمه ان مسنده فيه اربعون الف حديث ولم يلتزم الصحة فيه وانما اخرج فيه من لم يجتمع الناس على تركه وليس كل ما فيه صحيحا خلافا لمن زعمه هـ وفي حواشي الامام ابي الحسن السندي على مسند احمد نقلا عن ابن عساكر في عدد احاديثه انها تبلغ ثلاثين الفا سوى المعاد وغير ما الحق به ابنه عبد الله ثم نقل عن احمد قال فيه هذا الكتاب جمعته وانتقيته من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الف حديث فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه فيه والا فليس بحجة هـ وفي الحطة لصديقي حسن الهندي قال ابو المكارم علي بن شهاب الصديقي الظاهر ان هذا القول موضوع على الامام احمد لان في الكتاب الصحيح من الاحاديث من لم يوجد في المسند مع الاجماع على حجتها هـ وفيه ان صحيح عند قوم موضوع عند آخرين لاختلاف الاجتهاد والمدارك وقد وقفت على بعض التقاييد المنقولة من املاء حافظ فاس والمغرب ابي العلاء العراقي الحسيني ان احمد ابن حنبل قال جملة ما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم اثني عشر مائة

الف وهذا الرجل وأشار الى ابي زرعة الرازي يحفظ منها ثمانمائة الف. والباقي متكلم فيه قال المناوي عن البيضاوي وليس كل ما نسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق او الاستدلال به جائز فإنه روي عن احمد وشعبة والبخاري ومسلم أن نصف الحديث كذب هـ والوضاعون للحديث هم نيف وثلاثمائة ووجد الخمسة منهم من الحديث الموضوع خمسة وثلاثون الفا هـ وقد أنشد محدث فاس ابو عبد الله محمد بن قاسم القصار لغيره في عدد الاحاديث الموضوعة التي أخبر بها حماد بن زيد :

وقال حماد بن زيد الورع　　جملة ما من الاحاديث وضع
على نبينا الكريم اثني عشر　　الف حديث كلها لا تعتبر

وقال الحافظ العراقي روى العقيلي بسنده الى حماد بن زيد قال وضع الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر الف حديث .

قلت: على أن الامام فخر المغرب القاضي ابا بكر ابن العربي المعافري قال ما ضمن الله الحفظ لحديث النبي صلى الله عليه وسلم وانما ضمن القرآن على اختلاف ايضا بين العلماء في تاويل قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون هـ من كتاب القواصم والعواصم له بلفظه .

﴿ باب هل تصدى احد من المتأخرين الى جمع جميع السنة ﴾

قال الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي طالعة كتابه الجامع الصغير المشتمل على عشرة آلاف وتسعمائة واربعة وثلاثين حديثا هذا كتاب أودعت فيه من الكلم النبوية ألوفا ومن الحكم المصطفوية صنوفا اقتصرت فيه على الاحاديث الوجيزة ولخصت فيه من

معادن الاثر ابرزه وبالغت في تحرير التخريج وصنته عما تفرد به كذاب
او وضاع ففاق بذلك الكتب المؤلفة في هذا النوع كالفائق والشهاب
وحوى من نفائس الصناعة الحديثية ما لم يودع قبله في كتاب وسميته
الجامع الصغير لانه مقتضب من الكتاب الكبير الذي سميته بجمع
الجوامع وقصدت فيه جمع الاحاديث النبوية باسرها ه قال المناوي في
شرحه الكبير على قوله باسرها اي بجميعها وهذا بحسب ما اطلع عليه المؤلف
لا باعتبار ما في نفس الامر لتعذر الاحاطة بها واذقتها على ما جمعه الجامع
المذكور لو تم وقد اخترمته المنية قبل اكماله ه

قلت : وكتاب جمع الجوامع المذكور كتاب عظيم الشان لم يؤلف
في الملة مثله اشتمل على نحو ثمان مجلدات ضخمة سبر الفاظ النبوة سبرا
ويسر للناس الوقوف على كلام نبيهم الكريم وعرفهم بتخريجها ومظان
اسانيدها ورواتها فمنته على جميع من تأخر بعده من المسلمين عظيمة
وشكره والاعتراف له بذلك من خلوص الايمان وقد قال العالم النظار
الشيخ صالح المقبلي اليمني في العلم الشامخ ما زال الله يكرم كل متاخر
بفضيلة يتضح نفعها في الدين ويرتفق بها من وفق من المهتدين وكنت
أتمني وأستغرب أنه لم يتصد لجمع الحديث النبوي على هذا الوجه المقرب
احد وأقول لعلها كرامة ادخرها الله لبعض المتأخرين واذا الله أكرم بذلك
وأهل له من لم يكد يرمثله في مثل ذلك الامام السيوطي في كتابه
المسمى بالجامع الكبير صرح بهذا المقصد في اوله وفي اول الجامع الصغير
ه منه ص ٣٩٢ وقال الامام ابن الهندي طالعة كتزه أنه وقف على كثير

مما دونه الايمة من كتب الحديث فلم ير فيها اكبر جمعا منه بين اصول السنة وأجاد مع كثرة الجدوى وحسن الالفاظ ﻫ

قلت : وهذا سياق خطبة جمع الجوامع المذكور : هذا كتاب شريف حافل ولباب منيف رافل بجمع الاحاديث النبوية الشريفة كافل قصدت فيه الى استيعاب الاحاديث النبوية وأرصدته مفتاحا لابواب المسانيد العلية وقسمته قسمين الاول أسوق فيه لفظ المصطفى بنصه وأطوق كل خاتم منه بفصه وأتبع متن الحديث بذكر من خرجه من الايمة اصحاب الكتب المعتبرة ومن رواه من الصحابة من واحد الى عشرة او اكثر من عشرة سالكا طريقة يعرف منها صحة الحديث وحسنه وضعفه الثاني الاحاديث الفعلية المحضة او المشتملة على قول او فعل او سبب او مراجعة او نحو ذلك مرتبا على مسانيد الصحابة وسميته جمع الجوامع ﻫ بخ وفي التحفة القادرية للفقيه المؤرخ الجامع ابي محمد عبد السلام بن الخياط القادري الفاسي أن شيخ الاسلام بالمغرب اباعبد الله القصار كان يقول في حقه ما جمع احد كجمعه فيه مع حسن الترتيب والتبويب ﻫ وفي محل آخر منها ما جمع احد كجمعه في هذا المصنف ولا تفحص كتفحصه فيه وقد أورد عدة من حفاظ المحدثين متون احاديث مرسلة ومعلقة من غير ذكر اسناد لها فلما جاء السيوطي خرجها باسانيدها من طرق أخرى ومتابعات وأوردها وبين الحكم في مراتبها ﻫ وعدد الاحاديث الموجودة في الجامع الكبير على ما في صدر الدرر اللوامع علي احاديث جمع الجوامع للحافظ ابي العلاء العراقي مائة الف حديث ﻫ ووجدت طرة على هامش رسالة

السيوطي في عدد مؤلفاته بخط بعض المشارقة على اسم جمع الجوامع هذا فيها ما نصه مات رحمه الله ولم يتمه جمع فيه مائة الف حديث مع الحكم على كل حديث منها وكان في غرضه أن يجمع فيه جميع الاحاديث النبوية باسرها فاخترمته المنية قبل ذلك ه ووجدت في بعض مجامعي منقولا عن بعض تلاميذ السيوطي ما نصه عدد احاديث الجامع الكبير ثمانون الف حديث وعددها في الدر المنثور له فيها ثلاثة وثلاثون الفا ه وقرأت في ثبت العلامة المسند المكثر ابي العباس احمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني التميمي حين ذكر السيوطي ما نصه الذي حفظ ثلاثمائة الف حديث قال ولو وجدت اكثر لحفظته وكان مراده أن يجمعها كلها في كتاب واحد فجمع ثمانين الف حديث في جامعه الكبير ومات فلم يرد الله بجمع الاحاديث كلها في كتاب واحد ه منه وقد وقع في اول نسختنا من الجامع الكبير تسمية الكتب التي أنهي السيوطي مطالعتها حالة جمعه للجامع قال خشيت أن تهجم المنية قبل تمامه على الوجه الذي قصدته فيقيض الله من يذيل عليه فإذا عرف ما أنهيت مطالعته استغنى عن مراجعته ونظر ما سواه من الكتب فسمي ثمانون مصنفا ثم عقد فصلا آخر لبيان كتب وقع ذكرهم في الجامع ولم يذكروا في هذه الترجمة فسمى ستا وسبعين مصنفا ولا أستحضر الآن احدا اعتنى بالتذييل على جمع الجوامع من اهل المشرق والمغرب لتراجع الامة الاسلامية وتأخرها في القوة والعلم الا ما كان من مفخرة فاس ابي العلاء العراقي الحسيني الفاسي المتوفي سنة ١١٨٣ فإنه اهتم بالجامع المذكور اهتماما عظيما فألف

في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير وهو عندي في مبيضته وألف ايضا الدرر اللوامع في الكلام على احاديث جمع الجوامع لم يتمه وعندي بعضه بخطه ايضا واهتم بالتذييل عليه كما ذكر ذلك شيخ شيوخنا العلامة ابو محمد الوليد بن العربي العراقي في ترجمته من الدر النفيس والقاضي ابن الحاج في الاشراف لما ترجماه ولم يذكرا عدد المزيد ولا كيفيته ووقع في ترجمة الحافظ المذكور من سلوة الانفاس أنه استدرك احاديث كثيرة على الجامع الكبير للسيوطي تنيف على الخمسة آلاف هـ وأهمل صاحب السلوة ذكر الذيل المذكور في رسالته المستطرفة وكأنه بناه على ما كنت شافهته به من أن الذيل المذكور لم يدونه العراقى ويفرده انما ألحق الحاقات بهامش نسخته . ثم وجدت خاتمة الحفاظ بالمشرق الشيخ مرتضى الزبيدي المصري ترجم في معجمه لابي العلاء العراقي المذكور قائلا بعد أن وصفه بحافظ العصر حكى لي صاحبنا محمد بن عبد السلام السلام بن ناصر وهو احد طلبته الملازمين له من رسوخه في الفن وحسن ضبطه وحفظه ما يقضي به العجب ولما أقرأ الجامع الكبير الحافظ السيوطي استدرك عليه نحو عشرة آلاف حديث كان يقيدها في طرة نسخته بحيث لو نقل ذلك في كتاب لجاء مجلدا هـ وابن عبد السلام الناصري اعرف الناس بابي العلاء العراقي لانه أخذ عنه وعرف حاله فوصفه ووصف مصنفاته وصف السابرين .

ثم وقفت علي كناشة ابن عبد السلام الناصري المذكور المتضمنة لاجازته من مشائخه بخطوطهم عقب استدعائه منهم فمنه استدعاءه

الاجازة من شيخه الحافظ العراقي المذكور واجازته له عقبه بخطه فاذا فيه واصفا ومحليا لشيخه العراقي مانصه ادعي صاحب جمع الجوامع انه جمع الحديث كله ثم استدرك عليه الشيخ المذكور احاديث جمة فما هي مفرقة على هوامش اصله تبلغ عشرة آلاف من حفظه ﻫ كلام ابن عبد السلام الناصري في استدعائه وكان فيه بخطه استطراد فاصلحها شيخه العراقي بخطه استدرك واثر الاستدعاء المشتمل على ماذكر وغيره اجازة شيخه العراقي بخطه ولعلها آخر ما كتب وقد اعتنى الشيخ علي المتقى المعروف بابن الهندي المكي بترتيب جمع الجوامع والجامع الصغير على الابواب الفقهية في عدة كتب اكبرها كنز العمال وقد اشتمل على خمسة واربعين الفا وتسعمائة وتسعة وخمسين على عد مصححه مع ان ابن الهندي يقول في صدره فمن ظفر بهذا التاليف فقد ظفر بجمع الجوامع مبوبا معْ احاديث كثيرة ليست في جمع الجوامع لان المؤلف رحمه الله زاد في الجامع الصغير وذيله احاديث لم تكن في جمع الجوامع ﻫ ومن علم ان جمع الجوامع اشتمل علي ثمانين الف حديث او اكثر كما سبق وان ابن الهندي غاية ما في كنزه نحو ستة واربعين الفا يظهر له اما ان جمع الجوامع الموجود بين ايدينا لم يشتمل على المقدار المذكور بل علي قدر نصفه او ان ابن الهندي حذف منه المكرر ونحوه وهاذا اقرب علي ان من تتبعه وجد فيه التكرار الكثير زيادة على كون الفائدة منه قليلة ولعله زاد الاصل اغماضا وايهاما بحيث ربما تتيسر المراجعة في اصله ولا تسهل فيه ولهذا الكنز مختصر اسمه منتخب كنز العمال وهو مطبوع

بهامش مسند احمد بمصر وقد اشتمل المنتخب المذكور على نحو اثنين وثلاثين الفا حديث خالية عن التكرار كما نقل عن العلامة الشمس الشوبري المصري

(تنبيه) اسم الجامع الكبير جمع الجوامع كما سبق لنا عن خطبته وفي اول الدرر اللوامع لابي العلاء العراقي انه جمع الجوامع ومعروف عند العامة بالجامع الكبير وكتب بهامش الدرر بخطه ايضا انظر هذا وانما هذه التسمية لابن حجر وأما السيوطي فسماه جمع الجوامع ه وكانه اشتهر بذلك فرقا بينه وبين الجامع الصغير والله اعلم والجامع الكبير الذي ذكر لابن حجر هو الجامع الكبير في سنن البشير النذير نسبه له ضمن مصنفاته المناوي في شرح توضيح النخبة المسمى باليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر ولم يذكره صاحب كشف الظنون وكان على ابي العلاء العراقي ان يقول انما هذه التسمية اصلية للبخاري ففي كشف الظنون الجامع الكبير في الحديث للبخاري ذكره ابن طاهر ه

(تنبيه آخر) تقدم عن فهرس الشيخ ابي العباس البوني ان الحافظ السيوطي بلغ محفوظه من الاحاديث ثلاثمائة الف حديث والذي سبق عنه بواسطة العلم الشامخ دون هذا ووجدت بخط العلامة النحرير ابي عبدالله محمد بن عبد القادر الفاسي ناقلا له عن طبقات الشعراني الوسطى هو مانصه قال اي السيوطي كان الحافظ ابن حجر يحفظ مايزيد على مائتي الف حديث وكان الشيخ عثمان الديمي يحفظ عشرين الف حديث قال وانا احفظ مائتي الف حديث ولو وجدت اكثر لحفظته ولعله لا يوجد على وجه الارض اكثر من ذلك

قال الشعراني و كان السيوطي اعلم اهل زمانه بعلم الحديث وفنونه حافظا متقنا ويعرف غريب الالفاظه واستنباط الاحكام منه وقد بيض ابن حجر لعدة احاديث لم يعرف من خرجها ولا مرتبتها فخرجها الشيخ وبين مرتبتها من حسن وضعف وغير ذلك ه

(تنبيه ثالث) لا أعلم في الاسلام من اهتم بجمع الاحاديث فوصل جمعه الى العدد الذي بلغه السيوطي الا مارأيته في كشف الظنون المطبوع بالاستانة ص ١١٨٥ من الجزء الاول ففيه بحر الاسانيد للامام الحافظ الحسن بن احمد بن محمد السمرقندي المتوفى سنة ٤٩١ قال وهو كتاب جمع فيه مائة الف حديث ورتبه وهذبه ولم يقع في الاسلام مثله وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام ولم اجد اسم الكتاب المذكور الآن في نسخة كشف الظنون الخطية عندي التى نسخها سنة ١٢٢٠ فلعله من احد ذيوله الثلاثة التي جمعت والحقت بالاصل وطبع الجميع وعنون عنه بكشف الظنون ونسب لحاجي خليفة تدليس من اصحاب الطبع وكان يجب عليهم ان ينبهوا ليلا يقع الناس في اللبس وقد تاملت النسخة الخطية التى بيدي من الكشف فاذا هي نحو ثلث المطبوع او تزيد قليلا وبهذا يزاح عنك اشكال وجود عدة مؤلفات في النسخة المطبوعة لمن وجد في القرن الثانى عشر واواخر الحادي عشر مع ان مؤلف كشف الظنون مات سنة ١٠٦٧ كما في آكام المرجان في آثار هندستان وقد رأيت بعضهم قال لكشف الظنون ثلاثة ذيول مزجت به فانحل الاشكال وقد بحثت عن ترجمة ابي محمد الحسن السمرقندي المذكور في وفيات الاعيان وذيلها فوات

الوفيات للصلاح الكتبي وطبقات الشافعية لابن السبكي فلم اجدها ثم وجدته مترجما في شرح بديعية البيان للحافظ بن ناصر الدمشقي قال فيه الحسن بن احمد بن محمد بن القاسم بن جعفر القاسمي ابو محمد السمرقندي الكوفيخني قوام السنة نزيل نيسابور تخرج بجعفر المستغفري احد الاعيان وحدث عنه وعن خلق وعنه خلق منهم اسماعيل التيمي ووجيه الشحالي وهو امام حافظ جليل رحال ثقة نبيل سمع وجمع وصنف والف ومن مصنفاته بحر الاسانيد في صحاح المسانيد يشتمل على مائة الف من الاخبار وهو في ثمانمائة جزء كبار ه بنصه فافاد انه لم يقصد فيه جميع المرفوعات فقط بل زاد الاخبار وهي آثار الصحابة وغيرها من الموقوفات فاصبح مقصود السيوطي اسمي واجمع وترجم ابن عساكر في تاريخه للحسين بن احمد بن محمد بن الحسين بن ماسرجس النيسابوري الحافظ الماسرجسي المتوفي سنة ٣٦٥ فقال صنف المسند الكبير في الف وثلاثمائة جزء مهذبا مبينا للعلل ورأيت انا مقدار مائة وخمسين جزءا منه وعندي انه لم يصنف في الاسلام مسندا كبر منه فانه وقع في خطه في الف وثلاثمائة جزء قلت على التحقيق انه يقع في خطوط الوراقين في اكثر من ثلاثة آلاف جزء وكان مسند ابي بكر بخطه في بضعة عشر جزء بعلله وشواهده فكتبه الوراقون في نيف وستين جزء ه من اختصاره وفي الزهر الباسم في الذب عن سنة ابي القاسم للامام محمد بن ابراهيم الوزير اليمني ص ٨٨ من الجزء الاول ان الحافظ الماسرجسي جمع المسند الكبير الذي فرغ في قدر ثلاثمائة مجلد كبار ه

(تنبيه آخر) في شرح بديعية البيان للحافظ ابن ناصر الدمشقي لما ترجم ليعقوب بن شيبة السدوسي البصري نزيل بغداد فقال فيه صنف المسند ولم يكمله على منوال لم يصنف مثله ولا رأى في العلل والكثرة شكله فسند على ماقيل خمس مجلدات كبار لزمه على تخريجه عشرة آلاف دينار وكان في بيته اربعون لحافا مرصدة لبيت الوراقين الذين يبيضون مسنده ه واصل ذلك في طبقات الحفاظ للذهبي وزاد في حق المسند المذكور أنه ما صنف مسند احسن منه وقيل إن نسخة من مسند ابي هريرة منه شوهدت بمصر فكان مائتي جزء قال والذي ظهر له من المسند مسند العشرة وابن مسعود وبعض الموالي وأرخ وفاته سنة ٢٦٢ ثم قال الذهبي كان وقع لي من مسنده جزء ه فانظر لهذه الهمم السامية والمآثر الهامية فرحم الله السلف وألهم الخلف

﴿ باب في كيفية تلقي الصحابة للعلم ﴾
﴿ وأنه كان حلقا حلقا في المسجد النبوي ﴾

أخرج ابو نعيم في آداب العالم والمتعلم والديلمي عن ابي هريرة رفعه اذا جلستم الى العالم او العلم فادنوا وليجلس بعضكم خلف بعض ولاتجلسوا متفرقين كما يجلس اهل الجاهلية ذكره الحافظ السيوطي في الجمع وبوب الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد باب الجلوس عند العالم ثم قال عن قرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس جلس اليه اصحابه حلقا حلقا رواه البزار وفيه سعيد بن سلام وكذبه احمد وعن يزيد الرقاشي قال كان انس مما يقول لنا اذا حدثنا هذا الحديث إنه والله ما هو بالذي تصنع

يعني انت واصحابك يقعد احد كم فتجتمعون حوله فيخطب انما كانوا اذا صلوا الغداة قعدوا حلقا حلقا يقرءون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن ويزيد الرقاشي ضعيف ه وقد بوب البخاري في الصحيح باب الحلق والجلوس في المسجد اي جواز ذلك فيه لتعلم العلم وقراءة القرآن والذكر ونحو ذلك وإن استلزم ذلك استدبار بعضهم القبلة وأما التحلق فيه في أمور الدنيا فغير جائز وهو المراد بحديث ابن مسعود سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد حلقا حلقا امانيهم الدنيا فلا تجالسوهم فإنه ليس لله فيهم حاجة ذكره الحافظ العراقي في شرح الترمذي وقال اسناده ضعيف وعليه ايضا يحمل حديث مسلم عن جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وهم حلق فقال ما لي أراكم عزين قال ابن حجر انما أنكر تحلقهم على مالا فائدة فيه ولا منفعة بخلاف تحلقهم حوله فإنما كان لسماع العلم ه وقد عقد الامام اليوسي فصلا في قانونه ذكر فيه أصول طرق نشر العلم فقال أما التعليم بصورة التدريس فاصله ماكان صلى الله عليه وسلم يفعله في مجالسه مع اصحابه من تبيين الاحكام والحكم والحقائق وتفسير الآيات القرآنية وذكر فضائلها وخواصها وغير ذلك وهم في ذلك مجتمعون عليه فهذا تقرير وتبيين قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وهذه حلقة العلم ولم تزل حلق العلم على العلماء كذلك وهلم جرا ه منه وأخرج المروزي وابن ابي شيبة عن ابي معاوية الكندي قال قدمت على عمر بالشام فسألني عن الناس فقال لعل الرجل يدخل المسجد كالبعير النافر فإن رأى مجلس قومه ورأى من يعرفهم جلس اليهم فقلت لا ولا كنها

مجالس شتى يجلسون فيتعلمون الخير ويذكرونه قال لن تزالوا بخير ما دمتم كذلك .

﴿ باب في وقوفه عليه السلام على حلق العلم لاصحابه ﴾
﴿ وجلوسه فيها معهم وايثارها على حلق الذكر ﴾

اتصل بنا في ذلك حديث مسلسل بحرف العين في اسم كل راوٍ :
أرويه وانا عبد الحي عن والدنا الشيخ عبد الكبير الكتاني سماعا عليه غير مرة والشيخ عبد الجليل برادة المدني والشيخ عبد الحق الالهابادي الهندي ثم المكي شفاها منهما بمكة ومسند المدينة المنورة ابي الحسن علي ابن طاهر الوتري المدني كتابة منها وغيرهم قالوا حدثنا الشيخ عبد الغني ابن ابي سعيد الدهلوي المدني بها قال انا عابد السندي الانصاري المدني قال انا الشيخ علي بن عبد الخالق المزجاجي قال أخبرنا والدي قال أنبأنا عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي عن علاء الدين بن محمد باقي المزجاجي عن عبد الله بن سالم البصري عن عيسى بن محمد الثعالبي عن علي الاجهوري عن عمر بن ألجاي عن الحافظ عبد الرحمان الاسيوطي انا ابو هريرة عبد الرحمان بن الملقن انا علي بن ابي المجد انا عيسى بن عبد الرحمان بن مطعم قال انا عبد الله بن عمر اللتي انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي انا عبد الرحمان بن محمد الداوودي انا عبد بن احمد السرخسي انا عيسى ابن عمر السمرقندي انا الامام عبد الله بن عبد الرحمان الدارمي انا عبد الله بن يزيد انا عبد الرحمان بن زياد بن انعم عن عبد الرحمان بن رافع عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في

مسجده فقال كلاهما خير واحدهما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون الفقه والعلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما قال ثم جلس فيهم

قلت: هاكذا اورده الحافظ الدرامي في مقدمة مسنده تحت باب فضل العلم والعالم انظر ص ٥٤ من المطبعة الهندية الاولى وقد اخرجه ابن ماجه في سننه تحت باب فضل العلماء والحث على طلب العلم وهذا سياقه حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا داوود بن الزبرقان عن بكر بن خنيس عن عبد الرحمان بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض حجره فدخل المسجد فاذا هو بحلقتين احدهما يقرءون القرآن ويدعون الله والاخرى يتعلمون ويعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل على خير هاؤلاء يقرءون القرآن ويدعون الله فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وهاؤلاء يتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلما فجلس معهم قال الحافظ السخاوي كما في حصر الشارد قوله هذا حديث غريب وابن انعم الافريقي ضعيف لسوء حفظه ولاكن للمتن شواهد قال السيوطي واخرجه ابن ماجه من حديث بكر بن خنيس عن ابن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد ابي عبد الرحمان الحبلي فكان الحديث عن ابن انعم عنهما معا عن ابن عمرو ه قال ابن حجر الهيثمي في حواشي المشكاة على قوله مر بمجلسين اي حلقتين ه وفي ترجمة جابر بن عبد الله من در السحابة للسيوطي نقلا عن مصنف وكيع كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد النبوي

يوخذ عنه العلم ه

باب فيمن كان يخلف المصطفى بعد قيامه من مجلسه للتذكير والفقه

في شرح الاحياء نقلا عن القوت وكان عبد الله بن رواحة يقول لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالوا حتى نومن ساعة فيجلسون اليه فيذكرهم العلم بالله والتوحيد في الاخرة وكان يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قيامه فيجمع الناس ويذكرهم الله ويفقهم فيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم مجتمعون عنده فيسكتون فيقعد اليهم ويامرهم ان ياخذوا فيما كانوا فيه ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا أُمرت ويروى نحو هذا عن معاذ بن جبل وكان يتكلم في هذا العلم وقد روينا هذا مفسرا في حديث جندب كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلمنا الايمان قبل ان نتعلم القرآن ه

باب في تدارسهم القرآن وتفسير المصطفى لهم آية

في صحيح مسلم وغيره من حديث طويل عن ابي هريرة ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتعلمون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده قال القاري في شرح المشكاة التدارس قرآة بعضهم على بعض تصحيحا لالفاظه او كشفا لمعانيه كذا قال ابن الملك ويمكن ان يكون المراد بالتدارس المدارسة المتعارفة بان يقرأ بعضهم عشرا مثلا وبعضهم عشرا آخر وهكذا فيكون اخص من التلاوة

او مقابلا لما والا ظهر انه شامل لجميع ما يناط بالقرآن من التعلم والعلم فانظر اصل التدريس وتعاطي علوم القرآن فإنه قديم وقد ذكر السيوطي في الاتقان أنه عليه السلام بين لاصحابه جميع تفسير القرآن او غالبه ويؤيد هذا ما أخرجه احمد وابن ماجه عن عمر قال من آخر مانزل آية الربى وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها فدل فحو الكلام على أنه كان عليه السلام يفسر لهم كل ما نزل وأنه انما لم يفسر لهم هذه الاية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن لتخصيصها وجه . وأما ما أخرجه البزار عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن الا آيات بعد أن علمه اياهن جبريل فهو حديث منكر كما قال الحافظ ابن كثير وأوله ابن جرير وغيره علي أنها اشارات الى آيات مشكلات أشكلن عليه فسأل الله عنهن فأنزل اليه على لسان جبريل وانظر الحديقة الندية .

﴿ باب ﴾

﴿ في أن الصحابة كانوا يعتنون بما يليهم من العلم بالحفظ والمذاكرة فيه ﴾

خرج ابو نعيم عن علي قال تزاوروا وتذاكروا هذا الحديث إن لاتفعلوا يدرس وذكر ابو عمر بن عبد البر عن ابن مسعود قال تذاكروا الحديث فإنه يفهم بعضه بعضا وذكر ايضا عن عون بن عبد الله قال لقد أتينا أم الدرداء فتحدثنا عندها فقلنا أمللناك يا أم الدرداء فقالت ما أمللتموني لقد طلبت العبادة بالمدينة فما وجدت اشهى لنفسي من مذاكرة العلم او قالت من مذاكرة الفقه وروي عن عمر بن الخطاب قال لولا أن أسير في

سبيل الله او أضع جبهتي في التراب او أجالس قوما يلتقطون اطيب القول كما يلتقط طيب التمر لاحببت أن أكون قد لحقت بالله وحكى ابن قتيبة أن معاوية قال لعمر ما بقي من لذة الدنيا الا محادثة الرجال اهل العلم او خبر صالح يأتيني من ضيعتي وخرج ابن سعد في الطبقات عن ابي سعيد الخدري قال كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا قعدوا يتحدثون وكان حديثهم الفقه الا أن يامروا رجلا فيقرأ عليهم سورة او يقرأ رجل سورة من القرآن وفي القاموس الفقه بالكسر العلم بالشيء والفهم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه ه وقال الشمس ابن الطيب في حواشيه قيده جماعة بانه العلم بالشيء الخفي فلا يقال مثلا فقهت السماء والارض وقيل الفقه شدة الفهم والفطنة وقيل الفقه انزل من العلم ه

﴿ باب في الامر بالاعتناء بالسند في نقل السنة ﴾

اسند الديلمي عن علي مرفوعا اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسناده قال السيوطي في تدريب الراوي وفي الباب احاديث غير ذلك ه وقال ابن حجر الهيثمي في شرح المشكاة على حديث الصحيحين وغيرهما بلغوا عني ولو آية ولكون الاسناد يعرف به الموضوع من غيره كانت معرفته من فروض الكفاية وقيل بلغوا عني يحتمل وجهين احدهما اتصال السند بنقل الثقة الى مثله الي منتهاه لان التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشيء الى غايته والثاني اداء اللفظ كما سمع من غير تغيير والمطلوب في الحديث كلا الوجهين لوقوع بلغوا مقابلا لقوله حدثوا عن بني اسرائيل ه بنقل ابن سلطان في المرقاة

باب إباحته عليه السلام التحديث بالاخبار الاسرائلية وعجائب الامم الماضية

حديث الصحيحين عن ابي هريرة وابن عمر مشهور وفيه حدثوا عن بني اسراءيل ولا حرج قال ابن رشد في البيان والتحصيل الظاهر منه انه عليه السلام اباح التحدث عنهم بما يذكر فيهم من العجائب وان لم يات ذلك بنقل العدل عن العدل اذا كان من الكلام الحسن الذي لا يدفعه العقل وانه ليس تحته حكم فيلزم التثبت في روايته ه منه وقال العلقمي اي لاضيق عليكم في التحديث عنهم لانهم كان تقدم منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر الى كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي وقع قبل استقرار الاحكام الاسلامية والقواعد الدنيوية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في سماع الاخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار ه نقله القاوقجي في الذهب الابريز وهو حسن وقال المناوي في التيسير اي بلغوا عنهم القصص والمواعظ ونحو ذلك ولا حرج عليكم في التحديث عنهم ولو بلا سند لتعذره بطول الامد فيكفي غلبة الظن بانه عنهم ه وقال السيد جمال الدين كما في القاري على المشكاة المراد بالتحديث هنا التحدث بالقصص من الآيات العجيبة وكحكاية عوج بن عنق وقتل بني اسراءيل انفسهم في توبتهم من عبادة العجل وتفصيل القصص المذكورة في القرآن لان في ذلك عبرة وموعظة لاولي الالباب ه ولكن اخبار عوج بن عنق موضوعة أفرد الحافظ الاسيوطي الكلام عليها بمؤلف انظره وفي تثقيف

اللسان وتلقيح الجنان لابي حفص عمر بن خلف بن مكي الحميري المازري قاضي تونس في باب ما تأول على غير تاويله وهو الباب ٤١ منه ومن ذلك توهمهم قول النبي صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج أن معناه حدثوا عن بني اسرائيل بما يصح عندكم وما لا يصح وليس كذلك قال لنا الشيخ ابو محمد عبد الحق أيده الله انما المعنى لاحرج عليكم أن لاتحدثوا عن بني اسرائيل لان اول واجب هو قوله بلغوا عني ولو آية وليس بواجب عليكم أن تحدثوا بما صح عندكم من حديث بني اسرائيل إن شئتم حدثوا وإن شئتم فلا حرج عليكم كما عليكم الحرج أن لا تبلغوا عني ﻫ منه وذكر الخطيب البغدادي كما نقله عنه السخاوي في فتح المغيث أن اطراح احاديث بني اسرائيل المأثورة عن اهل الكتاب وما نقل عن اهل الكتاب واجب والصدود عنه واجب قال وأما ما حفظ من اخبار بني اسرائيل وغيرهم من المتقدمين عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وعلماء السلف فإن روايته تجوز ونقله غير محظور ثم روى عن الشافعي أن معنى حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي لاباس أن تحدثوا عنهم بما سمعتم وإن استحال أن يكون في هذه الامة قال السخاوي لكن قال بعض العلماء إن قوله ولا حرج في موضع الحال اي حدثوا عنهم حال كونه لاحرج في التحديث بما حفظ من اخبارهم عن النبي صلى الله عليه يعني وعن اصحابه والعلماء كما قاله الخطيب فإن روايته تجوز ﻫ وقد بينت ذلك واضحا في كتابي (الاصل الاصيل في تحريج النقل من التوراة والانجيل) ﻫ

قلت : انظر ما سيأتي ممن كان من الصحابة يقرأ الكتب القديمة وفي الدر المختار في شرح تنوير الابصار للعلامة الحصكفي الدمشقي من كتب فقه الحنفية حديث حدثوا عن بني اسرائيل يفيد حل سماع العجائب والغرائب من كل مالايتيقن كذبه بقصد الفرجة لاالحجة بل وما يتيقن كذبه لا كن بقصد ضرب الامثال والمواعظ وتعليم نحو الشجاعة علي لسان آدميين او حيوانات ذكره ابن حجر ه قال الشمس ابن عابدين في حواشيه عليه المسماة رد المحتار على قوله لا كن بقصد ضرب الامثال وذلك كمقامات الحريري فإن الظاهر أن الحكايات التى فيها عن الحرث ابن همام والسروجي لااصل لها وانما أتى بها على هذا السياق العجيب لما لايخفى على من طالعها وهل يدخل في ذلك مثلا قصة عنترة والملك الظاهر اذا قصد به ضرب الامثال ونحوها فيحرر ه

قلت : ومنه قصص الف ليلة وليلة والف يوم ويوم فكل ذلك من معني ما ذكر وامثاله مما يقصد به زيادة على تنشيط النفس العلم بماجريات من سبق لان القصص وإن كانت خرافية فلا تخلو من افادة عن حال واضعيها ومدونيها اومن دونت على لسانهم والله اعلم وفي فتاوي ابن حجر الهيثمي مقامات الحريري علي صورة الكذب ظاهرا ولا كنها في الحقيقة ليست كذلك وانما هي من ضرب الامثال وابراز الطرق الغريبة والاسرار العجيبة والبديع الذي لم ينسج على منواله ولا خطر بفكر اديب فشكر الله سعي واضعها ومن أطلق عليها الكذب استهزاء بما فيها من العلوم كفر فقد قال الايمة من قال قصعة من ثريد خير من العلم

إنه يكفر فإذا كفر بهذا سواء قصد استهزاء ام لا فما ظنك بمن يستهزئ بالعلم ويجعله كذبا هـ وانظر شرح النابلسي على الطريقة المحمدية ص ٢٥٠ من ج ٢

﴿ باب في ارشاد النبي صلى الله عليه وسلم الناس ﴾
﴿ الى من تميز بفضيلة من اصحابه ليوخذ عنه ﴾

قال الحافظ ابو نعيم واذا ظهر للعالم البلاغ والكمال في العلم من بعض اصحابه دله على مكانه ومنزلته من العلم ليفزع الناس اليه بعده اذا فقدوه ونزلت بهم الحوادث والمعضلات واحتج لذلك بحديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي وأشار الى ابي بكر واهتدوا بهدي عمر واذا حدثكم ابن أم معبد فصدقوا ومنه حديث استقرءوا القرآن من أبي وابن مسعود فدل علي من فيه الاهلية وهي شهادة منه عليه السلام لهم ، ومنه أخذ الشمس محمد بن مسعود الطرنباطي الفاسي الاصل للشهادات التي يعطيها الشيوخ لتلاميذهم تعريفا بعلوماتهم وتقديرا لمزاياهم انظر بلوغ اقصى المرام في شرف العلم وما يتعلق به من الاحكام له خرج احمد والترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم أمتي بأمتي ابوبكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقرأهم أبي بن كعب ولكل أمة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وأخرجه ابو يعلى من حديث ابن عمر وزاد فيه واقضاهم علي وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث شداد بن اوس وزاد ابو ذر ازهد

أمتي واصدقها وابو الدرداء اعبد أمتي واتقاها ومعاوية بن ابي سفيان احكم أمتي وقد ذكر هذا الحديث ابو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب من طرق مسندا ومرسلا وقال روينا عن عمر من وجوه أنه قال اقضانا علي واقرأنا أبي هـ قال السيوطي عقبه في تاريخ الخلفاء وقد سئل شيخنا الكافيجي عن هذه التفضيلات هل تنافي تفضيل ابي بكر فأجاب بانه لامنافاة هـ وقال الشافعي كما في جمع الجوامع وشرحه للمحلي أن الخبرين المتعارضين في مسألة الفرائض يرجح منهما الموافقة زيد فإن لم يكن له فيها قول فالموافق لمعاذ فإن لم يكن له فيها قول فالموافق لعلي والمتعارض في مسألة في غير الفرائض يرجح منهما الموافق لمعاذ فإن لم يكن له فيها قول فالموافق لعلي قال المحلي وذكر الموافق الثلاثة على هذا الترتيب لترتيبهم كذلك الماخوذ من الحديث السابق فقول الصادق عليه السلام فيه افرضكم زيد على عمومه وقوله اعلمكم بالحلال والحرام معاذ يعني في غير الفرائض وكذا قوله اقضاكم علي يعني في غير الفرائض واللفظ منه في معاذ اصرح منه في علي فقدم علمه في الفرائض وغيرها هـ قال العطار في حواشيه توضيح ما ذكره أن الحلال والحرام عام وعلم القضاء المستفاد من قوله اقضاكم علي عام والفرائض المستفاد من قوله افرضكم خاص والخاص مقدم على العام نخص العام به جمعا بين الدليلين وقوله اصرح منه يعني أن الحلال والحرام عام مصرح به وعلم القضاء غير مصرح به بل مستفاد من قوله اقضاكم علي كما أوضح ذلك الناصر هـ وعن ابن عباس قال خطب عمر بن الخطاب الناس بالجابية وقال ايها الناس من أراد أن يسأل عن

القرآن فليات الى أبي بن كعب ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليات زيد بن ثابت ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليات معاذ بن جبل ومن أراد أن يسأل عن المال فلياتني فان الله جعلني له واليا قاسما رواه الطبراني في الاوسط وفيه سليمان بن داوود بن الحصين لم أر من ذكره قاله النور الهيثمي في مجمع الزوائد

قلت : وفي مرآة المحاسن عن والد مؤلفها الشيخ ابي المحاسن في وجه ذكر كل واحد من الخلفاء بوصف خاص كما في حديث انا مدينة العلم وعلي بابها أن هذا كالطبائع الاربع وانما يحكم علي الانسان بالغالب وعليه الخلفاء لم يخل احد منهم بما يحكم به على الآخر ه وفي المقتصر على المختصر للباجي على حديث اقرأكم أبي وافرضكم زيد ليس في هذا الحديث مايوجب كونه فوق الخلفاء الراشدين وفوق اجلاء الصحابة فيما ذكروا به وانما المعني أن من جلت رتبته في معنى من المعاني جاز أن يقال إنه افضل الناس في ذلك المعني وإن كان فيهم مثله او من هو فوقه وكذا يجوز أن يقال عمن برع في العلم إنه اعلم الناس وإن كان لايعرف الناس جميعا ولا مقدار علومهم ه منه ص ٣٩٤ وفي الوسيلة الاحمدية والذريعة السرمدية في شرح الطريقة المحمدية للشيخ رجب بن احمد التركي الاولى في تفضيل الخلفاء الاربعة أن كل واحد منهم افضل من الآخر باعتبار الوصف الذي اشتهر به لان فضيلة الانسان ليست من حيث ذاته بل باعتبار اوصافه وعلى هذا نقول إن ابا بكر افضل من الصحابة باعتبار كثرة صدقه واشتهاره فيما بينهم وعمر افضلهم من جهة العدل وعثمان افضلهم من جهة

الحياء وعلي افضلهم من جهة العلم واشتهاره به ويؤيده ما ذكره البزازي في كتاب ادب القاضي بان سيف الهدى كان بيد محمد عليه السلام وسيف الردة كان بيد ابي بكر الصديق وسيف الفتح كان بيد عمر الفاروق حيث نصب في عهده اثني عشر الف منبر وسيف البغي كان بيد علي المرتضى ه على أنه يمكن أن تكون فضيلة واحدة ارجح من فضائل كثيرة إما بشرفها في نفسها او لزيادة كيفية انظر بقيته فيه

﴿ باب ﴾

في اطلاق العلامة في العصر النبوي على اعلم الناس بانساب العرب والشعر

في الاحياء لدى كتاب العلم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس مجتمعون عليه فقال ماهذا قالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب قال علم لاينفع وجهل لايضر قال الحافظ العراقي في المغني ابن عبد البر من حديث ابي هريرة وضعفه وفي آخر الحديث انما العلم آية محكمة اوسنة قائمة او فريضة عادلة ه وفي التخريج الكبير للعراقي رواه ابو نعيم في رياض المتعلمين من رواية بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابي هريرة وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى جمعا من الناس على رجل فقال ماهذا قالوا يارسول الله رجل علامة قال وما العلامة قالوا اعلم الناس بانساب العرب واعلم الناس بالشعر وما اختلفت فيه العرب فقال هذا علم لاينفع وجهل لايضر ثم قال العلم ثلاثة ماخلاهن فهو فضل آية محكمة اوسنة قائمة او فريضة عادلة ه

قلت : وقد قدمنا عن شارح الاحياء الايماء الى الجمع بين الحديث

المذكور والحديث السابق الذي فيه تعلموا من انسابكم ماتصلون به ارحامكم بان محل النهي انما هو في التوغل فيه والاسترسال بحيث يشغل به عما هو اهم وكاني به عليه السلام اراد بخبر هذه الترجمة لمن يجعل الوسائل مقاصد ويخلط بين المقامات وكم من عالم يريد ان يشوف الناس الى علم مايعلم كعامه فخرج ذلك منه عليه السلام مخرج الحض على ذلك والا فعلم ايام العرب واشعارهم من اجل العلوم قدرا وبه نهتدي الى مواضع غوامض القرآن والسنة والله اعلم وفي القاموس ممزوجا بكلام التاج ورجل عالم وعليم جمع علماء وعلام كجهال وعلمه العلم تعليما وعلاما ككذاب والعلامة مشددة وكشداد وزنار والتعلامة العالم جدا والعلامة والعلام النسابة وهو من العلم ﻫ وفي ترجمة عقبة بن عامر الجهني من التذكرة كان فقيها علامة قارئا لكتاب الله بصيرا بالفرائض كبير القدر ﻫ

﴿ باب ﴾

في ذكر اختبار المصطفى قوابل اصحابه ومبلغهم من الذكاء والفهم في العلم ترجم البخاري على هذا القدر في كتاب العلم بقوله باب طرح العالم المسألة على اصحابه ليختبر ماعندهم من العلم وذكر فيه قصة لغز المصطفى صلى الله عليه وسلم في النخلة وكان ابن عمر اصغر الحاضرين قال فوقع في نفسي انها النخلة ثم قال حدثنا ماهي يارسول الله قال هي النخلة وكان ابن عمر على مافي الفتح هو عاشر عشرة قال الحافظ فكان منهم ابو بكر وعمر وابن عمر وابو هريرة وانس وفي الموطا من رواية ابن القاسم قال عبد الله

حدثت بالذي وقع في نفسي من ذلك عمر بن الخطاب فقال عمر ان تكن قلتها احب الي من حمر النعم ه قال البدر الزركشي في كتابه عمل من طب لمن حب ان النخلة لايطلق عليها شجرة وتاويل قوله عليه السلام ان من الشجر شجرة لايسقط ورقها انه استعمله للالغاز ه وقد رده ابن الطيب الشركي في حواشيه على ارشاد القسطلاني وغيره بان الزجاج وغيره نصوا على ان العرب سموا النخل شجرا فانظره وقال ابو عبد الله ابن زكري على هذه الترجمة ينبغي ان لايبالغ في التعمية ليلا يوقعهم في الحيرة وقد سالهم المصطفى وفي يده جمار ففيه اشارة الى وجه المخرج واما نهيه عن الاغلوطات فهي صعاب المسائل المعماة او ذلك محمول على مالا يوقع فيه او خرج مخرج تعنيت المسئول وتعجيزه ه وفي الغاز ابن فرحون المسماة درة الغواص في محاضرة الخواص قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على انه ينبغي للعالم ان يميز اصحابه بالغاز المسائل العويصات عليهم ليختبر اذهانهم في كشف المعضلات وايضاح المشكلات وهذا النوع سمته الفقهاء الالغاز واهل الفرائض سموه المعاياة والنحاة يسمونه الاحاجي وقد الف العلماء في ذلك تصانيف عديدة .

﴿ باب في تخصيصه صلى الله عليه وسلم لاهل العلم اياما معلومة ﴾

ترجم البخاري لهذا القدر اولا بقوله ما كان صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لاينفروا فاخرج عن ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم يتخولنا في الموعظة في الايام كراهة السآمة علينا ثم اخرج عن انس قال قال رسول الله صلى الله وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا

تنفروا ثم ترجم ايضا بقوله باب من حفظ لاهل العلم اياما معلومة فاسند الى ابن وائل قال عبد الله يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل ياابا عبد الرحمن لوددت انك تذكرنا في كل يوم قال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا قال الحافظ في الفتح يستفاد من الحديث استحباب ترك المداومة في الجد في العمل ايضا خشية الملل وان كانت المواظبة مطلوبة لاكن على قسمين اما كل يوم مع عدم التكلف واما يوما بعد يوم فيكون يوم الترك لاجل الراحة ليقبل على الثاني بنشاط واما يوما في الجمعة ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص والضابط الحاجة مع مراعاة وجود النشاط ه

﴿باب في ان العلم كانوا يحملونه تدريجيا﴾

﴿وانه يوخذ الاوكد والاسهل فالاصعب والمبادي قبل غيرها﴾

ذكر البخاري عن ابن عباس كونوا ربانيين علماء فقهاء علماء قال البخاري ويقال الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره قال الحافظ والمراد بصغار العلم ماوضح من مسائله وبكباره مادق منها وقيل يعلمهم جزئياته قبل كلياته اوفروعه قبل اصوله اومقدماته قبل مقاصده ه

﴿باب في حرص الصحابة على التعلم وهم كبار﴾

قال البخاري في باب الاغتباط بالعلم والحكمة وقد تعلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كبار

قلت : والشأن كان عندهم في طلب العلم صغر السن للاثر المشهور

التعلم في الصغر كالنقش في الحجر قيل من كلام علي وقيل من كلام الحسن وما تعلم ابن عباس وعلي الا في صغرهما وقال بعض الشيوخ كما في روضة الاعلام لابن الازرق الغرناطي تعليم الكبير آكد من تعليم الصغير ولا يقول الكبير لا أتعلم لاني لا أحفظ لان الصحابة تعلموا وهم كبار شيوخ و كهال واشتغلوا بالعلم فكانوا بحورا ه‍ وفي سراج الملوك للطرطوشي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون شيوخا و كهولا واحداثا وكانوا يتعلمون العلم والقرآن والسنن وهم بحر العلم واطواد الحكمة والفقه غير أن العلم في الصغر ارسخ اصولا وابسق فروعا ه‍

﴿ باب في امرهم بطلب العلم قبل التزوج ﴾

ذكر البخاري عن عمر رضي الله عنه أنه قال تعلموا قبل أن تسودوا نقل عياض عن بعض العلماء اي قبل أن تتزوجوا ليلا تشغلكم ازواجكم وبيوتكم عن ذلك

﴿ باب في ذكر أن التاجر منهم كان يتعلم ﴾
﴿ والمتعلم منهم كان يتجر ﴾

بوب البخاري في صحيحه باب التناوب في العلم فذكر فيها قول عمر كنت انا وجار لي من الانصار نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت يوما جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي واذا نزل فعل مثل ذلك قال الحافظ وفيه أن الطالب لا يغفل في امر معاشه ليستعين على طلب العلم مع اخذه بالحزم في السؤال عما يقوله يوم غيبته لما علم من حال عمر أنه كان يتعاطى التجارة اذ ذاك ه‍

﴿باب في كون الصحابة كانوا يعلمون نساءهم واماءهم﴾
﴿وأن المصطفى كان يجعل للنساء يوما على حدة﴾

بوب البخاري على هذا القدر بقوله باب تعليم الرجل امته واهله فذكر فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الثلاثة الذين يوتون اجرهم مرتين ومنهم رجل كانت عنده امة فأدبها وأحسن تاديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم بوب البخاري ايضا باب عظة الامام النساء وتعليمهن فذكر فيه خروج المصطفى ومعه بلال فظن أنه لم يسمع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة قال الحافظ نبه بهذه الترجمة على أن ماسبق من الندب الى تعليم الاهل ليس مختصا باهلهن بل ذلك مندوب الى الامام الاعظم ومن ينوب عنه ه ثم بوب البخاري ايضا باب هل يجعل للنساء يوما على حدة فذكر قول النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن ه ومن اللطائف أن الامام ابا اسحاق الاسفرايني ذهب الى أن الاحكام والاحاديث التي يرويها الرجال والنساء اذا تعارضت فالمقدم مروي المرأة قال واضبطية جنس الذكر انما تراعى حيث ظهرت في الآحاد والا فكثير من النساء اضبط من كثير من الرجال وصوبه الزركشي ونقله عنه العراقي وأقره وعكس السبكي في جمع الجوامع فجعل من المرجحات كون الراوي ذكرا قال المحلي لانه اضبط منها في الجملة قال العبادي ظاهره تقديم خبر الذكر حتى على خبر الانثى التي علمت اضبطيتها وفيه نظر ولا يبعد تخصيص هذا اذا جهل الحال أما لو علمت اضبطية تلك الانثى فيقدم خبرها ه

وثالثها يرجح الذكر في غير احكام النساء بخلاف احكامهن لانهن اضبط فيها ومن الايمة من فصل فجعل محل تقديم الذكر على الانثي إن لم تكن الانثي صاحبة الواقعة المروية ، وذكر التاج السبكي في ترشيح التوشيح عن والده أن السر في نكاح اكثر من اربع نسوة لرسول الله صلي الله عليه وسلم أن الله أراد نقل بواطن الشريعة وظواهرها وما يستحيى من ذكره وما لا يستحيى وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم اشد الناس حياء فجعل الله له نسوة ينقلن من الشرع ما يرينه من افعاله ويسمعنه من اقواله التي قد يستحيى من الافصاح بها بحضرة الرجال فيتكمل نقل الشريعة وكثر عدد النساء لتكثير الناقلين لهذا النوع ومنهن عرف غالب مسائل الغسل والحيض والعدة وغيرها وايضا فقد نقلن مالم ينقله غيرهن مما رأينه في منامه وحالة خلوته من الآيات البينات على نبوته ومن جده واجتهاده في العبادة ومن أمور يشهد كل ذي لب بانها لا تكون الا لنبي وما كان يشاهدها غيرهن فحصل بذلك خير عظيم ثم نقل نحوه عن صاحب التعجيز انظر حواشي العطار على المحلي

﴿ باب في اعتناء الصحابة ﴾

﴿ بحفظ وضبط ما كانوا يسمعون منه عليه السلام وكيفية ذلك ﴾

أخرج ابو نعيم عن ابي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر اصحابه عند صلاة العشاء فقال احتشدوا للصلاة غدا فان لي اليكم حاجة فقال رفقة منهم دونك اول كلمة يتكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت التي تليها وانت التي تليها ليلا يفوتكم شيء من كلام رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قلت : هذه أصول علم الاختزال اليوم

باب في كون الصحابة كانوا اذا سمعوا مالم يفهموا من العلم استعادوه حتى يفهموه

بوب البخاري على ذلك بقوله باب من سمع شيئا فراجع فيه حتى يعرفه فذكر فيه أن عائشة كانت لاتسمع شيئا الا راجعت فيه حتى تعرفه وذكر الحافظ ابو نعيم من آداب طلبة العلم أن يراجع بعضهم بعضا ويفيد بعضهم بعضا لما في ذلك من الاستعانة على الحفظ ورسوم التحصيل ثم استظهر علي ذلك بما أخرجه من طريق ابن كيسان بسنده الى انس بن مالك قال كنا قعودا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعسى أن يكون ستين رجلا فيحدثنا الحديث ثم نريد الحاجة فنراجعه ستا ثم هذا ثم هذا فنقوم كأنما زرع في قلوبنا

باب في بناء امرهم على تبليغ الشاهد الغائب

ترجم البخاري على ذلك بقوله باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب ، ولولا حرصهم على التبليغ ماوصل الدين الينا الآن في القرن الرابع عشر غضا طريا

باب تعاطيهم العلم ليلا ونهارا

ترجم البخاري على ذلك بقوله باب العلم والموعظة بالليل ثم ترجم باب السمر في العلم بالليل قال الحافظ ويدخل في هذا الباب حديث انس أن النبي صلي الله عليه وسلم خطبهم بعد العشاء وحديث عمر كان

النبي صلى الله عليه وسلم يسمر مع ابي بكر في الامر من أمور المسلمين أخرجه الترمذي والنسائي ورجاله ثقات وحديث عبد الله بن عمرو كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني اسرائيل حتى يصبح لايقوم الا الى عظيم صلاة رواه ابو داوود وصححه ابن خزيمة وأما حديث لاسمر الا لمصل او مسافر فهو حديث عند احمد فيه راو مجهول وعلى تقدير ثبوته فالسمر في العلم يلحق بالسمر في صلاة النافلة وقد سمر عمر مع ابي موسى الاشعري في مذاكرة الفقه فقال ابو موسى الصلاة فقال عمر إنا في صلاة هـ وقال الدماميني على الترجمة الاولى أرادالاحتجاج على صحة تصرف الناس في الدروس بالليل والتذكير ولا يدخل ذلك في النهي عن الحديث في العشاء هـ

﴿باب في احتفاظ المصطفى

على قلوب المبتدئين فكان لايعلمهم مايعلم المنتهين﴾

ترجم البخاري على ذلك بقوله باب من خص بالعلم قوما دون آخرين كراهية ان لايفهموا وقال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله ثم ذكر قول معاذ للمصطفى صلى الله عليه وسلم حين اخبره ببشارة دينية افلا اخبر به الناس فيستبشروا قال اذا يتكلوا واخبر بها معاذ عند موته تأثما وترجم البخاري ايضا بقوله باب في ترك بعض الاختيار مخافة ان يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في اشد منه فذكر فيه قول المصطفى لعائشة لولا ان قومك حديث عهدهم بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون منه قال

الحافظ يستفاد منه ترك المصلحة لامن الوقوع في المفسدة وان الامام يسوس رعيته بما فيه صلاحهم ولو كان مفضولا مالم يكن محرما ه

﴿باب من حق الابناء على الآباء تعليمهم الكتابة﴾

في الدر المنثور لدى قوله تعلى واعدوا لهم مااستطعتم الاية اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الرمي والبيهقي في شعب الايمان عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرمي وفي احكام القرآن للجصاص على قوله تعلى ياايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا هذا يدل على ان علينا ان نعلم اولادنا واهلينا الدين والخير وما لايستغنى عنه من الاداب وهو مثل قوله تعلي وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها ونحو قوله وانذر عشيرتك الاقربين ويدل على ان للاقرب فالاقرب مزية في لزومنا تعليمهم وامرهم بطاعة الله ويشهد له قوله عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ومعلوم ان الراعي كما عليه حفظ من استرعى وحمايته والتماس مصالحه فكذلك عليه تهذيبه وتعليمه ثم خرج بسنده عن عبد الله بن عمر رفعه مانحل والد ولده خيرا من ادب حسن اخرجه نحوه من طرق واخرجه البيهقي عن عائشه رفعته حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن موضعه ويحسن ادبه وفي حديث ابي هريرة عند ابي نعيم والديلمي رفعه حق الولد علي الوالدان يحسن اسمه ويزوجه اذا ادرك ويعلمه الكتاب قال الشمس القاوقجي في الذهب الابريز يعني القرآن ويؤيده ما في رواية الديلمي ويعلمه الصلاة اذا عقل ويحتمل ارادة الخط

ويؤيده مارواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابو الشيخ في ثواب الاعمال والبيهقي في شعب الايمان عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يارسول الله الولد حق علينا كحقنا عليهم قال حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباخة والرماية وان لايرزقه الا طيب والمراد بالكتابة الخط لقوي نفعه وجموع فضله والسباحة العوم في الماء والرماية بالقسي وفي هذا الزمان بطل حكمه فيبدل بتعلم الرمي بالرصاص والبارود فتنبه ه منه

باب في القلم والدواة في العصر النبوي

بوب النور الهيثمي في المجمع بقوله باب فيمن كتب بقلمه اوغيره ثم ذكر عن عطاء قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل فقال يا ابن عباس ماتقول في قال وما عسى ان اقول فيك فقال اني عامل بقلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بصاحب القلم في تابوت من نار قفل عليه باقفال من نار فان اجراه في طاعة الله ورضوانه فك عنه التابوت وان اجراه في معصية الله هوى به التابوت سبعين خريفا حتى باري القلم ومصلحه ولائق الدواة ا ه رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه ابو ايوب الحيري عن اسماعيل بن عياش والظاهر ان آفة هذا الحديث الحيري لان الطبراني في الاوسط قال تفرد به الحيري ه وقوله لائق الدواة في مجمع بحار الانوار ألق الدواة بفتح الهمزة وكسر لام امر من الاق يليق الاقة وهي لغة والفصيح لقة الدواة فهي ليقة كمبيعة اذا اصلحت مداها ه والمحبرة في اللغة الدواة يوضع فيها الحبر وفيها لغات منها كسر الميم وفتح

الباء كمعلقة اقتصر عليها الجوهري وانكرها الفيروزبادي وغلطه وهي صحيحة قياسا وسماعا نص عليها جماعة كالفارابي في ديوان الادب والفيومي في المصباح ونشوان في شمس العلوم والنووي في التهذيب قال والحبرة وعاء اكبر و كعب الحبر قال الفراء انما قيل له كعب الحبر لمكان هذا الحبر الذي يكتب به لانه كان صاحب كتب انظر الجاسوس على القاموس وفي الخفاجي على الشفا في ترجمة كعب وجه اطلاقه انه من الحبر وهو المداد الذي يكتب به واليه نسب كعب المذكور فقيل كعب الحبر لكثرة كتابته بالحبر حكاه الازهري ه

باب الاقلام القصبية في زمن الصحابة

وجدت في مسند الدارمي في باب من رخص في كتابة العلم اثرا هذا سياقه حدثنا محمد بن سعيد انا ابو وكيع عن عبد الله بن حنش قال رأيتهم يكتبون عند اليراع باطراف القصب على اكفهم ه من ص٦٩ وقد ترجم البخاري في كتاب العلم من الصحيح باب كتابة العلم ثم ذكر فيه قول المصطفى صلى الله عليه وسلم في مرض موته ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا قال في الفجر الساطع اي بادواته من قلم ودواة و كتف ففيه مجاز الحذف ه وخرج ابو داوود في سننه في باب السواك من طريق ابي سلمة ابن عبد الرحمان بن زيد بن خالد الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة قال ابو سلمة فرأيت زيدا يجلس في المسجد وأن السواك من أذنه موضع القلم من أذن الكاتب فلولا أن الكتاب في ذلك الزمن الطاهر

كان شأنهم وضع اقلامهم فوق آذانهم ما شبه بهم وفيه احالتهم على معروفين بعلامة وميزة يتميزون بها وتقدم في الجزء ١ في قسم الكتابة أن المصطفى أمر معاوية أن يضع القلم على أذنه فإنه اذكر لخ

باب في اتخاذ الكاغد من القطن

في اواخر ايام الصحابة بجزيرة العرب

في وفيات الاسلاف للشهاب المرجاني ص٣٣٧ شيوع صنعة الكاغد وتوفيرها واتخاذها من الابريسم والقطن والقنب اخترع يوسف بن عمرو المكي اتخاذ الكاغد من القطن في حدود ثمانية وثمانين من الهجرة بالحجاز وموسى بن نصير اتخذه من الكتان والقنب في بلاد المغرب وبالجملة وإن كان ابتداء هذه الصناعة في اهل الصين ولا كن الاسلاميين اهتموا في اصلاحها وبلغوها الى غاية كمالها ونشروها في الاقطار وكثروها في الامصار ومنهم انتقل الى أوروبا وكان قبل ظهور الاسلام يكتب في القضيم ولا يتيسر للاكثر لندوره وغلاء قيمته فظهرت صناعة اتخاذ الكاغد في الاسلام واعتنى اهله حتي جاءوا من وراء الغاية بحيث يظهر في الصفحة صورة الناظر وتكون على الوان مختلفة ونقوش مستحسنة ه وفي المطالع النصرية للشيخ نصر الهوريني وكان الصحابة ومن تبعهم قبل أن يكثر الكاغد اي الورق الذي كان يجلب من الهند يكتبون آيات القرآن وغيرها على عسيف السعف وهو الأصل العريض من جريدة النخل وعلى الالواح من اكتاف الغنم وغيرها من العظام الطاهرة والخرق والادم اي الجلود مثل رق الغزال فقد جمعت بعض آيات قرآنية وفي

البخاري لما نزلت آية لايستوي القاعدون من المومنين. قال عليه السلام
للبراء بن معرور أدع لي زيدا ليجيء باللوح والدواة والكتف لخ وروي
أن عثمان بعث الى أبي بن كعب بكتف شاة مكتوب عليها بعض قرآن
ليصلح بعض حروفه وفي بعض روايات البخاري أن المصطفى قال قبل
موته باربعة ايام ائتوني بكتف أكتب لكم كتابا لاتضلوا بعدي ويروى
أن الشافعي كان كثيرا ما يكتب المسائل علي العظام لقلة الورق حتى
ملا منها الخبايا ورأيت بعض مصاحف مكتوبة علي رق الغزال نعم
المصاحف التي أمر عثمان بنسخها وارسالها الي الامصار كانت علي الكاغد
ماعدا المصحف الذي كان عنده بالمدينة فإنه على رق الغزال كما شوهد
بمصر ه منه على ما فيه وفي فضائل عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم
المصري أن عمر كتب الى ابي بكر بن عمرو بن حزم أما بعد فقد قرأت
كتابك الى سليمان تذكر أنه كان يجري على من قبلك من امراء المدينة
من القراطيس لحوائج المسلمين كذا و كذا فابليت بحوائجك فيه فإذا
جاءك كتابي هذا فارق القلم واجمع الخط واجمع الحوائج الكثيرة في
الصحيفة الواحدة فإنه لاحاجة للمسلمين في فضل أضر بيت مالهم
والسلام عليك ه هذا يدل على ماكان يفرق علي أمراء العمالات
والجهات في زمن سليمان بن عبد الملك من القراطيس للكتابة وذلك
اواخر القرن الاول من الهجرة

﴿ باب في كتابة الصحابة للحديث وامر المصطفى لهم بالتقييد ﴾

خرج الترمذي عن ابي هريرة قال كان رجل يجلس الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيسمع منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استعن بيمينك وأومأ بيده الى الخط قال الترمذي وفي الباب عن ابن عمر ثم قال هذا حديث ليس اسناده بذلك القائم وأسند الرامهرمزي عن رافع بن خديج قال قلت يارسول الله إنا نسمع منك اشياء فنكتبها قال اكتبوا ذلك ولا حرج وعن عبد الله بن عمرو قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من اصحابه وانا معهم وانا اصغر القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فلما خرج القوم قلت كيف تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعتم ما قال وانتم تنهمكون في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحكوا وقالوا ياابن اخينا إن كل ما سمعنا منه عندنا في كتاب رواه الطبراني في الكبير قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وعن انس قال شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم سوء الحفظ فقال استعن بيمينك وفيه اسماعيل ابن يوسف وهو ضعيف وعن ابي هريرة أن رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم سوء الحفظ فقال استعن بيمينك على حفظك رواه البزار وفيه الخطيب بن محجدر وهو كذاب وفي ترجمة انس من طبقات ابن سعد أنه قال لبنيه يابني قيدوا العلم بالكتاب انظر ص ١٤ من ج ٧ وأخرج ابو نعيم عن عبد الله بن عمر قال قلت يارسول الله إني أسمع منك احاديث أفتاذن لي أن أكتبها قال نعم فكان اول كتاب كتبته بيدي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة وأخرج ابن قانع من طريق عاصم بن

مهاجر الكلاعي عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخط الحسن يزيد الحق وضوحا وساقه الحافظ في الاصابة في ترجمة مهاجر الكلاعي وأخرج الحكيم والطبراني في الكبير وسمويه والخطيب في تقييد العلم عن رافع بن خديج قال قلت يارسول الله إنا نسمع منك اشياء فنكتبها قال فذكره وأخرج ابن الجوزي في العلل عن ابن عمر رفعه من كتب عني اربعين حديثا رجاء أن يغفر الله له غفر له وأعطاه ثواب الشهداء وفي مسند عبد الله بن عمرو بن العاص من مسند الامام احمد ص١٧٨ ج ١ ثنا يحيى بن اسحاق قال ثنا يحيى بن ايوب قال حدثني ابو قبيل قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاصي وسئل اي المدينتين تفتح اولا قسطنطينية او رومية فدعا عبد الله بن عمرو بصندوق له حلق فأخرج منه قال فقال عبد الله بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب اذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المدينتين تفتح اولا أقسطنطينية او رومية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدينة هرقل تفتح اولا يعني قسطنطينية قال الشيخ ابو الحسن السندي في حواشيه قوله له حلق بحاء مهملة مكسورة جمع حلقة او بخاء معجمة مفتوحة ولام مفتوحة صفة صندوق اي عتيق وفي المجمع رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ابي قبيل وهو ثقة ه وأخرج ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن عمرو قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب ما سمعت منه فأذن لي فكتبته فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك الصادقة وأخرج ابن سعد ايضا عن مجاهد قال رأيت عند عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة

فسألت عنها فقال هذه الصادقة فيها ما سمعت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس بيني وبينه فيها احـد انظر ص ١٢٥ ج ٢ من القسم ٣ وعن ابي هريرة قال ما كان احد اعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مني الا ما كان من عبد الله بن عمرو قال كان يكتب بيده ويعيه بقلبه و كنت أعيه بقلبي ولا أكتب بيدي واستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتابة فأذن له رواه احمد والترمذي وقال حديث حسن صحيح واصله في الصحيح وبوب عليه الترمذي في كتاب العلم من الجامع تحت باب الرخصة في كتابة العلم ولفظ البخاري فإنـه كان يكتب ولا أكتب قال الحافظ في الفتح على قوله ولا أكتب قد يعارضه ما أخرجه ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو بن أمية قال تحدث عند ابى هريرة بحديث فأخذ بيدي الى بيته فأراني كتبا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا هو مكتوب عندي قال ابن عبد البر ويمكن الجمع بانه لم يكتب في العهد النبوي ثم كتب بعده واقوى من ذلك أنه لايلزم من وجود الحديث مكتوبا عنده أن يكون بخطه وقد ثبت أنه لم يكن يكتب فتعين أن المكتوب عنده بغير خطه هـ منه وقال الحافظ السيـوطي في تدريب الراوي وأباح كتابة الحديث طائفة وفعلوها منهم عمر وعلي وابنه الحسن وابن عمرو وانس وجابر وابن عباس وعمرو وحكاه عياض عن اكثر الصحابة والتابعين هـ وأخرج البيهقي في المدخل وابن عساكر عن الحسن بن علي قال لبنيه وبني اخيه إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم فمن لم يحسن منكم أن يؤديه او يحفظـه

فليكتبه وليضعه في بيته وأخرج البغوي في معجمه عن يزيد الرقاشي قال كنا اذا أكثرنا على انس بن مالك أتانا بمجال له فألقاها الينا وقال هذه احاديث سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبتها وعرضتها أورده الحافظ السيوطي في التدريب انظر ص ١٤٢ منه وقال محمد بن هارون الروياني في مسنده حدثنا محمد بن زياد ثنا فضيل بن عياض عن عائذ عن عبيد الله بن علي بن ابي رافع قال كان ابن عباس ياتي ابن رافع فيقول ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم يوم كذا ومع ابن عباس من يكتب ما يقول وأخرج ابن سعد في الطبقات عن سلمى قالت رأيت ابن عباس معه الواح يكتب عليها عن ابي رافع شيئا من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال الامام ابو محمد ابن قتيبة في كتابه مشكل الحديث بعد ان ذكر احاديث النهي عن كتابة شيء دون القرآن وقوله عليه السلام قيدوا العلم بالكتابة فقال ان في هذا معنيين احدهما ان يكون منسوخ السنة بالسنة كانه نهى في اول الامر ان يكتب قوله ثم رأى بعد لما علم ان السنن تكثر وتفوت الحفظ ان تكتب وتقيد والمعنى الآخر ان يكون خص عبد بن عمرو بن العاص لانه كان قارئا للكتب المتقدمة ويكتب بالسريانية والعربية وكان غيره من الصحابة أميين لايكتب منهم الا الواحد والاثنان واذا كتب لم يتقن ولم يصب التهجي فلما خشي عليهم الغلط فيما يكتبون نهاهم ولما امن على عبدالله بن عمرو ذلك اذن له ثم اسند مرفوعا ان من اشراط الساعة ان يفيض المال ويظهر

العلم ويفشو التجار قال عمر وانا كنا لنلتمس في الحواء العظيم (البيوت المجتمعة من الناس على ماء) الكاتب ويبيع فيقول حتى استأمر تاجر بني فلان هـ وفي الاكليل على قوله تعلى علمها عند ربي اخرج ابن ابي حاتم عن ابي المليح قال الناس يعيبون علينا الكتابة وقد قال تعلى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى قال البلقيني هذا احسن استنباط لكتابة الحديث والعلم هـ وقال ابن الجوزي في تلبيس ابليس لما علم الشارع ان حفظ القرآن والسنة يصعب امر بكتابة المصحف وكتابة الحديث فاما القرآن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه الآية دعا بالكاتب فاثبتها وكانوا يكتبونها في العسب والحجارة وعظم الكتف ثم جمع القرآن بعده في المصحف ابو بكر صونا عليه ثم نسخ من ذلك عثمان وبقية الصحابة وكل ذلك لحفظ القرآن لئلا يشذ منه شيء واما السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم قصر الناس في بداية الاسلام على القرآن وقال لا تكتبوا عني سوى القرآن فلما كثرت الاحاديث ورأى قلة ضبطهم اذن لهم في الكتابة ثم ذكر قول المصطفى صلى الله عليه وسلم لابي هريرة في رواية لما شكا اليه قلة الحفظ استعن على حفظك بيمينك يعني الكتابة ثم ذكر حديث قيدوا العلم بالكتابة انظر بقيته فيه وفي العتبية قال مالك كان عمر قد أراد أن يكتب الاحاديث وكتب منها ثم قال لا كتاب مع كتاب الله قال ابن رشد في البيان والتحصيل المعنى في هذا أن عمر كان أراد أن يكتب الاحاديث المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجعلها اصلا يحمل الناس عليها كما

يفعل بالقرآن فتوقف عن ذلك اذ لايقطع على صحة نقل الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كما يقطع على صحة نقل القرآن الذي قد نقل بالتواتر فرأى أن يكل امر الاحاديث الى الاجتهاد والنظر في صحتها ووجوب العمل بها واما أن يكتب الرجل الحديث قد رواه ليتذكره ولا ينساه فلا كراهية في ذلك وقد حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث فجاء رجل من اهل اليمن فقال اكتب لي يارسول الله فقال اكتبوا لابي فلان وقال ابو هريرة ما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر حديثا مني الا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب ولولا أن العلماء قيدوا الحديث ودونوه وضبطوه وميزوا الصحيح منه من السقيم لدرس العلم وعمي اثر الدين فالله يجازيهم عن اجتهادهم في ذلك بافضل الجزاء ه منه وهو حسن

﴿ باب هل كانوا يدونون في صدر الاسلام شيئا ﴾
﴿ او جمع للصحابة شيء في ابواب العلم ﴾
﴿ او نسب للصحابة واتباعهم التدوين والتصنيف ﴾

قال الهروي في ذم الكلام لم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يدونونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء ه بنقل صاحب الحطة ص ٢٧ وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات الصحابة كانت همتهم مصروفة الى الجهاد والى مجاهدة النفوس والعبادة فلم يتفرغوا للتصنيف وكذلك التابعون لم يصنفوا ه منه وقال الامام ابو

علي اليوسي في قانونه لما تكلم علي اصول طرق نشر العلم وأنها ماثورة قديمة قال وأما التاليف فاصله ما كان صلى الله عليه وسلم يفعله من كتب الوحي اذا نزل و كتب الرسائل الى الملوك وغيرهم و كتاب الصدقات وقد جمع فيه مسائل فهو علم مدون وذلك هو التاليف ولئن كان صلى الله عليه وسلم لا يكتب بيده لما أغناه الله عن ذلك لقد كان يامر بالكتب والمقصود انما هو وضع العلم وتدوينه وتحاليده سواء كتب العالم بيده ام لا وكم من عالم يملي ولا يكتب ويكون ذلك تاليفا ه منه وهو جيد وفي سمط الجوهر الفاخر كتب صلى الله عليه وسلم بيده كتبا لاهل الاسلام في الشرائع والاحكام منها كتابه صلى الله عليه وسلم في الصدقات كان عند ابي بكر و كتابه صلى الله عليه وسلم في نصاب الزكاة وغيرها الذي كان عند عمر و كتابه صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن في انواع من الفقه وابواب مختلفة وهو كتاب جليل واحتج الفقهاء كلهم بما فيه من مقادير الديات ه

قلت : كتابه صلى الله عليه وسلم في الصدقات الذي ذكر أنه كان عند ابي بكر خرجه احمد وابو داوود والترمذي وحسنه والحاكم من طريق سفيان بن حسين عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقات فلم يخرجه الي عماله وقرنه بسيفه حتى قبض فعمل به ابو بكر حتى قبض ثم عمل به عمر حتى قبض فكان فيه في كل خمس من الابل شاة فذكره قال الترمذي وقد روى يونس وغير واحد عن الزهري عن سالم هذا الحديث ولم يرفعوه

وانما رفعه سفيان بن حسين وعند البخاري وابي داوود والنساءي وابن ماجه من حديث انس أن ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين فذكره بنحوه وفي رواية لابي داوود أن ابا بكر كتب لانس وعليه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وقد ساقه مالك في الموطا في باب صدقة الماشية من كتاب الزكاة قائلا: مالك إنه قرأ كتاب عمر بن الخطاب في الصدقة قال فوجدت فيه بسم الله الرحمان الرحيم هذا كتاب الصدقة فساقه قال القاضي عياض اعتمد مالك والعلماء والخلفاء قبلهم على ما في هذا الكتاب ولم يرد عن الصحابة انكار شيء منه ه قال في الاستبصار في انساب الانصار لدى ترجمة عمرو بن حزم الانصاري استعمله عليه السلام على نجران ليفقههم في الدين ويعلمهم وكتب له كتابا في الفرائض والسنن والصدقات وكتاب عمرو بن حزم مشهور يحتج به العلماء قال ابو عمر شهرته اقوى من الاسناد او كما قال ه

قلت : وقد غاب عن علم الجميع في هذا الباب وعن كل من تكلم على اول من دون في الاسلام ديوان العطاء الذي دون في زمن عمر رضي الله عنه وباذنه وانتدابه لكتبه عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وقال اكتبوا الناس على منازلهم يعني في العطاء فإنه ينبغي أن يكون هذا الديوان العمري من اول ما دون في الاسلام وإن اعتبرنا كتابة اول من أسلم قبل ذلك في مدته عليه السلام كما ذكر لك في موضعه وهو الذي بوب عليه البخاري بقوله في كتاب المغازي باب كتابة الامام الناس وذكر فيه قوله عليه السلام اكتبوا

لي من تلفظ بالاسلام قال الدماميني قيل كان هذا عام الحديبية

ويمكننا الجزم بان اول تدوين وقع هو ما ذكر ولا شك أن كتابة الناس على مراتبهم في السبقية للاسلام والهجرة والنصرة هو المادة الاولى لكتب تراجم الصحابة وتراجم زعماء الاسلام وابنائهم فلذلك أرى أن يكون هذا اول ما دون لانه مادة كبرى وضعها من سبق لمن سيلحق ألا ترى أن حوالات الاحباس (سجلاته الآن) نأخذ منها فائدة عظمى في معرفة زمن وجود المحبسين مع ذكر الحدود والمجاورات وحلا البيوت ورجالاتها فتدوين من أسلم مع ديوان عمر هذا لو وجدا اليوم لكانا اعظم مادة لرجال الاسلام وقد ظفر ببقاياهما من سبق فدونوا ما بايدينا من ذلك انظر الى قول ابن سعد في طبقاته لما ترجم النعمان بن مالك وسبب تسمية آله قواقله كذلك هم في الديوان يدعون بني قوقل و كذلك قال لدى كلامه على بني جشم وزيد بني الحارث بن الخزرج ودعوتهما واحدة في الديوان لخ وقد وجدت عبارة كتبها عن غير قصد صاحب القنوع بما هو مطبوع ص ٤٧ نصها: بعد الفتح الاسلامي بوقت وجيز اضطرت شئون الادارة والاحكام الى تكليف العمال والموظفين بالتقارير الجغرافية عن الامصار والاقاليم التي قد كان فتحها المسلمون هذه هي مبادي الجغرافية عند العرب وتوسعوا ايضا في معرفة جزيرة العرب وارض ايران اي العجم وهي بلاد فارس وارض بر الشام وأتوا ببعض ايضاحات عن اقاليم التتار وجنوبي روسيا والصين والهند ومن هذه المبادي الصغيرة التي أنشأتها دواعي الادارة السياسية تولدت شيئا فشيئا آداب عربية جغرافية

مسطرة واسعة وجامعة نتمتع نحن ابناء هذا الجيل بمطالعتها مطبوعة ه انظره ومن امثلة التقارير الجغرافية التي كانوا يرفعونها للخلفاء المكتوب الذي كتبه عمرو بن العاص لعمر بعد فتح مصر في وصفها انظره في التواريخ المصرية وسياتي لنا سياقه بنصه فانتظره قريبا وفي تاريخ آداب العرب للرافعي المصري اول ما عرف يعني في باب التدوين أن ابن عباس كان يكتب الفتاوي التي يسأل عنها انظر ص ٢٨٧ وفي بلوغ اقصى المرام للعلامة الطرنباطي لما علم مهرة الصحابة والتابعين أن ليس كل احد يقدر يفهم معاني القرآن اشتغلوا بتفسيره ودونوا التفاسير نصحا لمن بعدهم ودونوا الاحاديث النبوية لان ذلك وسيلة الى معرفة ما وقع به التكليف وهو وسيلة الى امتثال المقصود ه منه ومثله في الازهار الطيبة النشر للقاضي ابي الفتح ابن الحاج انظرها وفي اوائل الحافظ السيوطي اول من صنف غريب القرآن ابو عبيدة معمر بن المثنى أخذ ذلك من اسئلة ابن الازرق لابن عباس ه وفي آخر نصب الراية في تخريج احاديث الهداية للحافظ الزيلعي أن الواقدي أسند عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فنسخته فإذا فيه وأتي بنص كتاب المصطفى عليه السلام للمنذر بن ساوى وجواب المصطفى عليه السلام له انظر ص ٣٨١ من المجلد ٢ فيوخذ منه أنه كان لابن عباس الكتب إما من تصنيفه او من جمعه فيفيد على كل حال ما قبله ويفيد ايضا على الاقل أنهم كانوا يعددون النسخ من مكاتيبه ويدخرونها وهو عين التدوين ثم وجدت في ترجمة ابن سيرين من طبقات ابن سعد عنه أنه قال

لو كنت متخذا كتابا لاتخذت رسائل النبي صلى الله عليه وسلم انظر ص ١٤١ من ج ٧ ثم وجدت في ص ٧٤ من ج ٢ من خطط المقريزي عن زيد بن اسلم قال كان تابوت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين احد ممن عاهده فهاذا يدل على أنهم كانوا يعتنون بجمع المكاتيب الرسمية او نظائرها ثم وجدت في طبقات ابن سعد ص ٢١٦ من ج ٥ عن موسى ابن عقبة قال وضع عندنا كريب بن ابي مسلم مولى عبد الله بن عباس المتوفى بالمدينة سنة ٩٨ من الهجرة حمل بعير او عدل بعير من كتب ابن عباس قال فكان علي بن عبد الله بن عباس اذا أراد الكتاب كتب اليه أن ابعث لي بصحيفة كذا و كذا قال فينسخها فيبعث اليه باحدهما انظر ترجمة كريب مولى ابن عباس من الطبقات وفي ترجمة سعيد بن جبير من الطبقات ايضا عنه قال ربما أتيت ابن عباس فكتبت في صحيفتي حتى أملاها و كتبت في نعلي حتى أملاها و كتبت في كفي وربما أتيته فلم أكتب حديثا حتى أرجع لاسأله اخذ شيء وفيها ايضا كنت آتي ابن عباس فأكتب عنه وفيها ايضا عنه قال كنا اذا اختلفنا بالكوفة في شيء كتبت عندي حتى ألقى ابن عمر فأسأله عنه وفيها ايضا عن رقاء بن اياس قال رأيت عزرة يختلف الى سعيد بن جبير معه التفسير في كتاب ومعه الدواة انظر ص ١٨٦ من ج ٦

قلت : ويتداول الناس تفسيرا ينسبونه لعبد الله بن عباس ولا كن لم يدونه هو وانما جمع فيه ما نقل عنه ومنه ما لا يصح

وممن جمع ماروي عن ابن عباس الامام مجد الدين الفيروزبادي

صاحب القاموس بكتاب سماه تنوير المقياس من تفسير ابن عباس وقد طبع مرارا بمصر والهند وقد وقع في المعيار للونشريسي من جواب في فصل البدع ص ٣٧٧ من المجلد الثاني وتكلم اهل النقل في صحة نسبة التفسير المنسوب لابن عباس ه منه وفي ايثار الحق على الخلق للامام محمد بن ابراهيم الوزير اليمني قد جمع عنه تفسير كامل ولم يتفق ذلك لغيره من الصدر الاول الذين عليهم في مثل ذلك المعول ومتى صح الاسناد اليه كان تفسيره من اصح التفاسير ه واخرج ابن سعد في الطبقات عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة ان ادع من قبلك من الشعراء فاستشهدهم ماقالوا من الشعر في الجاهلية والاسلام ثم اكتب بذلك الى انظر القصة في جمع الجوامع للحافظ الاسيوطي ثم كنز العمال ص ١٧٦ وفي الخطط للتقي المقريزي ص ١٤٣ من الجزء الرابع طبع مصر سنة ١٣٢٦ قال ابو سعيد ابن يونس في تاريخ مصر عن حياة ابن شريح قال دخلت على حسين ابن شفي وهو يقول فعل الله بفلان فقلت ماله قال عمد الى كتابين كان شفي سمعهما من عبد الله بن عمرو بن العاص احدهما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا والاخر مايكون من الاحداث الى يوم القيامة فاخذهما فرمى بهما بين الخولة والرباب يعني بالخولة والرباب مركبين كبيرين من سفن الجسر كانا يكونان عند رئيس الجسر مما يلي الفسطاط ه وقال الحافظ الذهبي في ترجمة جابر بن عبد الله من تذكرة الحفاظ الفقيه مفتي المدينة في زمانه حمل عن

النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا نافعا وله منسك صغير اخرجه مسلم
ه منها ص٣٧ من ج ١

قلت : منسك جابر الذي اشار له الذهبي خرجه مسلم في صحيحه مطولا في كتاب الحج وهو عنده في نحو اربع ورقات وعنون عليه فبوب صحيح مسلم بقوله حديث جابر الطويل وفي حواشي الابي على مسلم عن عياض عليه قد اكثر الناس الكلام على مافيه من الفقه والف فيه ابن المنذر جزءا كبيرا ذكر فيه مائة ونيفا وخمسين نوعا من الفقه ولو استقصى لزاد على هذا العدد قريبا منه ه ونحوه للسيوطي في الديباج ايضا ولجابر صحيفة معروفة وقع ذكرها في ترجمة مجاهد من طبقات ابن سعد قال كانوا يرون ان مجاهدا يحدث عن صحيفة جابر ومات مجاهد سنة ١٠٢ انظر ص٣٤٤ من ج ٥ وذكر صديقنا البحاثة النادرة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي في كتابه توفية النظر الى اصول الاثر ص ٨ قال توهم اناس انه لم يقيد في عصر الصحابة واوائل عصر التابعين بالكتابة شيء غير الكتاب العزيز وليس الامر كذلك فقد ذكر بعض الحفاظ ان زيد بن ثابت الف كتابا في علم الفرائض وذكر البخاري في صحيحه ان عبد الله بن عمرو كان يكتب الحديث وذكر مسلم في صحيحه كتابا الف في عهد ابن عباس في قضاء علي فقال حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا نافع عن ابن ابي مليكة قال كتبت الى ابن عباس اساله ان يكتب لي كتابا ويخفي عني فقال ولد ناصح انا اختار له الامور اختيارا واخفي عنه قال فدعا بقضاء علي فجعل يكتب منه

اشياء ويمر به الشيء فيقول والله ماقضى بهذا علي الا ان يكون ضل وحدثنا عمرو الناقد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حجر عن طاووس قال أتى ابن عباس بكتاب فيه قضاء علي فمحاه الا قدر وأشار سفيان بن عيينة بذراعه والظاهر ان الكتاب الذي محاه الا قدر ذراع على هيئة درج مستطيل ه انظره وهو مفيد وما استظهره في الكتاب الذي محاه ابن عباس انه كان على هيئة درج اصله للنووي كما نقله السنوسي عنه في اكمال الاكمال و كانه رحمه الله لم يستحضر ما في الصحيح في باب كتابة العلم عن ابي جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر ه قال الحافظ في الفتح وقوله الصحيفة اي الورقة المكتوبة وللنساءي من طريق الاشتر فاخرج كتابا من قراب سيفه قوله العقل اي الدية والمراد احكامها و مقاديرها واصنافها ووقع للبخاري ومسلم من طريق يزيد التيمي عن علي قال ماعندنا شيء نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة فاذا فيها المدينة حرام الحديث ولمسلم عن ابي طفيل عن علي ماخصنا رسول الله صلى الله عيله وسلم بشيء لم يعم به الناس كافة الا ما في قراب سيفي هذا واخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله الحديث والنساءي من طريق الاشتر وغيره عن علي فيها المومنون تتكافا دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم الحديث ولاحمد من طريق طارق بن شهاب فيها فرائض الصدقة والجمع

بين هذه الاحاديث ان الصحيفة كانت واحدة و كان جميع ذلك مكتوبا
فيها فنقل كل واحد من الرواة عنه ماحفظه انتهى ملخصا قال البدر
الدماميني في المصباح على قوله او فهم اعطيه رجل قال ابن المنير يعني
بالفهم التفقه والاستنباط والتاويل وانظر هل يقتضي لفظه ان الفقه
كان مكتوبا اولا والظاهر انه كان مكتوبا عندهم لان السائل قال
لهم هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم او هذه الصحيفة
و كانت فيها احاديث واشياء من الفقه والكتاب يدل على ان الفهم الذي
هو الفقه كان حينئذ كتابا والا كان استثناء من غير الجنس قطعا
فالمعطوف منها مثلها ايضا وهو مرفوع والاستثنا من غير الجنس لايكون
الا فيه منصوبا فيكون ذلك اصلا في كتابة الفقه ﻫ وانظر ماياتي عن
ابن ليون في كون ابي الاسود الدؤلي امره علي ان يضع علم النحو
وفي ترجمة الحسن البصري من طبقات ابن سعد ص ١١٥ من ج ٧ قال
يحيي بن سعيد القطان في احاديث سمرة يعني ابن جندب التي يرويها الحسن
عنه سمعنا انها من كتاب وفيها ايضا عن حميد قال كان علم الحسن
في صحيفة مثل هذه وعقد عفان بالابهامين والسبابتين وفي ترجمة منها
ايضا اخبرني موسى بن اسماعيل ثنا سهل بن حصين عن مسلم الباهلي قال
بعثت الى عبد الله بن الحسن بن ابي الحسن ابعث الي بكتب ابيك فبعث
الي انا لما ثقل قال اجمعها لي فجمعتها له وما ندري مايصنع بها فاتيته بها
فقال للخادم اسجري التنور ثم امر بها فاحرقت غير صحيفة واحدة فبعث
بها الي ثم لقيته بعد ذلك فاخبرني مشافهة بمثل الذي اخبرني الرسول

وفي ترجمة ابي قلابة منها ايضا اخبرنا عارم بن الفضل ثنا حماد بن زيد قال اوصى ابو قلابة قال ادفعوا كتبي الى ايوب ان كان حيا والا فاحرقوها ومات ابو قلابة سنة اربع او خمس ومائة وفي ترجمة الحارث الاعور من طبقات ابن سعد من طريق علباء بن احمد ان علي بن ابي طالب خطب الناس فقال من يشتري علما بدرهم فاشترى الحارث الاعور صحفا بدرهم ثم جاء بها عليا فكتب له علما كثيرا ثم ان عليا خطب الناس بعد فقال يا اهل الكوفة غلبكم نصف رجل انظر ص١١٦ من ج٦ وفي ترجمة حجر بن عدي الكندي احد كبار اصحاب علي منها ايضا عن غلام لحجر قال قلت لحجر اني رأيت ابنك دخل الخلاء ولم يتوضأ قال ناولني الصحيفة من الكوة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما سمعت علي بن ابي طالب يذكر ان الطهور شطر الايمان قال وكان ثقة معروفا انظر ص ١٥٤ من ج ٦ ايضا وفي عقيدة السلف لشيخ الاسلام ابي عثمان الصابوني ان صبيغ التميمي الذي كان يسأل عن المتشابه في ايام عمر لما قدم المدينة كانت عنده كتب ولما ترجم ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطباء للحارث بن كلدة الثقفي الطائفي قال فيه وللحارث بن كلدة من الكتب كتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى انوشروان ه منه ص ١١٨ من ج ١ وذكر قبل ذلك حين ذكر محاورته مع كسرى احسن صلته وامده بتدوين ما نطق به ه

قلت: والحارث المذكور ترجمه ابن سعد في الطبقات في ترجمة من نزل بالطائف من الصحابة وترجمه الذهبي في الصحابة وقال فيه اختلف

في صحبة الحارث ثم قال وقيل ان الحارث سافر الى فارس وتعلم الطب وحذق فيه واشتهر امره ونال بالطب مالا وادرك الاسلام ﻫ ولاكن لما ترجمه في الاصابة نقل عن ابن ابي حاتم فيه لايصح اسلامه ثم قال ووجدت له رواية ففي ج التاسع من الامالي المحاملية وفي التصحيف العسكري فذكر بعض كلامه ﻫ ولذا قال ابو زيد العراقي في اختصار الاصابة عقب ذلك اقول ذكر المصنف في ولده ان ابن عبد البر قال لايصح اسلامه ثم قال وهو قول ابن ابي حاتم ويأتي الرد عليه فلم يذكر شيئا ونقل العراقي حسبما بخط شيخنا عن ن وغيره اسلامه فعلى اسلامه وصحبته ينتج ان صحابيا الف في الطب وفي طبقات ابن اصيبعة ايضا لدى ترجمة تيادرن الطبيب الفاضل المشهور الذي كان في دولة بني أمية المتوفى بواسط في نحو تسعين من الهجرة له من الكتب كناش كبير ألفه لابنه كتاب ابدال الادوية وكيفية دقها وانقاعها واذابتها وشيء من تفسير اسماء الادوية ﻫ من عيون الانباء ص ١٢٣ من ج ١ ونقل صاحب الجاسوس على القاموس في ص ٥٠١ عن الفراء في كعب الحبر وهو كعب بن ماتع الحميري كان يهوديا وأدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم انما قيل له كعب الحبر لمكان هذا الحبر الذي يكتب به لانه كان صاحب كتب ﻫ وكانت وفاة كعب في خلافة عثمان وفي ترجمة عبيدة ابن قيس السلماني ممن أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ولاكنه لم يلقه ومات سنة ٧٢ من الهجرة من طبقات ابن سعد بسنده الى النعمان بن قيس قال دعا عبيدة بكتبه عند موته فمحاها وقال أخشى

أن يليها احد بعدي فيضعونها في غير موضعها ه وعنه ايضا قال لاتخلدن علي كتابا انظر ص ٦٣ من ج ٦ وفي ترجمة عروة بن الزبير من طبقات ابن سعد ايضا أخبرنا اسحاق بن ابي اسراءيل انا عبد الرزاق بن همام انا معمر عن هشام بن عروة قال أحرق ابي يوم الحرة كتب فقه كانت له فكان يقول بعد ذلك لان تكون عندي احب الي من أن يكون لي مثل اهلي ومالي ه انظر ص ١٣٣ من ج ٥ ووقعة الحرة كانت سنة ٦٣ من الهجرة و كثير من الصحابة في الاحياء قال بعضهم هل احترقت كتب عروة في اليوم الذي كتبت فيه بل كتبت هي وغيرها من الكتب في غضون القرن الاول فهل بقي شك في أن العرب دونوا علومهم في الصحف من ابتداء القرن الاول الهجري ه ويؤيد هذا الظن القاضي بان الكتب كثرت اول القرن الثاني وآخر الاول ما في ترجمة ابي عمرو بن العلاء من ابن خلكان أن كتبه التي كتبت عن العرب الفصحاء قد ملات بيتا الى قريب من السقف وولد المذكور سنة ٦٥ ومات وسط القرن الثاني وفي ترجمة ابن شهاب الزهري من تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر قال معمر عن صالح بن كيسان كنت أطلب العلم انا والزهري فقال تعال نكتب السنن قال فكتبنا ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعال نكتب ماجاء عن الصحابة قال فكتب ولم أكتب فنجح وضيعت ونقل ايضا عن ابي الزناد كنا نكتب الحلال والحرام و كان ابن شهاب يكتب كل ما سمع فلما احتيج اليه علمت أنه اعلم الناس هذا مع أن ابن شهاب ولد سنة خمسين اوبعدها بيسير ومات سنة ١٢٣ وأدرك جماعة من الصحابة

أخذ عنهم كعبد الله بن عمر وسهل بن سعد وانس وجابر وابي الطفيل والسائب ابن يزيد ومحمود بن الربيع وابي أمامة وغيرهم أوصلهم ابو نعيم في الحلية لازيد من العشرين فعلى هذا كتب السنن المرفوعة مجردة ثم لما أفردها كتب ما جاء عن الصحابة وأخرج ابن سعد في ترجمة ابن شهاب من طبقاته عنه قال كنا نكره كتب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الامراء فرأينا أن لا يمنعه احد من المسلمين وفي الطبقات عنه ايضا عن معمر كنا نرى أنا أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزائنه يقول من علم الزهري وفي طبقات ابن سعد ايضا عند ترجمة المغيرة بن عبد الرحمان بن الحارث ابن هشام كان ثقة قليل الحديث الا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من ابان ابن عثمان فكان كثيرا ما تقرأ عليه ويامرنا بتعلمها ﻫ وهذا يوذن بانها كانت عنده مدونة مجموعة وفي ترجمة ابن شهاب من وفيات الاعيان لابن خلكان أنه كان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر ﻫ وفي كشف الظنون أن لابن شهاب المذكور كتاب المغازي انظر ص ٣٠١ من ج ٢ وأعاد ذلك ايضا في ص ٤٧١ من ج ٢ ايضا وفيه ايضا يقال اول من صنف فيها يعني المغازي والسير عروة ابن الزبير وجمعها ايضا وهب بن منبه ولوهب بن منبه صاحب الاخبار والقصص المتوفى سنة ١١٠ او بعدها كتاب في الملوك المتوجين من حمير واخبارهم واشعارهم وقصصهم قال ابن خلكان إنه شاهده بنفسه وأنه

في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة ﻫ انظر ترجمة وهب بن منبه من وفيات الاعيان وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان حين ترجم لابي هاشم خالد بن يزيد بن معاوية الاموي المتوفى سنة ٨٥ من الهجرة بعد أن وصفه بانه كان من اعلم قريش بفنون العلم ما نصه له كلام في صنعة الكيمياء والطب و كان بصيرا بهاذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وأخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومي وله فيها ثلاث رسائل تضمنت احداهن ماجرى له مع مريانس المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التي أشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه ﻫ كلام ابن خلكان ص ١٦٨ من ج ١ وقد ذكر ابن النديم في فهرسته ص ٨٩ والسجستاني في كتاب المعمرين أن عبيد بن شرية الجرهمي النسابة الاخباري المعمر المتوفى سنة ٦٧ ألف كتاب الملوك واخبار الماضين لمعاوية ابن ابي سفيان وذلك أن معاوية استحضره من صنعاء اليمن فسأله عن الاخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم وسبب تبلبل الالسنة وافتراق الناس في البلدان ونحو ذلك فلما أجابه أمر معاوية أن يدون قوله ونسب الى عبيد هذا فكان ذلك اول ما دون في الاخبار وسمى كتابه هذا كتاب الملوك واخبار الماضين وألف كتابا آخر سموه ايضا كتاب الامثال وقد ترجم لعبيد المذكور الحافظ في الاصابة ونقل عن الرشاطي عن الهمداني أن معاوية كان مستشرفا لاخبار حمير فقال عمرو بن العاص ابن انت عن عبيد بن شرية فإنه اعلم من بقي باخبارهم وانسابهم فكتب اليه فأخذ عنه الاخبار

فألفها كتابا وقد زيد فيه ونقص فلا يوجد منه نسختان مستويتان ه وذكر ابن النديم كتبا في مواضع مختلفة ألفها ابو مخنف الازدي من اصحاب علي فيها تراجم المشاهير وغيرهم وكان ابو مخنف هذا صاحب اخبار وانساب والاخبار اغلب عليه وكتاب ألفه عوانة بن الحكم الكلبي في التاريخ وذكر ابن النديم ايضا أن زياد بن ابيه الداهية المشهور الذي استلحقه معاوية بنسبه ليستعين به علي اعدائه عمل في نسبه كتابا دفعه الى ابنه وفي شرح الشفا للقاضي الخفاجي ص ١٧٥ من ج ١ حين ترجم ابا العالية وهو رفيع بن مهران التابعي أسلم في زمن ابي بكر ومات سنة ٩٠ ما نصه وله تفسير ه من نسيم الرياض ونسب صاحب كشف الظنون لمجاهد بن جبر المكي المتوفى سنة ١٠٤ تفسيرا ولقتادة بن دعامة السدوسي تفسيرا ايضا وزاد فيه خارجة بن مصعب مقدار الف حديث ه انظر ص ١٣ وص ١٤ منه وفي كشف الظنون ايضا لدى الكلام على الوجوه والنظائر في القرآن نقلا عن الحافظ ابي الفرج ابن الجوزي وقد نسب كتاب فيه الى عكرمة عن ابن عباس وكتاب آخر الى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وألف فيه مقاتل بن سليمان ه انظر حرف الواو من الكشف ص ٦٢٨ وفيه ايضا في حرف الكاف كتاب الاخلاص للحسن البصري ذكر الخطيب في ترجمة الحلاج من تاريخ بغداد أن القاضي ابا عمر المالكي توقف في امره اي الحلاج حتي قرأ في كتاب له فوقف على امر له فقال له من كتاب الاخلاص للحسن فقال كذبت يا حلال الدم قد سمعنا كتاب الاخلاص للحسن بمكة ولم يكن فيه شيء من

هذا ثم حكم بقتله كذا في النكت الوفية فهذا اقرار من ابي عمران كتاب الاخلاص للحسن فهو اول من صنف مطلقا هـ من كشف الظنون ص ٢٥٩ من ج ٢ وفي ترجمة حميد الطويل من طبقات ابن سعد اخبرت عن حماد بن سلمة عن حميد أنه أخذ كتب الحسن فنسخها وردها عليه هـ انظر ص ٧ من الجزء ٧ من القسم ٢ وفي طبقات ابن سعد لما ترجم للحسن بن محمد بن الحنفية المتوفى في ايام عمر بن عبد العزيز عن زادان وميسرة أنهما دخلا على الحسن بن محمد فلاماه على الكتاب الذي وضع في الارجاء فقال لزادان ياابا عمر لوددت أني كنت ميتا ولم أكتبه انظر ص ٢٤١ من ج ٥ وقد ذكر شيخ بعض شيوخنا حافظ الحجاز الشيخ محمد عابد الانصاري السندي في ثبته حصر الشارد اسناده لكتاب التفسير عن قتادة واسناده لكتاب التفسير عن ابي العالية واسناده لكتاب التفسير عن مجاهد واسناده لكتاب التفسير عن الضحاك واسناده لكتاب التفسير عن روح بن عبادة انظر حرف التاء وبكل ذلك تعلم مانقله الحافظ السيوطي في تنوير الحوالك على موطا مالك عن الشيخ ابي طالب المكي في القوت هذه المصنفات من الكتب حادثة بعد سنة عشرين اوثلاثين ومائة فانظره ونص عبارة القوت ص ١٠٩ من ج ١ هذه المصنفات من الكتب حادثة بعد سنة عشرين ومائة من التاريخ وبعد وفاة كل الصحابة وعلية التابعين ثم قال بعد سنة عشرين او اكثر من التاريخ

﴿ باب في اعتناء قود الصحابة برفع التقارير الجغرافية ﴾
﴿ للخلفاء الراشدين عن البلاد التي يفتحونها ﴾

في صناجة الطرب في تقدمات العرب ص ٤١٩ أن الخلفاء صدر الاسلام أمروا أمراء جيوشهم وعمالهم أن يرسم كل منهم خطط البلاد التي افتتحها واستولى عليها ه

قلت : ومن امثلة تلك التقارير أن عمرو بن العاص لما أتم فتح مصر أرسل الى امير المومنين عمر بن الخطاب كتابا يصف له فيه مصر وشرح له السياسة التي سيتخذها فيها ونصه : مصر تربة غبراء (سهلة الانبات) وشجرة خضراء (كثيرة الشجر الاخضر) طولها شهر وعرضها عشر (لعله يريد أن الماشي يقطعها طولا في شهر وعرضا في عشرة ايام) يكتنفها جبل اغبر (يحيط بها جبل ضارب الى السواد) ورمل اعفر (ابيض مائل الى الحمرة او الصفرة) يخط وسطها نهر ميمون الغدوات مبارك الروحات (محمود الذهاب والاياب) يجري بالزيادة والنقصان كجري الشمس والقمر له اوان (يزيد وينقص في ازمنة معينة) تظهر به عيون الارض وينابيعها حتى اذا عج عجيجه (معظم مائه) وتعظمت امواجه (انقطعت وتسربت في الارض) لم يكن وصول بعض اهل القرى الى بعض الا في خفاف القوارب وصغار المراكب فإذا تكامل في زيادة نكص (رجع وذهب) على عقبه كاول مابدا في شدته وطمى في حدته (ونقص في شدة كما زاد بقوة) فعند ذلك يخرج القوم ليحرثوا بطون اوديته وروابيه (اعالي الارض واسافلها) يبذرون الحب ويرجون الثمار من الرب حتى اذا أشرق وأشرف (ظهر وبان) سقاه من فوقه الندى وغذاه من تحته الثرى فعند ذلك يدر حلابه ويغني ذبابه (يعظم محصوله) فبينما هي

ياامير المومنين درة بيضاء اذا هي عنبرة سوداء واذا هي زبرجدة خضراء فتعالى الله الفعال لما يشاء ، الذي يصلح هذه البلاد وينميها ويقر قاطنها فيها أن لايقبل قول خسيسها في رئيسها وأن لايستادى خراج ثمرة الافي اوانها وأن يصرف ثلث ارتفاعها في عمل جسورها وترعها فإذا تقرر الحال مع العمال في هذه الاحوال تضاعف ارتفاع المال والله تعالى يوفق في المبتدا والمآل ﻫ قال ابو المحاسن في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة المطبوع بليدن سنة ١٨٥٠ مسيحية فلما ورد هذا الكتاب على عمر بن الخطاب قال لله درك يا ابن العاص لقد وصفت لي خبرا كأني أشاهده ﻫ وقد ترجم هذا التقرير ونشره الى عدة لغات اجنبية الكاتب الفرنسوي الشهير اكتاف اوزان في جريدة الفيجارو الفرنسوية ووصفه بقوله إنه من اكبر آيات البلاغة في كل لغات العالم وقال عنه إنه من الفرائد في ايجازه واعجازه واقترح وجوب تدريسه في جميع مدارس المعمورة حتى يتعلموا منه مع قوة الوصف ومتانة التعبير صحة الحكم على الاشياء وكيفية تنظيم الممالك وسياسة الاستعمار ﻫ وقد ترجم هذا الوصف من مؤرخي الانجليز المؤرخ جبون والدكتور بطلر انظر ص ١٣٠ من تاريخ عمرو بن العاص .

﴿باب في ان ترجمة الكتب القديمة للعلوم العمرانية من طب﴾
﴿وكيمياء وصناعات ونحوها وقع الاعتناء به اواخر ايام الصحابة﴾

قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفي سنة ٢٥٥ في كتابه البيان والتبيين وكان خالد بن يزيد بن معاوية خطيبا شاعرا وفصيحا جامعا

وكان اول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء ه منه ص ١٢٦
من ج١ ط مصر سنة ١٣١٣ وذكر ابن ابي الحديد المدائني في شرح نهج
البلاغة ص ٤٧٦ من ج ٣ طبعة مصر ان خالد بن يزيد بن معاوية كان
اول من اعطي التراجمة والفلاسفة وقرب اهل الحكمة ورؤساء اهل
كل صناعة وترجم كتب النجوم والطب والكيمياء والحروب والاداب
والصناعات ه ولا شك ان خالد المذكور مات سنة ٨٥ من القرن الاول
وقد عاش بعد هذا التاريخ كثير من الصحابة وفي شرح الشمس محمد
السفاريني على عقيدته نقلا عن الصلاح الصفدي لم يبتكر المامون
العباسي النقل والتعريب بل فعل ذلك قبله كثير فان يحيى بن خالد
عرب من كتب الفرس كليلة ودمنة وعرب لاجله كتاب المجسطي
من كتب اليونان والمشهور ان اول من عرب كتب اليونان خالد بن
يزيد بن معاوية لما ولع بكتب الكيمياء ثم قال السفاريني بعد ص ١٠
اما خالد بن يزيد فعربت له كتب الطب والنجوم وقيل الذي عربت
له كتب الطب والنجوم المنصور واما خالد فانما وله في صنعة الكيمياء
وله في ذلك رسائل وكان قد اخذ ذلك عن رجل من الرهبان يقال له
مرياس الروضي ه منه وفي كشف الظنون المطبوع كان خالد بن يزيد
بن معاوية يسمى حاكم آل مروان خطر بباله الصنعة فاحضر جماعة من
الفلاسفة فامرهم بنقل الكتب في الصنعة من اليوناني الى العربي وهذا
اول نقل كان في الاسلام ه منه ص ٤٤٧ من ج ١ وفي اوائل السيوطي
اول من ترجمت له كتب الطب والنجوم خالد بن يزيد بن معاوية وقيل

المنصور ه وذكر ابن النديم في فهرسته ان صناعة الكيمياء كانت رائجة في ايام خالد بن يزيد بن معاوية في مدرسة الاسكندرية فاستقدم جماعة منهم راهب رومي اسمه اسطفار القديم انظر ص ٢٤٢ وص ٢٤٤ منها وبكلام ابن ابي الحديد السابق تعلم ما في قول جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية لعلهم ترجموا لخالد بن يزيد شيئا في علم النجوم لم يصلنا خبره وفي اخبار الحكماء لابن القفطي ص ٢٨٦ في ترجمة ابن السندي انه شاهد في خزائن الكتب بالقاهرة كرة نحاس وعليها مكتوب حملت هذه الكرة من الامير خالد بن يزيد بن معاوية

قلت : وبكل ماسبق عن الجاحظ وابن النديم وابن خلكان وابن القفطي وابن ابي الحديد والصفدي والسيوطي وغيرهم تعلم ما في تعقل ابن خلدون البارد وذلك في قوله من المعلوم اليس ان خالدا من الجيل العربي والبداوة اليه اقرب فهو بعيد عن العلوم والصنائع بالجملة فكيف له بصناعة غريبة المنحى مبنية على طبائع المركبات وامزجتها وكتب الناظرين في ذلك من الطبيعيات والطب لم تترجم بعد ه ويكفي في رد تهجمه قول ابن النديم وهو من هو من القرب الى ذلك الزمن والاطلاع العظيم ان صناعة الكيمياء كانت رائجة في زمن خالد وبذلك يهوى تعقل ابن خلدون في الدرك الاسفل من الفساد والله اعلم وفي تاريخ آداب اللغة العربية المذكور ان طبيبا كان معاصرا لمروان بن الحكم اسمه ماسرجوية سرياني الجنس يهودي المذهب كان يقيم في البصرة وظهر في ايامه كتاب في الطب هو كناش (حاوي) من افضل الكنانيش الفه

القس امرون بن اعين في اللغة السريانية فنقله ماسرجوية الى العربية فلما تولى عمر بن عبد العزيز وجد هذا الكتاب في خزائن الكتب في الشام فعرضه بعضهم علي اخراجه الى المسلمين للانتفاع به فاستخار الله في ذلك اربعين يوما ثم اخرجه الى الناس وبثه في ايديهم انظر ص ٢٣٣ من ج ١ وفي شفاء الغليل الكناش بضم الكاف العربية وتخفيف النون وآخره شين معجمة بوزن غراب لفظ سرياني المجموعة والتذكرة وقد وقع هذا اللفظ كثيرا في كلام الحكماء وسموا به بعض كتبهم كما يعرفه من طالع كتب الحكمة ه

﴿ باب في ان اول من تكلم في علوم القوم الصحابة ﴾

قال ابن ليون التجيبي في الانالة العلمية اول من تكلم في علوم التصوف علي ه وقال العالم الصالح ابو القاسم علي بن محمد بن خجو في ضياء النهار الصحابة كان علمهم بالله وبالآخرة وكانوا اهل خوف وحزن ومجاهدة ومراقبة وقناعة وصبر وتوكل ورضى وانقطاع الى الله واخلاص عميم وكانوا مشغولين بتحصيل العبادة من جهاد ومجاهدة النفوس والايثار والبحث عن مكارم الاخلاق والتوحيد والاخلاص واليقين والذكر وهذا هو علم التصوف ولم تر دجل خطب النبي صلى الله عليه وسلم وجل وصاياه الا بما اشتمل عليه علم التصوف وكانت تتعاطاه الصحابة من الذكور والاناث فالعلم الواجب على كل مكلف هو ما كانت تتعاطاه الصحابة في وقته وذلك علم التوحيد والاخلاص وسائر مقامات التصوف من التوبة الى انقضاء غايته ه وبذلك تعلم ان ماوقع في المدخل من ان الحسن البصري

اول من فتح الكلام في طريق القوم وهو رضيع احدى زوجاته عليه السلام وهي ام سلمة يعني بعد علي ثم وجدت القاضي ابن الحاج نقل في حواشيه عن الدر الثمين عن التستري في رسالته العلمية ان الحسن البصري قال اول من تكلم في التصوف والفقر علي قال ومن ثم جعله الوالد في نظمه للحكم واضعا لعلم التصوف فقال

وله علي واضع هو ذو العلم وذو الحكم

ه ونحوه له في الازهار الطيبة النشر لدى كلامه علي واضع علم التصوف وفي الذهب الابريز للقاوقجي ابو ذر الغفاري هو اول من تكلم في علم البقا والفنا ه وفي القوت للامام ابي طالب المكي كان الحسن البصري اول من نهج سبيل هذا العلم وفتق الالسنة به ونطق بمعانيه وأظهر انواره وكشف قناعه وكان يتكلم فيه بكلام لم يسمعوه من احد من اخوانه فقيل له يا ابا سعيد انت تتكلم في هذا العلم بكلام لم نسمعه من احد غيرك فمن أخذت هذا فقال من حذيفة بن اليمان وقيل لحذيفة بن اليمان نراك تتكلم في هذا العلم بكلام لا نسمعه من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أخذته قال خصني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ه منه وقال قبل الحسن هو امامنا في هذا العلم الذي نتكلم فيه اثره نقفو وسبيله نقتفي ومن مشكاته نستضي أخذنا ذلك باذن الله وامامنا عن امام الى أن ينتهي ذلك اليه وقد لقي سبعين بدريا ورأى ثلاثمائة صحابي ورأى عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وذكر قبل أن علي بن ابي طالب اشهد في مسجد البصرة الى حلقة الحسن البصري وهو يتكلم في

هذا العلم فاستمع اليه ثم انصرف ولم يخرجه انظر ص١٤٨ و ١٤٩ و١٥٠ من ج ١ من القوت وبذلك تعلم كذب من زعم أن سيدنا عليا أخرجه من المسجد ونهاه عن التكلم

﴿ باب في أن اول من وضع علم النحو في الاسلام الصحابة ﴾

أخرج ابو القاسم عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي النحوي في اماليه قال حدثنا ابو جعفر محمد بن رسم الطبري حدثنا ابو حاتم السجستاني حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي حدثنا سعيد بن سالم الباهلي حدثنا ابي عن جدي عن ابي الاسود الدؤلي قال دخلت على امير المومنين علي بن ابي طالب فرأيته مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر ياامير المومنين قال إني سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أضع كتابا في أصول العربية ثم أتيته بعد ثلاث فألقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمان الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبئ على المسمى والفعل ما انبئ على معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ماوقع لك واعلم ياابا الاسود أن الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل العلماء في معرفة ماليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشياء عرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها أن وليت ولعل و كأن ولم أذكر فقال لي لم تركتها فقلت لم أحسبها منها قال بلى هي منها فزدها فيها هكذا ساق هذا الاثر الحافظ السيوطي في اوائله وجمع الجوامع وابن الهندي في الكنز عن الزجاجي كما ذكر ولم أجده في امالي الزجاجي المطبوعة فلعله في غيرها اذ له الامالي الكبرى والصغرى والوسطى

والصغرى هي المطبوعة بمصر او لزجاجي آخر لعله ابو اسحاق وفي ترجمة ابي الاسود من الاصابة نقلا عن امالي ابي علي القالي اول مـن وضع العربية ونقط المصحف ابو الاسود وقد سئل ابو الاسود عمـن نهج له الطريق فقال تلقيته من علي وأخرج الاصبهاني في الاغاني من طريـق جعفر ابن ابي حرب ابن ابي الاسود الدؤلي عن ابيه قال قيل لابي الاسود الدؤلي من اين لك هذا الطريق في النحو قال أخذت حدوده عن علي وأخرج البيهقي في الشعب وابن عساكر وابن النجار عن صعصعة بن طوحان أن عليا قال لابي الاسود ضع للناس شيئا يستدلون به على صلاح السنتهم فرسم له الرفع والنصب والخفض انظر كتاب العلم من كنز العمال ولما رفع الشيخ ابو محمد عبد القادر بن محمد الكوهن الفاسي في فهرستـه اسناده في علم النحو الى ابي الاسود عن علي كرم الله وجهه قال وهو اي علي واضعه كما أخرجه الزجاجي في اماليه والبيهقي في شعب الايمـان وابو الفرج في الاغاني من طرق متعددة وهذا مظهـر قوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها أخرجه الترمذي والحاكم عن علي وأخرجه الحاكم ايضا والطبراني عن ابن عباس هـ ومن نسخة عليها خطه نقلت وفي الازهار الطيبة النشر للقاضي ابي الفتح ابن الحاج لما جاء الاسلام واختلطت الامم وخيف على العربية الضياع تكلم فيها علي بن ابي طـالب ورسم أصولها ومن ثم جعله والدنا في ميميته في السيرة تبعا لغيره واضعا لهـذا الفن فقال بعد ابيات :

هو الذي كان واضعا لنحو أتى   في اسم وفعل وحرف غير ملتئم

ثم تصدي بعد ذلك لتحرير قواعدها ودفع الشكوك عنها والشبه ابو الاسود الدؤلي ومن ثم جعله الشريشي في شرح المقامات والازهري في التصريح تبعا لغيرهما واضعا لهذا الفن وهو تابعي مات بالبصرة سنة ٦٩ عن٨٥ والي هذا أشار ابن شعبان في الفيته بقوله: اول من أفادنا النحو علي وحكى الفخر الرازي أن عليا رسم لابي الاسود باب الاضافة وباب الامالة ثم صنف ابو الاسود باب العطف وباب النعت ثم باب التعجب وباب الاستفهام ه بخ وفي سعود المطالع للابياري واشتهر أن اول من وضعه ابو الاسود الدؤلي من الصحابة بامر من الامام علي اوعمر لاسباب مختلفة يمكن الجمع بينها بتعدد الوقائع ه واستظهر الشيخ الابياري المذكور في اول كتابه القصر المبني في حواشي المغني أن قواعد هذا العلم وأصوله التي بها يعرف وجوه الكلام كانت معروفة بين الصحابة او بين افراد منهم وأن امر علي لابي الاسود بوضع النحو يدل على أن هذا العلم معروف معلوم لدى الآمر والناهي انظر الحاشية المذكورة وذكر ابن الانباري في ترجمة ابي الاسود من نزهة الالباء في طبقات الادباء أنه وضع مختصرا في النحو منسوبا له وأن سببه أن زياد بن ابيه قال له لو وضعت للناس شيئا انظر ص ١١ منه وقد ذكر ابن النديم في فهرسته مما شاهده بعينه في عرض كلامه عن خزانة كتب أطلعه عليها احد جامعي الكتب فكان من جملة ما فيها قمطر كبير فيه نحو ٣٠٠ رطل جلود فلجاب وصكوك وقرطاس مصري وورق صيني وورق تهامي وجلود ادم وورق خراساني وبينها اربع اوراق قال أحسبها من ورق الصين ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل

والمفعول من ابي الاسود بخط يحيى بن يعمر وتحت هذا الخط بخط عتيق هذا خط علان النحوي وتحته هذا خط النضر بن شميل ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر انظر ص ٤٠ من الفهرست وبعد أن قرر القاضي ابن الازرق في روض الاعلام في منزلة العربية من علوم الاسلام أن السلف تسارعوا الى وضع العربية لما علموا في ذلك من المصلحة قال هذا إن سلم أن وضع هذا العلم لم يتقدم اليه الخلفاء الراشدون وأما إن كانوا هم الذين أمروا به وأرشدوا الى تأصيل اوضاعه كما يدل عليه ما تقدم فهو بلا شك من جملة ما سنوا من الخير الذي سبقوا اليه ودليله هو بعينه دليل جمع المصحف وغير ذلك مما تقتضيه قاعدة المصالح المرسلة ه منه وذكر قبل ذلك بعد أن نقل من عدة وجوه أن اول من وضع النحو علي وأن عنه اقتنى ابا الاسود وضعه على مقتضى ما علمه وقد ضمن بعضهم هذا المعنى في عرض الفخر به والمدح لابن عصفور لما وافق اسمه اسم امير المومنين فاتح باب الوضع لهذا العلم المنسوب اليه فقال :

نقل النحو الينا الدؤلي عن امير المومنين البطل

بدأ النحو علي وكذا ختم النحو ابن عصفور علي

وانظر رسالة الاخبار المروية في سبب وضع العربية الحافظ السيوطي .

﴿ باب في أن علياً كرم الله وجهه هو اول من نطق بالتصحيف ﴾

﴿ احد انواع البديع ﴾

وهو أن تاتي بلفظ واحد تحتمل قراءته بوجهين وتسمية بقية ما استنبطه من العلوم .

من الطفه قول سيدنا علي كرم الله وجهه كل عنب الكرم تعطيه فإنه يصحف بقولك كل عيب الكرم يغطيه قال جد جدنا لامه العلامة ابو الفيض حمدون ابن الحاج في شرحه النوافح العالية في المدائح السليمانية علي هو اول من نطق بالتصحيف في كلامه انظره ثم وجدت من سبقه الى ذلك وهو صاحب مدينة العلوم نقل عن الشيخ عبد الرحمان البسطامي اول من تكلم بعلم التصحيف الامام علي بن ابي طالب ومن كلامه في ذلك خراب اهل البصرة بالريح بالراء والحاء المهملتين بينهما ياء قال الحافظ الذهبي ما علم تصحيف هذه الكلمة الا بعد المائتين من الهجرة يعني خراب البصرة بالزنج بالزاي والنون والجيم قال وللامام في هذا العلم صنائع بديعة ه وفي اتحاف الرواة بمسلسل القضاة للشهاب احمد بن الشلبي الحنفي المصري عند تعرضه لاوليات سيدنا علي قيل إنه اول من تكلم في التصحيفات المودعية فقال كل عنب الكرم لخ لخ ونحوه لابن هشام في الفصل الرابع من كتابه موقد الاذهان وموقظ الوسنان وفي الجرعة الصافية والنفحة الكافية للشيخ المختار بن احمد الكنتي الوافي علي هو الذي استنبط علم النحو والكيمياء والاسطرلاب واسرار الحروف واسرار الحساب والتنجيم والاوفاق والتعبير والفرائض ودقائق القسمة الى غير ذلك ه وفي بهجة الآفاق في علم الحروف والاوفاق لجواب الكرة الارضية الشمس محمد بن محمد الفلاني الدانكوري السوداني دفين مصر صنف علي في الجفر والجامعة في اسرار الحروف الكونية وهو الف وسبعمائة مصدر من مفاتيح الاسرار وهو اول من وضع مربع مائة

في مائة من الصحابة كما قال صاحب الكنز الباهر في شرح حروف الملك الظاهر

﴿ باب في أن الصحابة تكلموا في علم الكلام ﴾
﴿ قبل أن يتكلم فيه ويدون الامام الاشعري ﴾

نقل الشيخ الامير في حواشي الجوهرة عن الامام ابي علي اليوسي أنه اشتهر عن ابي الحسن الاشعري أنه واضع علم الكلام وليس كذلك بل تكلم فيه عمر بن الخطاب وانس وألف فيه مالك رسالة قبل أن يولد الاشعري هـ نقله الشيخ عليش في فتاويه اثناء جواب له في واضع علم الكلام قائلا الاولى أنه علم قرآني لانه مبسوط في كلام الله بذكر العقائد والنبوات والسمعيات انظر ص ١٣ من ج ١ ونقل الحافظ السيوطي في شرح نظمه لجمع الجوامع عن ابي الوليد الباجي ناظر ابن عمر منكري القدر واحتج عليهم بالحديث وناظر ابن عباس الخوارج هـ منه

قلت: من طالع كتاب الاسماء والصفات للبيهقي لم يبق له شك في أنه علم قديم خاض فيه المصطفي والصحابة وصدور التابعين

﴿ باب املاء الصحابة الحديث على من يكتب عنهم ﴾

روى ابن عدي والبيهقي في المدخل عن ابي الخطاب معروف الخياط قال رأيت واثلة بن الاسقع يملي على الناس الاحاديث وهم يكتبونها عنه

﴿ باب وقت بروزه عليه السلام للجواب عن اسئلة السائلين ﴾
﴿ واغلب ما كانوا يسألونه عنه ﴾

عن ابي موسي قال كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا صلي الفجر

انحرفنا اليه فنا من يسأله عن القرآن ومنا من يسأله عن الفرائض ومنا من يسأله عن الرؤيا رواه الطبراني في الكبير قال الهيثمي وفيه محمد بن عمر الرومي ضعفه ابو داوود وابو زرعة ووثقه ابن ابن حبان

[فائدة] في طبقات ابن سعد عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يأذن بعد الظهر وهي السنة وكان يأذن عليه انس مولاه انظر ص ٣٣ من ج ٣ فعلى هذا كان عليه السلام اذا دخل الى منزله بعد صلاة الزوال انما يأذن الناس في الدخول عليه ولقائه بعد الظهر

﴿ باب في مراجعتهم الحديث فيما بينهم اذا فارقهم المصطفى عليه السلام ﴾

ترجم الهيثمي في المجمع باب في مدارسة العلم ومذاكرته عن انس قال كنا قعودا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى أن يكون قال ستين رجلا فيحدثنا الحديث ثم يدخل لحاجته فنراجعه بيننا هذا ثم هذا فنقوم كأنما در [فتح] في قلوبنا رواه ابو يعلى وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف

﴿ باب في أنهم كانوا اذا اجتمعوا تذاكروا العلم

وقرأوا سورة من القرآن ﴾

خرج الحاكم في المستدرك عن ابي سعيد قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا تذاكروا العلم وقرأوا سورة

﴿ باب في أن العالم منهم قد يأمر تلميذه بالتحديث بحضره ﴾

روى البيهقي في المدخل بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال لسعيد ابن جبير حدث قال أحدث وانت شاهد قال أوليس من نعم الله عليك أن تحدث وانا شاهد فإن أخطأت علمتك وفي ترجمة سعيد من طبقات

ابن سعد أن ابن عباس قال لسعيد حدث قال أحدث وانت هاهنا قال أوليس من نعمة الله عليك أن تحدث وانا شاهد فإن أصبت فذاك وإن أخطأت علمتك

﴿ باب في اخذهم القرآن مع التفقه في معانيه تدريجيا ﴾

عن ابي عبد الرحمن السلمي قال حدثنا من كان يقرئنا من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم انهم كانوا ياخذون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات فلا ياخذون في العشر الاخرى حتى يعلموا مافي هذه من العلم والعمل قال فيعلمنا العلم والعمل رواه احمد وابن سعد في الطبقات وفيه عطاء ابن السائب اختلط في آخر عمره وعن ابن عمر قال لقد عشت برهة من دهري وان احدنا يوتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد فيتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يقف عنده منها كما تعلمون انتم القرآن فيقرا مابين فاتحة الكتاب الي خاتمته مايدري ما آمره ولا زاجره وما ينبغي ان يقف عنده فيه وينثره نثر الدقل رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وفي ذيل مجمع بحار الانوار على حديث من تعلم القرآن وعلمه لايلزم منه فضله على الفقيه لان المخاطبين الصحابة وكانوا فقهاء يعرفون الفقه من معانيه اكثر مما يعرفه من بعدهم ه منه واورد في الجامع الكبير حديث تعلموا القرآن والتمسوا غرائبه وغرائبه فرائضه وفرائضه حدوده وحدوده حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله

وعزاه للديلمي عن ابي هريرة وفي الموطا ان ابن عمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها قال الباجي في المنتقى ليس ذلك لبطإ حفظه معاذ الله بل لانه كان يتعلم فرائضها واحكامها وما يتعلق بها واخرج الخطيب في رواة مالك عن ابن عمر قال تعلم عمر البقرة في اثني عشر سنة فلما ختمها نحر جزورا نقله السيوطي في تنوير الحوالك وقد عد الونشريسي في فصل البدع من المعيار من البدع اقتصار الناس على حفظ حروف القرآن دون التفقه فيه ثم انه ذكر عن ابن عمر ماسقناه قال قال العلماء معناه انه كان يتعلم فرائضها واحكامها ﻫ منه ونقل ابن عبد السلام في محاذيه عن الحافظ الذهبي في حق مجاهد انه صح عنه انه قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات اقفه فيها عند كل آية اسأله فيم نزلت وكيف كانت ﻫ وفي جامع البيان والتحصيل لابي الوليد ابن رشد ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر انه قد حفظ القرآن في البصرة في هذه السنة خلق كثير فكتب له ان يفرض لهم ثم كتب له في السنة بعدها انه قد حفظ القرآن اضعاف ذلك فقال له اتركهم فاني اخشى ان يشتغل الناس بحفظ القرآن ويتركوا التفقه فيه ﻫ

قلت: قصة ابي موسى ابن الهندي في الكنز فانظره وفي شرح المنلا على القاري على مسند ابي حنيفة كان من يقرأ القرآن في الصدر الاول عالما بالسنة والفقه المتعلق بالصلاة ونحوها ولذا ورد يؤمهم اقرأهم ﻫ منه ومن اقرب ما يمثل لنا تفقه من سبق في القرآن حالة حفظه ما في

بذل المناصحة لابي العباس احمد بن علي البوسعيدي السوسي دفين فاس في ترجمة أستاذ درعة ابي القاسم الوحلاني الدرعى قال حدثني عنه بعض الاصحاب أنهم سمعوا منه أنه لايمحى اللوح حتى يقرأها بكل ما يتعلق بها من الاحكام من التجويد بالقراآت والرسم والاعراب والتفسير ولكل فن شيخ قال وربما يبقى في ثمن الجمعة حتى يجتاز بها على جميع شيوخ م ـالبها ﻫ ومن خط البوسعيدي نقلت

﴿ باب في اول من أطلق على سفر القرآن المصحف ﴾

أخرج ابن في كتاب المصاحف من طريق كهمس بسند منقطع عن بريدة قال إن اول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابي حذيفة ثم ائتمروا على أن يسموه باسم فقال البعض منهم سموه السفر فقال إن ذلك من تسمية اليهود لكتبهم فكرهوا ذلك فقال إني رأيت مثله في الحبشة يسمى المصحف فأجمع رأيهم على أن يسموه المصحف فسمى به انظر ازهار العروش في اخبار الحبوش وفي باب العلم من كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل للحافظ السيوطي اول من سمى المصحف مصحفـا ابو بكر أخرجه ابن ابي شيبة في كتاب المصاحف وفي شرح الطريقة المحمدية للعارف النابلسى أن المصحف بضم الميم وقد تكسر وقد تفتح ماخوذ من أصحف اي جعل فيه الصحف ثم جعل علما على القرآن الكريم واول من سماه به ابو بكر الصديق ذكره الوالد في شرحه على الدرر ﻫ منه ص٢٦٩ من ج ٢ ونحوه الزرقاني على المختصر لدى قول الشيخ خ فى باب الزكوة والقرآن والمصحف انظره

باب فتوى الصحابة فى حكم نسخ المصاحف

عن ابن عباس أنه سئل عن أجرة كتابة المصاحف فقال لاباس انما هم مصورون وانما يأكلون من عمل ايديهم ذكره التبريزي فى المشكاة وعزاه لرزين السرقسطى قال القاري في المفاتيح فإنما هم مصورون اي ينقشون صور الحروف وقال لا باس لان القرآن كما يطلق على صفة الله القديمة يطلق علي ما بين الدفتين من النقوش فهم انما ياخذون الاجرة فى مقابلة تلك النقوش الدالة على تلك الصفة ولذا قال انما هم مصورون اي ينقشون صورالحروف ثم نقل عن الطيبي الصورة الهيئة والنقش والمراد هنا النقش اشعار بالمجموع لانه أثبت النقش والمنقوش والقرآن كان عبارة عن المجموع من القرآن والمقروء والكتابة والمكتوب والمقروء هو القديم والكتابة والقراءة ليستا من القديم لانهما من افعال القارئ والكاتب فلما نظر المسئول الي تمييز معنى المقروء والمكتوب وانهما من صفات الانسان جوزها هـ

باب في اعتناء الصحابة ومن كان في زمنهم بنسخ المصاحف وتلاوتهم القرآن فيها

ترجم في الاصابة لناجية الطفاوي الصحابي فقال كان يكتب المصاحف وترجم لنافع بن ظريب النوفلي فقال هو الذي كتب المصحف لعمر وقال هشام الكلبي كان يكتب المصاحف لعمر وقال البلاذري كتب المصاحف لعثمان وقيل لعمر وذكر خالنا ابو المواهب جعفر بن ادريس الكتاني في فهرسته وتلميذه المطلع المحدث ابو عبد الله محمدالمدني

ابن جلون في كناشته أنه نقل من خط شيخ الاول قاضي الجماعة بفاس شارح تيسير ابن الربيع ابي محمد عبد الهادي بن عبد الله العلوي المدغري أن جده العلامة مولاي التهامي نظم تركة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله :

قد خلف الرسول تسعاتعرف　　سجادة وسبحة ومصحف
وقفتان وسواك وحصير　　مشط ونعلان وابريق منير
واضحا مكتوبة في منزله　　يدوم امن اهله ونزله

فعد منها المصحف والسبحة وربما يستغرب ذلك ويستنكر أما المصحف فلما اشتهر وتقرر أن ابا بكر اول من جمع القرآن فلعله أراد بالمصحف المعدود من المتخلفات النبوية تلك الصحف التي كان يكتب فيها القرآن وقت نزوله من عظم ونحوه وقد قال ابن سعد في الطبقات إن عمر اول من جمع القرآن في المصحف ه ص٢٠٢ من ج ٣ من القسم ١ وقال الخزاعي في فصل ان عمر اول من دون الدواوين وقد كان ابو بكر جمع القرآن في صحف وبقيت تلك الصحف عند حفصة أم المومنين الى زمن عثمان ذكر ذلك ابو محمد بن عطية وغيره وكان جماعة من الصحابة قد جمعوه ايضا قبل ذلك ومن اشهرهم عبد الله بن مسعود قال ابو عمر ابن عبد البر إن رجلا جاء الى عمر بن الخطاب وهو بعرفات فقال جئتك من الكوفة وتركت بها رجلا يملي المصاحف عن ظهر قلب فغضب لذلك عمر غضبا شديدا وقال ويحك من هو قال عبد الله بن مسعود فذهب عنه ذلك الغضب وسكن الى حاله وقال والله ما أعلم من الناس احدا هو احق

بذلك منه ه وقالوا إن عثمان حين أكمل كتب المصحف أمر بانتزاع ماعند الصحابة من المصاحف فانتزعت الا مصحف عبد الله بن مسعود ه فهذا يدل على أنه كانت مصاحف جمعت قبل مصحف عثمان وانما نسبوا ذلك له لانه المصحف الذي بعث نسخه الى الامصار وابتهج المسلمون به في جميع الاقطار ه ثم بعد كتبي هذا بمدة وجدت بخط سيدنا الخال رحمه الله اثر الابيات السابقة ما نصه والمراد بالمصحف ما جمعه الصحابة مما بين الدفتين اي اللوحين من القرآن وفي البخاري باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين ثم ذكر بسنده الى ابن عباس وابن الحنفية أنه لم يترك الا ذلك لانه جمع في الصحف ثم جمعت تلك الصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكان التاليف في الزمن النبوي والجمع في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القرآن كله مكتوبا في عهده صلى الله عليه وسلم لاكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قاله القسطلاني

قلت : قد ظفرت بما يدل على أن ما كان نزل من القرآن كان الصحابة يعدون منه النسخ في زمنه عليه السلام بوب عليه البخاري في كتاب الجهاد من الصحيح بقوله باب كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو ثم خرج عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن الى ارض العدو وفي لفظ لاسحاق بن راهوية في مسنده كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة أن يناله العدو وخرجه احمد بلفظ نهى أن يسافر بالمصحف الى ارض العدو

وقال البخاري في الترجمة المذكورة وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى ارض العدو وهم يعلمون القرآن قال الحافظ أشار البخاري بذلك الى أن المراد بالنهي عن السفر بالقرآن السفر بالمصحف خشية أن يناله العدو لا السفر بالقرآن نفسه ه فلولا أن ما كان نزل من القرآن يجمع في الصحف ونحوها ويتداوله الناس بالنسخ والملك ما صح ورود النهي المذكور فتأمله وأخرج احمد والطبراني والدارمي عن ابي أمامة قال لما كان في حجة الوداع قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياايها الناس خذوا العلم قبل أن يقبض وقبل أن يرفع من الارض الحديث فسأله اعرابي يانبي الله يرفع العلم منا وبين اظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها نساءنا وابناءنا وخدمنا فرفع رأسه اليه وهو مغضب وقال هذه اليهود والنصارى بين ايديهم المصاحف لم يتعلقوا منها بشيء مما جاءهم به انبياؤهم ولهذه الزيادة شواهد من حديث عوف بن مالك وابن عمر وصفوان وهي عند احمد والترمذي والطبراني والدارمي والبزار بالفاظ مختلفة وفي جميعها هذا المعنى وفي مسند عبد الله بن عمرو بن العاص من مسند احمد عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بابن له فقال يارسول الله إن ابني هذا يقرأ المصحف في النهار ويبيت بالليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تنقم أن ابنك يظل ذاكرا ويبيت سالما وفي احكام القرآن لابن العربي على قوله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب في المتاع اربعة اقوال الرابع صحف القرآن ه وفي المسلسل ٤١ من مسلسلات المنح البادية في الاسانيد العالية بإسناد مؤلفها الى

القاضي ابي بكر ابن العربي المعافري قال اشتكت عيني فشكيت الى الشريف الدولة فقال لي انظر المصحف وهكذا تسلسل الى علقمة فقال اشتكت عيني فقال لي عبد الله بن مسعود انظر في المصحف فإن عيني اشتكت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر في المصحف زاد غيره في هذا الحديث بقوله فإن عيني اشتكت فقال لي جبريل انظر في المصحف ثم نقل عن كتاب سلوة الاحزان في فضائل القرآن للزناتي عن انس رفعه من قرأ في المصحف لم يرسوء افي بصره ما عاش انظر المنح . وأما السبحة فقال الشيخ الامير في فهرسته لم يصح ما اشتهر من عدها اي السبحة من مخلفاته عليه السلام ه وسبقه الى نحوه ابن سلطان في شرح المشكاة قائلا إن السبحة المعروفة لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ه ونقل كلام الامير والقاري وأقره ابو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي في رسالة نزهة الفطر في سبحة الذكر واقتصر على كلام الامير في كتابه ظفر الاماني في شرح مختصر الجرجاني ص ١٥١ ونحوه لابن الطيب في حواشي القاموس والصواب أن اتخاذ السبحة ونحوه لعد الذكر ثبت عن الصحابة في حياته عليه السلام وبعده والذي حدث هو خرز ونظم تلك الحبوب في الخيط ونحوه كما قاله الشيخ عبد الغني الدهلوي المدني على أن مخلفات النبي صلى الله عليه وسلم من خيل ودواب وابل وغنم وفراش واجنة واثاث وغيرها اكثر من ذلك بكثير والعلم عند العلي الكبير وقد نظمها غيره على غير هذا الوجه انظر رحلتنا (الدرنية)

﴿ باب في اعتناء الصحابة بصحابة المصاحف لهم في اسفارهم ﴾

يستفاد ذلك من الترجمة قبله وذكر المسعودي في مروج الذهب في عرض كلامه على واقعة صفين بين علي ومعاوية وما كان من ظهور علي وما اشار به عمرو بن العاص من رفع المصاحف ورفع من معسكر معاوية نحو من خمسمائة مصحف ه وليست هذه كل المصاحف اذ ذاك مع ان بين جمع القرآن وواقعة صفين سبع سنين فانظر الى هذا العدد الذي حضر في ذلك الحرب فكيف بغيره من مصاحف من لم يحضر وفي ترجمة ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري من طبقات ابن سعد عن يزيد بن مردانيه قال رأيت ابا بردة راكبا على راحلة ومصحف معلق مقدم الراحلة

(لطيفة) وقع في حواشي الشيخ الامير الكبير على الزرقاني على المختصر عن شيخه الشمس البليدي المالكي فرع يكره جعل القرآن اجزاء قال مالك انه تعلى يجمعه وهم يفرقونه ه ثم وجدت في العتبية وان مالك كره ذلك كراهة شديدة قال ابن رشد في البيان والتحصيل ان القرآن اجمع جملة في الارض موجب ان يحافظ على كونه مجموعا ه

(تنبيه) المصاحف القديمة الموجودة في المكاتب العظيمة التي يظن انها كتبت في القرون الاولى لاتجدها الا بارفع الخطوط واوضحها في اغلا الصحف ثمنا واجلها واغلظها وما ذلك الا لانهم كانوا يرون ذلك من رفع المصحف واكباره وفي مدينة العلوم لما تكلم على آداب كتابة المصاحف ان عمر بن الخطاب كان اذا رأى مصحفا كتب بقلم دقيق

ضرب كاتبه وكان اذا رأى مصحفا عظيما سر به وكان علي يكره ان تتخذ المصاحف صغارا ه وقداخرجه ابو عبيد في فضائل القرآن أنظر الاتقان وقد عد في الطريقة المحمدية من الآفات تصغير المصحف قال العارف النابلسي في شرحها اي كتابته في اوراق صغار ثم نقل عن ابي حنيفة انه يكره ان يصغر المصحف وان يكتب بقلم دقيق ثم قال ينبغي لمن اراد كتابة القرآن ان يكتبه باحسن خط واثبته على احسن ورق وابيض قرطاس بافخم قلم وابرق مداد ويفرج السطور ويفخم الحروف ويجرده عما سواه من التفاسير وذكر الآي وعلامات الوقف وصونا لنظم الكلمات كما هو مصحف الامام عثمان رضي الله عنه ه منه

باب هل كانوا يحلون المصاحف

ترجم ابن رشد في جامع البيان والتحصيل لصفة مصحف جد الامام مالك المكتوب على عهد عثمان قال ابن القاسم واخرج الينا اي مالك مصحفا لجده (ابي عامر الاصبحي المختلف في صحبته) فحدثنا انه كتب على عهد عثمان بن عفان فوجدنا حليته فضة واغشيته من كسوة الكعبة واعاد ذلك في العتبية مرة اخرى وزاد فيها مازدت انا فيه شيئا قال ابن رشد احفظه في اجازة تحلية المصحف بالفضة أما تحليته بالذهب فأجيز وكره وظاهر ما في الموطا اجازته ه

باب في أن حفظ المصاحف كان له ولاة مختصون به في زمن ابي بكر رضي الله عنه

في التعريف برجال مختصر ابن الحاجب لابن عبد السلام في ترجمة

ابي بكر أن عمر كان قاضيه وعثمان كاتبه وسعد مولى مصاحفه وسعد القرظ مؤذنه

﴿ باب هل كانوا يقبلون المصاحف ﴾

في شرح الاحاديث الاربعين للشمس محمد بن مصطفى الكرماني الحنفي المصحف قبله عمر وعثمان في كل غداة وقيل إنه بدعة كما في المنية ﻫ منه ص ١٠٦ وفي الدر المختار شرح تنوير الابصار للعلامة الحصكفي الدمشقي من كبار كتب الحنفية روي أن ابن عمر كان ياخذ المصحف كل غداة ويقبله ويقول عهد ربي ومنشور ربي عز وجل وكان عثمان يقبل المصحف ويمسحه على وجهه ﻫ انظر ص ٢٥٤ من ج ٥ من هامش رد المحتار لابن عابدين ونقل الشمس السفاريني الحنبلي في شرح منظومة الآداب عن الرعاية إنه يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعل ذلك رواه جماعة منهم الدارمي باسناد صحيح قال كان يضع المصحف على وجهه ويقول كتاب ربي كتاب ربي وممن صحح اسناد الدارمي عن عكرمة النووي في التبيان وفي مناسك العلامة شيخ الجماعة بفاس ابي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني ورد أن الحجر الاسعد يمين الله في ارضه والعادة تقبيل يمين من يقصد اكرامه فجعل اشارة الى ذلك تعالى الله عن التشبيه وهذا معنى لطيف في تقبيله ولا يخفى أن القرآن العظيم صفة الله فهو بالتقبيل اولى ومنه يوخذ تقبيل المصحف ويد العالم والولي والرجل الصالح وقبور الصالحين ونحو ذلك مما يعظم ذكر معناه السبكي في طبقاته ﻫ

﴿ باب كون الصحابة كانوا يستحبون أن لايخرج الرجل من منزله صباحا الا وقد نظر في المصحف ﴾

ذكر الحافظ ابو القاسم الغافقي الملاحي في فضائل القرآن له نقلا عن القوت لابي طالب المكي كان كثير من الصحابة يقرءون في المصحف ويستحبون أن لايخرج يوم الا وقدنظروا فيه وخرق عثمان مصحفين من كثرة درسه فيهما ه وفي المنح البادية الفاسي كان الائمة والصالحون من السلف اول مايبدءون به اذا أصبحوا النظر في المصحف وكانوا يامرون من اشتكى ببصره أن ينظر في المصحف وفي ترجمة ابي العالية من طبقات ابن سعد ص ٧٥ ج ٦ عن مجاهد كان لعبد الرحمان ابن ابي ليلى بيت فيه مصاحف يجتمع اليه فيه القراء قلما تفرقوا الا عن طعام بذلك كله تعلم ما في تحفة الاكابر عن مختصر ابن ابي زيد لم تكن القراءة في المصحف من امر الناس القديم واول من أحدثه الحجاج وأكره أن يقرأ في المصحف في المسجد ه وانظر التحفة ايضا على حديث من استظهر القرآن خفف الله عن ابويه العذاب

﴿ باب في أن معاوية كان له غلمان وكلوا بحفظ دفاتر التاريخ ﴾

في ترجمته من مروج الذهب للمسعودي أنه كان في السمر يحضر الدفاتر فيها سير الملوك واخبارهم والحروب والمكايد فيقرأ ذلك عليه غلمان مرتبون وقد وكلوا بقراءتها وحفظها انظر ص ٥٢ من ج ٢ المطبعة المصرية لسنة ١٣٠٤

﴿ باب في تعلمهم القرآن في زمنه عليه السلام ﴾

﴿ وتسويغه اخذ الاجرة عليه ﴾

خرج البخاري في الصحيح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم احق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله قال ابن بطال هذا عام في التعليم وغيره وقد أجاز الاجارة على تعليمه والرقية به مالك والشافعي واحمد ه وقال المجاجي هذا الحديث يدل دلالة واضحة لما ذهب اليه مالك ومن قال بقوله إنه يجوز اخذ الاجرة على تعليم القرآن وذهب آخرون الى المنع من ذلك مستدلين بحديث يروى في ذلك ايضا ظاهره يقتضي تحريم اخذ الاجرة وهو عند المالكية ومن قال بقولهم مؤول ه وفي البخاري زوجتكها اياها بما معك من القرآن وفي حديث عبادة كنت أعلم انساناً من اهل الصفة القرآن وفي مسند احمد عن عائشة قالت ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فقال أولم تروه يتعلم القرآن انظر ص ٦٦ من مسند عائشة وفي الاجوبة المهمة عن الحافظ السيوطي تعليم الصبيان القرآن اصل من أصول الاسلام فينشأون على الفطرة ويسبق الى قلوبهم انوار الحكمة قبل تمكن الاهواء منها وسوادها بأكدار المعصية والضلال . كان صلى الله عليه وسلم يشترط على وفود الاعراب بعد اسلامهم اقراء القرآن بينهم وتعليمهم امر الدين واقامة المؤذنين ه وسبق في القسم الاول دلائل صريحة في هذا من حضه عليه السلام الناس على تعلم القرآن وارسال المعلمين الى الجهات ومما أغفلناه هناك حديث تعلموا القرآن واقرءوه فإن تعلم القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه من كل مكان ومثل من يتعلمه فيرقد

وهو في جوفه كمثل جراب أوكأ على مسك خرجه الترمذي والنساءي وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة قال الترمذي حسن غريب وحديث تعلموا كتاب الله وتغنوا به فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفلتا من المخاطي اي النوق الحوامل المحبوسة في العقل جمع عقال خرجه احمد عن عقبة بن عامر والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفي نجوم المهتدين في دلائل نبوة سيد المرسلين لابي المحاسن النبهاني الصحابة كان بعضهم يحفظ القرآن كله والبعض يحفظ اكثره والبعض يحفظ اقله ويحفظ احدهم ما لايحفظه الآخر وقلما رجل منهم لايحفظ منه شيئا حتى كان عمر رضى الله عنه يامر بقسمة الغنائم على مقادير الحفظ للقرآن وبذلك تزداد الرغبة في الدين والدنيا ه ص ٤٠١ وقال الولي ابن خلدون في مقدمة العبر في فصل تعليم الولدان اعلم أن تعليم الولدان القرآن شعار من شعار الدين أخذ به اهل الملة ودرجوا عليه في جميع امصارهم بما يسبق فيه الى القلوب من رسوخ الايمان وعقائده من آيات القرآن وصار القرآن اصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الملكات ثم قال اختصت العوائد الاسلامية بتقدم دراسة القرآن ايثارا للتبرك وخشية ما يعرض للولد في جنون الصبا من الآفات والقواطع عن العلم فيفوته القرآن ه وعلى ذلك جرى حال اهل ملة الاسلام في كل عصر وزمان حتى قال الائمة إن تعليم القرآن وتعلمه فرض وكذا معرفة معانيه لانها المقصود الاهم والمطلوب الاعظم وفي المجاجي نقلا عن الغبريني أنه سئل عن اهل قرية امتنع بعضهم من بناء مسجد للصلاة واخذ المؤدب لقراءة اولادهم هل يجبرون على ذلك

فقال جبرهم على بناء المسجد واجب وكذا جبرهم على تعليم اولادهم ونحوه العقباني ايضا

(تنبيه) في ابن غازي على الصحيح نقلا عن ابن بطال أجاز ابو حنيفة والشافعي في احد قوليه تعليم الحربي والذمي القرآن والعلم والفقه رجاء اسلامهما ه

﴿باب هل كانت المصاحف تباع في زمنهم﴾

نقل الشيخ ابو علي ابن رحال في شرحه على خ بيعت المصاحف ايام عثمان فلم ينكروا ذلك ه منه لدى قول خ ولو مصحفا في باب الاجارة انظر بكم بيع اول مصحف نسخ وعرض للبيع وهل ثمنه كان على مقدار قيمة الناسخ والخطاط اوعلى نسبة المنسوخ فيه من جلد ونحوه مما كانوا يكتبون فيه لابد أن يكشف المستقبل للباحث القول الفصل في هذه المسألة ايضا والله اعلم

﴿باب في المكاتب لقراءة الصبيان﴾

في كتاب الديات من صحيح البخاري أن أم سلمة بعثت الى معلم الكتاب أن ابعث الي غلمانا وترجم البخاري في الادب المفرد باب السلام على الصبيان فأسند الي ابن عمر أنه كان يسلم على الصبيان في المكتب وسئل الاستاذ الكبير الشيخ المختار الكنتي عن الاصل في ترك المعلم للصبي قراءة الخميس والاربعاء والجمعة فأجاب بان الصحابة كانوا قبل ولاية عمر انما يقرئ الرجل ابنته واخاه الصغير ويأخذ الكبير عن الكبير مفاهمة لسيلان اذهانهم فلما كثرت الفتوحات وأسلمت الاعاجم واهل

البوادي وكثر الولدان أمر عمر ببناء بيوت المكاتب ونصب الرجال لتعليم الصبيان وتاديبهم وكانوا يسرمدون القراءة في الاسبوع كله فلما فتح عمر الشام ورجع قافلا للمدينة تلقاه اهلها ومعهم الصبيان وكان اليوم الذي لاقوه فيه يوم الاربعاء فظلوا معه عشية الاربعاء ويوم الخميس وصدر يوم الجمعة فجعل ذلك لصبيان المكاتب وأوجب لهم سنة للاستراحة ودعا على من عطل هذه السنة ثم اقتدى به السلف في الاستراحات المشروعة الى يومنا هذا وهي يوم النحر وثلاثة بعده ويوم الاثنين سرورا بمولد المصطفى عليه السلام وثلاثة قبل المولد وثلاثة ايام بعده ويوم المولد كانوا يسمونها التجميات ه

(عجيبة) في سماع اشهب وابن نافع عن مالك أن عامر بن عبد الله سجن ابنا له كان ماجنا حتى جمع كتاب الله فأوتي فقيل له قد جمع كتاب الله نخله فقال له ما من موضع خير له من موضع جمع فيه كتاب الله فأبي أن يخليه انظر تحفة الناظر للعقباني

﴿ باب اين كانوا يصبون الماء الذي يغسل الصبيان به الواحهم ﴾

في شرح المجاجي على مختصر ابن ابي جمرة قال انس بن مالك اذا لم يتحفظ معلم الاولاد على ماء الالواح ولم يسأل اين يطرحونه فلينظر على اي دين يموت دين اليهود او دين النصارى قيل له كيف كانوا يفعلون ياانس قال كان المؤدب في زمن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي يجعل اناء كبيرا معدا لمحو الالواح فياتي كل يوم صبي من أولائك بماء ثم يجعل الماء في حفرة قال ابن عرفة وكان من عادتنا أن نجعله في حفرة عند القبور

ثم وجدت البرزلي في نوازله ذكر عن انس نقلا عن آداب المتعلمين لابن سحنون بلفظ اذا محت صبية المكاتب تنزيل رب العالمين بارجلهم نبذ المعلم اسلامه خلف ظهره ثم لايبالي حين يلقى الله على ما يلقاه قيل لانس كيف كان المؤدبون على عهد ابي بكر وعمر وعثمان وعلي قال انس كان المؤدب له اجانة اناء يعمل فيها الشاب وكل صبي يجيء في نوبته بماء طاهر فيصبه فيها فيمحون به الواحهم قال انس ثم يحفرن له حفرة في الارض فيصبون ذلك الماء فيها فينشف ه ونقل القرطبي في مقدمة تفسيره أن السلف كانوا يستشفون بغسالة الالواح وفي المدخل لابن الحاج أن هذه الغسالة إما أن تصب في بحر او بير او حفرة طاهرة لاتوطأ

﴿ باب هل هناك مايدل على السن الذي ﴾
﴿ كانوا يبتدءون فيه تعليم الصبي عن السلف ﴾

قال الشيخ المحدث محمد طاهر الفتني في خاتمة كتابه الجامع مجمع بحار الانوار ص ٥١٣ من ج ٢ كتبنا الى شيخنا الشيخ علي المتقي اي الشهير بابن المندي المكي فبوب الجامعين فيما جرت عليه عادة اكثر هذه البلاد انهم يبتدءون تعليم الصغار القرآن حين يمضي عليهم اربعة سنين واربعة اشهر واربعة ايام هل له اثر في الحديث اوالسلف فكتب رضي الله عنه انه لم يوجد شيء يعتمد عليه الا ماسمع عن بعض انه شق صدره صلى الله عليه وسلم وامر باقرأ حينئذ فهذا مع اختلاف فيه لوصح استنبط ما ذكر منه ه زاد الزركشي لاكنه يخالف المشاهير ه وقد قال الدماميني في كتاب الزكاة من حواشيه على الصحيح على قصة

ازالة المصطفى عليه السلام لتمر الصدقة من في الحسن عليه السلام وفي الحديث ان الاطفال اذا نهوا عن شيء عرفوا لاي شيء نهوا عنه ليكبروا فياتي عليهم وقت التكليف وهم علي علم من الشريعة على ان مالكا كره ان يعجل بتعليم الطفل القرآن وانكر لما قيل له عن طفل جمع القرآن ابن سبع سنين ونحوها قاله ابن المنير وما اراه والله اعلم كره ذلك الا خشية ان ينطق به علي خلاف ماينبغي له من اقامة الحروف واخراجها من مخارجها اوان في اعجاله منعا من الذي ينبغي ان يفسح له فيه من اللهو المقيم لبنية الاطفال المروح لانفسهم ومقصود البخاري من ترجمة الباب التنبيه علي الاعتدال في تاديب الاطفال ه ونقل كلام ابن المنير هذا في تحفة الاكابر واقره وانظره مع ماذكره الشعراني في كشف الغمة انه عليه السلام كان يرخص في امامة الصبي المميز لاسيما ان كان اكثر القوم قرآنا وكان عمرو ابن ابي سلمة رضي الله عنه يؤم قومه ابن ست اوسبع او ثمان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس يقول كانوا يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث في حلون بهم ويقولون ليس لهم ذنوب فانزل الله الم تر الى الذين يزكون انفسهم اي امثالهم كما قال تعلى فلا تزكوا انفسكم اي مثالكم دونكم ه

قلت وقصة عمرو بن سلمة بكسر اللام الجرمي التى ذكر الشعراني اشار لها الحافظ في الاصابة في ترجمته وهذا سياقه انهم قدموا عمرو ابن سلمة اماما مع صغره لانه كان اكثرهم قرآنا اخرجه البخاري ه

ولا شك ان ذلك يدل دلالة صريحة على انهم كانوا يبتدءون بتعليم الصبيان وهم صغار وبذلك تعلم مانقله المجاجي في شرحه على مختصر ابن ابي جمرة عن ابن الحاج في المدخل ان السلف انما كانوا يقرءون اولادهم اذا بلغوا سبع سنين قال وكثير من الناس يقرءون اولادهم في حالة الصغر وذلك تعب بلا فائدة وذكر القسطلاني عند باب تعليم الصبيان القرآن ان سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن اربع سنين ه وفي فواتح الرحموت شرح سلم الثبوت ان الشافعي حفظ الموطا وهو ابن خمس ولعل القول الفصل ان ذلك يختلف باختلاف القوابل والمقابلين والجهات او ان مافي كشف الغمة ليس بصريح فى حفظ اولائك في ذلك السن جميع القرآن بل بعضه وهذا ليس هو الذي كرهه مالك والله اعلم ومن الغريب مارأيته في حاشية الصبان على شرح الملوي على السلم ان ابن مرزوق نظم جمل الخونجي وهو ابن ست سنين كما صرح بذلك في نظمه ه وبعضهم ذكر ذلك عن ابن الحاجب ومن خالط اهل صحراء شنجيط لم يستغرب مثل هذا كل الاستغراب وانظر آخر رسالتنا كشف اللباس عن حديث وضع اليد على الراس وهي مطبوعة وجماع القول في هذا الباب مافي العتبية ان مالكا سئل عن صبي ابن سبع سنين جمع القرآن قال ماأرى هذا ينبغي قال ابن رشد في البيان والتحصيل قال مالك لاينبغي ذلك من اجل ان ذا لا يكون الا مع الحمل عليه في التاديب والتعليم وهو صغير جدا ونرى الرفق به في ذلك وان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله ه

باب من كان يعلم القرآن في المدينة ومن كان يبعثه عليه السلام الى الجهات لذلك وحفاظ القرآن من الصحابة ومعلم الناس الكتابة من الرجال والنساء مومنين وكافرين والمفتين على عهده عليه السلام ومعبري الرءيا واتخاذ الدار في ذلك الزمن ينزلها القراء كالمدارس اليوم وغير ذلك

تقدمت هذه الابواب اول القسم الثاني وهي بهذا القسم انسب لاكن سقتها هناك تبعا لترتيب الخزاعي رحمه الله واحلت عليها هنا جمعا للنظائر وليكون القسم العلم واسع الاطراف تام الوصف لعلم ذلك الزمن الكريم

باب في تعاطي علم الخط

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه ذاك الخط علم رواه البزار عن شيخه ابي الصباح محمد بن الليث وابو الصباح محمد بن الليث ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف وبقية رجاله رجال الصحيح وعن ابن عباس قال سفيان لا أعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم اواثارة من علم قال الخط رواه احمد والطبراني في الاوسط الا أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال هو اثارة من علم قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح ورواه الطبراني في الاوسط ايضا عن ابن عباس موقوفا قال في قوله تعالى او اثارة من علم قال جودة الخط وفي المواهب الفتحية في علوم العربية نقلا عن الحافظ ابن الجوزي أن كتابة الصحابة للمصحف

الكريم مما يدل على عظيم فضلهم في علم الهجاء خاصة وثقوب فهمهم في تحقيق كل علم هـ ص ١٧ وقد استدل الحافظ السيوطي على قدم علم النحو بما منه كتابة المصحف على الوجه الذي يعلله النحاة في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر فكتبوا ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالالف هـ واستفسره الابياري في القصر المبني على حواشي المغني بأن الرسم القرآني توقيفي كما ذكره الشيخ الدباغ في الابريز وهو كما ترى غير داحض معرفة الصحابة بذلك اذ كانوا تعلموه منه عليه السلام وأخرج ابن عبد الحكم عن الليث بن سعد قال قدم عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب فسأله عمر من استخلفت على مصر قال مجاهد بن جبر فقال له عمر مولى ابنة غزوان قال نعم إنه كاتب فقال عمر إن العلم ليرفع بصاحبه

﴿ باب في حضهم على تعاطي الشعر ﴾

قال الامام النووي صدر كتابه تهذيب الاسماء واللغات بعد أن ذكر أن لغة العرب لما كانت في المحل الاعلى اجتهد أولوا البصائر في الاعتناء بها والتمكن من اتقانها بحفظ اشعار العرب وخطبهم ونثرهم حال كان هذا الاعتناء في زمن الصحابة مع فصاحتهم نسبا ودارا ومعرفتهم باللغة استظهارا وكان ابن عباس وعائشة وغيرهما يحفظون من الاشعار واللغات ما هو من المعروفات الشائعات وأما ضرب عمر وابنه اولادهما لتفريطهم في حفظ العربية فمن المنقولات الواضحات الجلية هـ وذكر ابو نعيم في رياض المتعلمين بعد أن ذكر تعلم العربية لغة ونحوا ثم يعرف طرفا من الشعر فإنه ديوان العرب وموروث في الاعقاب والاخلاف باق مدحه وذمه

لازم خيره وشره قال وفيه الشاهد والحاضر والمثل السائر والشرح والايضاح وبيان غريب القرآن ومعاني سنن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أسند عن عائشة قالت عليكم بالشعر فإنه يعرب السنتكم ه وفيها ذكره ابن الانباري عن ابن عباس قال الشعر ديوان العرب فاذا خفي عليكم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب ارجعوا الى ديوانها فالتمسوا معرفة ذلك منه وفي شرح الشفا لابي الحسن علي الحريشي البحث عن الشعر مسنون كثيره من العلوم وقد عد من فروض الكفاية حتى شعر المولدين ذكره السيوطي في شرح منظومة المعاني وقد ترجم البخاري في صحيحه على جواز انشاء الشعر في المسجد وفي الموطا اواخر ابواب الصلاة مالك إنه بلغه أن عمر بن الخطاب بنى رحبة في ناحية المسجد تسمى البطيحاء وقال من كان يريد أن يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوته فليخرج الى هذه الرحبة

قلت : هذا يصح أن يكون اصلا لبناء المدارس والربط متصلة بالمسجد لسكنى المتعلمين والذاكرين والمنقطعين والمعتكفين وقد أفرد شعر الصحابة بالتدوين جماعة منهم تركي في عصرنا ورأيت المجلد الاول منه مطبوعا وسبق أن الحافظ ابن سيد الناس أفرد الصحابة الذين مدحوه عليه السلام بمؤلف في مجلد عدد فيه نحو المائتين

﴿ باب في علم الانساب ﴾

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ماتصلون به ارحامكم رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي

وفيه ابو الاسباط بشر بن رافع وقد أجمعوا على ضعفه وعن العلاء بن خارجة
ن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا من انسابكم ماتصلون به ارحامكم
فذكر الحديث وهو بتمامه في صلة الرحم رواه الطبراني في الكبير قال
الهيثمي ورجاله موثقون ه وأورده في الجامع الصغير بلفظ تعلموا من
انسابكم ماتصلون به ارحامكم فإن صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال اي
سبب لكثرته منسأة في الاجل اي مظنة لتاخيره وعزاه لاحمد والترمذي
والحاكم عن ابي هريرة وفي التيسير قال الحاكم صحيح وأقروه ه وممن
أقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد وثقوا وقال الحافظ ابن حجر هذا
الحديث له طرق اقواها ما أخرجه الطبراني من حديث العلاء بن خارجة
وجاء هذا عن عمر ايضا وساقه ابن حزم بإسناد رجاله موثقون الا أن
فيه انقطاعا ه وأخرج ابن زنجوية من حديث ابي هريرة تعلموا من انسابكم
ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون به
كتاب الله تعالى ثم انتهوا قال الزبيدي في الاتحاف وهذا يظهر الجمع بين
الحديثين وأن محل النهى انما هو في التوغل فيه والاسترسال بحيث يشغل
به عما هو اهم ه اي في ابانه ه وترجم في الاصابة لتمام بن اوس فقال له
ادراك و كان علامة في الانساب حتى قال ابن الكلبي كان انسب العرب
وهو الذي قال لمعاوية إن العباءة لاتكلمك وانما يكلمك من فيها ه وأما
خبر علم النسب علم لاينفع وجهالة لاتضر فقال الحافظ في الفتح روى
مرفوعا ولايثبت وروي عن عمر ايضا ولايثبت ه وقد أقام البرهان على
بطلانه الحافظ ابن حزم اول جمهرته وجعله من العلوم النافعة التي جهلها

يضر لان من علم النسب ماهو فرض على الاعيان وأسند الى عمر قوله تعلموا
من انسابكم ما تصلون به ارحامكم قال ابن حزم وكان ابو بكر الصديق
وابو الجهم بن حذيفة العدوي وجبير بن مطعم بن عوف بن نوفل بن عبد مناف
من اعلم الناس بالانساب وكان عمر وعلي وعثمان فيه علماء وانما ذكرنا
ابا بكر وابا الجهم وجبيرا قبلهم لشدة رسوخهم في العلم بانساب العرب
وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت أن يأخذ مايحتاج
اليه من علم انساب قريش عن ابي بكر وهذا يكذب قول من نسب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النسب علم لاينفع وجهل لايضر
لان هذا القول لايصح وكل ما ذكرنا صحيح مشهور منقول في الاسانيد
الثابتة يعلمها من له اقل علم بالحديث وما فرض عمر بن الخطاب وعثمان
بن عفان وعلي بن ابي طالب الديوان اذ فرض الا على القبائل ولولا علمه
بالنسب ماأمكنهم ذلك فبطل قول كل مخالف ه كلام الجمهرة من نسخة
عندي بخط نسابة المغرب ونقيب الاشراف به ابي الربيع الحوات رحمه
الله وفي ترجمة ابي بكر من تاريخ الخلفاء كان الصديق اعلم الناس بانساب
العرب لاسيما قريش أخرج ابن اسحاق عن يعقوب بن عنبسة عن شيخ
من الانصار قال كان جبير بن مطعم من انسب قريش لقريش والعرب
قاطبة وكان يقول انما أخذت النسب من ابي بكر الصديق وكان ابو
بكر الصديق من انسب العرب ه منه وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب
بسنده عن عبد الله بن بريدة أن معاوية بن ابي سفيان دعا دغفلا فسأله
عن العربية وسأله عن انساب الناس وسأله عن النجوم فإذا رجل عالم

قال يادغفل من اين حفظت هذا قال حفظت هذا بقلب عقـول ولسان سئول وإن غائلة العلم النسيان فقال معاوية انطلق الى يزيد فعلمه انساب الناس وعلمه النجوم وعلمه العربية ه ودغفل هذا هو ابن حنظلة السدوسي الشيباني النسابة العلامة قاله ابن عبد البر قال بعض الكاتبين علم النسب في الحقيقة ليس عبارة عن نسب الاشخاص والقبائل فإن هذه معرفـة بسيطة لاتستحق أن تسمى علما وانما كان النسابون يعرفون اخبار أولائك الاشخاص واخبار تلك القبائل وهذا هو التاريخ وربما كان السبب في اشتهار هذه المعرفة بعلم الانساب أن عار في الاخبار كان اليهم المرجع في معرفة الانساب التي من اهم فوائدها معرفة تفريع القبائل والحاق الفروع بأصولها على شدة البعد بين تلك الاصول والفروع وقد كان منهم اختصاصيون بهذا العلم يلقونه على من يتملقون حولهم ه

باب في روجان علم الفرائض في الزمن النبوي وحضه عليه السلام الناس على تعلمه وتعليمه

قال حافظ المذهب المالكي حطاب المغرب ابو علي بن رحال في شرحه العظيم على المختصر علم الفرائض علم قرآني حيث بين فيه السدس وغيره ولمن هو وبين فيه الحجب من حال لحال وغير ذلك واجتهاد الصحابة فيه واختلافهم فيه لقوة اعتنائهم به وحض الرسول صلى الله عليه وسلم كاف في ذلك وهو فرض كفاية اجماعا ذكره ابن العربي والستانـي ه

قلت واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموا الناس فانه نصف العلم وهو ينسى

وهو اول علم ينزع من امتي وفيه حفص بن عمر متروك وعن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس فاني مقبوض وان العلم سيقبض اي يموت اهله وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما خرجه الترمذي عن ابي هريرة وقال فيه اضطراب وورد نحوه في مسند احمد والحاكم عن ابن مسعود وعند الدارمي في اوائل الجامع في باب الاقتداء بالعلماء والواحد في آية فريضة من الله وخرج الشيرازي في الالقاب وغيره نحوه ايضا انظر الجامع الكبير وفي مسند الدارمي عن عمر قال تعلموا الفرائض واللحن (الاعراب) والسنن كما تعلمون القرآن وخرج عنه ايضا قال تعلموا الفرائض فانها من دينكم وخرج ايضا عن عبد الله قال تعلموا القرآن والفرائض فانه يوشك ان يفتقر الرجل الى علم كان يعلمه او يبقى في قوم لا يعلمون ثم خرج عن ابي موسى من علم القرآن ولم يعلم الفرائض فان مثله مثل الرأس لا وجه له او ليس له وجه وخرج ايضا عن الحسن قال كانوا يرغبون في تعلم القرآن والفرائض والمناسك وعن عبد الله ايضا من قرأ القرآن فليتعلم الفرائض فان لقيه اعرابي قال يامهاجر أتقرأ القرآن فان قال نعم قال تفرض فان قال نعم فهو زيادة وخير وان قال لا قال ما فضلك علي يامهاجر وفي تحفة الناظر للعقباني نقلا عن جامع المستخرجة قال وحدثني انه بلغه ان ابن مسعود كان يقول اذا لم يحكم احدكم الفرائض وسنة الحج والطلاق فما فضله على اهل البادية قال ابن رشد المعنى في هذا بين لان اهل البادية اهل جهالة فانما فضلهم اهل

الحاضرة بمعرفتهم بامور الدين قال تعلى يرفع الله الذين آمنوا امنكم والذين اوتوا العلم درجات ه وقال ابن العربي في الاحكام كان علم الفرائض جل علم الصحابة وعظيم مناظرتهم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف العلم مبالغة في الثناء على عظيم فائدته وتحريكا للنفوس على المبادرة الى تحصيله حتى كأنه بشرفه نصف جميع مايتعلم من العلوم وروى اصحاب مالك عنه انه قال لا يكون الرجل عالما مفتيا حتى يحكم الفرائض والنكاح والطلاق والايمان قال ابن العربي اشارة الى عظم منازل هذه الاصول في الدين وعموم وقوعها بين المسلمين وقال المتيطي في نهايته بعد ذكر بعض الاحاديث وقد حض على تعليم الفرائض جماعة من الصحابة والتابعين ه وقال ابو اسحاق ابراهيم بن ابي بكر التلمساني الرسقي نزيل سبتة في رجزه في الفرائض المشهور رحمه الله

وخصنا بالمصطفى محمد ... هادي الانام للطريق الارشد
فبين الحلال والحراما ... وفصل الحدود والاحكاما
وحض في تعليم علم الفرض ... صلى عليه الله اي حض
وقال في ذاك تعلموه ... ثم جميع الناس علموه
جعله من العلوم شطرا ... فهو اجل كل علم قدرا
وهو الضروري بلا محاله ... ارى علي فرضا انتحاله
اذ ليس يخلو الدهر بالحدوث ... من وارث في الناس او موروث

قال الامام ابو يوسف يعقوب بن موسى السجاني في شرحها وقوله عليه السلام نصف العلم مما يدل على تاكيدها على غيرها من سائر العلوم سواها

وتشريفها عليها ولاجل انها بهذه المنزلة الشريفة امر الانسان ببذل المجهود في تحصيلها وامر ايضا بعد تحصيلها ببذلها لجميع الناس ثم قال اورد على قوله عليه السلام نصف العلم سؤالان انه قال في الفرائض انها نصف العلم وقال حسن السؤال نصف العلم والشيء لايكون له اكثر من نصفين والذي بقي اضعاف ما اندرج بكثير وثانيهما ان مسائل الفرائض بالنسبة الى مسائل الفقه لاتفي بعشرها فضلا عن مسائل غير الفقه من سائر العلوم الشرعية واجيب عن الاولين بوجهين احدهما ان قوله عليه السلام حسن السؤال نصف العلم جاء باعتبار السائل والمسئول وهذا الحديث باعتبار الفرائض مع غيرها فلم يتواردا على محل واحد الوجه الثاني ان هذا مجاز على جهة التشريف والمبالغة في الحث عليها كقوله عليه السلام الحج عرفة وقوله الهم نصف الهرم والتدبير نصف العيش والقود نصف العقل تنبيها على عظم هذه الاشياء وموقعها مما نسبت اليه قال القرافي وقد اورد هذا السؤال على فرض قليل التصرف فلم يجد مايجاوب به واجيب عن الثاني بوجهين احدهما ان علم الفرائض لما كان عظيم المنفعة تمس الحاجة اليه اكثر مما تمس الى غيره وان كان صغير الجرم فهو يساوي ماعداه مما هو اكثر مسائل وهذا من المحسوسات كثير وثانيهما اي ماامر به الانسان شيئان شيء من الحياة وشيء بعد الممات فهو نصف بهذا الاعتبار واورد عليه ان الذي يتوجه عليه الخطاب بعد الموت ليس الفرائض وحدها بل مع الوصايا النظرية والمالية ومسائل الجنازة واجيب باننا نلتزم بانها من حق الفرض ان يتكلم فيها وانها

من جملة الفرائض اويقال الوصية ليست مما يتوجه بعد الموت وانما يتوجه بعدالموت انفاذها واما انشاؤها فقبل الموت وايضا فليست بلازمة في كل حال بخلاف الميراث وما في كتاب الجنائز انمايتعلق بالاحياء ورد بان تعلم الفرائض انمايتوجه الى الحق وما يفعل بالميت وما له انمايخاطب به الحق وهذا كله تكلف والاولى ان يقال هذاعلى وجه المبالغة كالحج عرفة ونظائر وقال بعض المتاخرين واظنه لم ير كلام القرافي يحتج الاكثر من اهل هذا الفن علي فضله بالحديث عن ابي هريرة بناء على أن الفرائض فرض الوارث والذي يظهر أن هذا الحمل بعيد وأن المراد انما هو الفروض التكليفية في العبادات والعادات وغيرهما وبهذا المعنى تصح النصفية والثلثية ثم ساق الاعتراض الثاني ثم قال ويتعين المراد أن حمل على هذا الفن المخصوص وتخصيصه بفروض الوارثة انما هو اصطلاح ناشئ عند حدوث الفنون والاصطلاحات ولم يكن صدر الاسلام يطلق الا على كونه مشتقا من الفرض الذي هو لغة التقدير او القطع وما كان المراد الا جميع الفروض كما قلناه وهي حقيقته الشرعية فلا ينبغي أن يحمل الا على ما كان يحمل عليه في عصرهم فهو الاليق بمرادهم هذا نص كلامه وظاهره أن اهل الفرائض بل بعضهم اختصوا بجلب هذا الحديث وليس كما قاله بل جلبه ابن ماجه وكثير من المحدثين والفقهاء والمفسرين والموثقين وكلهم جلبوه في مقدمة كتاب الفرائض بلفظه او معناه وأتوا بعد ذلك بآثار عن الصحابة والتابعين تدل على هذا وفيها لفظ الفرائض وكلهم أطلقها على فرض الوراثة وهم اعلم منه بالاطلاق اللغوي

والشرعي ه كلام ابي يوسف السيتاني

قلت : مراده ببعض المتأخرين الولي ابن خلدون فإنه الذي بحث بما ذكر في مقدمة العبر وبحث السيتاني معه بمن ذكر الحديث في ابواب المواريث منافية السلف وجيه وناهيك بالامام الترمذي فقد ترجم ابواب الفرائض ثم ترجم بقوله باب ما جاء فيمن ترك مالا فلورثته ثم ترجم ثانيا بقوله باب ما جاء في تعليم الفرائض وذكر حديث الترجمة وكذا ابن ماجه وغيره وناهيك بقرين البخاري ابي محمد الدارمي فإنه بوب في مسندها كتاب الفرائض وذكر عدة آثار عن الصحابة في ذلك وقد قدمناها اول الترجمة وذلك اعظم دليل على أن اطلاق علم المواريث على علم الفرائض قديم الاستعمال وفي نهاية ابن الاثير على حديث ابن عمر العلم ثلاثة منها فريضة عادلة يريد العدل في القسمة بحيث تكون على اسهام والانصباء المذكورة في الكتاب والسنة وقيل إنه أراد أن تكون مستنبطة من الكتاب والسنة وإن لم يرد بها نص فيهما فتكون عادلة للنص وقيل الفريضة العادلة ما اتفق عليه المسلمون ه وقال بعض شيوخنا رادا على ابن خلدون قوله في آخر الحديث في رواية النساءي حتى يختلف الاثنان في الفرائض فلا يجدان من يفصل بينهما وقوله تعالى فريضة من الله وقوله في الحديث الآخر واعلمكم بالفرائض زيد بن ثابت يبعد ما قاله ابن خلدون ويرجح ما لغيره وقوله انما هو اصطلاح ناشئ للفقهاء في محل المنع ه أما المناوي في التيسير فإنه ذكر الحديث على الاحتمالين قائلا قيل المراد بالفرائض هنا علم المواريث وقيل ما افترض الله على عباده بقرينة

ذكر القرآن ﻫ وكذا فعل صاحب مجمع بحار الانوار مع ميلانه لكلام ابن خلدون والله اعلم ' بل وجدت الشيخ ابا علي ابن رحال قال في شرحه على المختصر اثر كلام السيتاني ما قاله ابن خلدون هو الحق والعلم عند الله قال ويكون المراد بالحديث الحض على الاعتناء بالواجبات والواجبات تصف العلم باعتبار المندوب وترك المحرم واجب وترك المكروه مندوب والجائز قد علمت ما ذكر فيه اهل الاصول وهاته الآثار التي أشار لما السيتاني يشترط في الاحتجاج بها صحتها ويشهد بذلك ارباب الفن من المحدثين فافهم ﻫ وهو كما علمت ساقط بمن بوب على الحديث في ابواب التركات كالدارمي وابن ماجه والترمذي وغيرهم والاحتجاج قد يكون بالحسن اتفاقا نعم قال ابو علي ابن رحال حديث حسن السؤال نصف العلم معناه والعلم عند الله وإن لم يشر اليه السيتاني ولا غيره ممن وقفت عليه أن المراد بالعلم العلم الذي وقع عليه السؤال كما اذا قال انسان لعالم ما حكم الوتر هل الوجوب او الندب فيقول له العالم مثلا هو واجب او مندوب فسؤال الرجل هو نصف هذا العلم الذي أجيب به اذ بسؤاله ظهر هذا الحكم مع اجابة العالم وذلك لانه لما أحسن السؤال أعان المجيب على اجابته فللسائل جهة التصور وحده وللعالم المجيب جهة التصديق وحده وإن شئت قلت السائل صور والعالم حكم وإن شئت قلت السائل هيأ المحل للحكم والعالم أنزله في ذلك المحل هذا الذي فهمناه من هذا الحديث ومن ابتلي بالفتوى علم قدر حسن السؤال وأنه كما قال عليه السلام لاسيما إن كان الطالب نجيبا غاية فإنه في سؤاله يشير للاحكام

اشارة اجمالية ينبه المجيب لما لم يخطر بباله ه وهو حسن

﴿ باب في ذكر من كان يحال عليه في الامور الحسابية ﴾
﴿ في زمن الخلفاء الراشدين ﴾

عقد الامام ابو يوسف السيتاني في شرح التلمسانية تنبيها ذكر فيه أن مما يحتاج اليه في فن المواريث علم الحساب قال وبحسب قوته في الحساب يكون اقتداره على اخراج الحظوظ فإن كان فقيها لاحساب له لم يقدر على عملها وغاية مايتأتى له من الفرائض البسيطة ما يتأتى للعامي بعقله ثم قال وقد حكي عن عمر أنه سئل عن فريضة فقال سلوا عنها سعيد ابن جبير فإنه يعلم عنها مثل ما أعلم ولاكنه احسب مني ه فافاد اولا أن عمر كان حيسوبيا ولاكن أحال على سعيد لان السلف كانوا اذا سئل احدهم عن مسألة أحال فيها على غيره وربما دارت بين جماعة يحيل فيها كل واحد على صاحبه حتى ربما رجعت الى المسئول عنها اولا وفي شرح الامام ابن قنفذ القسمطيني على منظومة ابن ابي الرجال في الفلك اعترض على الامام فخر الدين حيث قال الصحابة لم يكونوا متبحرين في دقائق علم الحساب والهندسة قال شهاب الدين وهذا خلاف معلوم لاهل الاطلاع على احوال الصحابة وقد قال الشعبي مارأيت احسن من علي بن ابي طالب قال غيره وكان يخرج وقائع صفين من قوله تعالى حمعسق الى غير ذلك من احوالهم المعروفة في دقائق العلوم ه وفي الفروق للقرافي ومن نوادر المسائل الفقهية التي يدخل فيها الحساب المسألة المحكية عن علي ابن ابي طالب وذلك أن رجلين كان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلاثة

فجلسا يا كلان فجلس معهما ثالث يا كل معهما ثم بعد الفراغ من الا كل
دفع لهما الذي أ كل معهما ثمانية دراهم وقال اقتسما هذه الدراهم على قدر
ما أ كلت لكما فقال صاحب الثلاثة إنه أ كل نصف اكلة من ارغفتي
ونصف ا كلة من ارغفتك فاعطني النصف اربعة دراهم فقال له الآخر
الا ثلاثة دراهم فأبى صاحب الثلاثة لايأخذ الا ما حكم به الشرع
فترافعا الى علي فحكم لصاحب الثلاثة بدرهم واحد ولصاحب الخمسة
سبعة دراهم فتنكر من ذلك صاحب الثلاثة فقال له علي الارغفة ثمانية
وانتم ثلاثة أ كل كل واحد منكم ثلاثة ارغفة الا ثلثا بقي لك ثلث من
ارغفتك أ كله صاحب الدراهم وأ كل صاحبك من ارغفته ثلاثا الا ثلثا
وهي خمسة يبقى له رغيفان وثلث وذلك سبعة اثلاث أ كلها صاحب
الدراهم فهذه مسألة فقهية يحتاج اليها الفقيه المفتي والقاضي الملزم وهي
لاتعلم الا بدقيق الحساب كما ترى ﻫ منها ص ٢٤٠ من ج ٢ وأخرج ابن
عسا كر عن عبد الرحمان بن ابي عميرة المزني أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لمعاوية اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب وأخرج ابن النجار
عن العرباض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم
علمه الكتاب والحساب وقه العذاب ومدينة العلوم لما تكلم على حساب
العقود والمراد بالعقود عقود الاصابع قال وكان هذا العلم تستعمله
الصحابة كما وقع في الحديث في كيفية وضع اليد على الفخذين في التشهد
أنه عقد خمسا وخمسين وأراد بذلك هيئة وضع الاصابع لاهيئة وضع
خمس وخمسين وهي عقد ما عدى الابهام والسبابة من الاصابع وتحليف

الابهام مع السبابة ﻫ وانظر الشرح الجلي علي بيتي الموصلي

﴿ باب في اخذ اهل اوربا الارقام العربية عن العرب ودخولها الى بلادهم في زمن علي كرم الله وجهه ﴾

ذكر ذلك الشهاب المرجاني في الوفيات قائلا دخلت بلادهم في سنة اربعين في خلافة علي ﻫ انظر ص ٣٣ منه

﴿ باب ايثارهم في اخذ العلم القرشي على غيره ﴾

اورد في جمع الجوامع عن ابن ابي شيبة وابن جرير عن سهل ابن ابي حتمة رفعه تعلموا من قريش ولا تعلموها وقدموا قريشا ولا تؤخروها فان القرشي قوة الرجلين من غيره وقصره المناوي في التيسير على الشجاعة او الرأي الجزم كذا قيد به ولا تعلموها قال فانها به عالمة والظاهر في التعلم العموم فيما يوجد عندهم فاخذه عنهم اولى فانهم بيت الخلافة ومهبط الوحي ومنبع الرياسة والسيادة واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رفعه سلوا اهل الشرف عن العلم فان كان عندهم علم فاكتبوه عنهم فانهم لا يكذبون

﴿ باب الامر بتعلم علم النجوم ﴾

اخرج ابو نعيم في روض المتعلمين عن ابن ابي اوفى قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاهلة لذكر الله ثم أسند عن ابي الدرداء موقوفا عليه أن احب عباد الله الى الله الذين يحبون الله ويحببون الله الي الناس والذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاهلة لذكر الله ثم روى بسنده ايضا الى ابن عمر رفعه

تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ومن النجوم ما تهتدون في الظلمة واخرج البيهقي والمقدسي بسندهما عن ابن ابي اوفى رفعه ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاهلة لذكر الله ثم اسند عن ابي هريرة موقوفا عليه قال ألا ان خيار الامة الذين يراعون الشمس لمواقيت الصلاة واورد السيوطي في الجامعين من حديث ابن عمر رفعه تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا وعزاه لابن مردوية في تفسيره والخطيب في كتاب النجوم وعزاه في الكبير لابن الشيخ والديلمي قال المناوي تعلموا من علم النجوم اي من علم احكامها فان ذلك ضروري لابد منه وقال على قوله ثم انتهوا اي اتركوا النظر فيما سوى ذلك فان النجامة تدعو الى الكهانة فالماذون في تعلمه علم التيسير لا علم التاثير ه وفي سعود المطالع ان علم الفلك من فروض الكفاية وقيل انه من الفروض العينية لانه به تعرف اوقات الصلوات وقد ورد في فضله آيات واحاديث كقوله تعلى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وقوله وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها وقوله عليه السلام تعلموا الوقت ولا تكونوا كالذين يؤذنون بعضهم بعضا وقوله لتعلموا عدد السنين والحساب جمع سنة وهي اما عربية او قبطية والعربية اما هلالية او قمرية حسابية والقبطية هي الشمسية لخ كلامه انظره وقال صاحب الهداية من ايمة الحنفية في كتابه مختارات النوازل واما علم النجوم فهو في نفسه حسن غير مذموم وهو قسمان حسابي وانه حق نطق به

القرآن قال تعلى والشمس والقمر بحسبان اي سيرهما بحساب واستدلال بسير النجوم وحركات الافلاك على الحوادث بقضاء الله وقدره وهو جائز كاستدلال الطبيب بالقبض على الصحة والمرض وهو يعتقد بقضاء الله وان ادعى علم الغيب بنفسه كفر ه وللحافظ الخطيب البغدادي كتاب القول في علم النجوم المحمود منه والمذموم ذكره له ابن سليمان الرداني في الصلة

﴿ باب امرهم بتعلم علم الرماية والسباحة ﴾

ترجم البخاري في الصحيح باب التحريض على الرمي اي تعلمه بالسهام ونحوها فذكر فيه قوله تعلى واعدوا لهم ماستطعتم من قوة قال الحافظ في الفتح جاء في تفسير القوة في هذه الآية انها الرمي وهو عند مسلم من حديث عقبة بن عامر ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ماستطعتم من قوة الا ان القوة الرمي ثلاث قال البيضاوي لعله صلى الله عليه وسلم خصه بالذكر لانه اقواه ه وعند ابي داوود عن عقبة رفعه ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله اي راده على الرامي به فارموا واركبوا وان ترموا احب الي من أن تركبوا الحديث وفيه ومن ترك الرمي بعد ماعلمه رغبة منه فانه نعمة كفرها وفي مسلم ايضا من علم الرمي ثم تركه فليس منا او فقد عصى قال الابي معناه ليس متصلا بنا ولا داخلا في زمرتنا وقال النووي هذا تشديد عظيم في نسيانه بعد تعلمه وهو مكروه كراهة شديدة ه وقال ابن ابي جمرة روي عنه

صلى الله عليه وسلم انه مر بموضع كان بعض الصحابة يتمانون فيه الرمي فنزع نعله ومشى فيه ثم قال روضة من رياض الجنة ومعناه ان العمل الذي عمل فيه يوجب روضة من رياض الجنة ه من بهجة النفوس له واورد الحافظ الاسيوطي في الجامع الكبير حديث تعلموا الرمي والقرآن وعزاه للديلمي عن ابي سعيد ثم اورد فيه ايضا تعلموا الرمي فان مابين الغرضين روضة من رياض الجنة وعزاه للديلمي عن ابي هريرة واخرج ابن منده من طريق اسماعيل بن عياش عن سليمان بن عمرو وقف على الدر المنثور لدى قوله تعلى واعدوا لهم مااستطعتم من قوة وانظر ماسبق مما يتعلق بالرماية والسباحة في الصنائع

﴿ باب في امرهم بتعلم العربية ﴾

اورد السيوطي في الجامع الكبير حديث تعلموا اللحن فيه اي في القرآن كما تعلمون حفظه وعزاه للديلمي عن أبي بن كعب

﴿ باب في امر عمر لعماله بضرب كتابهم اذا لحنوا وتاخيرهم ﴾

في روضة الاعلام للقاضي ابن الازرق روى ابن الانباري ان كاتب ابي موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنه فكتب من ابو موسى فكتب اليه عمر اذا اتاك كتابي هذا فاضرب كاتبك سوطا واعزله عن عمله وعنه ايضا انه كان اذا سمع رجلا يخطئ فتح عليه واذا اصابه يلحن ضربه بالدرة وعن عبد الله ابنه انه رضي الله عنه كان يضرب ولده على اللحن في كتاب الله

﴿ باب في تعاطي الصحابة للحكمة والتنجيم والقافة والموسيقي ﴾

﴿ والطب والادارة والحرب والسياسة والترجمة والاملاء والتجارة ﴾
﴿ والصناعة ونحو ذلك ﴾

تقدم ذلك مفصلا في ابواب متفرقة في الاقسام السابقة

﴿ باب في كونهم كانوا يتجنبون في التحديث والرواية مايضر ﴾
﴿ سماعه بالعامة والمبتدئين ﴾

قال علي تريدون أن يكذب الله ورسوله حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون رواه البخاري وروى البيهقي في الشعب عن المقدام ابن معدي كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حدثتم الناس عن ربهم فلا تحدثوهم بما يعزب او يشق عليهم وأخرج الديلمي عن ابن عباس رفعه ياابن عباس لاتحدث حديثا لاتحمله عقولهم فيكون فتنة عليهم وأخرج العقيلي وابن عساكر عن عثمان بن داوود عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قالوا يارسول الله ما نسمع منك نحدث به قال نعم الا أن تحدث قوما حديثا لاتضبطه عقولهم فيكون على بعضهم فتنة فكان ابن عباس يكن اشياء لايفشيها الى قوم وقال عبد الله بن مسعود ما انت بمحدث قوما حديثا لاتبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة رواه مسلم وفي الصحيح عن ابي هريرة أنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما احدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم وانظر كتابنا اداء الحق الفرض فيما يتعلق بهذه الترجمة

﴿ باب في وصاية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشباب من طلبة العلم ﴾

في رياض المتعلمين لابي نعيم عن شهر بن حوشب كنا نأتي ابا سعيد

الخدري وعن غلمان نسأله فكان يقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتيكم قوم يتفقهون ففقهوهم وأحسنوا اليهم وفيه وذكره الرامهرمزي ايضا عن ابي سعيد الخدري كان اذا رأى الشباب قال مرحبا بوصية رسول صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نحفظ لكم الحديث ونوسع لكم في المجلس وترجم الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد بقوله باب حث الشباب على طلب العلم انظر ص ٥٠ وانظر شرح التلمسانية لدى قولها :

هذا وإن لاحظها من يعدل فلبني العشرين عذر يقبل

وترجم ابن الجوزي باب ايثار الشباب على الاشياخ بالعلم ثم اسند عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استودعوا العلم الاحداث واخرج ابن عبد البر والبيهقي عن الزهري قال كان مجلس عمر مقتصا بالقراء شبابا وكهولا فربما استشارهم ويقول لايمنع احدكم حداثة سنه ان يشير برأيه فان العلم ليس على حداثة السن وقدمه ولكن الله يضعه حيث يشاء

﴿ باب في اهتبال علماء الصحابة بالآخذين عنهم والاهتمام بوقايتهم من الاهواء وحنوهم عليهم ﴾

في روضة الاعلام للقاضي ابن الازرق عن ابن عباس قال اكرم الناس علي جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس الى لو استطعت أن لايقع الذباب على جبهته لفعلت وفي رواية ان الذباب ليقع عليه فيوذيني ه

﴿ باب في ذكر الوصف الذي كان يحمله المنقطع للعلم في ذلك الزمن ﴾

تعلماو تعليما

لما تكلم ولي الدين ابن خلدن في فصل ان حملة العلم في الاسلام اكثرهم من العجم من مقدمة العبر قال علي ان الناس في الزمن الاول لم تدعهم الحاجة الى التدوين والتاليف قال وجرى الامر على ذالك في زمن الصحابة والتابعين وكانوا يختصون بحمل ذلك ونقله القراء او الذين يقرءون الكتاب وليسوا اميين فقيل لحملة القرآن يومئذ قراء اشارة الى هذا فهم قراء لكتاب الله والسنة المأثورة عن الله لانهم لم يعرفوا الاحكام الشرعية الا منه ومن الحديث الذي هو في غالب موارده تفسير له وشرح ﻫ كلامه على ماوقع في كلامه رحمه الله في هذا الفصل من المجازفات وربما يرد على ما ذكره في ترجمة سعد بن عبيد الانصاري المعروف بسعد القاري من طبقات ابن سعد من انه كان يسمى بالقاري ولم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى القاري غيره ﻫ ص ٣٠ من ج٣ مع ان حفظة القرآن من الانصار وغيرهم كثير سبق عدهم من القسم الاول فانظره ثم وجدت في ترجمة حرام بن ملحان الانصاري من الطبقات ايضا عن انس قال جاء ناس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء منهم خالي حرام كانوا يقرءون القرآن ويتدارسون بالليل ويتعلمون القصة واصلها في الصحيح فلعلها مستند ما لابن خلدون وبعد ذلك صار العلماء يتميزون بالتحنك قال القرافي في الفروق ص ١٣٠ من ج ٢ ما افتي مالك حتى اجازه

اربعون محنكا الان التحنك وهو الثام بالعمائم تحت الحنك كان من شعار العلماء حتى ان مالكا سئل عن الصلاه بغير تحنك فقال لاباس بذلك وهو اشارة الى تاكد التحنيك وهذا هو شان اهل الفتيا في الزمن القديم ه

﴿ باب في تسميته عليه السلام حملة الحديث ونقلته عنه خلفاء له عليه السلام ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفاءي قلنا من خلفاؤك يارسول الله قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه احمد بن عيسى الهاشمي قال الدارقطني كذاب وعزاه السيوطي في الجامع الكبير للطبراني في الاوسط والرامهرمزي في المحدث الفاضل وابي الاسعد هبة الله القشيري وابي الفتح الصابوني معا في الاربعين والخطيب في شرف اصحاب الحديث والديلمي وابن النجار ونظام الملك في اماليه ونصر المقدسي في الحجة وابي علي بن خنيس الدينوري في حديثه وقد اخرجه من حفاظ المغرب ابو القاسم العزفي في الدر المنظم فانظره قال المناوي في فتح القدير وهذه منقبة لاهل الحديث اعظم بها من منقبة فهم خلفاؤه عليه السلام على الحقيقة ه ولهذا كان المحدث في العصر الاول يلقب بامير المومنين قال الحافظ الاسيوطي في التدريب اخذا من هذا الحديث وممن لقب بذلك من المحدثين قديما سفيان بن راهوية والبخاري وغيرهم ه وللحافظ ابي علي الحسن بن محمد البصري التبيين بمن سمي امير المومنين ذكر فيه ان اول من سمي به من المحدثين ابو الزناد ثم بعده مالك ومحمد بن اسحاق وشعبة بن الحجاج وسفيان وعبد الله بن

المبارك والدارقطني انظر التعريف برجال مختصر ابن الحاجب

قلت وممن لقب بامير المومنين في الحديث من المتاخرين الحافظ ابن حجر رحمه الله ولمصرينا المحدث المقري ابي عبد الله محمد حبيب الله الجكني الشنجيطي منظومة سماها هدية المغيث في امراء المومنين في الحديث

﴿باب عنوان القرآن وبرنامجه وهو الاصل في وضع المسلمين العناوين﴾

﴿المصنفات﴾

في الاجوبة المهمة لمن له بامر دينه همة للشيخ العالم العارف ابي محمد المختار ابن ابي بكر الكنتي صاحب الطريقة الشهيرة الاصل في البرنامج قوله تعلى هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو الاه واحد وليتذكر اولوا الالباب ولقد اتفق العلماء الراسخون في العلم ان هذه الآية برنامج القرآن لانها مشتملة على جميع ما فيه من الفرائض وجميع انواع المعاملات والزجر عن جميع المنهيات وجميع معارف الله وتوحيده وتعريفه حق انبيائه والنص على جميع امور المعاد من الموت وعذاب القبر والنشر والحشر والميزان والصراط والجنة والنار فباعتبار هذه الآية اخذ الفقهاء بجواز البيع على البرنامج هـ

قلت وقد رأيت مصحفا كتب في اول ورقة منه الآية المذكورة

﴿باب في حضه عليه السلام طلبة العلم على السؤال عما لم يفهموا﴾

قال ابو نعيم وليتحرضوا على مساءلة العلماء ثم اسند عن ابي جحيفة قال كان يقال جالس الكبراء وخالط الكبراء قال وزاد غيره وسائل العلماء رواه ابو مالك النخعي عن سلمة مرفوعا ثم اسند عن ابي سلمة

عن ابي جحيفة رفعه جالس العلماء وسائل الكبراء وخالط الحكماء وبوب عليه ابن عبد البر في كتاب العلم باب حمد السؤال والالحاح في طلب العلم ولما كان الافراط فيه او صدوره على غير ما يحمد منه مطلوب الترك قال ابن عبد البر متمما لذلك ومنع ما منع منه وخرج في الباب جملة آثار صدرها بقول النبي صلى الله عليه وسلم شفاء العي السؤال وذكر عن عائشة رحم الله نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يسئلن عن امر دينهن ه وفي الحديث المشهور حسن السؤال نصف العلم وراجع من خرجه صدر رسالتنا البيان المعرب عما ورد في اهل اليمن والمغرب وقيل لابن عباس بم نلت هذا العلم فقال بلسان سئول وقلب عقول

﴿ باب في اجابته عليه السلام السائلين على حسب قوابلهم ﴾
﴿ وتنويعه الخطب على حسب الحال والمقام ﴾

من تامل أجوبته عليه السلام لاسئلة السائلين وافراد المستفتين يرى انها كانت تتنوع بحسب الاحوال والاشخاص والمعاملات والاعراف وذلك كالذي سأله كما في الصحيحين وغيرهما عن افضل الاعمال فاجاب كل سائل عن فضيلة قال النووي في شرح مسلم اجاب صلى الله عليه وسلم كلا من السائلين بما رآه انفع له واخص به فقد يكون ظهر من احدهما كبر وانقباض عن الناس فاجابه باطعام الطعام وافشاء السلام وظهر من الآخر قلة مراعاة ليده ولسانه فاجاب بالجواب الآخر او يكون عليه السلام تخوف عليهما ذلك او كانت الحاجة في وقت السؤال كل منهما احس به فجاوب به وقال الشيخ ابو عبد الله السنوسي في مكمل

اكمال الاكمال قال بعض الشيوخ وفي اختلاف الاجوبة عن السؤال الواحد دليل على ان المصالح تختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والاعراف وحتى في الفتاوي كما ذكره المتأخرون وفي شرح احكام عبد الحق الامام ابن مرزوق قالوا يوخذ من اختلاف الاجوبة لاختلاف الاحوال وجوب تعليم الامام او المذكر للناس ما جهلوه ويذكرهم مانسوه وتحريضهم على فهم ما أهملوه قالوا ولهذا جرت عادة خطباء المشرق وقدماء الاندلس بتنويع الخطب بحسب الحاجة الوقتية الشبيبة على ما يفعل الناس لذلك فتحصل للسامع اعظم منفعة واكبر فائده واهمل هذا أهل المغرب بل طالما أنكره وانتقده من ينتمي الى العلم ولو علم هذا ما اشتملت عليه خطبه عليه السلام وخطب خلفائه لما أنكره وهي طريقة مشهورة عن السلف ذكرت شواهدها في شرح خطبي التي انشأتها ه منه

﴿ باب في روايته صلى الله عليه وسلم عن اصحابه وتحديثه عنهم ﴾

روى عليه السلام في خطبته عن تميم الداري في قصة الجساسة وهي في آخر صحيح مسلم وروي عن مالك بن مزود وقيل ابن مرارة وقيل ابن مرارة الرهاوي وفيما اخرجه ابن منده في الصحابة بسنده عن زرعة بن ذي يزان ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه كتابا وان مالك بن مزود الرهاوي قد حدثني انك اسلمت وقاتلت المشركين فابشر بخير الحديث ومنه روايته صلى الله عليه وسلم عن أمه في حديث عنها انها اخبرته باضاءة قصور الشام وبصرى عند ولادته ومنه قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب وقال أمرني الله ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال السيد السمهودي في الجوهر من

فوائده ان لايمتنع الفاضل من الاخذ عن المفضول ه

قلت وهذا الاصل في رواية اهل الاكابر عن الاصاغر ومنه كما في كشف الظنون رواية الخلفاء الاربعة وغيرهم عن عائشة في كثير من الاحكام وهو النوع الحادي والاربعون من تقريب النووي وهو كما قالوا نوع لطيف ومن فوائد معرفة الامن من الانقلاب فلا يظن ولا يتوهم في السند انقلاب وتنزيل اهل العلم منازلهم عملا بخبر ابي داود من حديث عائشة مرفوعا انزلوا الناس منازلهم وهذا النوع يحمل عليه الرغبة في الفائدة لانها ضالة المومن فحيث ما وجدها من كبير او صغير او تلميذ او قرين التقطها

﴿باب في اخذ الصحابة العلم بعضهم عن بعض﴾

وهو من انواع نقل السنة ووجوهها وهو نوع مهم جدا ذكره البلقيني في محاسن الاصطلاح ولم يذكره ابن الصلاح ولا اتباعه في انواع الحديث لان الغالب رواية الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواية التابعين عن الصحابة ومن امثلته حديث اجتمع فيه اربعة صحابة يروي بعضهم عن بعض وهو حديث الزهري عن السائب بن يزيد عن حويطب بن عبد العزي عن عبد الله بن السعدي عن عمر بن الخطاب مرفوعا ما جاءك الله من هذا المال من غير اشراف ولا سائل فخذه ولا تبتعه نفسك ومنه حديث خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن هبار عن المقدام بن معدي كرب عن ابي ايوب عوف بن مالك وحديث اجتمع فيه اربع نسوة صحابيات ثنتان من امهات المومنين وربيبتان للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ما رواه

مسلم والترمذي والنساءي وابن ماجه من طريق ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن حبية بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوما محمرا وجهه وهو يقول لا الاه الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وقد افرد بعضهم هذه الاحاديث بجزء ووقع في بعض الاجزاء حديث اجتمع فيه خمس من الصحابة تضمن رواية عبد الله بن عمرو بن العاص عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب عن ابي بكر الصديق عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم

﴿ باب في ان جلالة بعضهم عند بعض كانت لاتمنع من ﴾
﴿ المخالفة فيما لم يؤدهم اليه اجتهادهم ﴾

نقل في روضة الاعلام عن الشيخ ابي العباس بن زاغ التلمساني مخالفة التلميذ للشيخ في بعض المسائل اذا كان لها وجه وعليها دليل قائم يقبله غير الشيخ من العلماء ليس من سوء ادب التلميذ مع الشيخ ولاكن مع ملازمة التوقير الدائم والاجلال اللازم فقد خالف ابن عباس عمر وعلي وزيد بن ثابت وكان قداخذ عنهم ه وقد الف الحافظ السيوطي رسالة اثبت فيها تهاجر الصحابة فيما بينهم بسبب خلافات في مسائل سياسية ودينية

﴿ باب في ادب الصحابة مع من يتعلمون منه منهم ايضا ﴾

خرج ابو نعيم عن ابن عباس قال ان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائل (نائم) فاتوسد رداءي على بابه تنسف الريح علي من

التراب فيخرج فيراني فيقول ياابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك ألا ارسلت الي فآتيك فاقول انا احق ان آتيك فاسألك عن الحديث وذكر ابن عبدالبر عنه في كتاب العلم انه قال وجدت علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الحي من الانصار ان كنت لاقيل بباب احدهم ولو شئت اذن لي ولاكن أبتغي بذلك طيب نفسه وروى ابو الزناد عن ابيه قال رأيت عمر بن عبد العزيز ياتي عبيد الله يسئله عن علم ابن عباس فربما اذن له وربما حجبه واخرج الخطيب في الجامع عن علي عليه السلام قال من حق العالم عليك ان تسلم على القوم عامة وتخصه دونهم بالتحية وان تجلس امامه ولا تشير عنده بيدك ولاتغمزن بعينك ولاتقولن قال فلان خلافا لقوله ولا تغتابن عنده احدا ولا تسارفي محله ولا تاخذ بثوبه ولاتلح عليه اذا مل ولا تعرض من طول صحبته فانما هو بمنزلة النخلة تنظر متى يسقط عليك منها شيء فان المومن العالم لاعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله فاذا مات العالم انثلمت في الاسلام ثلمة لايسدها شيء الى يوم القيامة

باب في رواية الصحابة عن التابعين

وهو نوع مهم كثير الفائدة لان الغالب رواية التابعين عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى انكر بعضهم وجود ذلك وقال ان رواية الصحابة عن التابعين انما هي في الاسرائليات والموقوفات وليس كذلك وقد جمع الحافظ العراقي الاحاديث التي بهاذه الشريطة فبلغت الى عشرين حديثا ومنه رواية انس بن مالك عن ابنه غير مسمى حديثا وقد ذكر ابن

سليمان الرداني في حرف الراء من الصلة كتاب روايات الصحابة عن التابعين الحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب فانظرها

﴿ باب في اخذ كبار الصحابة العلم عن الموالي ﴾

في ترجمة بلال من الاستيعاب قال علي بن عمر روى عن بلال جماعة من الصحابة منهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب واسامة بن زيد وعبد الله بن عمر وكعب بن عجرة والبراء بن عازب وغيرهم وفي ترجمة صهيب من طبقات ابن سعد ان عمر قال لاهل الشورى فيما يوصيهم به عند موته وليصل بكم صهيب وان عمر لما توفي نظر المسلمون فاذا صهيب يصلي بهم المكتوبات بامر عمر فقدموا صهيبا فصلى على عمر وناهيك بمن يقدم للصلاة على مثل عمر وفي ترجمة سالم مولى ابي حذيفة من الاستيعاب وتهذيب النووي ان عمر كان يثني عليه كثيرا حتى قال حين اوصى قبل وفاته لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى قال ابن عبد البر وهذا عندي على انه كان يصدر فيها رأيه والله اعلم ه من الاستيعاب

﴿ باب اخذ الصحابة من العرب عمن أسلم من اليهود ﴾

من اول من اسلم بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عبد الله بن سلام هو وآله ولازم المصطفى واخذ عنه العلم الجم وروى عنه ابو هريرة وعبد الله بن مغفل وانس وعبد الله بن حنظلة وقيس وغيرهم وفيه نزل قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وفي التاريخ الصغير للبخاري بسند جيد عن يزيد قال لما حضرت معاذ الوفاة قيل له اوصنا قال التمسوا العلم عند ابي الدرداء وابن مسعود وعبد الله بن سلام الذي كان

يهوديا فاسلم واخرج البغوي في المعجم بسند جيد عن عبد الله بن معقل قال نهى عبد الله بن سلام عليا عن خروجه الى العراق وقال الزم منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك ان تركته لاتراه ابدا فقال علي انك رجل صالح مما واحد كثير من عاية الصحابة عن كعب الحبر معروف وانظر الفوائد المتبعة في الموائد المبتدعة لابن زكري الفاسي

﴿ باب في رجوع الصحابة للحق اذا ظهر لهم واعترافهم به ﴾

ذكر ابن عبد البر عن عبد الله بن مصعب قال قال عمر بن الخطاب لا تزيدوا في مهور النساء على اربعين اوقية ولو كانت بنت ذي العصبة يعني زيد بن الحصين الحارثي فمن زادت القيت زيادته في بيت المال فقامت امرأة من صف النساء طويلة فيها فطس فقالت له ليس كذلك قال ولم قالت لان الله يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر امرأة أصابت ورجل أخطأ وعن محمد بن كعب القرظي قال سأل رجل عليا عن مسألة فقال فيها فقال الرجل ليس كذلك ياامير المومنين ولاكن كذا وكذا فقال علي رضي الله عنه أصبت وأخطأت وفوق كل ذي علم عليم وحكى ابن بطال ان صاحبا لمعاذ بن جبل قدم على ابن مسعود فقال له اصحابه أمومن انت قال نعم قالوا امن اهل الجنة قال لاأدري أذنوب فلو اعلم انها غفرت لقلت لكم اني مومن من اهل الجنة فتضاحك القوم فلما خرج ابن مسعود قالوا له ألا تعجب هذا يزعم انه مومن ولايزعم انه من اهل الجنة قال ابن مسعود لو قلت احدهما اتبعتها الاخرى فقال الرجل رحم الله معاذ احذرني زلة العالم وهذه زلة منك وما الايمان الاان

تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والميزان ولنا ذنوب لاندري ما يصنع الله بها فلو نعلم انها غفرت لنا اقلنا انا من اهل الجنة فقال ابن مسعود صدقت يااخي

﴿ باب في تاديب النبي صلي الله عليه وسلم للصحابة في التعليم ﴾
﴿ واقتفاء الصحابة اثره في ذلك ﴾

قال الحافظ ابو نعيم فان عادو اي التلميذ مساءلته اي الشيخ فلا باس لها يناله بادب خفيف ثم استظهر بحديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج الى الصلاة فلقيه اعرابي فسأله عن شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هذه ساعة فتوى فاعاد عليه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فضربه بسوط كان معه او بشيء وذكر ابو نعيم في محل آخر تنبيهه على استحسان الادب الخفيف على اساءة اخرى منها معاودة الاستفهام مرة ثانية بعد الافهام قال فله الانتهار واحتج له بما اخرجه عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم رءا رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة ومنها اذا عاد معترضا قال عليه ان يعظه بلسانه واستدل بما رواه عن ابي الدرداء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات لايشرك بالله شيئا دخل الجنة قال قلت وان زنى وان سرق قال نعم قلت وان شرب الخمر قال نعم وان رغم انف ابي الدرداء قال ابو الدرداء فان عاوده في الرابعة فلا باس ان يناله بضرب خفيف واحتج له بما رواه عن معاذ قال قلت يارسول الله او نواخذ بكل ماتقول ويكتب علينا فضرب ا ـي

صلى الله عليه وسلم منكب معاذ مرارا ثم قال نكلتك أمك يامعاذ وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد السنتهم وفي ضمن ذلك طلب المتعلم باحتمال الصبر على تاديبه وزجره

ولطمة عالم في الخد مني الذ الي من شرب الرحيق

وذكر الكاساني في أصول البدائع ان عبد الله بن عباس قيد عبدا له يعلمه تاويل القرآن قال وبه جرت العادة في سائر الامصار من غير نكير فصار اجماعا ه منه واخرج ابن سعد في الطبقات عن عكرمة قال كان ابن عباس يضع في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن انظر ص ١٣٣ من ج ٢ من القسم الثاني

﴿ باب مناظرة الصحابة بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴾

ذكر ابو نعيم في ادب العلم انه لاباس بالمناظرة والمجارات في العلم بحضرة العالم ثم اسند الى ابي هريرة قال لقد رأيتنا بكثر مرادنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا بد مع هذا من مراعاة مايختص بادب الحضور بين يدي الشيخ

﴿باب في اداب طالب العلم المنصوص عليها لاهل القرون﴾

﴿ الاولى ومنها تعلم الآداب المعروفة لطالب العلم في زمن النبوة ﴾

عقد لذلك بابا الامام ابو نعيم في آداب المتعلم ذكر فيه امورا ١ ملازمة السواك وهو اول ما ندب اليه من هذه الخصال قال مانصه وليعلم انه لايخلو اذا غشي المجالس من مجالسة العلماء ومخاطبة الحكماء ومذاكرة المتعلمين ومجادلة المخالفين فليتعاهد نفسه بما يصلحه ويزينه وليبدأ بالسواك

فليلزمه وخرج لذلك عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستاكون فقال يدخلون علي ولا يستاكون فلولا ان اشق على أمتي لفرضت عليهم السواك كما فرضت عليهم الصلاة ٢ قص أظفاره اذا طالت لما اخرجه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن خبر السماء فقال اتسألني عن خبر السماء وتدع أظفارك كأظفار الطير فيها الخبائث والتفت ٣ تنقية براجمه ورواجبه لحديث ابن عباس ان جبريل ابطأ على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال كيف لا يبطأ علي وانتم حولي لا تستنقون ولا تقلمون أظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم قال ابو نعيم البراجم العقد التي في مفاصل قصبات الاصابع من باطن والرواجب ملتقى رءوس السلاميات اذا قبض القابض كفة شخص ٤ هو اغتساله مهما احس من نفسه ريحا اوعرقا يتاذى به لما رواه عن عائشة قالت كان الناس يأتون الجمعة من العوالي فيأتون في الغبار والعرق فيخرج منهم الريح فأتى انسان منهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تطهرتم لهذا اليوم ٥ أخذه من شاربه اذا طال لحديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعفوا اللحا وخذوا من الشارب ٦ تسكينه من شعره اذا كان ذا شعر لما رواه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رءا رجلا اشعث الرأس فقال اما يجد هذا ما يسكن به شعره ٧ ان لا يغفل الترجل والتدهن لحديث جابر قال كان لابي قتادة وفرة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ادهنها

واكرمها ٨ اجتهاده في نظافة ثوبه وحرزه من الوسخ عليه لما رواه ايضا
عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم فرءا رجلا اشعث قال اما كان
يجد هذا ما يغسل به ثوبه ويلم شعثه وروي عن ابي صالح قال ماكنت
أتمنى من الدنيا الا ثوبين ابيضين اجالس فيهما ابا هريرة ٩ ان يمس من
الطيب اذا وجد اليه سبيلا لما رواه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكره ان يخرج الى اصحابه ثقيل الريح وكان اذا كان في آخر
الليل مس طيبا ١٠ اجتنابه الطعام الذي فيه رائحة كريهة لما رواه عن
عطاء قال سمعت جابر بن عبدالله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل من هذه البقلة فلا يغشانا في مساجدنا ١١ غسله ليده اذا أكل
زهميا لئلا يوذي محاذيه لما رواه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أكل من هذا اللحم شيئا فليغسل يده وضره لا يوذي من
يحاذيه ١٢ احترازه من اشتغال العالم او جليسه بالجشا بل يكظمه لما رواه
عن ابن عمر ان رجلا جشى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كف
عنا جشاءك ١٣ ان لا يلبس من الثياب ما لا يجوز لبسه لما رواه عن عبد
الله بن عمر قال رءا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ثوبين معصفرين
فقال ياعبد الله بن عمر هذه ثياب الكفار فلا تلبسها ١٤ ان يلبس ما ابيض
من الثياب فانه مستحب لاهل العلم لما رواه عن سمرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عليكم بالبياض فانه خير ثيابكم فكفنوا فيها موتاكم
وليلبسها احياؤكم فانها اطيب واطهر ١٥ ان يعتم قال لانها زينة لاهل العلم
وخرج عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعتموا تزدادوا

حبا ١٦ ان يعتني بحفظه لصحته ليستعين بها على طلب العلم والتحصيل وذكر ابو نعيم من ذلك أمورا من ذلك اجتنابه لما يخل قوة الفهم والحفظ ويعود بضعف في النفس او البدن وتعاهده اخراج الدم وشرب الدواء واستعانته على تقوية بصره فالجلوس على الخطر والماء الجاري وتهذيب بدنه بترك ما يورث السمن وترك التملي من الطعام والشراب ليلا يقطع عن الدرس ثم استدل لكل ادب من هذه الآداب فراجع كلامه الذي لخصه ابن الازرق في روضة الاعلام فانه أحلى من العسل والذ من الماء البارد على الظما وعلى قدر اطلاع المنثور على ما يقال الآن عن المسلم وطالب العلم من اهله يكثر فرحه بهذه الآداب الاسلامية التي كانت رائجة في ذلك الزمن النبوي ويبتهج بما سقناه كأنه بذلك يعلم ان دينه وتعاليمه اسبق التعاليم الى الحضر والنظافة والرقي والاعتناء بحفظ الصحة والاقتصاد النافع وانظر كتاب آداب المتعلم لابي نعيم الاصبهاني وآداب المحدث الحافظ عبد الغني بن سعيد البغدادي ومقدمة شرح تهذيب النووي وكتاب تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم للشيخ بدر الدين بن جماعة وجواهر العقدين للسيد السمهودي وروضة ابن الازرق وشرح الفية العراقي للسخاوي وبلوغ اقصى المرام للطرنباطي وممن الف في مكارم الاخلاق من السلف الطبراني والخرائطي له كتاب في مكارم الاخلاق وآخر في مساوي الاخلاق

باب في ان الصحابة كانوا يعرفون حق اكابرهم في العلم والسن والآداب التي كانوا يوصون بها المتعلم ليعامل بها معلمه

ذكر ذلك ابو نعيم في آداب المتعلمين واستدل له بما هو معروف من ان زيد بن ثابت أراد ان يركب فوضع رجله في الركاب فأمسك له ابن عباس رضي الله عنهما فقال تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا هكذا نصنع بالعلماء والكبراء ولما قال البلخي في عين العلم ويأخذ بركاب العلماء للتوقير قال شارحه الملا على القاري بعد ذكر قصة ابن عباس هذه وأخذ عمر بغرز زيد اي بركابه حتى رفعه وقال هاكذا فافعلوا بزيد واصحابه ه منه وقد اخرج احمد والترمذي عن ابن عباس واحمد والحاكم عن عبادة بن الصامت رفعاه ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا ولم يعرف لعالمنا حقه

﴿ باب في انزال النبي صلى الله عليه وسلم الناس ساعة التعليم منازلهم ﴾ ﴿ من تقديم الاكثر علما او سناً ﴾

ذكره ابو نعيم واستدل له بحديث الصحيح عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليلني منكم اولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم وبحديث سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليقم الاعرابي خلف المهاجرين والانصار ليقتدوا به وفي سيرة مالك من امره بالتخلق بهذا الادب واخذه اصحابه بالاستعمال له في مجالس تدريسه عبرة وقد ذكر تفاريع هذه الترجمة وصورها ابن العربي في الاحكام منها مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والتفسح فيه بالهجرة والعلم ومنها مجلس الجمعة والتفسح فيه بالبكور الى ما يلي الامام ومنها مجلس الحرب يتقدم فيه ذو النجدة والمراس من الناس ومنها مجلس الراس والمشورة يتقدم فيه

من له بصر بالشئون وهو داخل في مجلس الذكر بوجه قال وكل ذلك يتضمنه قوله تعالى يرفع الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات فيرتفع المرء بإيمانه اولا ثم بعلمه ثانيا وفي الصحيح أن عمر بن الخطاب كان يقدم ابن عباس فكلموه في ذلك فدعاهم ودعاه وسألهم عن تفسير اذا جاء نصر الله والفتح فسكتوا فقال ابن عباس هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله اياه فقال عمر ما أعلم منها الا ما يعلم

﴿ باب رحلة الصحابة لبعضهم في طلب العلم او رغبة في علو السند ﴾

قال القاضي ابن العربي المعافري إن موسى عليه السلام اول من رحل في طلب العلم من اهل الشرائع وقال الغزالي قل مذكور في العلم محصل من زمان الصحابة الى زماننا هذا الا وحصل العلم بالسفر وسافر لاجله ه والامر بالرحلة في الجملة وقع في القرآن في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وذكر ابن عبد البر عن مالك بن دينار قال أوحى الله الى موسي أن اتخذ نعلين من حديد ثم اطلب العلم حتى تخرق نعليك وتنكسر عصاك وبوب البخاري في صحيحه باب الرحلة في طلب العلم وذكر أن جابر بن عبد الله رحل الي عبد الله بن أنيس مسيرة شهر في حديث واحد وعن ابن عباس في قوله تعالي السائحون هم طلبة العلم وقال ابن مسعود لو أعلم احدا اعلم بكتاب الله مني لرحلت اليه وقد أفرد فوائد الرحلة وذكر الرحالين الخطيب البغدادي بجزء

﴿ باب ترغيب الصحابة بعضهم بعضا وغيرهم من الناس ﴾

﴿ الى حضور الميراث النبوي يريدون العلم لان الانبياء لم يخلفوا ﴾
﴿ دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم وذلك بعد انتقاله عليه السلام ﴾

خرج الطبراني في الاوسط قال السيد السمهودي في جواهر العقدين بسند حسن عن ابي هريرة أنه مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال يااهل السوق ما أعجزكم قالوا وما ذاك ياابا هريرة قال ذاك ميراث النبي صلى الله عليه وسلم يقسم وانتم هاهنا ألا تذهبون فتاخذون نصيبكم منه قالوا واين هو قال في المسجد فخرجوا سراعا ووقف ابو هريرة لهم حتى رجعوا فقال لهم ما لكم فقالوا ياابا هريرة قد أتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر شيئا يقسم فقال لهم ابو هريرة أو ما رأيتم في المسجد احدا قالوا بلى رأينا اقواما يصلون وقوما يقرءون القرآن وقوما يتذاكرون الحلال والحرام فقال لهم ابو هريرة ويحكم فذاك ميراث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر ابو عمر بن عبد البر عن سليمان بن مهران قال سمعت احد القراء يقول بلغني أن قوما كانوا يتناظرون بالعراق في العلم فقال قائل من هؤلاء فقيل له قوم يقتسمون ميراث النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ باب في القاص في الزمن النبوي وجلوسه عليه السلام مجلسه ﴾

خرج احمد وابو يعلى عن ابى أمامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على جماعة وقاص يقص فلما رأى رسول الله صلى الله عليه أمسك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قص فلان أقعد هذا المقعد غدوة الى أن تشرق الشمس احب الي من أن أعتق اربع رقاب ولان أقعد هذا المقعد بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس احب الي من أن أعتق

اربع رقاب أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه لاحمد والطبراني في الكبير قال ورجاله موثقون الا أن فيه ابا الجعد عن ابي أمامة فإن كان هو الغطفاني فهو من رجال الصحيح وان كان غيره فلم أعرفه وعن رجل من اهل بدر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لان أقعد في مثل هذا المجلس احب الي من أن أعتق اربع رقاب قال شعبة فقلت اي مجلس يعني قال كان قاصا رواه احمد وفيه كردوس بن قيس وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح وعن عبد الجبار الخولاني قال دخل رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا كعب يقص قال من هذا قالوا كعب يقص علينا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لايقص الا امير او مامور او مختال قال فبلغ ذلك كعبا فما رىء بعد ذلك يقص رواه احمد قال الهيثمي واسناده حسن وعن عوف بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايقص الا امير او مامور او متكلف رواه ابو داوود غير قوله او متكلف ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه ابو العباس الرازي لم أر من ترجمه وعن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لايقص الا امير او مامور او متكلف رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن قال المنلا على القاري في شرح المشكاة القصص التكلم بالقصص والاخبار والمواعظ وقيل المراد به الخطبة خاصة هـ وقال غيره القصص التحدث بالقصص ويستعمل في الوعظ يريد من يعظهم اما امير او مامور او يجوز لهما الوعظ اما مختال يعظ لطلبة الرياسة والتكبر فلا يقبل هذا في الخطبة

فالامر فيها الى الامراء او الى من يتولاها من قبلهم قال الطيبي في شرح المشكاة وكل من وعظ وقص داخل غمارهم وامره موكول الى الولاة ه انظر مجمع بحار الانوار وفي الاكليل للسيوطي على قوله تعالى وذكرهم بايام الله عن ابن العربي هذه الآية اصل في الوعظ المرقي للقلوب ه

قلت : ولا ينافي احاديث الترجمة ما جاء عن بعض السلف من انكار القصص وذم القاصين ففي الاحياء بعد أن ذكر أن الحسن البصري كان يتكلم في قصصه في علم الآخرة والتذكير بالموت والتنبيه على عيوب النفس وآفات الاعمال وخواطر الشيطان ووجه الحذر منها ويذكر بآلاء الله ونعمائه وتقصير العبد في شكره ويعرف حقارة الدنيا وتصرفها وقلة عهدها وعظم الآخرة واهوالها فهذا هو التذكير المحمود شرعا ثم تكلم على الذين نقلوا اسم التذكير الى خرافاتهم وذهلوا عن طريق التذكير المحمود واشتغلوا بالقصص التي يتطرق اليها الاختلاف والزيادة والنقصان وتخرج عن القصص الواردة في القرآن وتزيد عليها فقال من القصص ما ينفع سماعه ومنها ما يضر سماعه وان كان صادقا قال فترجع القصص المحمودة الى ما يشتمل عليه القرآن والى ما صح من الكتب الصحيحة من الاخبار قال في الاتحاف أخرج ابن ابي شيبة والمروزي عن ابن سيرين قال بلغ عمر أن قاصا يقص بالبصرة فكتب اليه : الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص ، قال فعرف الرجل فتركه وأخرج عبد بن حميد في تفسيره عن قيس بن سعد قال جاء أن ابن عباس مر على عبيد بن عمير

وهو يقص فقال واذكر في الكتاب اسماعيل الآية واذكر في الكتاب ادريس الآية ذكرنا بايام الله وأثن على من أثنى الله عليه وانظر كتاب القصاص والمذكرين للحافظ ابن الجوزي وكتاب المذكر والتذكير والذكر لابي احمد بن عمرو ابن ابي عاصم وكتاب الحافظ العراقي المسمى بالباعث على الخلاص من حوادث القصاص وللحافظ السيوطي ايضا فيهم رسالة قال الزبيدي في الاتحاف الذي تلخص مما ذكرنا أنه لاينبغي أن يقص على الناس الا العالم المتقن الحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم العارف بصحيحه من سقيمه وسنده ومقطوعه ومنفصله العالم بالتواريخ وسير السلف الحافظ لاخبار الزهاد الفقيه في دين الله العالم بالعربية واللغة ومدار كل ذلك على تقوى الله وأن يخرج الطمع في اموال الناس من قلبه كذا حققه ابن الجوزي فانظره

تنبيه : خرج ابو نعيم والعسكري أن تميما الداري استاذن عمر أن يقص على الناس قائما فأذن له فقص قائما

مهمة : ترجم ابن سعد في طبقاته لابي الحسن البصري فأخرج بسنده عن أسامة بن زيد عن أمه قالت رأيت أم الحسن البصري تقص على النساء وأم الحسن هذه كانت في عصر كبار الصحابة وروت عن أم سلمة وغيرها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفي طبقات ابن سعد عن الحسن قال كان الاسود بن سويع رجلا شاعرا وكان اول من قص في هذا المسجد قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع غزوات وفيها ايضا عنه قال كان الاسود بن سويع يذكر في مؤخر المسجد انظر

ترجمة الاسود من الطبقات ص ٨٢ من ج ٧

﴿ باب في ذكر مابثه عليه السلام من الفرائض الطبية والعلوم الحكمية ﴾

﴿ المتعلقة بالاغذية والادوية وعلاج الامراض حتى دونت فيه الدواوين ﴾

ذكر المولى احمد طاشكري زاده في مفتاح العلوم علم طبه عليه السلام من جملة العلوم التي اشتغل بها البشر فقال مانصه علم طب النبي عليه السلام هو علم ابرز من الحديث كابراز الفرائض من الفقه والكحالة من الطب وهو علم يعرف منه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في امر تصحيح الابدان الانسانية وموضوعه ومباديه يظهر بالقياس الى علم الحديث وغرضه وفائدته أظهر من ان تخفى وقد صنف فيه الامام المستغفر تصنيفا فائقا ولا اجمع وانفع من كتاب ابن طرخان يجده من يطلبه ه وقد ترجم لهذا العلم ايضا صاحب كشف الظنون فذكر ان ممن الف فيه ابو نعيم الاصبهاني وكتب ابو الحسن علي بن موسى الرضى للمامون رسالة مشتملة عليه والحبيب النيسابوري جمعه ايضا وابن السني وعبد الملك بن حبيب والحافظ السيوطي واسم كتابه فيه المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي وان اول كتابه الحمد لله الذي أعطى كل نفس خلقها وهو مرتب على ثلاثة فنون الاول في قواعد الطب الثاني في الادوية والاغذية الثالث في علاج الامراض

قلت ولعله اختصره من كتاب الطب النبوي للحافظ الذهبي ايضا فانه على هذا النسق وقد طبع مرارا ولم يذكر صاحب الكشف كتاب ابن طرخان الذي ذكره طاشكري وهو كتاب نفيس في مجلد اسمه

الاحكام النبوية في الصناعة الطبية ومؤلفه الامام ابو الحسن علي بن مهذب الدين ابي المكارم عبد الكريم بن طرخان بن بقي الحموي ثم الصفدي صاحب كتاب مطالع النجوم في شرف العلماء والعلوم رتب ابن طرخان كتابه الطبي هذا على عشرة ابواب وبناه على اربعين حديثا في الطب مما اتفق على اخراجه البخاري ومسلم الباب الاول في الاحاديث الواردة في ذكر الامراض ومعالجتها والامر بالتداوي ومن تطبب ولم يعلم منه طب الباب الثاني في الاحاديث الدالة على ما يتعلق بحفظ الصحة من صفة الأكل والشرب والنوم وغير ذلك الباب الثالث في شأن اصل الطب وهل هو وحي او تجربة او قياس وذكر الواضع وفضيلته وموافقته للعقل والشرع الباب الرابع في بيان الصحة وفضلها وذكر الاحاديث الواردة فيها الباب الخامس في بيان المرض وفضله وذكر الاخبار الواردة فيه وفيه شيء من الرقى الباب السادس في فضل عيادة المريض وما ورد في ذلك من الاحاديث النبوية الباب السابع في ذكر اربعين حديثا طبية فصلت عن الاربعين الاولى فنبه على أكثرها الباب الثامن في ذكر الخلاف هل التداوي أفضل او تركه وحجة كل واحد من الطائفتين الباب التاسع في ذكر الحمية وفضلها وما يكتب للحمى وما ورد في ذلك الباب العاشر في ذكر ادوية مفردة وقواها ومنافعها وما ورد فيها من الاحاديث الطبية وغيرها وهو كتاب نادر الوجود كندورة ترجمة مؤلفه وعندي من نسخة قديمة بخط مشرقي كتبت بمكتبة الناصرية بالشام بقرب زمن مؤلفه كنت ظفرت بها بالمدينة المنورة سنة زيارتي لها عام ١٣٢٤ وممن

أتى بقسم نافع من الطب النبوي الحافظ ابن القيم في الهدى النبوي وتبعه الشهاب القسطلاني في المواهب فانهما أتيا بزبدة ما لمن تقدم جزاهم الله خيرا وفي الهدية المقبولة في حلل الطب المشمولة الشهاب احمد بن صالح الاكناوي الدرعي

هذا النبي المصطفى من يرتضى   سيد كل من يجيء او مضى
ارقى وعالج تداوى واحتجم   مع التوكل الذي فيه ارتكم
والامر بالتوكل الصحيح   عن مثلنا يفيد بالتصريح
وفي العلاج سنة الرسول   وتطبيب لخاطر العليل

قال الناظم في شرح هديته الاذن فيه اي الطب من الشارع يكفي فيه فعله وماتواتر عنه نقله كما صرحت به احاديث كثيرة واخبار وافرة جديرة يطول بنا نقلها ويعرفها من أصولها وفروعها اهلها ه وقد اعتنى بالتعرض لما جاء عن جناب النبوة من درر الحكمة في هذا الباب احد حكماء الاسلام الشيخ داوود الانطاكي في التذكرة في مواضع منها لدي كلامه على داء الاستسقاء وأفضى به الكلام الى ذكر ان من علاجه لبن اللقاح وابوالها فقال إنه غاية في انواع الاستسقاء الثلاثة خصوصا اذا كانت في البادية لاقتياتها حينئذ بالعطريات المفتحة كالشيح والقيصوم وقال وفيها احاديث عن صاحب الشرع عليه السلام أخرجها ابن السني وابو نعيم واحمد والترمذي في حديث غريب ثم ذكر قصة العرنيين وحاصلها أن قوما وفدوا عليه وهو في المدينة ففي رواية فاصابهم وعك واخرى فاجتووها بالتخمة اي المدينة اي أصابهم منها الاجتواء وهو عبارة عن

فساد البطن عن رائحة كريهة وفي رواية فدربت بطونهم فأرسلهم الى ابل الصدقة فشربوا البانها وابوالها وقصتهم مشهورة وانما أمر صلى الله عليه وسلم بذلك لكون الاستسقاء من الامور الباردة اللزجة القروية وفيها تقطيع وتفتيح وجلاء يطابق المادة كما في المفردات وتخصيصه في الرواية الاخيرة بالبرية اما لتعدد الواقعة وكون مرض المامورين بذلك اشد فنص على البرية لرعيتها المفتحة الفعالة في ذلك بنفسها ايضا كالشيح والعرفج او غير متعددة فيكون من حمل المطلق على المقيد ومن هنا حكم بعض المجتهدين بطهارة بول ما يؤكل لحمه لامره به ومنع بعضهم لزوم ذلك وجعله من باب الجواز الضروري اذا تعين كاساغة اللقمة بالخمر واعلم أنه غير لازم في مداواته عليه السلام بما من شأنه أن ينفع من ذلك المرض بل قد يداوي بما لا يجوز العقل استعماله فمن عثر على شيء من ذلك فليعلم أنه خرج مخرج الاعجاز كما في قصة ملاعب الاسنة وقد شكى اليه صلى الله عليه وسلم الاستسقاء فأرسل اليه بحثية من تراب تفل فيها فحين شربها برئ ه كلام التذكرة وانظر ما كتبه في الجذام والحمي ترعيا وفي الطرق الحكمية لابن القيم ص ٢٦٤ على قوله عليه السلام لاتديموا النظر للمجذومين فيه فائدة عظيمة وهي أن الطبيعة نقالة فاذا أدام النظر الى المجذوم خيف عليه أن يصيبه ذلك بنقل الطبيعة وقد جرب بين الناس أن المجامع اذا نظر الى شيء عند الجماع وأدام النظر اليه انتقل منه صفته الى الولد وذكر البيهقي وغيره أن المصطفى تزوج امرأة من غفار فدخل عليها فأمرها فنزعت ثيابها فرأى بياضا عند ثديها فانحاز النبي صلى الله

عليه وسلم عن الفراش فلما أصبح قال الحق باهلك وحمل لها صداقها ﻫ
وفي الهدى النبوي لابن القيم ايضا وسفر السعادة للمجد الفيروزبادي
لم يجمع صلى الله عليه وسلم بين سمك ولبن ولا بين لبن وشيء من الحوامض
ولا بين غذاءين حارين ولا باردين لزجين ولا بين قابضين وقابض ومسهل
ولا مسهلين ولا بين غليظين ولا بين سريع الهضم وبطيئه ولا بين مشوى
ومطبوخ ولا بين قديد ورطب ولا بين الحليب والبيض ولا بين اللحم
والحليب ولا أكل طعاما بائتا ولا ما فيه عفونة من الاطعمة ولم يثبت
أنه تناول شيئا من الملوحات والمخللات وثبت أنه شرب الحليب المشوب
بالماء وماء التمر المنقع للهضم والعسل الممزوج بماء بارد في غاية البرودة
ﻫ وانظر بسط الكلام على مآكله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بذلك
في المناهج السنية للفاكهي وتاليف سيدنا الوالد في السنة تر عجبا عجابا
ومن الهاترة ما ذكره الفيلسوف ابن خلدون في مقدمة تاريخه حين فصل
انواع الطب ومستنداته قال وللبادية من اهل العمران طب بنوه في غالب
الامر على تجربة قاصرة على بعض الاشخاص متوارثة عن مشايخ الحي
وعجائزه وربما يصح فيه البعض الا أنه ليس على قانون طبيعي ولاموافقة
المزاج وكان في العرب اطباء من هذا القبيل معروفون كالحارث بن كلدة
وغيره والطب المنقول في الشرعيات من هذا القبيل وليس من الوحي
في شيء وانما هو امر كان عاديا عند العرب ﻫ كلامه الخشن ولله در العلامة
الشيخ عبد الهادي الابياري المصري اذ قال اثره في سعود المطالع ص١٥٥
ج ٢ ما نصه وأقول هذه هفوة لاينبغي النظر اليها كيف وقد قال عليه

السلام للمبطون الذي أمره بشرب العسل فلم ينجح صدق الله وكذب بطنك ه واذا قرأت كلام الشيخ داوود الذي سقناه لك اولا تعلم أن عقيدته في هذه المسألة اسلم مما لابن خلدون والجواد قد يكبو والكمال لله

ولنختم هذا المبحث بلطيفة ذكرها السيوطي في الاكليل نقلا عن كتاب العجائب للكرماني قال طبيب نصراني لعلي بن الحسين ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له جمع الله الطب في نصف آية وهي قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال الطبيب ما ترك كتابكم لجالينوس طبا ه ولما تكلم الحافظ ابن رجب على حديث لم يخلق الله وعاء اذا ملئ شرا من بطن فإذا كان لابد فاجعله ثلثا للطعام وثلثا للشراب وثلثا للريح أنه اصل عظيم جامع لاصول الطب كلها وقد روي أن ابن ماسويه الطبيب لما قرأ هذا الحديث في كتاب ابن ابي خيثمة قال لو استعمل الناس هذه الكلمات يعني قوله عليه السلام حسب ابن آدم لكلات يقمن صلبه الى أخرى لسلموا من الامراض والاسقام ولتعطلت المارشتانات ودكاكين الصيادلة وقال القرطبي في شرح الاسماء لوسمع بقراط بهذه القسمة لعجب من هذه الحكمة وفي الاحياء ذكر هذا الحديث يعني تقسيم البطن اثلاثا لبعض الفلاسفة فقال ما سمعت كلاما في قلة اكل احكم من هذا ولا شك أن اثر الحكمة فيه واضح وقال ابن القيم في الهدى النبوي مراتب الغذاء ثلاثة احدها مرتبة الحاجة والثانية مرتبة الكفاية والثالثة مرتبة الفضيلة فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه فلا تسقط قوته ولا يضعف فإن

تجاوزها قليا كل ثلثا لبطنه ويدع الثلث الآخر للماء والثالث للنفس وهذا انفع للبدن والقلب انظر بقيته فيه وفي شرح منظومة الآداب للسفاريني وفي مسند احمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احد من اهله لم تنزل البرمة علي النار حتى يلقي احد طرفيه يعني يبرأ او يموت وهو اصل ما سبق عن الجيش لاكنسوس في باب الطب من القسم الثامن انظره

﴿باب في ذكر توسعه عليه السلام مع اصحابه في ذكر الوقائع التاريخية﴾
﴿واخبار الامم السالفة واتخاذه لذلك وقتا﴾
﴿وهو اصل تعاطي الدروس اليوم في شبه ذلك﴾

بوب البخاري باب السمر في العلم وخرج ابو داوود وصححه ابن خزيمة وهو من رواية ابي حسان عن عبد الله بن عمر وهو ليس على شرط البخاري كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني اسرايل حتى يصبح لايقوم الا لعظيم صلاة وأخرجه احمد والطبراني في الكبير قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح عن عمران بن حصين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عامة ليله عن بني اسراويل لا يقوم الا لعظيم صلاة

قلت وذلك منه عليه السلام امتثال لامر الله له في القرآن وذكرهم بايام الله وقال تعالى يريد الله أن يبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم يعني وذكرهم بوقائع الله التي وقعت للامم السالفة ويريد أن يعرفكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ببيانها ويهديكم مناهج من تقدمكم من اهل الرشد والخير لتسلكوا مسالكهم فإن التاريخ

يبحث فيه عن احوال الامم الخالية والاجيال الفانية مع ضبط اشخاصهم باسمائهم والقابهم وكناهم وانسابهم واستيعاب رسومهم واخبارهم وبضائع علومهم وآثارهم وصنائع الطوائف وعوائدهم وسقوطهم ونهضتهم وهو علم يتنافس فيه عقلاء الامم والاجيال ويتفاخر به الملوك والاقيال وتسمو الى معرفته حتى السوقة والاغفال وتشد الى تحصيله الركائب والرحال وناهيك أن الله قص علينا في القرآن ما دار بين الانبياء وأممهم وأوضح لنا بيان مدنهم ومواطنهم واسماء اماكنهم كسبإ والاحقاف والحجر ومكة والمدينة ومدين ومصر وأرشدنا بذلك الى تعاقب ادوار الزمان والتحول والنضارة والذبول والعمار والدمار وأمرنا بالمسير لننظر الحقائق ونتناظر فيها ونجانب الظنون ولا نركن اليها ولنطلع على عجائب صنع الله فيها وامتن على عباده بالجبال الشاهقة التي ياوون اليها ويعتصمون فيها وبالبحار الزاخرة الواسعة التي ينتفعون بما يخرج منها ويسافرون عليها وبالحدائق المزينة بالازهار المطرزة بالثمار وذكر لنا الجب والكهف والاخدود والغار والقصر والبيت والدار والقرى والمدائن والبروج والحصون والمساكن والبيع والصلوات والمقاعد والعمد والمحاريب والمساجد والمجالس والتناد والصخر والواد وعنف القاعدين الذين لم يركبوا متن الآمال الواسع واستبعدوا المحل الشاسع ولم يهجروا المضجع الوثير لطلب المحل الاثير فقال تعالى أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة وأثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وحض سبحانه على النظر والتأمل والاعتبار

بقوله قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ولا يرد على ما ذكر اول الترجمة حديث لاسمر الا لمصلي او مسافر فهو عند احمد بسند فيه راو مجهول قال الحافظ في الفتح وبتقدير ثبوتـه فالسمر في العلم يلحق بالصلاة النافلة وقد سمر عمر مع ابي موسى في مذاكرة الفقه فقال ابو موسى الصلاة فقال عمر إنا في صلاة

قلت : القصة التي أشارلها الحافظ خرجها عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن ابي بكر ابن ابي موسى أن ابا موسى أتى عمر بن الخطاب بعد العشاء فقال له عمر ما جاء بك قال جئت أتحدث اليك قال هذه الساعة قال إنه فقه فجلس عمر فتحدث طويلا ثم إن ابا موسى قال الصلاة يا امير المومنين قال إني في الصلاة

﴿ باب اتخاذ الانصار ما بين العشاءين لتعلم الرماية ﴾

ترجم البخاري في الصحيح باب وقت المغرب ثم أسند الى رافع بن خديج قال كنا نصلي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم فينصرف احدنا وإنه ليبصر مواقع نبله قال الحافظ في الفتح بفتح النون وسكون الموحدة اي المواضع التي تصل اليها سهامه اذا رمى بها وروى احمد في مسنده من طريق علي بن بلال عن ناس من الانصار قالوا كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثم نرجع فنترامى حتى نأتي ديارنا فما يخفى علينا مواقع سهامنا اسناده حسن والنبل هي السهام العربية ه

﴿ باب اتخاذ معاوية رضي الله عنه وقت السمر

لسماع كتب التاريخ واخبار الامم والاجيال ﴾

ذكر المسعود في ترجمته من مروج الذهب ص ٥٢ ج ٢ أن من اخلاق معاوية أنه كان اذا صلى الفجر يجلس للقاص حتى يفرغ من قصصه ثم كان اذا صلى العشاء يأذن للخاصة وخاصة الخاصة فيأمره الوزراء فيما أرادوا صدرا من ليلتهم ويستمر الى ثلث الليل في اخبار العرب وايامها والعجم وملوكها وسياستها لرعيتها وسائر ملوك الامم وحروبها وسياستها لرعيتها وغير ذلك من اخبار الامم السالفة ثم يدخل فينام ثلث الليل ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك واخبارها والحروب والمكائد فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون وقد وكلوا بحفظها وقراءتها فتمر على سمعه كل ليلة جملة من الاخبار والسير والآثار وانواع السياسات ثم يخرج فيصلي الصبح

باب في بناء امرهم في التعليم على ان يتلقوا العلم ممن وجدوه عنده ولو كان صغيرا مشركا

خرج ابو نعيم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ضالة المومن حيثما وجده أخذه قال الحافظ ابو عمر ابن عبد البر وروينا عن علي رضي الله عنه انه قال في كلام له العلم ضالة المومن فخذوه ولو من المشركين ولا يانف أحدكم ان ياخذ الحكمة ممن سمعها منه قال وعنه ايضا الحكمة ضالة المومن يطلبها ولو في ايدي المشركين وانظر روضة الاعلام للقاضي ابن الازرق وقد سبق ان الصحابة تعلموا الكتابة من أسارى بدر وهم كفار ومن اليهود بالمدينة وفي فتاوي الحافظ ابن تيمية الحق يقبل من كل من تكلم به كان معاذ بن جبل يقول في كلامه المشهور

عنه الذي رواه ابو داوود في سننه اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا او قال فاجرا واحذروا زيغة الحكيم قال و كيف نعلم ان الكافر يقول الحق قال على الحق نور او كلاما هذا معناه ه وحديث اطلبوا العلم ولو بالصين شهير ومن المعلوم كما قال الشيخ رفاعة الطهطاوي ان أهل الصين اذ ذاك وثنيون وان كان المقصود من الحديث السفر الى طلب العلم ه

﴿باب تحريض علي بن ابي طالب على العلم وتنبيهه علي شرفه بابلغ تعبير﴾

جاء عن علي في خطبة خطبها واعلموا ان الناس ابناء ما يحسنون وقدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا في العلم تتبين اقداركم وفي معناه ايضا قال المرء مخبوء تحت لسانه وربما قال تحت بنانه وقال ايضا المرء باصغريه قلبه ولسانه قال القرافي ولم يقل بيديه اي هو معتبر بهما فإن رفعاه ارتفع او وضعاه اتضع بالقلب معدن الحكم واللسان ترجمانه وما عداهما في حكم الاعوان البعيدة التي لا اعتداد بها وأنشد علي ايضا

الناس من جهة التمثيل اكفاء ... ابوهم آدام والام حواء
فإن اتيت بفخر من ذوي نسب ... فإن نسبتنا الطين والماء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم ... على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقيمة المرء ماقد كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعداء
فاطلب لنفسك علما واكتسب ادبا ... فالناس موتى واهل العلم احياء

قال الشيخ ابو عمر ابن عبد البر على قيمة كل امرئ مايحسن من الكلام العجيب الخطير وقد طار الناس به كل مطير ونظمه جماعة من الشعراء

اعجابا به وكلفا بحسنه ثم انشد في معناه لجماعة وانظر روض الاعــلام في منزلة العربية من علوم الاسلام

(فائدة) ممن افرد فضل العلم من المتقدمين بالتاليف ١ ابن ابي خيثمة و ٢ يوسف بن يعقوب القاضي و ٣ ابن ابي عاصم و ٤ اسحاق بن راهويــة و ٥ ابو بكر احمد بن علي المروزي و ٦ ابو العباس احمد بن علي المرهـبي و ٧ آدم ابن ابي اياس و ٨ للحافظ ابي نعيم فضل العالم العفيف على الجاهـل الشريف و ٩ لابي عبد الله محمد بن ابي الصدق العدوي منتقى من كتاب العلم لابن ابي خيثمة زهير بن حرب السابق الذكر و ١٠ الحافظ ابن عبد البر و ١١ الشمس محمد بن عبد الرحمان الاصابي الحسني اليمني له نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف وغيرهم من المتاخرين كثير و ١٢ افرد العارف البكري الاحاديث الواردة في فضل العلم فاوصلهــا الى خمسمائة وان كان بعضهم قال لم يصح فيه شيء وهو غلط كبير أنظـر كتاب فضل العلم لابن عبد البر واختصاره للفاكهي وشرح الاحيــاء للحافظ الزبيدي تر عجبا

باب في ترتيب العلوم في الاخذ عن الصحابة ومن كانوا يقدمون ويؤخرون من المجتمعين للطلب

ذكر ابو نعيم في الحلية في ترجمة ابن عباس عنه ان طلاب العلوم لمــا ازدحموا عليه حتى ضاق بهم الطريق رتبهم في التقديم علي حسب مطالبهم ولم يراع في ذلك سابقا فنادى بالطالبين للقرآن وحروفه وما أرادوا منه على سائر الطالبين فاذا فرغوا دعا لمن طلب تفسير القرآن وتاويله فجعلهـم

في الرتبة الثانية فلما فرغوا دعا لمن طلب الحلال والحرام والفقه فجعلهم في الثالثة فلما فرغوا دعا لمن طلب الفرائض وما أشبهها قال الشيخ ابو العباس ابن زاغ كما في روضة الاعلام يعني والله اعلم علم المواريث فجعلهم في الرابعة فلما فرغوا دعا لمن طلب العربية والشعر والغريب من الكلام فجعلهم في الخامسة

﴿ باب في ان الصحابة كانوا يروحون القلوب ساعة فساعة ﴾

خرج ابن ابي شيبة عن ابي سلمة قال لم يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مخرفين ولا متهاونين وكانوا يتناشدون الشعر في مجالسهم ويذكرون أمر جاهليتهم فاذا أريد أحدهم على شيء من أمر دينه دارت حماليق عينيه كانه مجنون وأخرج ابن الانباري عن ابي بكر الثقفي رفعه في هذا مرة وفي هذا مرة يعني القرآن والشعر وقال المناوي يشير الى انه ينبغي للطالب عند وقوف ذهنه ترويحه بنحو شعر او حكايات فان الفكر اذا غلق ذهل عن تصور المعنى وذلك لا يسلم منه احد ولا يقدر انسان على مكابدة ذهنه على الفهم وغلبة قلبه على التصور وذكر عياض في شرح حديث أم زرع عن ابي الدرداء قال اني لاستجم نفسي بالباطل كراهية ان احمل عليها من الحق ما يملها وذكر الشيخ عبدالقادر الفاكهي المكي في مناهج الاخلاق السنية في مباهج الاخلاق السنية عن ابي رضي الله عنه اني لاشتجم ببعض الباطل ليكون أنشط للحق وقال عقبه مراده بالباطل نوع من اللهو المباح كما هو ظاهر وذكر عياض ايضا عن محمد بن اسحاق قال كان ابن عباس اذا جلس مع أصحابه حدثهم ساعة

وقال حمضونا فياخذ في أحاديث العرب ثم يعود فيفعل ذلك مرارا وفي مناهج الفاكهي كان ابن عباس يقول لاصحابه اذا داموا في الدرس احمضوا اي ميلوا الى الفاكهة وهاتوا من اشعار ثم فان النفس تمل كما تمل الابدان هـ ونقل عياض في معنى الامر بالاحماض كما في هذه الاثار اي اذا مللتم من الحديث والفقه وعلم القرآن فخذوا في الاشعار وأخبار العرب كما ان الابل اذا مات ما حلا من النبت رعت الحمض وما ملح

﴿ باب في حديث خرافة ﴾

روينا في الشمائل للترمذي بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نساءه حديثا فقالت امرأة منهن كان الحديث حديث خرافة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون ما خرافة كان رجلا من عذرة أسرته الجن في الجاهلية فمكث دهرا فيهم ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس مما رأى فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة قال ابن المعافي عوام الناس يرون ان القائل هذا خرفة انما معناه انه حديث لا حقيقة له وانما هو مما يجري في السمر وينتظم في الاعاجيب وطرف الاخبار وانه لا أصل له وأضيف فيه الجنس الى بعضه كثوب خز واشتقاقه على هذا من أخرف الثمرة اذا اجتناها وهي خرفة ولذا سمي الفصل خريفا لاختراف الفواكه فيه فكان هذه الاحاديث بمنزلة ما يتفكه به من الثمار التلهي به وأرى ان قولهم خرف اذا تغير عقله من هذا لانه يتكلم بما يضحك ويتعجب منه ومن هاهنا قيل فكهت كذا اي تعجبت منه وقيل للمزاح فكاهة لما فيه من مسرة أهله

والاستماع به وقالوا الغيبة فاكهة القراء قال الزمخشري في ربيع الابرار سمعت العرب يشددون الراء من خرافة ويسمون الاباطيل الخراريف ﻫ

﴿ باب في حديث أم زرع ﴾

في الشمائل باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر عن عائشة قالت جلست احدى عشرة امرأة تعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من أخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى قالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني أخاف ان لا اذره ان أذكره اذكر عجره وبجره قالت الثالثة زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد ولا يسأل عما عهد قالت السادسة زوجي ان أكل لف وان شرب استف وان اضطجع التف ولم يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة زوجي عياياء او غياياء طباقاء كل داء له داء شجك اوفلك او جمع كلا لك قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب قالت التاسعة زوجي رفيع العماد كثير الرماد طويل النجاد قريب البيت من الناد قالت العاشرة زوجي مالك فما مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرة المبارك قليلات المسارح اذا سمعن صوت المزهر ايقن أنهن هوالك قالت الحادية عشرة زوجي ابو زرع وما أبو زرع اناس من حلي اذني وملا من شحم عضدي وبجحني فبجحت الى نفسي وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل واطيط ودائس ومنق فعنده أقول فلا اقبح وارقد

فاتصبح واشرب فاتقمح ام ابي زرع فما أم ابي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا قالت خرج ابو زرع والاوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا واراح على نعما ثريا وأعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي أم زرع وميري أهلك فلوجمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية ابي زرع قالت عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأبي زرع لام زرع غير أني لا أطلقك اخذ الائمة من هذا الحديث جواز التحديث عن الامم الماضية والاجيال البائدة وضرب الامثال بهم لان في سيرهم اعتبارا للمعتبر واستبصارا للمستبصر واستخراج الفائدة للباحث المستكثر فإن في هذا الحديث لا سيما اذا حدث به النساء منفعة في الحض على الوفاء للبعولة والندب لقصر الطرف والقلب عليهم قال القاضي عياض وفيه من الفقه التحدث بملح الاخبار وطرف الحكايات تسلية النفس وجلاء للقلب وهكذا ترجم ابو عيسى الترمذي عليه باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر وأدخل في هذا الباب هذا الحديث وحديث خرافة ويروى عن علي انه قال سلوا هذه النفوس ساعة بعد ساعة فإنها تصدأ كما يصدأ الحديد ويروى عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول

اذا أفاض من عنده في الحديث بعد القرآن والتفسير حمضوا اي اذا ملالتم من الفقه والحديث وعلم القرآن فخذوا في الاشعار واخبار العرب ومنه قول ابي الدرداء اني لاستجم ببعض اللهو ليكون لي عونا على الحق وقال علي القلب اذا اكره عمي وهذا كله ما لم يكن دائما متصلا واما ان يكون ذلك عادة الرجل حتى يعرف به ويتخذه ديدنا ويضحك به الناس فهذا مذموم غير محمود وفيه من الفقه ايضا بسط المحدث والعالم لما أجمل من علمه لمن حوله وبيانه عليهم من تلقاء نفسه كما فعل عليه السلام في هذا الحديث وقد قال عليه السلام لعائشة كنت لك كابي زرع قالت ثم انشأ يحدث الحديث وقد روي في غير حديث ابتداؤه عليه السلام اصحابه المسائل جملا وتفصيلا قاله عياض ولاهمية فوائد هذا الحديث وكثرة ما استنبط منه أفرده بالتصنيف اسماعيل بن أويس من شيوخ البخاري في جزء مفرد وثابت بن قاسم والزبير بن بكار وابو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث وابو محمد بن قتيبة وابن الانباري واسحاق الكلاباذي وابو القاسم عبد الحليم بن حيان المصري ثم الزمخشري في الفائق ثم عياض وهو أجمعها واوسعها وهو عندي في جزء وسط والامام الرافعي وساقه برمته في تاريخ قزوين ونقله عنه بنصه الحافظ السيوطي في تعليقه على الشمائل للترمذي سماه الرافعي ذرة الضرع بحديث أم زرع وربيع الفرع في شرح حديث أم زرع للحافظ محمد بن ناصر الدين الدمشقي ولتاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد المكي المتوفي سنة ٧٤٣ مطرب السمع في شرح حديث أم زرع ثم العارف ابو الحسن ابن وفا المصري

علي لسان القوم وأهل الاشارات والشيخ مرتضى الزبيدي وغيرهم

﴿ المضحكون والمضحكات في الزمن النبوي ﴾

دون ماسبق في القسم الاول منهم نعيمان بن عمرو بن رفاعة الانصاري ممن شهد العقبة وبدرا والمشاهد بعدها قال ابن الاثير في ترجمته من أسد الغابة كان كثير المزاح يضحك النبي صلى الله عليه وسلم من مزاحه وهو صاحب سويبط بن حرملة وكان من حديثهما أن ابابكر خرج الى الشام ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة وكلاهما بدري وكان سويبط على الزاد فجاءه نعيمان فقال أطعمني فقال لا حتى يجيء ابو بكر وكان نعيمان رجلا مضحا كا فقال لاغيظنك فجاء الى أناس جلبوا ظهرا فقال ابتاعوا مني غلاما عربيا فارها وهو ذو لسان ولعله يقول انا حر فإن كنتم تار كونه لذلك فدعوه لاتفسدوا علي غلامي فقالوا بلى بل نبتاعه منك بعشر قلائص فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال دونكم هو هذا فجاء القوم فقالوا قد اشتريناك فقال سويبط هو كذاب انا رجل حر فقالوا قد أخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبته وذهبوا به فجاء ابو بكر فأخبر فذهب هو واصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فلما عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر ضحك النبي صلى الله عليه وسلم حولا واصحابه وروي عياد ابن مصعب من طريق ربيعة بن عثمان قال أتى اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائه فقال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لنعيمان لو نحرتها فأكلناها فإنا قد قرمنا الى اللحم ويغرم رسول الله صلي الله عليه وسلم ثمنها قال فنحرها نعيمان ثم خرج

الاعرابي فرأى راحلته فصاح واعقراه يامحمد نخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا فقالوا نعيمان فاتبعه يسأل عنه فوجدوه في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفيا فأشار اليه رجل ورفع صوته ويقول ما رأيته يارسول الله وأشار بإصبعه حيث هو فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ما حملك على هذا فقال الذين دلوك علي يارسول الله هم الذين أمروني فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجهه ويضحك وغرم ثمنها واخباره في المزاح مشهورة وكان يشرب الخمر فيوتى به النبي صلى الله عليه وسلم فيضربه بنعله ويامر اصحابه فيضربونه بنعالهم ويحثون عليه التراب فلما كثر ذلك منه قال له رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاتفعل فإنه يحب الله ورسوله قال الحافظ السيوطي في قوت المغتذي على جامع الترمذي الصحابة خصوا في باب الحدود بما لم يخص به غيرهم ولهذا لايفسقون بما يفسق به غيرهم خصوصية لهم ثم أورد هذه القصة قائلا علم النبي صلى الله عليه وسلم من باطنه صدق محبته لله ورسوله فأكرمه بترك القتل وله صلى الله عليه وسلم أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام هـ وفي الاصابة قال الزبير بن بكار وكان لايدخل المدينة الا اشترى منها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول هذا أهديته لك فإذا جاء صاحبه يطلب نعيمان بثمنه أحضره الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أعط هذا ثمن متاعه فيقول أولم تهده لي فيقول والله إنه لم يكن عندي ثمنه ولقد أحببت أن تأكله فيضحك ويامر لصاحبه بثمنه وأخرج الزبير قصة البعير بسياق

آخر من طريق ربيعة بن عثمان قال دخل اعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم وأناخ ناقته فقال بعض الصحابة لنعيمان الانصاري لوعقرتها فأكلناها فإنا قد قرمنا الى اللحم ففعل وخرج الاعرابي وصاح واعقراه يامحمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقال من فعل هذا فقالوا نعيمان فتبعه يسأل عنه حتى وجده قد دخل دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب واستخفى تحت سرب لها فوقه جريد فأشار رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث هو فأخرجه فقال ما حملك على ما صنعت فقال الذين دلوك علي يارسول الله هم الذين أمروني بذلك فجعل يمسح التراب عن وجهه ويضحك ثم غرمها للاعرابي وقال الزبير ايضا حدثني عمي عن جدي قال كان مخرمة ابن نوفل قد بلغ مائة وخمس عشرة سنة فقام في المسجد يريد أن يبول فصاح به الناس المسجد المسجد فأخذه نعيمان بيده وتنحى به ثم أجلسه ناحية أخرى من المسجد وقال له بل هاهنا قال فصاح به الناس فقال ويحكم ومن أتى بي الى هذا الموضع فقالوا نعيمان فقال أما ان لله علي إن ظفرت به أن أضربه بعصاي هذه ضربة تبلغ به مابلغت فبلغ ذلك نعيمان فمكث ما شاء الله ثم رآه يوما وعثمان قائم يصلي في ناحية المسجد فقال لمخرمة هل لك في نعيمان قال نعم قال فأخذه بيده حتى أوقفه على عثمان وكان اذا صلى لايلتفت فقال دونك هذا نعيمان فجمع يده بعصاه وضرب عثمان فشجه فصاحوا به ضربت امير المومنين فذكر بقية القصة وقال الزبير حدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب قال لقي نعيمان ابا سفيان بن حرب فقال له ياعدو الله انت الذي تهجو سيد الانصار

نعيمان بن عمرو فاعتذر اليه فلما ولى قيل لابي سفيان إن نعيمان هو الذي قال ذلك فعجب منه وقصته مع سويبط بن حرملة تقدمت وقال عبد الرزاق انبانا معمر عن ايوب عن عمر بن سيرين ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلوا بماء وكان نعيمان بن عمرو يقول لاهل الماء يكون كذا وكذا فياتونه باللبن والطعام فيرسله الى اصحابه فبلغ ابا بكر خبره قال أراني آكل من كهانة نعيمان منذ اليوم واستقاء ما في بطنه واخرج ابن عساكر عن عكرمة مولى ابن عباس ان عبد الله ابن رواحه كان مضطجعا الى جنب امرأته فخرج الى الحجرة فواقع جارية له فانتبهت المرأة فلم تره فخرجت فاذا هو على بطن الجارية فرجعت وأخذت الشفرة فلقيها ومعها الشفرة فقال لها مهيم فقالت مهيم اما انى لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها قال واين كنت قالت على بطن الجارية قال ما كنت قلت بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يقرأ احدنا القرآن وهو جنب فقالت اقرأه فقال

اتانا رسول الله يتلو كتابه ... كما لاح مسطور من الصبح طالع
اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

قالت آمنت بالله وكذبت بصري قال فغدوت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فضحك حتى بدت نواجذه واخرج ابن عساكر عن الزهري قال شكي عبد بن حذافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صاحب مزاح وباطل فقال اتركوه فان له بطانة تحب الله ورسوله وهماجاء عن المضحكات

في الزمن النبوي بالمدينة المنورة ومكة المعظمة ما رويناه في سنن ابي داوود بسنده الى الليث عن عمرة قالت كانت امرأة مكية بطالة تضحك النساء وكانت بالمدينة امرأة مثلها فقدمت المكية المدينة فتعارفتا فدخلتا على عائشة فتعجبت من اتفاقهما فقالت عائشة للمكية عرفت هذه قالت لا ولا كنا التقينا فتعارفنا فضحكت عائشة وقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وعن الزبير بن بكار في كتاب المزاح والفكاهة من حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما هاجرن ووسع الله دخلت المدينة قالت عائشة فدخلت علي فقلت فلانة ما أقدمك قالت اليكن قلت فاين نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة قالت ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحكة عندكم قالت عائشة نعم قال فعلى من نزلت قالت على فلانة المضحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف انظر المقاصد الحسنة للحافظ السخاوي وعروس الافراح في معنى حديث الارواح للمحدث الشمس محمد بن عقيلة المكي وقصة خوات بن جبير مع ذات النحيين في الجاهلية شهيرة وهو القائل

فشدت على النحيين كفا شحيحة　　فاعجلتها والفتك من فعلاتي

قال في الاستبصار وهي امرأة من بني فتح الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية وبها يضرب المثل فيقال اشغل من ذات النحيين روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله عنها وتبسم فقال يارسول الله قد رزق الله

خيرا واعوذ بالله من الجور بعد الكور وكان خواتا شاعرا ه‍ وأخرج جمع عن خوات المذكور قال نزلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فخرجت من خباءي فاذا نسوة يتحدثن فعجبني فرجعت فأخرجت حلة من عيني فلبستها ثم جلست اليها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته فقال ياعبد الله ما يجلسك اليهن فقلت يارسول الله جمل لي شرد أبتغي له قيدا ممضي وتبعته فالقى رداءه ودخل فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقال ما فعل جملك الشارد ثم ارتحل فجعل لا يلقاني في منزل الا قال ياعبد الله مافعل جملك الشارد الى ان قلت فوالله لاعتذرن اليه ولا بردن صدره فقال لي يوما فقلت والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ اسلمت

قلت مما يصح ادراج ذكره هنا جحى المعروف فانه يعد من التابعين ونوادره مدونة وهي نهاية في الحلاوة وفي القاموس جحى كهدى لقب ابي الغصين بن ثابت ونقل الشمس محمد بن الطيب الشركي في حواشيه على القاموس ثم الحافظ مرتضى الزبيدي في تاج العروس ثم الشيخ عبد الهادي الابياري في نيل الاماني ثلاثتهم عن المنهج المطهر للقلب والفؤاد للعارف الشعراني ما نصه عبد الله تابعي كما رأيته بخط الجلال السيوطي قال وكانت أمه خادمة لام أنس بن مالك قال وكان الغالب عليه السماحة وصفاء السريرة فلا ينبغي لاحد ان يسخر به اذا اسمع ما يضاف اليه من الحكايات المضحكة بل يسأل الله ان ينفعه ببركاته قال الجلال وغالب ما يذكر عنه من الحكايات المضحكة لا اصل له قال في تاج العروس عن شيخه

الشرقي وذكره غير واحد ونسبوا له كرامات جمة وعلوما كثيرة ه انظر ص ٦٨ من المجلد العاشر من التاج و ٨٩ من نيل الاماني على مقدمة القسطلاني وقال العلامة السيد محمد كبريت المدني في رحلته رأيت في بعض المجاميع عن جحا انه كان فاضلا ماجنا وقد عمل الناس على لسانه كثيرا من النكت والنوادر ولابن ابي اليمن الغفاري مؤلف في ذلك يشتمل على الف ورقة وفي كتاب نزهة الجليس ان الخواجة ناصر الدين الفزاري المكنى بأبي القص صاحب التفسير المتوفى سنة ٣٨٦ تزعم العامة انه جحا الذي تضرب أمثاله في الجد والهزل وللامام الزبير بن بكار كتاب الفكاهة والمزاح وللقاضي اسماعيل بن اسحاق المالكي كتاب النوادر والاخبار وللحافظ ابي الشيخ الاصبهاني كتاب النوادر والنتف وللحافظ تمام بن محمد الرازي كتاب النوادر ولدعلج كتاب النوادر ذكر هذه المصنفات الشيخ عابد السندي في حصر الشارد انظرها في حرف الفاء والنون منه

المقصد الثاني

فيما حازه اصحابه عليه السلام من السبقيات وما تميز به افرادهم من علو المدارك والكيفيات مما يعرفك ان المدينة المنورة كانت في الزمن الاول مجموعة مهولة بصنوف واختلاف الاعمال والافكار والصفات والاشغال الحياتية التي لابد منها في كل بلد مصر واتخذ عاصمة لمدنية عظمى سادت على العالم في اقرب وقت وما وصل اليه ذلك المصر الزاهر والمصر الطاهر من الاختلاط والاختلاف في الاحوال والاتفاق في الآمال وانه من

اندر ما حفظه التاريخ عن الاجيال والدهور وفيه ابواب:

﴿ باب ﴾

(في ان الصحابة كانوا أهل اجتهاد في الاحكـام وقدرة على استنباطها والتبصر بمواقع الخطابات التشريعية ومحاملها) قال الامام ابو بكر احمد بن علي الجصاص في احكام القرآن على قوله تعلى وشاورهم في الامر في الآية ضروب من الفوائد منها اشعاره بمنزلة الصحابة وانهم اهل الاجتهاد وجائز اتباع آرائهم اذ وفقهم الله الى المنزلة التي يشاورهم المصطفي فيها ويرضي اجتهادهم وتحريهم لموافقة النصوص من احكام الله ومنها ان ضمائرهم مرضية عند الله ولولا ذلك لم يامره بمشاورتهم فدل ذلك علي يقينهم وصحة ايمانهم وعلى منزلتهم في العلم ه وانظر احكام الجصاص في قوله تعلى أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال الامام تقي الدين السبكي في طالعة كتاب الابتهاج في شرح المنهاج بعد ان بين عظمة أصول الفقه ومنزلته وانه مادة الاجتهاد فإن قلت قد كان العلماء في الصحابة والتابعين من أكابر المجتهدين ولم يكن هذا العلم حتى جاء الشافعي فكيف يجعله شرطا في الاجتهاد

قلت الصحابة ومن بعدهم كانوا عارفين بطباعهم كما كانوا عارفين بالنحو بطباعهم قبل مجيء الخليل وسيبويه وكانت السنتهم قوية واذهانهم مستقيمة وفهمهم لظاهر كلام العرب ودقيقه عتيد لانهم اهله الذين يوخذ عنهم واما بعدهم فقد فسدت الالسن وتغيرت الفهوم واعلم ان كمال الاجتهاد متوقف على ثلاثة اشياء أحدها التكيف بالعلوم التي تهذب

الذهن كالعربية واصول الفقه وما تحتاج اليه العلوم العقلية في صيانة الذهن عن الخطإ بحيث تصير هذه العلوم ملكة للشخص واصول الفقه كان الصحابة اعلمنا بها من غير تعلم وغاية المتعلم منا ان يصل الى بعض فهمهم فقد يخطئ ويصيب الثاني الاحاطة بمعظم قواعد الشريعة حتى يعرف ان الدليل الذي ينظر فيه حق او موافق الثالث يكون له من الممارسة والتتبع لمقاصد الشريعة ما يكسبه قوة يفهم منها مراد الشرع من ذلك وما يناسب ان يكون حكما له في ذلك المحل وان يصرح به فاذا وصل الشخص الى هذه المرتبة وحصل علي الاشياء الثلاثة فقد حاز رتبة الكاملين في الاجتهاد ومن المعلوم ان الصحابة كانوا أكمل الناس في هذه الاشياء الثلاثة اما الاول فبطباعهم واما الثاني والثالث فلمشاهدتهم الوحي ومعرفتهم باحوال النبي صلى الله عليه وسلم فأين لمن بعدهم مداناتهم ه كلامه ملخصا وقال الامام الحافظ ابو شامة المقدسي الشافعي ص ١٠ من كتابه مختصر كتاب المؤمل في الرد الى الامر الاول فصل والعلم بالاحكام واستنباطها كان اولا خاصا بالصحابة فمن بعدهم فكانوا اذا نزلت بهم النازلة بحثوا عن حكم الله فيها من كتاب الله وسنة نبيه ه وقال الامام شرف الدين سلطان المادحين ابو عبد الله البوصيري في همزيته في حق الصحابة

كلهم في احكامه ذو اجتهاد ... وصواب وكلهم اكفاء

رضي الله عنهم ورضوا عنه ... فانى يخطو اليهم خطاء

قال ابن حجر على قوله واجتهاد صحيح لتوفر شروط الاجتهاد كلها في

جيعهم زيادة ولذلك لم يعرف عن أحد منهم أنــه قلد غيره في مسئلة من المسائل و كان الناس يستفتون كل من روى منهم فيفتيه باجتهاده ولا يعترض أحد منهم على أحد الا ان كان هنالك نص صريح خولف فيذكر لهم فنهم من يرجع اليه ومنهم من يؤوله اويعارضه بمسئلة ه ونحوه لابي عبد الله زفير السلـوي وابي عبد الله بنيس الفاسي وقـال الجوجري أحكامهم ليست صادرة عن هوى النفس بل هي ناشئة عن الاجتهاد التام المستوفي لشروط الاجتهاد المحصل للاجران اصابوا اواخطأوا ه منه ونحوه لابي عبد الله الحضيكي والشيخ سليمان الجمل المصري والصومعي التادلي وغيرهم ممن شرحها وقال الشريف السجلماسي في شرحها هم علماء ائمة يقتدى بهم لانهم ورثوا مـن علمه صلى الله عليه وسلم ما تميزوا به عن جميع من جاء بعدهم وقد انزل القرآن بلغتهم وعلى اسباب عرفوها وقصص كانوا فيها فعرفوا مسطوره ومفهومه ومنصوصه ومعقوله قال الشيرازي في طبقات العلماء ولهذا قال ابو عبيد في كتاب المجاني لم ينقل ان أحدا من الصحابة رجع في معرفة شيء من القرآن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتهم يعرفون معناه ويفهمون منظومه وفحواه وافعاله هي التي فعلها من العبادات والمعاملات في السير والسياسات وقد شاهدوا ذلك كله وعرفوه وتكرر عليهم وتحروه غير ان الذي اشتهر منهم بالفتوى والاحكام جماعة مخصوصة واما مـن لم يلازمه صلى الله عليه وسلم فإنه ليس بهذه المثابة فقد جاء ان الحسن البصري كان يفتي الصحابة في زمنه وهو من تصديق قوله عليـه السلام رب

مبلغ اوعى من سامع ثم اتى بكلام ابن حجر السابق وما اشار اليه من ان أكثرهم كذلك نحوه قول ابن حجر وهذا بالنسبة لاكثرهم وغاية ما يقال في نحو الحسن البصري ان السائل له من الصحابة قبل ان يصرف قوة اجتهاده وملكته بنفسه فإذا افتاه نظر فيه وبذل وسعه في النظر في الدليل فيوافق افتاء الحسن اجتهاده ثم استدل بقول الجوجري عقب ما سبق عنه و كلهم في ذلك متكافئون متساوون من حيث الاجتهاد وعدم صدور شيء من الاحكام عن شهوة اوغرض ه وقال الشهاب الهيثمي في شرح الهمزية على قول البوصيري كلهم في احكامه ذو اجتهاد اي صواب و كلهم اكفاء اي متكافئون في اصل الصحبه والفضلية والعلم والاجتهاد وابراز الاحكام لله وانما يتفاوتون في الزيادة في ذلك وحينئذ فلا ينافي ذلك قول ابن عمر ابو بكر اعلمنا ولا سؤال عمر لعلي فيجيبه فيقول لا قدس الله أمة لست فيهم ياابا الحسن ولا تقديم عمر لابن عباس علي اكابر مشيخة المهاجرين والانصار لانه كان يجد عنده من العلم ما ليس عندهم ولا سؤال معاوية لعلي بالارسال اليه في المشكلات فيجيبه ولقد قال له أحد أهل بيته لم تجيب عدونا فقال اما يكفينا أنه احتاج الينا وسألنا ه وفي حاشية الباجوري على شرح السلم بعد ان ذكر عن ابن حجر مستدلا بأنه لم يعرف ان واحدا من الصحابة قلد غيره في مسئلة من المسائل قال لاكن رجح بعض ان فيهم المقلدين والمجتهدين ه وفيه أنه لم يات بما يناقض ماذكره ابن حجر فتأمله والله تعلى أعلم ثم وجدت في فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت حين تكلم على قول الصحابي

فيما يمكن فيه الرأي هل يلحق بالسنة وذكر منه القول بأن ذلك خاص بقول الشيخين ما نصه وينبغي ان يكون النزاع في الصحابة الذين افنوا أعمارهم في الصحبة وتخلقوا بأخلاقه الشريفة كالخلفاء وازواجه الطاهرات والعباد لتوانس وحذيفة ومن في طبقتهم لامسلمة الفتح فإن أكثرهم لم تحصل لهم معرفة الاحكام الشرعية الا تقليدا ه

باب في تحريهم في الفتوى وتدافعهم لها
وكراهتهم الكلام في المسألة قبل نزولها

قال الحافظ ابو شامة في اختصار كتاب المؤمل اثر ما سبق عنه وكانوا يتدافعون الفتوى ويود كل منهم لو كفاه اياها غيره وكان جماعة منهم يكرهون الكلام في مسألة لم تقع ويقولون للسائل عنها أكان ذلك فإن قال لا قالوا دعه حتى يقع ثم يجتهد فيه كل ذلك يفعلونه خوفا من الهجوم على ما لاعلم لهم به واشتغالا بما هو الاهم من العبادة والجهاد فإذا وقعت واقعة لم يكن بد من النظر فيها وعن طاووس قال قال عمر بن الخطاب وهو على المنبر أحرج الله علي كل امرء مسلم سأل عن شيء لم يكن فإنه قد قضى فيما هو كائن وعن عبد الرحمن بن شريح ان عمر بن الخطاب كان يقول اياكم وهذه العضل فانها اذا نزلت بعث الله من يقيمها ويفسرها وعن معاذ بن جبل يا أيها الناس لاتعجلوا بالبلاء قبل نزوله فيذهب بكم هاهنا وهاهنا وان لم تعجلوا قبل نزوله لم ينفك المسلمون ان يكون فيهم من اذا سئل سدد وكان ابن عمر اذا سئل عن الفتوى يقول اذهب الى هذا الامير الذي تقلد أمور الناس ووضعها في عنقه يشير

الى أن الفتوى و القضايا والاحكام من توابع الولاية والسلطنة وقال عبد الرحمان ابن ابي ليلى أدركت مائة وعشرين من الانصار من اصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما منهم احد يحدث بحديث الا ود أن اخاه كفاه اياه ولا يستفتي عن شيء الا ود أن اخاه كفاه اياه وفي رواية يسأل احدهم المسألة فيردها الى هذا حتى ترجع الى الاول ه

قلت : قول عبد الرحمان ابن ابي ليلى المذكور خرجه عنه من طرق وروايات ابن سعد في ترجمته من طبقاته نظر ص ٧٥ ج ٦ وأخرج عبد الغني بن سعيد في ادب المحدث من طريق داوود ابن ابي هند قلت للشعبي كيف كنتم تصنعون اذا سئلتم قال على الخبير سقطت كان اذا سئل الرجل قال لصاحبه افتهم فلا يزال حتى يرجع الى الاول وفي مسلم عن ابي المنهال أنه سأل زيد بن ارقم عن الصرف فقال سل البراء بن عازب فسأل البراء فقال سل زيدا

﴿ باب من كان يوسم باعلم الصحابة واذكاهم ﴾

هكذا عقد الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء له لما ترجم لابي بكر فقال فصل في علمه وأنه اعلم الصحابة واذكاهم ثم نقل عن الذهبي في تهذيبه استدل اصحابنا على عظيم علمه بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحاق بهذا وغيره في طبقاته علي أن ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكمة في المسألة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته في

المسألة أن قوله هو الصواب فرجعوا اليه وروينا عن ابن عمر أنه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما أعلم غيرهما وفي الصحيحين في قصة خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قبيل موته في العبد الذي خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا وفي حديث السقيفة قول عمر وكان من اعلم الناس بالله واخوفهم لله وقال ابن كثير كان الصديق اقرأ الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قد قدمه اماما للصلاة بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم بنقل من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لايكون كذلك وقد واظب على صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من اذكى عباد الله واعقلهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه ولاكن كان الذي في زمنه من الصحابة لايحتاج احد منهم أن ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم وكان من اعلم الناس بالانساب والتعبير ثم عقد السيوطي فصلا لما روي عنه من الحديث فأوصل مرويه الى مائة واربعة احاديث وساقها وكان مع ذلك اسد الصحابة رأيا واكملهم عقلا انظر تاريخ الخلفاء

له وقد سبق ويأتي عن جماعة أن عليا كان افضل الصحابة من جهة العلم اشهر به من غيره وعلمه وفتاويه وحكمه ووقائعه تشهد لذلك انظر الكتب المؤلفة في تراجمه وهي كثيرة لاحصر لها

﴿باب من كان يعرف فيهم بباب مدينة العلم﴾

خرج الترمذي من حديث علي رفعه انا مدينة العلم وعلي بابها وقال منكر وجزم جماعة ببطلانه لاكن قال الحافظ ابو سعيد العلاءي الصواب أنه حسن باعتبار طرقه لاصحيح ولا ضعيف فضلا عن أن يكون موضوعا هـ وكذا قال الحافظ ابن حجر في فتوى له قال الحافظ السيوطي في الدرر المنثورة وقد بسطت كلام العلاءي وابن حجر في التعقبات الذي لي على الموضوعات هـ ومصداقه ما ظهر علي سيدنا علي من العلم الواسع الذي خضعت له به الرقاب ودانت له الفلاسفة والحكماء من كل أمة وملة وقد سبق عن القرافي أنه جلس عند ابن عباس يتكلم في الباء من بسم الله من العشاء الى أن طلع الفجر وقال ابن المسيب ما كان احد يقول سلوني غير علي وقال ابن عباس أعطي علي تسعة اعشار العلم ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي قال واذا ثبت الشيء عن علي لم نعدل الى غيره وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم الى فتاويه واقواله في المواطن والمعضلات مشهور وناهيك أن انتهاء طرق علوم القوم وسلاسلهم اليه فلست ترى من طريقة في الاسلام الا وانتهاؤها اليه ومنتهى سندها عنه رضي الله عنه تصديقا لكونه باب مدينة العلم وقد قال الشيخ مصطفى البكري في كتاب تشييد المكانة لمن حفظ الامانة أن عليا رضي الله

عنه لما استقر له الامر نشر اعلام الحقائق و كشف اسرار الدقائق وأخذ
عنه ولداه الحسن والحسين و كميل بن زياد والحسن البصري طريق الذكر
والتلقين وتفرعت عنه سائر الطرق حتى النقشبندية فإن لهم سلسلتين
تتصل احداهما بسلمان والثانية بعلي وتكلم في جفره على سر القدر لاكن
برموز اصطلح عليها فكان هو الباب الذي انفتح لقلوب العارفين حتى
دخلوا منه وظهر عنهم ما ظهر وتحقق العالمون بما كشف لهم من السر
المصون لاكنه أوصى بنيه بكتم ما أسره لهم حفظا للاسرار عن اهل
الانكار ولما سأله كميل بن زياد عن الحقيقة فأجابه فقال أريد اوضح من
هذا فأجابه ثم طلب الزيادة فزاده ثم قال طلع الفجر فأطف المصباح اي
طلع فجر البيان عما سألته فاطفأ السراج السؤال فقد اتضح لك وحققته
ه وفي حواشي الدر الثمين القاضي ابن الحاج عقب ما سبق عنه في أن
واضع علم التصوف سيدنا علي كرم الله وجهه وقال فيه بعض الشيوخ
إنه أعطي العلم اللدني ولا تصح النسبة الى الولاية التي هي منبع الولاية
الحقيقية والمعارف الالاهية الا من جهته وحقيقته فهو امام الاولياء
المحمديين كلهم واصلهم ومنشأ انتسابهم الى الحضرة المحمدية ومظهر الولاية
الاحمدية وهو ارفع عارف في الدنيا بما خصه صلى الله عليه وسلم بقوله انا
دار الحكمة وعلي بابها ونحوه له في الازهار الطيبة النشر وزاد وعنه
أخذ الحسن البصري قال فإن قلت مرجع الطرق الصوفية الموجودة الآن
الى اربعين طريقا حسبما في الرحلة العياشية عن الشيخ حسن العجيمي
وجلها انما ينتهي للحسن البصري أجيب بان الحسن البصري رأى عليا على

ماصححه السيوطي وغيره وحينئذ فلامانع من اخذه عنه كما يقوله الصوفية لان اخذ العلم وتلقيه من الشيخ باللسان غير مشترط في هـذه الطريقة وانما المقصود أن يحصل على سبيل الهمة والحال هداية المريد واشراق الانوار في قلبه ه بخ وانظر تعليقنا علي جامع الترمذي وقد وقع من الولي ابن خلدون كلام في هذا الفصل أشار فيه الى الطعن على من يرفع سند الخرقة لعلي قائلا هو من هذا المعنى بري، والا فعلي لم يختص مـن بين الصحابه بتخلية ولا طريقة في لباس ولا حال بل كان ابو بكر وعمر من ازهد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثرهم عبادة ولم يختص احد منهم في الدين بشي، يوثر عنه بالخصوص بل كان الصحابـة كلهم اسوة في الدين والزهد والمجاهدة ه ملخصا ولله در الشيخ عبد الهادي الابياري اذ قال اثره في سعود المطالع وفي النفس من هذا الكلام شي، اذ فيه من القدح في اجلة المشايخ وخرق الاجماع منهم في انتهاء اسانيد طرقهم الى الامام علي ما لايخفى على المطلع على احوالهم المطلع لصحف طرقهم ما تجمجم من ان تقبله وقد كان صلى الله عليه وسلم يخص من شاء من العلوم والطرائق بما شاء كما يرشد الى ذلك حديث حذيفة الذي أعلمه صلي الله عليه وسلم بما كان ويكون الى يوم القيامة وحديث ابي هريرة أخذت وعاءين من العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ه وقد أفرد ما رواه علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة فقد ذكر ابن سليمان الرداني في صلته الذين جمعوا المسند لعلي ابو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي عرف بمطين وابو اسحاق اسماعيل بن اسحاق

القاضي وابو محمد عبد الرحمان بن عثمان ابن ابي نصر وغيرهم والخادمي في شرح الطريقة المحمدية أن جميع الفرق ينتسبون لعلي في الاصول والفروع وكذا المتصوفة في صفاء الباطن وابن عباس رئيس المفسرين تلميذه ه

قلت : ومن أراد أن يعرف مقدار سعة علم سيدنا علي ومصداق كونه باب مدينة العلم النبوية فليطالع بتتبع شرح ابن ابي الحديد علي نهج البلاغة يرالعجب العجاب الذي يفوق اعداد الحساب

﴿ باب من كان يلقب منهم باسد الله ﴾

كان يقال لحمزة بن عبد المطلب اسد الله لتقدم قدمه في الحرب وشدة اقدامه على اعداء الله وقد قال هو عن نفسه يوم بدر انا اسد الله واسد رسوله وأخرج الديلمي عن ابن عبد الصمد عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنه لمكتوب في السماوات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله

﴿ باب الملقب فيهم بشيخ الاسلام ﴾

سبق عن الحافظ السخاوي ان اول من لقب في الاسلام بشيخ الاسلام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي تفسير البيضاوي لدى قوله تعلى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا قول ابن ابي لابي بكر مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام والقصة خرجها الواحدي وقال ابن حجر منكر وذكر اسنادها وقال هو سلسلة الكذب لاسلسلة الذهب ه ولاكن قال القاضي الخفاجي في العناية شيخ الاسلام كان في زمن الصحابة يطلق على

ابي بكر وعمر وهما الشيخان هـ والمراد بشيخ الاسلام كما للحافظ ابن ناصر الدمشقي في الرد الوافر عند الجهابذة النقاد المتتبع لكتاب الله المقتفي لسنن رسول الله المتقدم بمعرفة احكام القرآن ووجوه قراآته ووجوهه واسباب نزوله وناسخه ومنسوخه الآخذ بالآي المحكمات والايمان بالمشتبهات احكم من لغة العرب ما أعانه على علم ماتقدم وعلم السنة اسنادا ونقلا وعملا واستنباطا للاصول والفروع من الكتاب والسنة قائما بما فرض الله عليه متمسكا بما ساقه الله اليه مع التواضع لله العلي الشان الخائف من عثرة اللسان لايدعي العصمة ولا يفرح بالتبجيل انظر ص ١٠ منه وقال الحافظ السخاوي في كتابه الجواهر الذي ألفه في مناقب شيخه ابن حجر شيخ الاسلام أطلقه السلف على المتبع للكتاب والسنة مع التبحر في العلوم من المعقول والمنقول وربما وصف به من بلغ درجة الولاية ولم تكن هذه اللفظة مشهورة بين القدماء بعد الشيخين الصديق والفاروق فإنه ورد وصفهما بذلك ثم ساق اثرا عن علي من طريق الرياض النضرة للطبري اطلق فيه ذلك علي الشيخين أنظر العناية

﴿باب الملقب فيهم بسيف الله﴾

هو خالد بن الوليد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله لحسن آثاره في الاسلام وصدقه في قتال المشركين فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نظر اليه والي عكرمة بن أبي جهل قرأ يخرج الحي من الميت لانهما من خيار الصحابة وابواهما عدوان لله ورسوله وكان على مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وهو الذي تولى كسر أكثر الاصنام وهدم

الاوثان التي كانت قريش تعبدها أنظر تحليل ماسمع من جوفها حين أراد هدمها عند الجاحظ وقد نقل ذلك الثعالبي في ثمار القلوب ص ١٧ ولما توفي المصطفى و كانت ايام الردة حسن بلاء خالد فيها و كان عميدا عند ابي بكر فبعثه الى طليحة فهزمه وصالح أهل اليمامة ونكح ابنة مجاعة ولما توفي لم تبق امرأة من بني المغيرة الا وضعت لمتها على قبره او حلقت رأسها ولما ارتفعت اصوات النساء عليه أنكرها بعض الناس فقال عمر دع نساء بني المغيرة يبكين ابا سليمان ويرقن من دموعهن سجلا او سجلين

﴿ باب في الذي يضرب به المثل في العدل منهم ﴾

يقال سيرة العمرين وهما ابو بكر وعمر يضرب بها المثل اذ لم يعهد بمثلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم و كان عبد الملك بن مروان يقول انصفونا يامعشر الرعية تريدون منا سيرة ابي بكر وعمر ولا ترون منها ولا في انفسكم سيرة الحبيب ابي بكر وعمر وقال ابو البحتري

ان الرعية لم تزل في سيرة عمرية قد ساسها المتوكل

وقال بعض البلغاء وقد ذكر بعض الملوك رأيت صورة قمرية وصورة عمرية وعن عائشة رضي الله عنها اذا ذكر عمر ذكر العدل واذا ذكر العدل ذكر الله واذا ذكر الله نزلت الرحمة وعنها ايضا قالت زينوا مجالسكم بذكر عمر وقال بعض الشيوخ من أصحابه هم فليناد عمر ما سلكت فجا الا وسلك الشيطان فجا غير فجك لان أكثر الهموم من مثيرات الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وفي العتبية قال مالك كانت عائشة تقول اذا أردتم ان يطيب لكم المجلس فاذكروا عمر رضي

الله عنه قال ابن رشد في البيان والتحصيل قول عائشة بين لان ذكر هديه وما كان عليه من السيرة مما تنشرح له الصدور وتطيب به النفوس ه ولا تزال سيرة عمر الشغل الشاغل للامم يردد دويها الناس في كل عصر وزمان ولو تتبعت من افرد سيرته بالتاليف لطال الحال وحتى الافرنج فقف على كتاب الكساندو مازا الذي سماه اعيان الشرق في مجلدين طبع بباريز سنة ١٨٤٧ وترجمة سيدنا عمر فيه من ص ١٠٦ الى صحيفة ١٦٠ وعلى الموسوعات والمعاجم التاريخية المتنوعة في لغات الافرنج

﴿ باب فيمن كان يضرب به المثل في الهيبة من الصحابة ﴾

قال الشعبي كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج ولما جيء بالهرمزان مالك خراسان اسيرا الى عمر وافق ذلك غيبته عن منزله فما زال الموكل بالهرمزان يقتفي أثر عمر حتى عثر عليه في بعض المساجد نائما متوسدا درته فلما رآه الهرمزان قال هذا والله الملك الهني عدلت فنمت والله اني قد خدمت اربعة من ملوك الاكاسرة اصحاب التيجان فما هبت أحدا منهم هيبتي لصاحب هذه الدرة وقد عقد ابن الجوزي في سيرة عمر بابا هو ٤٥ من ابواب في ذكر شدة هيبته في القلوب فروى فيها عن القاسم بن محمد قال بينما عمر يمشي وخلفه عدة من الصحابة اذ بدا له فالتفت فما بقي منهم احدا الا خر لركبتيه ساقطا قال فأرسل عينه بالبكاء ثم قال اللهم انك تعلم اني اشد فرقا وعن عكرمة ان حجاما كان يقص شعر عمر بن الخطاب فتنحنح عمر وكان مهيبا فأحدث فأعطاه عمر اربعين درهما واسم هذا الحجام سعيد بن الهيلح وقصته هذه عزاها السيوطي في الجمع

لابن سعد والخطيب وعن عبد الله بن عباس يحدث قال مكثت سنة وانا أريد ان اسأل عمر عن آية فلا استطيع هيبته أنظره في خبر هيبته من الباب المذكور من سيرته لحافظ ابن الجوزي وأخرج ابن عساكر عن عائشة انه كان بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم كلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترضى ان يكون بيني وبينك ابو بكر فقلت لا فقال أترضى ان يكون بيني وبينك عمر قلت من عمر قال ابن الخطاب قلت والله اني افرق من عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان يفرق من عمر وفي لفظ من حسن عمر

﴿ باب فيمن كان يضرب به المثل في الفضائل كلها ﴾
﴿ من الصحابة ﴾

كان يضرب المثل بفضائل علي في الكثرة كما قال محمد بن مكرم لابي علي البصير فضولك والله أكثر من فضائل علي وقال الجاحظ لا يعلم رجل في الارض متى ذكر السبق في الاسلام والتقدم فيه ومتى ذكرت النخوة والذب عن الاسلام ومتى ذكر الفقه في الدين ومتى ذكر الزهد في الامور التي يتناصر الناس عليها كان مذكورا في هذه الخلال كلها الاعلي وكان الحسن يقول قد يكون الرجل عالما وليس بعابد وعابدا وليس بعالم وعابدا عالما وليس بعاقل وسليمان بن يسار عالم عابد عاقل قال الثعالبي في الثمار انظر اين تقع خلال سليمان من خصال علي ه وقال الحافظ ابن الجزري في كتابه اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب ص ٥٩ انتهت اليه جميع الفضائل من انواع العلوم وجميع المحاسن وكرم الشمائل من القرآن

والحديث والفقه والقضاء والتصوف والشجاعة والولاية والكرم والزهد والورع وحسن الخلق والعقل والتقوى واصابة الرأي ونقل عن الامام احمد أنه قال ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن ابي طالب

﴿ باب فيمن كان يضرب به المثل في الصدق ﴾

كان يضرب المثل في الصدق بابي ذر رضي الله عنه وقول المصطفى ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بعد النبيين اصدق لهجة من ابي ذر مشهور قال الثعالبي في الثمار ومن املح ما سمعت في ضرب المثل به قول الصاحب انسان كذوب (والفاختة عنده ابو ذر) لان الفاختة عنده يضرب بها المثل في الكذب وابو ذر يضرب به المثل في الصدق

﴿ باب فيمن كان يضرب به المثل في المشية من الصحابة ﴾

كان يضرب المثل بسماك بن خرشة الانصاري وكان شجاعاً بطلا قد تعود الاقدام حيث تزل الاقدام وله آثار جميلة في الاسلام وكانت له مشية عجيبة في الخيلاء ونظر اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم في المعركة وهو يتبختر بين الصفين فقال إن هذه مشية يبغضها الله الا في هذا المكان وكان يقال له ذو المشهرة لانه كان له مشهرة (درع) اذا لبسها في الحرب لايبقي ولا يذر انظر ثمار القلوب

﴿ باب فيمن كان يضرب به المثل في الفقه من الصحابة ﴾

في مسند ابي حنيفة من جمع الحصكفي أنه روى عن حماد عن ابراهيم قال كان عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو موسى الاشعري

وغيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا في منزل فأقيمت الصلاة فجعلوا يقولون تقدم فأبى فقال اي صاحب المنزل لابن مسعود تقدم ائتم بنا يااباعبد الرحمان فتقدم فصلى بهم قال ابن سلطان في شرحه لانه كان افضلهم فقد قيل إنه افضل الصحابة بعد الخلفاء الاربعة ولما قال صاحب القاموس في الصحابة العبادلة وليس منهم ابن مسعود قال القاري عليه لانه اجل منهم فلا يعد منهم ولهذا اذا أطلق عبد الله عند المحدثين فهو ابن مسعود ه و كان يضرب المثل في الفقه بالعبادلة وهم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص فهؤلاء من فقهاء الصحابة وثباتهم وعلمائهم ومن اثبتهم ومن عبادلتهم ايضا عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب وعبد الله ابن ابي بكر الصديق كذا في ثمار القلوب وفي شرح الفية العراقي لمؤلفه قيل لاحمد بن حنبل من العبادلة قال عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبد الله بن عمرو قيل له فابن مسعود قال لا قال البيهقي لانه تقدم موته وهؤلاء عاشوا حتى احتيج الى علمهم فإذا اجتمعوا على شيء قيل هذا قول العبادلة وهذا هو المشهور بين المحدثين وغيرهم واقتصر صاحب الصحاح على ثلاثة وأسقط ابن الزبير ووهم صاحب القاموس حيث وقع له أن الجوهري عد منهم في الصحاح ابن مسعود قال الشمس ابن الطيب الشركي في حواشيه وليس في شيء من أصول الصحاح المقررة ذكر ولا تعرض وقد راجعت اكثر من خمسين نسخة منه فلم أره ذكره وانظر بقية القول في العبادلة في الحواشي المذكورة

وفي فتح القدير للكمال بن الهمام أن اسم العبادلة غلب على من اشتهر بالفقه والفتوى من الصحابة قال الشمس ابن عابدين الدمشقي في حاشية نسمات الاسحار على شرح المنار وعلى هذا يدخل تحته كل من اشتهر بالفقه كابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وعائشة كما في ابن نجيم وانظر شرح الحافظ السخاوي على الالفية

باب في الحائز لقب امين الامة من الصحابة

هو ابو عبيدة بن الجراح كان من عظماء الصحابة وكان عليه السلام يقول فيه لكل أمة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح أخرجه البخاري عن انس والامام احمد عن عمر واحمد عن خالد بن الوليد والبيهقي والنساءي عن انس وابن ابي شيبة عن قتادة وابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن جابر بن عبد الله عن خالد بن الوليد والخطيب وابن عساكر عن أم سلمة قال الطيبي كما في قوت المغتذي الامين كامير الثقة الرضى والامانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة ولكنه عليه السلام خصه بصفة غلبت عليه وكان بها اخص زيادة في معناها على غيره

(مفخرة) للمترجم أخرج ابن سعد عن ابن نجيح قال قال عمر بن الخطاب لجلسائه تمنوا فتمنوا فقال عمر لاكني أتمنى بيتا ممتلئا رجالا مثل ابي عبيدة بن الجراح فقال له رجل ما ألوت الاسلام قال ذاك الذي أردت وفي ترجمة معاذ بن جبل من الاستبصار لابن قدامة أن عمر قال للصحابة يوما تمنوا فتمنى كل انسان شيئا فقال عمر أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة

مثل ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وحذيفة بن اليمان وقال بعض من كتب في ترجمة ابي عبيدة رضي الله عنه من المصريين اشتهر عند الرومي بحلو الشمائل وصدق المقال وفي فتوح دمشق امن أهلها على نفوسهم ورخص لمن لم يسلم اذا اراد الخروج ان يخرج بجانب من امواله واعطاهم فرصة الامان ثلاثة ايام من حين خروج من يريد الخروج لاتلحقهم فيها جيوش الاسلام وقال بعض من كتب على هذه الواقعة من مؤرخي الافرنج لو كانت اوصاف هذا الصحابي الجليل الذي كان أمير الجيش الاسلامي في ذلك العصر مجتمعة في أمراء جيوش الاعصر الجديدة المشهورة بالتمدن والتقدم لا فادتهم غاية المجد والشرف ونفت عنهم مثالب الجور فأجل أمراء جيوش الدول العظيمة المتمدنة في عهدنا لم تبلغ درجة ذلك الامير الخطير الذي هو بين الفاتحين عديم النظير فكل منقبة من مناقب عدله وحلمه ووفائه تخجل اكابر رؤساء كل جيش من جيوش الدول المعاصرة وتزري بامرائه ه

﴿ باب فيمن اولم وليمة بقي يضرب بها المثل ﴾

كان الاشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي كما في الرياض المستطابة شريفا مطاعا في قومه ثم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة عشر من الهجرة في قومه كندة فأسلموا ورجعوا الى اليمن ثم ارتد الاشعث زمن الردة فأسرته خيل ابي بكر وجاءوا به اليه فأسلم وقال للصديق استبقني لحربك وزوجني أختك فزوجه أخته لابيه ام فروة ه قال الثعالبي فأصبح صبيحة البناء شاهرا سيفا فلم يلق ذات اربع مما يؤكل

لحمه الا عقرها فقال الناس هذا الاشعث ارتد ثانيا ثم انه قال يا أهل المدينة انا والله لو كنا ببلادنا لاولمنا فاجتزوا من هذه اللحمان وتصادقوا في الاثمان فلم تبق دار من دور المدينة الا دخلها من تلك اللحوم ولم يُر يوم أشبه بيوم الاضحى من ذلك فضرب أهل المدينة المثل بوليمة الاشعث واولم من الاشعث وفي الاجوبة المهمة للشيخ المختار الكنتي نقلا عن الحافظ المنذري ان أعظم وليمة بلغنا خبرها وليمة الاشعث بن قيس الكندي حين تزوج أم فروة فكانت وليمة الف رأس من ابل وبقر وغنم ه وانظر ترجمته من الاصابة

﴿ باب في من كان يضرب به المثل في الحلم من الصحابة ﴾

كان يضرب المثل في الحلم بالاحنف بن قيس التميمي السعدي وفي الزهد لاحمد عن الحسن عن الاحنف لست بحليم ولا كني اتحلم وترجم النووي في التهذيب لقيس بن عاصم الصحابي المشهور فقال وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لما رآه هذا سيد أهل الوبر وكان قيس عاقلا حليما مشهورا بالحلم وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رأيته يوما بفناء داره محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه فأتى برجل مكتوف وآخر مقتول فقيل هذا ابن أختك قتل ابنك قال فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه فلما اتمه التفت الى ابن اخيه وقال يا ابن أخي بيس ما فعلت اثمت عند ربك فقطعت رحمك وقتلت ابن عمك ورميت نفسك بسهمك وقللت عدوك ثم قال لابن له آخر قم يا بني الى ابن عمك فحل كتافه ووار اخاك وسق الى أمك مائة ناقة من الابل دية ابنها فإنها تربية قال

الجاحظ قد ذكروا في الاشعار حلم لقمان وذكروا قيس بن عاصم ومعاوية بن ابي سفيان ورجالا كثيرا مـا رأينا هذا الاسم التزق والتحم بإنسان وظهر على الالسنة كما رأيناه تهيأ للاحنف بن قيس ثم كان على ذلك رئيسا في أكثر الفتن فلم ير حاله عند الخاصة والعامة وعند النساك والفتاك وعند الخلفاء الراشدين والملوك المشتغلين ولا حاله في حياته ولا حاله بعد موته الا مشنوقا فينبغي ان يكون قد سبقت له من النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ونال منه كما رووه وذكروه او يكون قد كان يضمر حسن النية ومن شدة الاخلاص ما لم يكن عليه أحد من نظرائه ه

قلت دعاء المصطفى له قد ساقه الحافظ في ترجمته في القسم الثالث من الاصابة وهو قوله عليه السلام اللهم اغفر للاحنف وذكر ان الاحنف كان يقول ما من شيء من عملي ارجي عندي من ذلك وان أحمد خرج في كتاب الزهد من طريق جبير بن حبيب ان رجلين بلغا الاحنف بن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فسجد وفي شرح بديعية البيان في ترجمة ابي ذر الغفاري كان حليم الامة وواحد الائمة ومفتي أهل الشام واول قضاة دمشق في الاسلام

﴿ باب في من كانت تستحي منهم ملائكة الرحمن من الصحابة ﴾

قال الشيخ يوسف بن عمر في شرح الرسالة لما تكلم على عورة الفخذ قد كشفه النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر وستره مع عثمان ه قال الشيخ ابو الارشاد علي الاجهوري وهذا يدل على ان عثمان ليس عنده عليه السلام من الخاصة الذين يجوز كشفه بحضرتهم كالشيخين ه

قال الزرقاني على المختصر وفيه نظر لانه غطاه لعلة وهي استحياء الملائكة منه فعن عائشة انه عليه السلام كان جالسا كاشفا عن فخذيه فاستاذنه ابو بكر فاذن له وهو على حاله فاستاذن عمر فاذن له وهو على حاله ثم استاذن عثمان فارضى عليه السلام ثيابه فلما قاموا قلت يارسول الله استاذن ابو بكر وعمر فأذنت لهما وانت على حالك فلما استاذنك عثمان ارخيت عليك ثيابك فقال ياعائشة الا استحيي من رجل والله ان الملائكة لتستحيي منه رواه أحمد ه وسئل الحافظ السخاوي عن المواطن التي استحيت فيها الملائكة من عثمان فقال لم اقف عليها في حديث يعتمد ولكن افاد شيخنا البدر النسابة في بعض مجاميعه عن الجمال الكازروني انه صلى الله عليه وسلم لما آخى بين المهاجرين والانصار بالمدينة في بيت انس وتقدم عثمان كذلك كان صدره مكشوفا فتأخرت الملائكة منه فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بتغطية صدره فعادوا الى مكانهم فسألهم عن سبب تاخرهم فقالوا احياء من عثمان

قلت وروى الطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخه عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي عثمان وعندي جيل من الملائكة فقالوا شهيد من الآدميين يقتله قومه انا نستحيي منه ه انظر شرح صحيح مسلم للسنباطي

﴿ باب في ذي الرأي من الصحابة ﴾

هو الحباب بن المنذر بن الجموح صاحب المشورة يوم بدر أخذ المصطفى صلى الله عليه وسلم برأيه ونزل جبريل عليه السلام فقال الرأي ماقال حباب وكان له في الجاهلية آراء مشهورة حتى لقب بذي الرأي وهو الذي قال

يوم سقيفة بني ساعدة انا جديلها المحكك وعديقها المرجب وأخرج ابن عساكر عن طلحة بن عبد الله رفعه أن عمرو بن العاص لرشيد الرأي وأخرج الطبراني وسعيد بن منصور عن طلحة رفعه ياعمرو انك لذو رأي رشيد في الاسلام وفي طبقات ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم استشارهم يوم قريظة والنضير قال فقام الحباب بن المنذر فقال الا أن تنزل بين القصور فتقطع خبر هؤلاء عن هؤلاء وخبر هؤلاء عن هؤلاء فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

﴿باب في ذي اليدين من الصحابة﴾

هو عمير بن عبد عمرو من خزاعة كان يعمل بيديه جميعا فقيل له ذو اليدين وكان يدعى ذا الشمالين وهو الذي ذكر في حديث سهوه عليه السلام في الصلاة قال الحافظ كان يقال ذو الشمالين فسماه عليه السلام ذو اليمنيين هـ وفي القاموس ذو اليدين الخرباق قال الفاسي عليه وهو بالكسر ابن سارية او ابن عمرو كما في شروح البخاري وفي شرح التسهيل لابي حيان ان اسمه خملاق وهو غريب لم يذكره المحدثون ووقع الخلاف هل هو ذو الشمالين والاصح أنه غيره كما في التوشيح والارشاد والفتح وغيرهم من شروح البخاري هـ كلام ابن الطيب وفي ترجمة ذي الشمالين من الاصابة روى الطبراني من طريق ابي شيبة الواسطي عن الحكم قال قال عمار كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة كلهم اضبط ذو الشمالين وعمر بن الخطاب وابو ليلى هـ والاضبط هو الذي يعمل بيديه جميعا هـ كلام الاصابة وفي ترجمة عمر بن الخطاب من أسد الغابة كان اعسر

يعمل بكلتي يديه

﴿ باب في ذي العمامة ﴾

هو سعيد بن العاص بن أمية قال الثعالبي في ص ٢٣١ من ثمار القلوب كان يقال له ذو العمامة لانه كان في الجاهلية اذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى ينزعها كما أن حرب بن أمية كان اذا حضر ميتا لم يبكه اهله حتى يقوم وكما أن ابا طالب كان اذا أطعم لم يطعم غيره ه

قلت : في ترجمة سعيد من أسد الغابة كان جده احيحة اذا اعتم بمكة لايعتم احد بلون عمامته اعظاما له وكان يقال له ذو التاج ولعله هو الصواب

﴿ باب فيمن كان يضرب المثل بسيفه من الصحابة ﴾

علي بن ابي طالب كان يضرب المثل بسيفه في المصاعب كما قال الصاحب :

احسن من عود ومن ضارب ومن فتاة طفلة كاعب
قد غلام صيغ من فضة متصل الحاجب بالحاجب
سل على الامة من طرفه سيف علي بن ابي طالب

﴿ باب من كان من الصحابة يعد صوته في الجيش بالف رجل ﴾

أخرج الامام احمد والحاكم وابو يعلى عن انس وجابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصوت ابي طلحة في الجيش خير من مائة وأخرج سمويه وابن سعد في الطبقات عن انس رفعه صوت ابي طلحة في الجيش خير من الف رجل وأخرج الحاكم عن جابر رفعه لصوت ابي طلحة في

الجيش خير من الف رجل وأخرج عبد بن حميد عن انس لصوت ابي طلحة اشد على المشركين من فئة وطلحة هذا هو زيد بن سهل الانصاري كان من شجعان الصحابة واكابرهم راميا شديد الرمي وفي الذهب الابريز ولا مستنكر أن يجمع هيبة الف في واحد على طريق الحقيقة لا المبالغة وقد وقع ذلك في افراد من الناس ه

﴿ باب فيمن كان يسبق الفرس شدا على قدميه من الصحابة ﴾

ترجم في در السحابة لسلمة بن الاكوع فقال كان شجاعا راميا ودخل مصر لغزو المغرب وكان يسبق الفرس شدا على قدميه

﴿ باب فيمن عرف بالدهاء من الصحابة بحيث كان يضرب به المثل ﴾

في التعريف برجال مختصر ابن الحاجب نقلا عن الذهبي كان يقال داهية قريش ابو بكر وابو عبيدة وفي ترجمة المغيرة بن شعبة من الاستيعاب روى مجالد عن الشعبي قال دهاة العرب اربعة معاوية ابن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد فأما معاوية فللاناة والحلم وأما عمرو فللمعضلات وأما المغيرة فللمبادهة وأما زياد فللصغير والكبير وحكى الرياشي عن الاصمعي قال كان معاوية يقول انا للاناة وعمرو للبديهة وزياد للصغير والكبير والمغيرة للامر العظيم قال ابن عبد البر اثر ما نقل قال ابو عمر يقولون ان قيس بن سعد بن عبادة لم يكن في الدهاء بدون هؤلاء مع كرم كان فيه وفضل ه وفي بهجة المجالس لابن عبد البر قال عمرو بن العاص انا للبديهة ومعاوية للاناة والمغيرة للمعضلات ه وفي در السحابة كان يقال في حق المغيرة بن شعبة مغيرة الرأي وقال

الشعبي سمعت المغيرة يقول ما غلبني احد وقال قبيصة بن جابر صحبت المغيرة بن شعبة فلوأن مدينة لها ثمانية ابواب لايخرج منها الا بمكر لخرج المغيرة من ابوابها كلها ه وفي ثمار القلوب دهاء معاوية ذلك مما اشتهر امره وسار ذكره وكثرت الروايات والحكايات فيه ووقع الاجماع على أن الدهاة اربعة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد بن ابيه فأما ما كان من معاوية فحيث هو من الدهاء وبعد الغور وانضم اليه الثلاثة الذين يريدون باول آرائهم اواخر الامور فكان لايقطع امرا حتى يشهدوه ولا يستضيء في ظلم الخطوب الا بمصابيح آرائهم سلم له امر الملك وألقت اليه الدنيا ازمتها وصار دهاؤه ودهاء اصحابه الثلاثة مثلا ولم يذكر معهم في الدهاء الا قيس بن سعد بن عبادة وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ه

باب فيمن عرف من الصحابة بالقوى المدهشة حتى باهى به العرب فارس والروم

ترجم الحافظ السيوطي في در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة لقيس بن عبادة فقال فيه ابو عبد الله من زهاد الصحابة وشرفائهم وكان شجاعا مطاعا قالت له عجوز أشكو اليك قلة الجردان فقال ما أحسن هذه الكناية املئوا بيتها خبزا ولحما وسمنا وتمرا وكانت له صحيفة يدور بها حيث دار وينادي له مناد هلموا الى اللحم والثريد وكان ابوه وجده من قبله يفعلان ذلك وكان مديد القامة جدا كتب ملك الروم الى معاوية أن ابعث الي بسراويل اطول رجل من العرب فأخذ سراويل قيس فوضعت

على انف اطول رجل في الجيش فوقعت على الارض وفي رواية أن ملك الروم بعث برجلين من جيشه يزعم أن احدهما اقوى الروم والآخر اطول الروم وقال إن كان في جيشك من يفوقهما هذا في قوته وهذا في طوله بعثت اليك من الاسارى كذا وكذا وإن لم يكن في جيشك من يشبههما فهادني ثلاث سنين فدعا القوي بمحمد بن الحنفية فجلس وأعطى للرومي يده فأجهد بكل ما يقدر عليه من القوى أن يزيله عن مكانه او يحركه ليقيمه فلم يجد الى ذلك سبيلا ثم جلس الرومي وأعطى لابن الحنفية يده فما لبث أن أقامه سريعا ورفعه الى الهوى ثم ألقاه الى الارض فسر بذلك معاوية سرورا عظيما ودعا بسراويل قيس بن سعد بن عبادة وأعطاها للرومي الطويل فلبسها فبلغت الى ثدييه واطرافها تخط الارض فاعترف الرومي بالغلب

﴿ باب فيمن كان من الصحابة في نهاية الطول ﴾

في ترجمة عمر من أسد الغابة كان طويلا قد فرع الناس اي طالهم كأنه على دابة ه وقال في صبح الاعشى كان عمر بن الخطاب كأنه راكب والناس يمشون لطوله وكان عدي بن حاتم اذا ركب تكاد رجلاه تخط في الارض وكذلك جرير بن عبد الله البجلي ه

قلت : روى عبد الله بن احمد في زوائد المسند أن نعل جرير بن عبد الله البجلي طولها ذراع ثم قال القلقشندي وكان عبد الله بن عباس في نهاية الطول وكان ابوه عبد الله اطول منه وجده اطول من ابيه وفي ترجمة العباس من طبقات ابن سعد أنه حين أسر في وقعة بدر طلب

له قيص فما وجدوا له قيصا يقدر عليه الا قيص عبد الله بن أبي ألبسه اياه فكان عليه وفيها كان العباس بن عبد المطلب اقرب الناس شحمة أذن الى السماء

قلت وفي قصة سراية الخبط وخروج دابة العنبر للصحابة ان اباعبيدة أخذ ضلعا من اضلاعه فنصب ونظر الى أطول بعير فجاز تحته ثم عمد الى اطول رجل معه وفي رواية عبادة عن ابن اسحاق ثم امر باجسم بعير معنا فحمل عليه اجسم رجل منا فخرج من تحتها وما مست رأسه والقصة في الصحيح وجزم الحافظ في مقدمة الفتح ان الرجل قيس بن سعد وتبعه القسطلاني في الارشاد وقال الحافظ في الفتح لم أقف علي اسمه واظنه قيسا فإنه كان مشهورا بالطول وقصته مع معاوية مشهورة لما أرسل له ملك الروم اطول رجل منهم ونزع له قيس سراويله فكانت طول قامة الرومي بحيث كان طرفها علي انفه وطرفها بالارض وعوتب قيس في نزع سراويله فأنشد

اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوجود شهود
وان لايقولوا غاب قيس وهذه سراويل عاد فمنه ثمود

قلت: قيس هذا هو المذكور طوله في الترجمة قبله عن در السحابة ولاكن قال النووي في ترجمته من التهذيب قال ابن عبد البر وخبره في السراويل عند معاوية باطل لا أصل له ه وممن كان يعرف بالطول من الصحابة الزبير بن العوام في در السحابة كان الزبير طويلا تخط رجلاه الارض اذا ركب أخرجه الزبير بن بكار واخرج ابونعيم وابن عساكر

عن عروة قال كان الزبير طويلا تخط رجلاه الارض اذا ركب الدابـة وقال محمـد بن الربيع أدرك الاسلام عشرة طول كل رجل منهم عشرة اشبار عبادة بن الصامت وسعد بن معاذ وقيس بن سعد بن عبادة وجرير ابن عبدالله البجلي وعدي بن حاتم الطاءي وعمرو بن معدي كرب الزبيدي والاشعث بن قيس الكندي ولبيد بن ربيعة وابو زيد الطاءي وعامر بن الطفيل ويقال طلحة بن خويلد وقد أورد الحافظ الهيثمي في المجمع باب أخذ الحديث من الثقات عن المنقع بن الحصين قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقة له ومعه اسود قد حاذى رأسه برأس النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت أحدا من الناس اطول منه فلما دنوت منه كأنه اهوى الي فكفه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا وهذه القصة للطبراني في الكبير وابن سعد في ترجمة المنقع من الطبقات أنظر ص ٤٣ ج٧

﴿باب من كان من الصحابة في غاية القصر﴾

كان عبد الله بن مسعود قصيرا يكاد الجالس يوازيه من قصره

﴿باب من كان من الصحابة فردا في زمانه بحيث يضرب به المثل﴾

ابو بكر الصديق في معرفة الانساب، عمر بن الخطاب في قوة الهيبة عثمان بن عفان في التلاوة، علي بن ابي طالب في القضاء، ومعاوية في كثرة الاحتمال وابو عبيدة بن الجراح في الاهانة وابو ذر في صدق اللهجة وابي بن كعب في القرآن وزيد بن ثابت في الفرائض وابن عباس في تفسير القرآن وعمرو بن العاص في الدهاء وابو موسى الاشعري في سلامة الباطن وفي نزهة الجليس للعباس بن علي الموسوي المكي لدى ذكره الذين رزقوا

السادة في اشياء لم يات بعدهم من نالها قال وهم ابو بكر الصديق فإنه كان نسابة عصره ، علي بن ابي طالب في القضاء ، ابو عبيدة في الامانة ، ابو ذر في صدق اللهجة ، أبي بن كعب في القرآن لخ

باب من كان يضرب به المثل من الصحابة في الجمال

جرير بن عبد الله البجلي كان كامل الجمال حتى قال فيه عمر هو يوسف هذه الامة وكان المصطفى يحبه ويكرمه لذلك قاله المناوي في فيض القدير وقول عمر المذكور فيه أخرجه ابن سعد والخرائطي في اعتلال القلوب وقال فيه المصطفي لما ورد عليه سيدخل عليكم من هذا الفج او من هذا الباب من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك أخرجه ابن ابي شيبة والطبراني وابو نعيم واخرجه الطبراني عنه قال كان اذا قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفود دعاني فباهاهم بي وأخرج الطبراني في الكبير والحكيم من طريق جابر بن سالم بن حميد بن يزيد بن عبد الله بن ضمرة بن مالك البجلي عن ابيه عن سالم عن ابيه حميد عن ابيه يزيد قال حدثتني أختي ام القضاب عن ابيها عبد الله بن ضمرة انه كان قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم فطلع جرير فبسط له رداءه وفي صحيح البخاري وشمائل الترمذي عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا ضحك قال المناوي ما حجبني منعني من الدخول عليه مع خواصه وخدمه وقال ابن سلطان واصل وجه التبسم له كل مرة في رؤيته أنه رآه مضمر الجمال فانه كان له صورة حسنة على وجه الكمال ه وأخرج الترمذي في الشمائل ايضا عن جرير قال عرضت

بين يدي عمر فألقى جرير رداءه ومشي في ازار فقال خذ رداءك فقال عمر القوم ما رأيت رجلا أحسن من جرير الا ما بلغنا من صورة يوسف عليه السلام ومن طريق ابراهيم بن اسماعيل الكهيلي قال كان طول جرير ستة اذرع وقال عبد الملك بن عمر رأيت جرير بن عبد الله وكان وجهه شقة قمر وكان نعله ذراعا وقال الموقري وكان جرير طويلا يصل الى سنام البعير وكان نعله ذراعا فيه هـ أنظر جريه في حاشية العلقمي علي الجامع الصغير على حديث اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه ونقل ابن سلطان على الشمائل عن ابي عثمان مولى عمرو بن حريث عن عبد الملك بن عمير قال رأيت جرير بن عبد الله وكان وجهه شقة قمر وممن كان يضرب به المثل في حسن الصورة دحية الكلبي وكان جبريل ينزل على صورته وروى العجلي في التاريخ عن عوانة بن الحكم قال أجمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته وقال ابن عباس وكان دحية اذا قدم المدينة لم تبق مخدرة الا خرجت تنظر اليه ذكره ابن قتيبة في الغريب وقد سبق عن الفتوحات المكية أنه بلغ من اثر جمال دحية في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما رأته امرأة حامل الا القت ما في بطنها وعن العمدة للعيني ان دحية هذا كان يمشي متلثما خشية ان تفتتن به النساء وانظر ابواب الرسل من المجلد الاول

﴿ اخوة سبعة كلهم من الصحابة تباعدت قبورهم ﴾

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

في در السحابة عن مسلم ما رأيت مثل بني أم واحدة اشرافا ولدوا في

دار واحدة ابعد قبورا من بني العباس عبد الله بالطائف وعبيد الله بالمدينة والفضل بالشام ومعبد وعبد الرحمن بافريقية وقثم بسمرقند وكثير بالينبع وقيل ان الفضل باجنادين وعبيد الله بافريقية ه

قلت قبر الفضل معروف الان برملة فلسطين زرته ورويت فيه وحدثت حين مروري على الرملة لزيارة بيت المقدس عام ١٣٢٤ وأم اولاد العباس الستة وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وأم حبيب أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث وفيها يقول عبد الله بن يزيد الهلالي

ماولدت نجيبة من فحل كستة من بطن أم الفضل
أكرم بها من كهلة وكهل

أنظر طبقات ابن سعد ومن يحق ان تتمثل بقول الشاعر

وان لنا قبرين قبر بلنجر وقبر بصير يالك من قبر
فذاك الذي بالصين عمت فتوحه وهذا الذي يسقى به وابل القطر

﴿ باب في صحابي أصغر من ابيه باحد عشر سنة ﴾

في در السحابة لما ترجم لعبد الله بن عمرو بن العاص فقال عنه اسلم قبل ابيه وكان أصغر منه بإحدى عشرة سنة وفي كتاب الشهادات لابن غازي على الصحيح على قول فقرة أسلمت وانا ابن ثنتي عشرة سنة نقلا عن ابن حجر هذا فقرة الكوفي ومثله عن عمرو بن العاص وذكروا انه ما كان بينه وبين ابنه عبد الله الا اثنتا عشرة سنة

﴿ باب من كان من الصحابة بيده سيف الفتح بحيث ﴾

﴿ نصب في عهده اثني عشر الف منبر ﴾

هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقع ذلك في كلام البزازي من ايمة الحنفية في كتاب ادب القاضي ونقل ذلك عنه العالم النحرير الحاج رجب ابن احمد التركي في شرح الطريقة المحمدية المسمي بالوسيلة الاحمدية أنظر ص ٢٧١ ج ١ منه وقد سبق كلامه في الاختصاصيين من الصحابة

﴿ باب من كان من الصحابة له الف مملوك يؤدون له الخراج ﴾

في در السحابة لدى ترجمة الزبير بن العوام كان له الف مملوك يؤدون له الخراج وكان يتصدق به كله أخرجه يعقوب بن سفيان ولا يدخل بيته شيئا ه ونحوه في ترجمته من الاصابة عازيا له ليعقوب بن سفيان انه كان لا يدخل بيته منه شيئا وفي ظل الغمامة لابي عبد الله بن ابي الخصال الغافقي في ترجمة الزبير المتصدق في كل يوم ماثل جديد بخراج الف كامل من العبيد ه

﴿ باب فيمن كان يحفظ مائة لغة متباينة من الصحابة ﴾

وكان له مائة غلام كل غلام منهم يتكلم لغة خاصة تقدم ذلك عن عبد الله بن الزبير في ابواب السفراء والتراجمة وهو شيء عجيب يدل على اتساع المعارف وثبوت قدمها عندهم ولا اعلم مثل هذا نقل عن أمة من الامم او دولة من الدول فغاية ما جاء عن الفرس ان ملوكهم كانوا كما في مفاتيح العلوم للخوارزمي يتكلمون في مجالسهم باللغة الفهلوية وهي من لغات الفرس وكانوا يتكلمون في الخلاء ومواضع الاستفراغ وعند

التعري في الحمام وفي الاندية والمغسل باللغة الخورية وهي لغة منسوبة الى خورستان وكان حاشية الملوك اذا التمسوا الحوائج وشكوى الظلامات يتكلمون باللغة النبطية لانها اماق الالسنة وكان يجري كلام الموابذة وهم القضاة ومن كان مناسبا لهم بلغة كور فارس وعبارة ابن عابدين في حواشي الدر نقلا عن ابن كمال باشا ان الفارسية خمس لغات فهلوية كان يتكلم بها الملوك في مجالسهم ودرية يتكلم بها الموابذة ومن كان مناسبا لهم وخورسية وهي لغة خورستان يتكلم بها الملوك والاشراف في الخلاء وموضع الاستفراغ وعند التعري للحمام وسريانيه منسوبة الى سوريان وهو العراق ه ص ٣٣٩ ج ١ وقوله الموابذة قال في القاموس موبذان مفرد ومعناه فقيه الفرس او حاكم المجوس وجمعه موابذة وهذه التاء تاء العجمة ه

قلت : وهذا شيء سهل يسير جدا بالنسبة لما في هذه الترجمة عن موالي عبد الله بن الزبير وسيدهم

﴿ باب فيمن مات من الصحابة فمات بموته تسعة اعشار العلم ﴾

في كتاب العلم من الاحياء لما مات عمر بن الخطاب قال عبد الله بن مسعود مات تسعة اعشار العلم قال في الاتحاف رواه صاحب القوت بلا سند وأخرجه ابن خيثمة في كتاب العلم فقال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله اني لاحسب انه مات تسعة اعشار العلم بموته ولفظ ابي خيثمة انى لاحسب عمر ذهب بتسعة اعشار العلم قال في القوت فعرف بالالف واللام ثم فسره بالعلم بالله وذلك لما قيل له اتقول هذا

واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فقال إني لست أعني العلم الذي تذهبون اليه انما اعني العلم بالله عز وجل ه منه ص ٢٣٥ ج ١ ونحوه نقل عن ابن مسعود النووي في ترجمة عمر من تهذيب الاسماء واللغات

﴿ باب في ذكر صحابي مات فقال فيه عمر مات سيد المسلمين ﴾

في تذكرة الحفاظ لدى ترجمة أبي بن كعب أن عمر بن الخطاب كان يهابه ويستفتيه ولما مات قال عمر اليوم مات سيد المسلمين ه

﴿ باب في ذكر الاغنياء من الصحابة ﴾

﴿ ومن توسع منهم في الامور الدنيوية ﴾

قال ابن سيد الناس في سيرته لما تكلم على غزوة تبوك أنفق عثمان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها ه وقال ابن هشام حدثني من أثق به أن عثمان أنفق في جيش العسرة في غزوة تبوك الفي دينار فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فإني راض عنه ه قال البرهان الحلبي في نور النبراس وجهزهم بسبعمائة بعير وخمسين بعيرا وبخمسين فرسا قاله ابن عبد البر ثم قال عن اسد بن موسى حدثني ابو هلال الراسبي قال حدثنا قتادة قال حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا ه وفي جامع الترمذي والحاكم وأخرجه احمد والطبراني وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن حباب السلمي الصحابي قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة قال عثمان علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حث على الجيش فقال عثمان يارسول الله

علي مائتنا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يارسول الله علي ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل على المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد ذلك قال الترمذي اسناده جيد وفيه ايضا عن عبد الرحمان بن سمرة قال أتى عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهـز جيش العسرة فنثرها في حجره قال الترمذي بل في مسند ابي يعلى الموصلي بسنده أن عثمان جهز جيش العسرة وجاء بسبعمائة أوقية من الذهب وأخرج ابن عدي عن حذيفة وابو نعيم في مسند ابي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان يستسلفه في غزوة غزاها فبعث اليه بعشرة آلاف دينار فوضعها بين يديه ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة اسحاق بن ابراهيم الثقفي وأخرج ابن سعد في الطبقات عن محمد بن ربيعة بن الحارث قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسعون على نسائهم في اللباس الذي يصان ويتجمل به ثم يقول رأيت على عثمان مطرف خز ثمن مائتي د [illegible] فقال هذا لنائلة كسوتها اياه فانا ألبسه أسرها به وأخرج فيها ايضا أن عثمان [illegible] الزبير بن العوام بستمائة الف وقال سيدنا سعد بن الربيع انا اكثر الانصار مالا وكانت عند المقداد بن الاسود غرائر من المال ببركة دعائه عليه السلام وكذا دعا لعروة بن الجعد فقال فلقد كنت أقوم بالكناسة وهو موضع بالكوفة فما أرجع حتى أربح اربعين الفا وقال البخاري في حديثه وكان لو اشترى التراب لربح فيه وذكر الخفاجي وبناني في شرح الشفا أن حكيم بن حزام لما حج في الاسلام أهدى مائة

بدنة والف شاة ووقف بمائة وصيف في اعناقهم اطواق فضة منقوش عليها عتقاء الله عن حكيم بن حزام انظر ص ٤٠٦ ج ١ من نسيم الرياض وبلغ من غنى عبد الرحمان بن عوف أن قال كما الحافظ الشامي لو رفع حجرا لرجا أن يصيب تحته ذهب وفتح الله عليه ومات فحفر الذهب من تركته بالفئوس حتى مجلت منه الايدي وأوصى بخمسين الف دينار وأعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق بشطر ماله اربعة آلاف ثم باربعين الف دينار ثم بخمسمائة فرس ثم بخمسمائة راحلة وفي الترمذي أنه أوصى لامهات المومنين بحديقة بيعت باربعمائة الف وقال حديث حسن وقال عروة بن الزبير أوصى عبد الرحمان بن عوف لمن بقي من اهل بدر لكل رجل باربعمائة دينار وكانوا مائة فأخذوها وأخذ عثمان فيمن أخذ وأوصى بالف فرس في سبيل الله وعن انس قال لقد رأيته منح لكل امرأة من نسائه بعد موته مائة الف قال الحافظ في الفتح اثره قلت مات عن اربع نسوة فيكون جميع تركته ثلاثة آلاف الف ومائتي الف وهذا بالنسبة لتركة الزبير التي تقدم شرحها في الخمس قليل جدا فيحتمل أن تكون هذه دنانير وتلك دراهم لان كثرة مال عبد الرحمان بن عوف مشهورة جدا ه من باب الوليمة من كتاب النكاح وفي الاستيعاب كان عبد الرحمان بن عوف تاجرا مجدودا في التجارة وكسب مالا كثيرا وخلف الف بعير وثلاثة آلاف شاة ومائة فرس ترعى بالبقيع وكان يزرع على الجرف بعشرين ناضحا فكان يدخر من ذلك قوت اهله سنة وروي أن زوجته التي طلقها صولحت عن ثلث الثمن بثلاثة وثمانين الفا قبل صولحت بهذا

المقدار عن ربع الثمن من متروكه ه وقال جعفر بن برقان بلغني أن عبد الرحمان بن عوف أعتق ثلاثين الف نسمة أخرجه ابونعيم في الحلية وأخرج ابن سعد في الطبقات أن عبد الرحمان بن عوف تزوج امرأة من الانصار على ثلاثين الفا وصدقاته اكثر من أن تذكر واكثر من أن تحصر وفي ايام خلافة عثمان توسع الناس في أمور الدنيا اكثر مما كانوا عليه في زمن عمر واستعملوا النفيس من الملبس والمسكن والمطعم واقتنوا الضياع والاثاث قال المسعودي في مروج الذهب في ايام عثمان اقتنى الصحابة الضياع والمال فكان له يوم قتل عند خازنه خمسون ومائة الف دينار والف الف درهم وقيمة ضياعه بوادي القرى وخيبر وغيرهما مائتا الف دينار وخلف ابلا وخيلا كثيرا وبلغ الثمن الواحد من متروك الزبير بعد وفاته خمسين الف دينار وخلف الف فرس والف امة

قلت : وفي طبقات ابن سعد أن الزبير خلف اربع نسوة أصاب كل امرأة الف الف ومائة الف قال فجميع ماله خمسة وثلاثون الف الف ومائتا الف وفيها عن سفيان بن عيينة قسم ميراث الزبير على اربعين الف الف وعن هشام بن عروة عن ابيه قال كان قيمة ما ترك الزبير احدى وخمسين او اثنين وخمسين الف الف وفيها ايضا عن عروة قال كان للزبير بمصر خطط وبالاسكندرية خطط وبالكوفة خطط وبالبصرة دور وكانت له غلات تقدم عليه من اعراض المدينة انظر ص ٧٧ ج ٣ من طبقات ابن سعد وفي باب ادام النبي صلى الله عليه وسلم من المناوي على الشمائل في حق ابن مسعود قال في الكشاف روي أنه خلف

تسعين الف دينار سوى الرقيق والماشية ه ثم قال المسعودي في مروج الذهب وكانت غلة طلحة من العراق الف دينار كل يوم ومن ناحية السراة أكثر من لك

قلت : وفي طبقات ابن سعد كان طلحة يغل بالعراق ما بين اربعمائة الف الى خمسمائة الف ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار او أقل او أكثر وبالاعراض له غلات وكان لا يدع احدا من بني تميم عائلا الا كفاه مؤنته ومؤنة عياله وزوج اياماهم واخدم عائلهم وقضي دين غارمهم ولقد كان يرسل الى عائشة اذا جاءت غلته كل سنة بعشرة آلاف ولقد قضى عن صبيحة التميمي ثلاثين الف درهم وفي طبقات ابن سعد ان طلحة كان في يده خاتم ذهب فيه ياقوتة حمراء وفي الطبقات ايضا عن عمرو بن العاص قال حدثت ان طلحة ترك مائة بهار في كل بهار ثلاث قناطير ذهب وسمعت ان البهار جلد ثور ثم قال المسعودي وكان على مربض عبد الرحمن بن عوف الف فرس والف بعير وعشرة آلاف من الغنم وبلغ الربع من متروكه يوم وفاته اربعة وثمانين الفا وخلف زيد بن ثابت من الفضة والذهب ما كان يكسر بالفئوس غير ما خلف من الاموال والضياع بمائة الف دينار وبنى الزبير داره بالبصرة وكذلك بمصر والاسكندرية والكوفة وكذلك بنى طلحة داره بالكوفة وشيد داره بالمدينة وبناها بالجص والآجر والساج وبنى سعد بن ابي وقاص داره بالعقيق ورفع سمكها واوسع فضاءها وجعل على اعلاها شرفات وبنى المقداد داره بالمدينة وجعلها مجصصة الظاهر والباطن وفي تاريخ ابن عساكر ان الثائرين

على عثمان انتهبوا ماله كله يوم قتل وكان ثلاثين الف الف درهم وخمسمائة الف درهم ﻫ وترجم في الاصابة لحمزة بن ايفع الهمداني فذكر عن ابن الكلبي انه هاجر في زمن عمر الى الشام ومعه اربعة آلاف عبد فاعتقهم كلهم وفي مسند احمد عن انس قال بينما عائشة في بيتها اذ سمعت صوتا في المدينة فقالت ماهذا قالوا عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل كل شيء قال فكانت سبعمائة بعير قال فارتجت المدينة من الصوت فذكر القصة وفيها فجعلها عبد الرحمن بن عوف باقتابها واحمالها في سبيل الله عز وجل وممن كان يعد من اغنياء الصحابة عمرو بن العاص خرج ابن عساكر ان عمرا كان يلقح كروم الوهط (بستان له بالطائف) بالف الف خشبة كل خشبة بدرهم فالكرم الذي يحتاج الي خشب بالف الف كم تكون غلته وكانت له دور كثيرة بمصر ودور بدمشق منها دار بجرون ودار في ناحية الجابية ودار تعرف بدار بني احيحة ودار تعرف بالمارستان أنظر تاريخ ابن عساكر حتى قال بعض المصريين ان ما ذكره المؤرخون من مقدار ثروة عمرو لا يقبله العقل ﻫ ومن اغنيائهم ايضا عمرو بن حريث القرشي المخزومي ترجمه النووي في التهذيب فقال مسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ودعا له بالبركة في صفقته وبيعته فكسب مالا عظيما فكان من أغنى أهل الكوفة وهو اول قرشي اتخذبها داره وولي بها لبني أمية ﻫ وفي ترجمة حويطب بن عبد العزى من الاصابة ان المصطفى عليه السلام استقرضه مالا فاقرضه اربعين الفا ونزل المدينة وبقي بها الى ان مات وباع داره بمكة من

معاوية باربعين الف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حويطب وما هذه لمن عنده خمس من العيال

قلت : هذا يدلك على مقدار ما كانوا يستهلكون من المصاريف ونفقات عيالهم وفي طبقات ابن سعد عن سفيان بن الربيع قال انطلقت في رهط من نساك أهل البصرة الى مكة فقلت لو نظرت رجلا من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فدللنا علي عبد الله بن عمرو بن العاص فاتينا منزله فاذا قريب من ثلاثمائة راحلة فقلت على كل هؤلاء حج عبد الله بن عمرو قالوانعم هو ومواليه واحباؤه لخ أنظر ص ٢ ج ٤ ومن اغنيائهم سيدنا أنس خادم النبي صلي الله عليه وسلم فقد أخرج ابن سعد في الطبقات كان انس بن مالك من احرص أصحاب محمد علي المال وقال ابن حجر الهيثمي في شرح الهمزية على قول البوصيري في الصحابة

اغنياء نزاهة فقراء علماء ايمة أمراء

من كان بيده منهم قال كابن عوف وعثمان فانما كان خازنا لله يصرفه في مصارفه الشرعية فهو مقتنيه لذلك لا لفخر ولا لمحبة جمع الحطام الفاني ولذلك جاء ان عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين الف رقيق وتصدق هو وعثمان في غزوة تبوك بما يبهر العقل وكان للزبير الف مملوك يؤدون له الخراج وما مات الا وعليه قدر كثير جدا من الديون وكون المخلف عن ابن عوف في ربع ثمنه ثمانون الف دينار لاينافي ماتقرر انه انما كان خازنا لله فانه ليس معناه يخرج جميع ما بيده دفعة واحدة بل يبقيه ويخرج منه ما هو المطلوب منه في كل حال او زمان واما اخراجه صلى الله عليه

وسلم لجميع ما كان بيده دفعة فهو اما لاحتياجه لذلك لسد ضروريات أصحابه او لان حاله في الامور الخارقة للعادة لا يقدر غيره على التاسي به فيها فلا يكلف بذلك ﻫ ونحوه لابي عبد الله زنيبر السلاوي والشريف السجلماسي وابي عبد الله الحضيكي السوسي ثلاثتهم في شرحها ايضا وزاد الحضيكي على قوله

زهدوا في الدنيا فما عرف الميـ ـل اليها منهم ولا الرغباء

لا ينافي زهدهم فيها كونهم اغنياء كما تقدم وحصولها بايدي بعضهم بدعائه صلى الله عليه وسلم لانس وابن عوف وثناؤه عليه السلام على المال بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح لانهم خزان الله لخ وانظر تحفة الاكابر على اثر عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا وسأل السلطان الملك الاشرف حافظ عصره الشمس السخاوي عن حديث اللهم من احبني فارزقه الكفاف ومن أبغضني فاكثر ماله وولده هل هو صحيح وما الجمع بينه وبين دعائه عليه السلام لانس بكثرة المال والولد فاجابه بجواب نفيس جدا في نحو كراسين مضمنه ان الحديث المذكور وارد من طرق ودعاؤه لانس اصح منه وحملها ان المال الذي دعا به عليه السلام لانس هو المطلوب من حله والماخوذ من وجهه أنظر الجواب المذكور فإنه مفيد ومن اللطائف ما في فهرسة شيخ الجماعة بالمغرب ابي عبد الله محمد ابن سودة ان شيخه الوجيه العيدروس قال في قوله تعلى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الضمير للرزق لا للاسم الشريف قال فقد بسط سبحانه لعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما ولم يكن منهم بغي

انظر الفهرسة المذكورة ثم وجدت السيد العيدروس مسبوقا بذلك قاله قبله العارف ابن وفا في كتابه

﴿ باب فيمن تغالى من الصحابة في صداقه لما تزوج بطوية ﴾

ذكر الشيخ المختار الكنتي في الاجوبة المهمة نقلا عن الحافظ الدميري اعظم صداق بلغنا خبره صداق عمر لما تزوج زينب بنت علي فإنه أصدقها اربعين الف دينار فقيل له في ذلك فقال والله ما في رغبة الى النساء ولاكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي فأردت تاكيد النسب بيني وبينه عليه السلام فأردت أن أتزوج ابنته كما تزوج ابنتي وأعطيت هذا المال العريض اكراما لمصاهرتي اياه عليه السلام ه منها هذا مع كون عمر نهى عن المغالات في المهر ولاكن قاطعته امرأة احتجت عليه بقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا انظر قصتها معه في فتح الباري

﴿ باب في ذكر عدد الصحابة ﴾

قال الحافظ ابو زرعة الرازي لمن قال له أليس يقال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة آلاف حديث قال ومن قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف وعشرة آلاف ممن روى عنه وسمع منه فقيل له هؤلاء اين كانوا واين سمعوا منه قال اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما من الاعراب ومن شهد معه حجة الوداع كل رآه وسمع منه بعرفة قال ابن فتحون في ذيل الاستيعاب بعد

ايراده لهذا أجاب به ابو زرعه سؤال من سأله عن الرواة خاصة فكيف بغيرهم ه قال السخاوي اثره في شرح الالفية و كذا لم يدخل في ذلك من مات في حياته صلى الله عليه وسلم في الغزوات وغيرها ه وقال الشمس البرماوي في شرح الزهر البسام هذا العدد على الاصح في النقل عنه كما رواه ابن المديني في ذيله على كتاب الصحابة مائة مائة الف واربعة وعشرون الفا ممن روى عنه وسمع منه واستبعده البرماوي قال الشمس السفاريني في شرحه على عقيدته قلت قد جزم بهذا العدد الحافظ السيوطي في الخصائص الصغرى وذكره شيخنا الشهاب المنيني في نظمها بقوله * وعدهم للانبيا يقارب * ه أنظر ص ٤٧ ج ١ ومع ذلك حصر ابن فتحون عدد ما في الاستيعاب في ثلاثة آلاف وخمسمائة واستدرك عليه هو قريبا من ذلك وقال الذهبي في كتابه التجريد ولعل جميع ما فيه ثمانية آلاف نفس إن لم يزيدوا لم ينقصوا ه وقال الحافظ ابن حجر إنه لم يحصل اي كل من صنف في الصحابة على العشر من اساميهم بالنسبة الي ما مضى عن ابي زرعة فكل حكي عن قدر تتبعه ومبلغ علمه ه قال السخاوي وسبب الخفاء أن اكثرهم اعراب واكثرهم حضروا في حجة الوداع ه وقد ألف في معرفة الصحابة جماعة من المتقدمين والمتأخرين كابن سعد كاتب الواقدي وابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري وعبد الباقي بن قانع القاضي وابي علي ابن السكن وابي عبد الله محمد بن منده وابي حاتم محمد بن حيان وابي موسى المديني والبغوي وابن عبد البر وهو اشهر من ألف فيهم وابن الاثير والذهبي وابن حجر كتابه الاصابة وهو اجمعها واقربها افادة ولم

يأت بعده الا من خدمه بالاختصار ونحوه ومن آخر من اختصره بفاس ابو زيد العراقي الحسيني والموجود عندي من اختصاره بخطه الى حرف العين

﴿ باب في ذكر عدد من كان بالمدينة من الصحابة
معه عليه السلام آخر الامر ﴾

قال الغزالي في الباب الثالث من اعمال الباطن من ربع العبادات من الاحياء مات صلى الله عليه وسلم عن عشرين الفا من اصحابه قال الحافظ العراقي لعله عنى بالمدينة وعن الشافعي كما في مناقبه للآبري والساجي من طريق ابن عبد الحكم عنه قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون الفا بالمدينة وثلاثون الفا في قبائل العرب وغيرها وعن احمد فيما رواه البيهقي من طريق ابراهيم بن علي الطبري عنه قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى خلفه ثلاثون الف رجل قال السخاوي في فتح المغيث وكأنه عنى بالمدينة ليلتئم مع ما قبله ﻫ

﴿ باب في المكثرين الرواية عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة ﴾

المكثرون منهم رواية كما قال احمد فيما نقله ابن كثير وغيره الذين زاد حديثهم على الف وهم ستة عبد الله بن عمر وعائشة وعبد الله بن عباس وجابر وسعد وابو هريرة وهو بالاجماع اكثرهم ويدل لذلك أن بقي بن مخلد حافظ الاندلس روى ١ لابي هريرة خمسة آلاف وثمانمائة واربعة وستين و ٢ لابن عمر الفين وستمائة وثلاثين و ٣ لانس الفين ومائتين وستة وثمانين و ٤ لعائشة الفين ومائتين وعشرة و ٥ لابن عباس الفا وستمائة وستين

و ٦ لجابر الفا وخمسمائة واربعين ولهم سابع نبه عليه الحافظ العراقي تبعا لابن كثير وهو ابو سعيد الخدري فروى له بقي الفا ومائة وسبعين وقد نظمه البرهان الحلبي فقال

ابو سعيد نسبة لخدرة سابعهم أهمل في القصيدة

وقال آخر

سبع من الصحب فوق الالف قد نقلوا
عن النبي رسول الله خير مضر
ابو هريرة سعد جابر انس
صديقة وابن عباس كذا ابن عمر

وأدرج ابن كثير في المكثرين ابن مسعود وابن عمرو بن العاص ولاكن لم يبلغ حديث واحد منهم الفا عند بقي اذ حديث اولهما عنده ثمانمائة وثمانية واربعون وثانيهما سبعمائة

(تنبيه) قال ابن سعد في الطبقات قال محمد بن عمرو الاسلمي انما قلت الرواية عن الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم ماتوا قبل أن يحتاج اليهم وانما كثرت عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب لانهما وليا فسئلا وقضيا بين الناس وكل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ائمة يقتدى بهم ويحفظ عنهم ما كانوا يفعلون ويستفتون فيفتون وسمعوا احاديث فأدوها فكان الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل حديثا عنه من غيرهم مثل ابي بكر وعثمان وطلحة وسعد بن عبادة وعبادة بن الصامت واسد بن حضير ومعاذ بن

جبل ونظرائهم فلم يات عنهم من كثرة الحديث مثل ماجاء عن الاحداث
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل جابر بن عبد الله وابي سعيد
الخدري وابي هريرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو
ابن العاص وعبد الله بن عباس ورافع بن خديج وانس بن مالك والبراء
ابن عازب ونظرائهم لانهم بقوا وطالت اعمارهم واحتاج الناس اليهم
ومضى كثير من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ولعله اكثر له صحبة ومجالسة وسماعا
من الذي حدث عنه ولاكن الامر في ذلك منهم على الثاني في الحديث
او على أنه لم يحتج اليه لكثرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى الاشتغال بالعبادة والاسفار في الجهاد في سبيل الله حتى مضوا
ولم يحفظ عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ٥

(فائدة) أفرد مسند عبد الله بن عمرو بالتصنيف جماعة منهم محدث
بغداد ابو خيثمة زهير بن حرب

﴿ باب في ذكر احفظ الصحابة واول محدث في الاسلام ﴾

قدمنا أن ابا هريرة احفظ الصحابة وقد حكى الاجماع على ذلك
النووي وقاله سعيد ابن ابي الحسن وابن حنبل وتبعهما ابن الصلاح والعراقي
في الالفية وغيره وترجمه الذهبي في طبقات الحفاظ فنقل عن الشافعي
ابو هريرة احفظ من روى الحديث في دهره قال وروى كهمس عن عبد
الله بن شقيق قال قال ابو هريرة لاأعرف احدا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم احفظ لحديثه مني وذكر أن ابن عمر قال لابي هريرة

ان كنت لالزمنا واعلمنا بحديثه وذكر الذهبي ايضا عن ابي بكر ابن داوود قال رأيت في النوم وانا بسجستان ابا هريرة فقلت له انا أحبك فقال انا اول صاحب حديث في الدنيا وقال ابن ناصر الدين الدمشقي في شرح بديعية البيان في ترجمة ابي هريرة هو حافظ الصحابة في عصره ومكثرهم ه وقد أفرد مسند ابي هريرة بالتصنيف دون بقي بن مخلد جماعة منهم الطبراني واسماعيل بن اسحاق القاضي وابو بكر احمد بن علي المروزي وابو العباس احمد بن محمد البرقي وخلق سواهم ونقل صاحب فواتح الرحموت على مسلم الثبوت عن العراقي قوله أجمع الصحابة على أن من استفتى ابا بكر وعمر اميري المومنين فله أن يستفتي ابا هريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما ويعمل بقولهم من غير نكيرهما وفي محل آخر من فواتح الرحموت ايضا ابو هريرة فقيه مجتهد لاشك في فقاهته فانه كان يفتي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكان يعارض قول ابن عباس وفتواه وفي بعض شروح الاصول للامام فخر الدين روى عنه سبعمائة نفر من اولاد المهاجرين والانصار وروى عنه جماعة من الصحابة ه

قلت : وقد وقفت في تونس على رسالة جليلة لمفتي المالكية بها الاستاذ الشيخ محمد النجار سماها شمس الظهيرة في بيان فضل وفقه ابي هريرة ولما ذكر الحافظ ابن القيم في كتابه الوابل الصيب حفظ عبد الله ابن عباس وفقهه قال واين تقع فتاوي ابن عباس وتفسيره واستنباطه من فتاوي ابي هريرة وتفسيره وابو هريرة احفظ منه بل هو حافظ الامة على الاطلاق يؤدي الحديث كما سمعه ويدرسه درسا فكانت همته مصروفة

الى الحفظ وتبليغ ما حفظه كما سمعه وهمة ابن عباس مصروفة الى التفقه والاستنباط وتفجير النصوص وشق الانهار منها وهكذا الناس قسمان حفاظ ومعتنون بالاستنباط ﻫ

قلت : وقع في كلام لبعض المصريين يبدأ تاريخ الحفاظ المعدودين في الاسلام بعبد الله بن عباس فقد كان لايدور في مسمعيه شيء الا وعاه وأثبته وسمع قصيدة ابن ابي ربيعة ولم يكن سمعها الا تلك المرة فوعاها فلا جرم ان كان صدره خزانة العرب اليه مرجعهم في التفسير والحديث والحلال والحرام والعربية والشعر ولو صحت نسبة ماروامبعض الرواة عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال يولد في كل سبعين سنة من يحفظ كل شيء لكان ابن عباس نفسه صاحب السبعين الاولى في الاسلام وأما إن كان الخبر من اكاذيب عكرمة فيكون قد وصف به أستاذه ابن عباس اصدق الوصف على مبالغة فيه خبيثة

﴿ باب في ذكر ائمة الفتوى من الصحابة ﴾

المكثرون منهم افتاء سبعة عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وعائشة قال ابن حزم ويمكن أن يجمع من فتيا كل واحد من هؤلاء مجلد ضخم ويلي هؤلاء السبعة في الفتوى عشرون ابو بكر وعثمان وابو موسى ومعاذ وسعد بن ابي وقاص وابو هريرة وانس وعبد الله بن عمرو بن العاص وسلمان وجابر وابو سعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمان بن عوف وعمران بن حصين وابو بكرة وعبادة ابن الصامت وابن الزبير وأم سلمة قال ويمكن أن يجمع من فتوى كل

واحد منهم جزء صغير وفي الصحابة نحو مائة وعشرين نفسا مقلون في الفتيا جدا لا تروى عن الواحد منهم الا المسألة والمسألتان والثلاث كأبي ابن كعب وابي الدرداء وابي طلحة والمقداد وسرد الباقين قال ويمكن أن يجمع من فتيا جميعهم بعد البحث جزء صغير قاله السخاوي في فتح المغيث والسيوطي في تدريب الراوي وفي ترجمة بقي بن مخلد حافظ الاندلس ونحوها من تاريخ ابن عساكر أنه صنف في فتاوي الصحابة والتابعين ومن دونهم حتى أربى فيه على مصنف عبد الرزاق وسعيد بن منصور وغيرهم وانتظم علما عظيما لم يقع في شيء من هذه الكتب فصار هو وغيره من تآليفه قواعد في الاسلام لانظير لها ﻫ انظر اختصاره ص ٢٧٩ ج ٣

قلت : وبذلك مع ما سيأتي عن ابن القيم عن ابن حزم من أن فتاوي ابن عباس أفردت بسبع مجلدات تعلم ما في قول النووي في تهذيب الاسماء واللغات لم ينقل عن الصحابة الا مسائل معدودات اذ كانت فتاويهم مقصورة على الوقائع بل كانوا ينهون عن السؤال عما لم يقع وكانت همتهم مصروفة الى جهاد الكفار لاعلاء كلمة الاسلام والى مجاهدة النفوس والعبادة لخ لخ فإن الصحابة في زمنه عليه السلام كانوا ينقسمون الى من يتعلم ويعلم والى من يتجر ويزرع ولم يكونوا يحاربون على الدوام الا اذا كان النفير العام في عام من الاعوام ومن كان يفقه المآت الآلاف والملايين الذين أسلموا في زمنهم رضي الله عنهم ويبث فيهم الشرائع لولا قيام طائفة منهم بالافتاء والتعليم وقصرهم انفسهم على ذلك والله اعلم

(لطيفة) في جامع البيان والتحصيل لابن رشد روي أن اباهريرة ترك الفتيا فقيل له في ذلك فقال أما جسمي قد ضعف والقلب بضعة من الجسم وانا أخشى أن يكون فهمي ضعف كما ضعف جسمي

باب في ذكر من كان اكثر الصحابة فتيا

ومن جمع من فتاويه سبع مجلدات والمخصوص منهم بلقب البحر وحبر القرآن ورباني الامة والغواص ومن كان يعرف ممره من الطريق ومن وجم الناس تعزيته عن ابيه هيبة له واجلالا

اكثر الصحابة على الاطلاق فتوى فيما قاله الامام احمد عبد الله بن عباس بحيث كان كبار الصحابة يحيلون عليه في الفتوى كيف وقد دعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم علمه الكتاب وفي لفظ اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وفي آخر اللهم علمه الحكمة وتاويل الكتاب وفي آخر اللهم بارك فيه وانشر منه وقال ابن عمر هو اعلم من بقي بما أنزل على سيدنا محمد وقال ابو بكرة قدم علينا البصرة وما في العرب مثله حشما وعلما وبيانا وجمالا وقالت عائشة هو اعلم الناس بالحج ووصفه بالبحر ثابت في صحيح البخاري وغيره وانما وصف بذلك لكثرة علمه كما قال مجاهد وعن عطاء أنه كان يقول قال البحر وفعل البحر يريد ابن عباس بل سماه غير واحد حبر الامة وبعضهم حبر العرب وترجمان القرآن ورباني الامة انظر فتح المغيث وفي ترجمته من الاصابة كان يقال له حبر العرب ويقال إن الذي لقبه بذلك جرجير ملك العرب وكان قد غزا مع عبد الله ابن ابي سرح افريقية فتكلم مع جرجير فقال له ما

ينبغي الا أن تكون حبر العرب ذكر ذلك ابن دريد في الاخبار المنثورة له ه وفي ترجمته من الاستيعاب كان عمر بن الخطاب يحبه ويدنيه ويقربه ويشاوره مع اجلة الصحابة وكان عمر يقول فيه فتى الكهول له لسان سئول وقلب عقول وقال طاوس أدركت نحو خمسمائة من الصحابة اذا ذكروا ابن عباس فخالفوه لم يزل يقرر لهم حتى ينتهوا الي قوله قال يزيد ابن الاصم خرج معاوية حاجا معه ابن عباس فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم وكان عمر يعده للمعضلات مع اجتهاد عمر ونظره للمسلمين ويروى أن معاوية نظر الى ابن عباس يوما يتكلم فأتبعه بصره وقال متمثلا

اذا قال لم يترك مقالا لقائل مصيب ولم يثن اللسان على هجر
يصرف بالقول اللسان اذا انتحى وينظر في اعطافه نظر الصقر

وخرج ابن عبد البر ايضا عن عطاء قال كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والانساب وناس يأتون لايام العرب ووقائعها وناس يأتون للعلم والفقه مافيهم صنف الا يقبل عليه بما شاء ه واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات ان عمر قال لابن عباس بعد مراجعة في قضية رجع فيها عمر لقول ابن عباس مع صغره يا ابن عباس من ظن أنه يرد لبحوركم فيغوص فيها معكم حتى يبلغ قعرها فقد ظن عجزا واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب يوما فسألني عن مسئلة كتب اليه بها يعلى بن أمية من اليمن فاجبته فيها فقال عمر أشهد انك تنطق عن بيت نبوة واخرج الدينوري عن المدائني قال علي ابن ابي طالب في عبد الله بن عباس أنه

لينظر الى الغيب خلف ستر رقيق لعقله وفطانته بالامور وفي ترجمة ابن
عباس من طبقات الحفاظ عن الاعمش قال استعمل علي ابن عباس على
الحج فخطب يومئذ خطبة لو سمعها الترك والروم لاسلموا ثم قرأ سورة
النور فجعل يفسرها وقال الحافظ ابن القيم في كتابه الوابل الصيب هذا
عبد الله بن عباس حبر الامة وترجمان القرآن مقدار ما سمع من النبي
صلى الله عليه وسلم لم يبلغ العشرين حديثا الذي يقول فيه سمعت ورأيت
وسمع كثير من الصحابة وبورك له في فهمه واستنباطه حتى ملا الدنيا
علما وفقها قال ابو محمد بن حزم وجمعت فتاويه في سبعة اسفار كبار وهي
بحسب ما بلغ جامعها والافعلم ابن عباس كالبحر وفقهه واستنباطه وفهمه
في القرآن بالموضع الذي فاق به الناس وقد سمع كما سمعوا وحفظ القرآن
كما حفظوا ولاكن كانت ارضه اخصب الاراضي وامثلها للزرع فبذر
فيها النصوص فانبت من كل زوج كريم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ﻫ وذكر ابن سليمان في صلته ان ابا محمد دعلج بن
احمد السجستاني افرد مسند عبد الله بن عباس بالتصنيف وان الحافظ
ابن رجب له نور الاقتباس في مشكاة وصية ابن عباس وفي خلاصة
الخزرجي قال موسى بن عبيدة كان عمر يستشير ابن عباس ويقول
غواص وقال سعد ما رأيت أحضر فهما ولا الب لبا ولا أكثر علما ولا
اوسع حلما من ابن عباس ولقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات وقال
عكرمة كان ابن عباس اذا مر في الطريق قالت النساء امر المسك او
ابن عباس وقال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت اجمل الناس

واذا نطق قلت أفصح الناس واذا حدث قلت أعلم الناس ه وفي كتاب رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير لمحمد ابن ابي العلاء بن سماك والفروق للقرافي ص ١٩٥ ج ٢ روي ان العباس بن عبد المطلب لما مات عظم المصاب به على ابنه عبد الله وكان عبد الله بن عباس عظيما عند الناس في نفسه لانه كان ترجمان القرآن وافر العقل جميل المحاسن والجلالة والاوصاف الحميدة فأعظمه الناس علي التعزية اجلالا له ومهابة بسبب عظمته في نفسه وعظمة من اصيب به فإن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي بعد وفاته مثل والده وكان يقال من اشجع الناس فيقال العباس ومن أعلم الناس فيقال العباس ومن اكرم الناس فيقال العباس فلما مات عظم خطبه وجلت رزيته في صدور الناس وفي صدر ولده عبد الله واحجم الناس عن تعزيته فاقاموا على ذلك شهرا كما ذكره المؤرخون فبعد الشهر قدم اعرابي من البادية فسأل عن عبد الله بن عباس فقال الناس ماتريد قال أريد ان أعزي عبد الله بن عباس فقام الناس معه عساه ان يفتح لهم باب التعزية فلما رأى عبد الله بن عباس قال له السلام عليك ياابا الفضل فرد عليه عبد الله فانشده

اصبر نكن بك صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الراس
خير من العباس اجرك بعده والله خير منك للعباس

فلما سمع الشعر عبد الله زال ما كان به واسترسل الناس في تعزيته ه

(تتمة) ممن دون فقهه من أهل القرن الاول الحسن البصري ففي رسالة الحافظ ابي محمد بن حزم في مفاخر أهل الاندلس ان القاضي محمد بن يمن

بن مفرج له سبعة اسفار في فقه الحسن البصري و كتب كثيرة جمع فيها فقه الزهري ﻫ أنظرها في نفح الطيب ص ١٣٢ ج ٢

﴿ باب في ذكر من كان من الصحابة له اتباع يقلدونهم في فتواهم ﴾

قال ابن المديني انتهى علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثلاثة ممن اخذ عنهم العلم وهم عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس والى ذلك اشار الحافظ العراقي في الالفية فقال

وهو زيد وابن عباس لهم   في الفقه اتباع يرون قولهم

فاما ابن عباس فذكر الشمس ابن عابدين الحنفي الدمشقي اول حواشيه على الدر المختار ص ٤٠ ان ملوك الدولة العباسية كانوا على مذهب جدهم عبد الله بن عباس قال وان كان أكثر قضاتهم ومشايخ اسلامها حنفية أنظره وانظر لم لم يحملوا الناس على مذهبه مع ان مذهبه وفتاويه دونت قبل ابن حزم في سبع مجلدات كما سبق في الترجمة قبل والله اعلم ثم وجدت ابن عابدين المذكور ذكر في باب العيدين ان مذهب ابن عباس في تكبير العيدين ان يكبر الامام في الاولى سبعا وفي الثانية ستا قال في الهداية عليه عمل العامة اليوم لامر الخلفاء من بني العباس به قال في الظهيرية وهو تاويل ما روي عن ابي يوسف ومحمد فانهما فعلا ذلك لان هارون امرهما ان يكبرا بتكبير جده ففعلا ذلك امتثالا لامره لامذهبا واعتقادا قال في المعراج لان طاعة الامام فيما ليس بمعصية واجبة ﻫ أنظر ص ٥٨٣ ج ١ واما ابن مسعود ففي الدر المختار شرح تنوير الابصار للحصكفي الحنفي قد قالوا الفقه زرعه عبد الله بن مسعود وسقاه علقمة

وحصده ابراهيم النخعي ودرسه حماد وطحنه ابو حنيفة وعجنه ابو يوسف وخبزه محمد فسائر الناس يأكلون من خبزه وقد نظم بعضهم فقال

الفقه زرع ابن مسعود وعلقمة　　حصاده ثم ابراهيم دراس
نعمان طاحنه يعقوب عاجنه　　محمد خابز والآكل الناس

قال محشي الدر على قوله زرعه اي اول من تكلم باستنباط مرويه عبد الله بن مسعود ه

﴿باب في ذكر الذين انتهى اليهم العلم من الصحابة﴾

قال مسروق بن الاجدع انتهى الذي كان عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ستة انفس زيد وابو الدرداء وابي بن كعب وعمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعلي بن ابي طالب وانتهى علم الاربعة الاولين لعلي وابن مسعود وجعل الشعبي ابا موسى الاشعري بدل ابي الدرداء وخرج الحاكم مرفوعا ابو هريرة وعاء العلم واخرج الامام احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يرحمك الله فانك عليم معلم وفي طبقات ابن سعد ان ابا موسى الاشعري قال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فينا يعني ابن مسعود واخرج فيها ايضا ان عبد الله أقبل يوما وعمر جالس قال فلما رآه مقبلا قال كنيف ملئ علما او قال فقها وقال في القاموس وكنيف لقب ابن مسعود لقبه به عمر تشبيها بوعاء الراعي ه قال ابن الطيب في حواشي القاموس هذا هو المعروف المشهور خلافا لما في الظهيرية وغيرها من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كنيف ملئ علما فانه ليس بمعروف ه وأخرج عبد الرزاق والبيهقي وابن ابي شيبة عن

ابي سفيان عن اشياخ لهم في امرأة أمر عمر برجمها وهي حبلى فاشار معاذ
ابن جبل بحبسها حتى تضع فخرجت اشارة معاذ فقال عمر عجزت النساء ان
تلدن مثل معاذ لولا معاذ لهلك عمر وأخرج ابن سعد عن شهر بن
حوشب قال قال عمر ان العلماء اذا حضروا يوم القيامة كان معاذ بن
جبل بين ايديهم قذفة بحجر وفي الاستبصار ان فروة بن نوفل الاشجعي
قال كنت جالسا مع عبد الله بن مسعود فقال ان معاذا كان أمة قانتا لله
حنيفا ولم يكن من المشركين فقلت يااباعبد الرحمن انما قال الله ان
ابراهيم كان أمة فاعاد قوله ان معاذ فلما رأيته أعاد عرفته أنه تعمد الامر
فسكت فقال أتدري ما الامة وما القانت قلت الله اعلم قال الامة الذي
يعلم الناس الخير ويؤتم به ويقتدى به والقانت المطيع لله وكذلك كان
معاذ بن جبل معلما للخير مطيعا لله وأخرج ابن سعد عن شهر بن حوشب
قال سمعت عمر بن الخطاب يقول خرج معاذ الى الشام لقد أخل خروجه
بالمدينة واهلها في الفقه وما كان يفتيهم به ولقد كنت كلمت ابا بكر
ان يحبسه لحاجة الناس اليه فابى علي قال كعب بن مالك وكان معاذ
ابن جبل يفتي الناس بالمدينة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وأخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود كان معاذ معلما من المعلمين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الديلمي عن ابن عباس رفعه لكل أمة
عالم وعالم هذه الامة عبد الله بن عمر (تنبيه) منتهى غالب سلاسل الفقه
المالكي والفقه الحنبلي الى عبد الله بن عمر ومنتهى غالب سلاسل الفقه
الحنفي الى عبد الله بن مسعود ومنتهى غالب سلاسل الفقه الشافعي

الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهم أنظر حرف الفاء من حصر الشارد للشيخ محمد عابد السندي الحنفي وفي غير الغالب تنتهي الى غير هؤلاء من فقهاء الصحابة انظر كنز الرواية المجموع والرحلة العياشية وغيرها

باب من عرف بالكرم والجود من الصحابة

مشاهيرهم وعظماؤهم به سادوا وعنهم في باب الجود الحديث الغريب يساق وناهيك بجودهم بانفسهم واولادهم فمالهم بالاحري ومجيء ابي بكر له عليه السلام بجميع ماله وعمر بنصفه معروف خرجه الدارمي وابو داوود والترمذي وقال حسن صحيح والنساءي وابن ابي عاصم وابن شاهين في السنة والحاكم وابو نعيم في الحلية والبيهقي وابن الضريس وغيره وتجهيز عثمان جيش العسرة معلوم وممن جاء عنه العجب في هذا الباب سيدنا سعد بن عبادة سيد الخزرج وهو الذي كان يلقب من بين الصحابة بالكامل وقد ترجمه الدارقطني في كتاب الاستحياء قال في الاصابة مشهورا بالجود هو وابوه وجده وكان لهم اطم ينادي عليه كل يوم من أحب اللحم والشحم فليات اطم دلج بن حارثة وكانت جفنته تدور مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيوت ازواجه وروى ابن ابي الدنيا من طريق ابن سيرين قال كان أهل الصفة اذا أمسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثنين والرجل بالجماعة اما سعد فكان ينطلق بثمانين كل ليلة يعشيهم هاكذا ساقه في ترجمة فضائله ابن المندي في الكنز وكان سعد يقول اللهم لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلح لي القليل ولا اصلح عليه وأخرج ابو بكر في الغيلانيات وابن عساكر عن

جابر بن عبد الله وجابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم في بعث عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم تسع ركائب فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الجود من شيمة أهل ذلك البيت وأخرج ابن ابي الدنيا عن رافع بن خديج قال اقبل ابو عبيدة ومعه عمر بن الخطاب فقال لقيس بن سعد عزمت عليك لا تنحر فلما نحروا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال انه في بيت جود انظر ص ٨٤ ج ٧ من كنز العمال . وفي الاستبصار في انساب الانصار يقال لم يكن في الانصار كلها اربعة مطعمون يتوالون في بيت واحد الا قيس بن سعد بن عبادة ابن دليج ولم يكن مثل ذلك في سائر العرب وجد ابن عمر علي اطم شعر فقال لنافع هذه اطم جده لقد كان مناديه ينادي يوما في كل حول من اراد اللحم والشحم فليات دار دليج فمات دليج فنادى عبادة بمثل ذلك ثم مات عبادة فنادى سعد بمثل ذلك ثم رأيت قيس يفعل مثل ذلك ه قال ابن قدامة قيس بن سعد احد الاجواد المذكورين واخباره في الجود والبسالة مشهورة ومن مشهورها انه كانت له ديون كثيرة فمرض فاستبطأ عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا فنادى من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو له فاتاه الناس حتى هدموا درجة كانوا يصعدون عليها اليه وفي ترجمة سنطاس مولى سعد بن عبادة من الاصابة وقع ذكره في الاستحياء للدارقطني فاخرج عن محمد بن عبد العزيز قال كان سعد بن عبادة يغزو سنة ويغزو ابنه قيس بن سعد سنة فغزا سعد مع الناس فنزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيوف كثير

مسلمون فبلغ ذلك سعدا وهو في ذلك الجيش فقال ان يكن قيس ابني فسيقول ياسنطاس هات المفاتيح أخرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فيقول سنطاس هات من ابيك كتابا فيدق انفه ويأخذ المفاتيح ويخرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فكان الامر كذلك وأخذ قيس لرسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وسق وعزا محدث الشام الشمس السفاريني في ص ٩٩ ج ٢ من شرحه على منظومة الآداب لابي بكر احمد بن مروان المالكي الدينوري في المجالس عن معن بن كثير عن ابيه ان سعد بن عبادة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة او جفنة مملوءة مخا فقال يا ابا ثابت ما هذا قال والذي بعثك بالحق لقد نحرت او ذبحت اربعين ذات كبد فاحببت ان أشبعك من المخ قال فأكل ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بخير قال ابراهيم بن حبيب سمعت ان الخيزران حدثت بهذا الحديث فقسمت قسما من مالها على ولد سعد بن عبادة وقالت أكافي ولد سعد عن فعله برسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفاريني الخيزران هي أم هارون الرشيد وهي امة بربرية ولها خيرات وقد أخرج هذه القصة ابن عساكر فساقها الحافظ السيوطي في الجمع وابن المندي في الكنز أنظر ص ٤٠ ج ٧

قلت : هذه القصة من عظيم ما جاء عن ذلك التاريخ مما يدل على التوسع والرفاهية ولذيذ المطعم وفيه قوة عمارة المدينة وأنها كانت تحمل أن يذبح فيها مثل ذلك العدد من ذوات الكبد ولا يعد ذلك تضييعا للمال وما كان الصحابة يأتون من الاعمال الحامل عليها منهم التقرب

اليه عليه السلام بكل غال ورخيص وقال ابن المسيب كما في الاصابة عن سعد كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل العباس فقال هذا اجود قريش كفا وأخرج ابو نعيم عن المسور بن مخرمة قال باع عبد الرحمان ابن عوف ارضا له من عثمان باربعين الف دينار فقسم ذلك المال في بني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المومنين وبعث معي الى عائشة بمال من ذلك المال فقالت له عائشة أما أني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يحنو عليكن بعدي الا الصالحون سقي الله ابن عوف من سلسبيل الجنة فهذا يدل على ارتفاع الارضين في زمن الخلفاء الراشدين فإن البلدة التي يكون ثمنها الآن نحو الثمانين الف ريال بلدة عظيمة فكيف بما هنالك في ذلك الزمن ويدل على عظيم بذل الصحابة وبرهم وهبتهم فبخ بخ لتلك الهمم القعساء والخلل الشماء وأخرج الامام احمد وابو نعيم قال بينما عائشة في بيتها اذ سمعت صوتا رجت منه المدينة فقالت ما هذا فقالوا عير قدمت لعبد الرحمان بن عوف من الشام وكانت سبعمائة فقالت عائشة أما أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول رأيت عبد الرحمان بن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك ابن عوف فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته فقال إني أشهدك أنها باحمالها واقتابها واحلاسها في سبيل الله وأخرج ابو نعيم وابن عساكر عن الزهري قال تصدق عبد الرحمان بن عوف بشطر ماله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة آلاف ثم تصدق باربعين الفا ثم تصدق باربعين الف دينار ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله ثم حمل على الف وخمسمائة راحلة في سبيل الله وكان

عامة ماله من التجارة ولما ذكر ابن حجر الهيثمي في شرح الهمزية أن الزبير كان له الف عبد يؤدون له الخراج كتب عليه الشمس الحفني في حواشيه اي في كل يوم فيتصدق في مجلسه به ولا يقوم بدرهم ه وأخرج الروياني وابن عساكر عن حبيب ابن ابي ثابت أن ابا ايوب أتى معاوية فشكا عليه أن عليه دينا فلم ير فيه مايحبه ورأى ما يكرهه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنكم سترون بعدي اثرة قال فاي شيء قال لكم قال اصبروا قال فاصبروا قال فوالله لاأسألك شيئا ابدا فقدم البصرة فنزل على ابن عباس ففرغ له بيته وقال لاصنعن لك كما صنعت برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر اهله فخرجوا وقال له لك ما في البيت كله وأعطاه اربعين الفا وعشرين مملوكا انظر فضائل ابي ايوب من كنز العمال وترجم النووي في التهذيب عياض بن غنم الصحابي الجليل فقال كان جوادا وكان يسمي زاد الراكب يطعم الناس من زاده فإذا نفد نحر لهم بعيره ه

﴿ باب في ذكر اعلم الامة بالفرائض من الصحابة ﴾

قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في ترجمة زيد بن ثابت كاتب الوحي المعظم واعلم الامة بالفرائض واحكم واحد القراء المذكورين والائمة المشهورين ه وقد سبق أن سيدنا زيد ألف في الفرائض وفي ترجمته من الاستيعاب لابن عبد البر كانوا يقولون غلب زيد بن ثابت الناس على اثنين القرآن والفرائض ه وقال السهيلي كما في الازهار الطيبة النشر كان عمر ايام كان بالشام يكتب الي زيد بن ثابت وهو بالمدينة فيبدأ

باسمه قبل اسمه وحين أشكلت عليه مسألة الجد مشى بنفسه الى منزل زيد بن ثابت يستفهمه فيها ﻫ وأخرج ابن سعد عن سليمان بن يسار قال ما كان عمر ولا عثمان يقدمان على زيد بن ثابت احدا في القضاء والفتيا والفرائض والقراءة وأخرج ابن سعد ايضا عن سالم بن عبد الله قال كنت مع ابن عمر يوم مات زيد بن ثابت فقال مات عالم الناس اليوم فقال ابن عمر يرحمه الله اليوم فقد كان عالم الناس في خلافة عمر وحبرها فرقهم عمر في البلدان ونهاهم أن يفتوا برأيهم وجلس زيد بن ثابت في المدينة يفتي اهل المدينة وغيرهم وحديث افرضكم زيد معروف خرجه احمد بسند صحيح قال ابن الاثير في الاسد بعد أن ذكره في ترجمة سيدنا زيد فأخذ الشافعي بقوله في الفرائض عملا بهذا الحديث ﻫ

قلت : وكذلك مالك بنى مذهبه في الفرائض على قول زيد الا في اربعة مسائل فقط كما نبه علي ذلك الامام ابو عبد الله محمد ابن ابي القاسم ابن القاضي في كتابه البحر الفائض فيما تضمنه اسم زيد من الفرائض وهو كتاب عجيب استخرج جميع مسائل الفرائض من رسم زيد رضي الله عنه وهو من بديع الاتفاق الغريب والتناسب العجيب وكان القاضي ابن الحاج لم يقف على اسم مؤلف كتاب البحر هذا فلذلك ذكر المؤلف ولم يسم صاحبه بل عبر عنه ببعض المتأخرين والله اعلم

باب في ذكر المعروف في الصحابة بحسن الصوت وتجويد التلاوة

أخرج الامام احمد والبخاري في الادب والنسائي عن بريدة رفعه أن عبد الله بن قيس أعطي مزمارا من مزامير آل داوود وأخرج مسلم

عن ابي موسى رفعه لو رأيتني وانا أستمع قراءتك البارحة لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داوود وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة ابي موسى الاشعري احد قضاة الامة الاربعة وجامع العلم ثا أوسعه المفرد بحسن الصوت اذا قرأ كان مزمار من مزامير آل داوود معه ه وترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ فنقل عن ابن المندي ما سمعت طنبورا ولا صنجا ولا مزمارا احسن من صوت ابي موسى الاشعري كان يصلي بنا فنود أنه قرأ البقرة ه

﴿ باب فيمن قيل فيه من الصحابة اخطب اهل الدنيا ﴾

في طبقات ابن سعد عن سماك بن حرب أن معاوية استعمل النعمان ابن بشير على الكوفة وكان والله من اخطب من سمعت من اهل الدنيا يتكلم انظر ص ٣٥ ج ٦

﴿ باب في المخصوص من الصحابة بلقب حكيم الامة ﴾

عن عبد الرحمان بن جبير قال معاوية الا أن ابا الدرداء احد الحكماء الا أن كعب الاحبار احد العلماء نقله صاحب الجاسوس ص ٥٠١ وأخرج الديلمي عن ابن عباس رفعه لكل أمة حكيم وحكيم هذه الامة ابو هريرة وأخرج ابن عساكر عن جبير بن نفير مرسلا رفعه ان لكل أمة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدرداء وترجم الذهبي في تذكرة الحفاظ ابا الدرداء فقال فيه الامام الرباني وكان يقال هو حكيم هذه الامة وحفظ القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عالم اهل الشام ومقرئ اهل دمشق وفقيههم وقاضيهم وقال ابن ابي مليكة سمعت يزيد

ابن معاوية يقول ان ابا الدرداء من الفقهاء العلماء الذين يشفون من الداء
وروى الليث بن سعد عن فلان قال رأيت ابا الدرداء دخل المسجد ومعه
الاتباع مثل ما يكون مع السلطان وهم يسألونه العلم ه وانظر ترجمة
الحكيم والمنجم والقافي فيما سبق

﴿ باب في ذكر من كان يقرأ الكتب القديمة من الصحابة ويعلم مافيها ﴾

أخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال أمرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ القرآن ليلة والتوراة ليلة قال السيوطي
في الجمع فيه ابراهيم بن محمد بن يحيى المدني ضعيف ه وترجم الذهبي في
تذكرة الحفاظ عبد الله بن سلام هذا فنقل عن ابراهيم بن ابي يحيى ثنا
معاذ بن عبد الرحمان بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قرأت القرآن والتوراة فقال اقرأ هذا
ليلة وهذا ليلة قال الذهبي فهذا ان صح ففيه الرخصة في تكرير التوراة
وتدبرها ه وفي طبقات ابن سعد سئل علي عن سلمان الفارسي فقال أوتي
العلم الاول والعلم الآخر أيدرك ما عنده وفي رواية قرأ الكتاب الاول
وقرأ الكتاب الآخر وكان بحرا لاينزف وفي طبقات الحفاظ للذهبي
عن ابي هريرة أنه لقي كعبا فجعل يحدثه ويسأله فقال كعب ما رأيت احدا
لم يقرأ التوراة اعلم بما فيها من ابي هريرة ه وفي ترجمة عبد الله بن عمرو
ابن العاص منها أصاب جملة من كتب اهل الكتاب وأدمن النظر فيها
ورأى فيها عجائب ه وفي طبقات ابن سعد عن شريك بن خليفة قال رأيت
عبد الله بن عمرو بن العاص يقرأ بالسريانية وأخرج البخاري عن عطاء

ابن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا على هذا الحديث فإن قلت عبد الله قرشي عربي فلا يناسب سؤاله عما في التوراة والتوراة وغيرها من الكتب القديمة قال الفقهاء لاتجوز قراءته فما وجه هذا قلت ان عبد الله كان يقرأ ويكتب كما مر وقال البرهان الحلبي في المقتفى انه كان يحفظ التوراة وقد روى البزار أن عبد الله بن عمرو بن العاص رأى في المنام في احدى يديه عسلا وفي الاخرى سمنا وهو يلعقهما فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له تقرأ الكتابين التوراة والقرآن فكان يقرؤهما وأما النهي عن قراءتها وان صرح به الفقهاء فليس على اطلاقه لوقوعه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لكثير من الصحابة من غير انكار فهو مقيد بمن لم يميز المنسوخ والمخرج منها ويضيع وقته في الاشتغال بها وأما غيره فلا يمنع منه بل قد يطلب لالزامهم بما أنكروه منها كما في قصة الرجم ﻫ انظر ص١٨٩ ج ١ وما عزاه للبزار من رؤيا ابن العاص خرجه احمد والبغوي من طريق واهب المعافري عن عبد الله بن عمرو بن العاص عزاه لهما ابو الحسن السندي اول مسند عبد الله بن عمرو بن العاص من حاشيته على مسند احمد وصرح الحافظ ابن حجر بان القول بجواز النظر في التوراة وكتابتها نسب لوهب بن منبه قال وهو من اعلم الناس بالتوراة ﻫ وفي ترجمة ابي الجلد الجوني من طبقات ابن سعد قال كان ابو الجلد يقرأ القرآن في كل سبعة ايام ويختم

التوراة في ستة ايام يقرؤها نظرا فإذا كان يوم ختمها حشد الى ذلك ناس
وكان يقول كان يقال تنزل عند ختمها الرحمة انظر ص ١٦١ ج ٧

قلت : وبذلك تعلم ما حكاه الزركشي في التلقيح من الاجماع
علي عدم جواز الاشتغال بكتابة التوراة والانجيل ونظرها قال وقد
غضب النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى مع عمر صحيفة فيها شيء من
التوراة وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ولولا أنه معصية
ما غضب منه هـ ونقل نحوه الشيخ زكرياء الانصاري في شرحه على
البخاري عن الشمس البرماوي بلفظه ولله در الحافظ ابن حجر فإنه اعترضه
قائلا الذي يظهر أن كراهية ذلك للتنزيه لا للتحريم والاولى في هذه
المسألة التفرقة بين من لم يتمكن ويصر من الراسخين في الايمان فلا يجوز
له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراسخ فيجوز له ولاسيما عند الاحتياج
الى الرد على المخالف وقد فعل ذلك جمع من الامة ثم قال وأما استدلاله
للتحريم بما ورد من الغضب ودعوى أنه لو لم يكن معصية ما غضب
فهو معترض بانه يغضب من فعل المكروه ومن فعل ماهو خلاف الاولى
اذا صدر ممن لايليق به ذلك كغضبه من تطويل معاذ صلاة الصبح
بالقراءة وقد يغضب ممن يقع منه تقصير في فهم الامر الواضح مثل الذي
سأل عن لقطة الابل هـ قال الشيخ زكرياء اثره وهو اوجه هـ بواسطة
الفجر الساطع انظر آخر كتاب التوحيد ونقل كلام الحافظ هذا ايضا
الشهاب ابن حجر الهيثمي في فتاويه الفقهية ص ٤٩ ج ١ قائلا وما ذكره
واضح لامحيد عنه وكل ما ذكره الزركشي وغيره محمول على غير

متمكن او متمكن لم يقصد بالنظر فيها مصلحة دينية او متمكن قصد ذلك فلا وجه لمنعه ويأتي ما ذكر في التوراة والانجيل ه ومما يتفرع عن حكم قراءة الكتب القديمة النقل منها وفي تكملة الديباج في ترجمة ابي العباس احمد بن بقي ومسألة النقل من التوراة والانجيل هي احدى المسائل الواقعة بين البرهان البقاعي والحافظ السخاوي وألف كل منهما ردا على الآخر البقاعي يجوزه والسخاوي يمنعه ه

قلت : سمى السخاوي كتابه الاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل انظره وفي ترجمة الامام شرف الدين يحيى المناوي من طبقات حفيده المناوي لدى ذكره نثره ومنه ما كتبه في تقريظ على مناسبات القرآن للبقاعي لما اعترضه جماعة من اهل عصره منهم السخاوي في نقله عن التوراة والانجيل وأفتى بعضهم بحرمة ذلك ووجوب غسل المناسبات لما تضمنته من ذلك فكتب الشرف على الكتاب وكان اول من كتب بحسن صنيع البقاعي ثم قال ولا يقال قد استوضح في بعض المناسبات بما جاء في التوراة والانجيل لانه اقتدى في ذلك بايمة الاسلام اهل الاصول والتاصيل كعبد الله بن عمرو في صفة سيد الانام وبعده الايمة الاعلام فتعين القول بالجواز على من انضم ذلك لديه والمنع على من اشتبه ذلك عليه ه من الطبقات

(فائدة) في شرح المنهاج للشهاب ابن حجر الهيثمي صح انه عليه السلام قام الى التوراة ه ففيه القيام للكتب السماوية وبالاخص القرآن الكريم وانظر فتاوي ابن تيمية وشرح منظومة السفاريني في الادب والبرماوي

على الغاية من كتب فقه الشافعية

قلت : كان هذا هو الاصل لما ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي في كتاب الرد المتين على منتقص الشيخ محيي الدين من ان الايمة الحنفية نقلوا ان الجنب يكره له قراءة التوراة والزبور والانجيل لان الكل كلام الله وما بدل منه بعض غير معين وغير المبدل غالب فالاحتياط في التحرز عن المس لان غير المبدل واجب التعظيم واذا اجتمع المحرم والمباح غلبه المحرم.في المبتغى لايجوز يعني للجنب مس التوراة والزبور والانجيل والتفسير كذا ذكره والدي في كتابه الاحكام هـ منه ص ٨١ ج ١ ونحوه نقل ابن عابدين في حواشي الدر عن شرح المنيني وزاد بهذا يظهر فساد قول من قال بجوز الاستنجاء بما في ايديهم من التوراة والانجيل من الشافعية فانه مجازفة عظيمة لان الله لم يخبرنا بانهم بدلوها عن آخرها وكونه منسوخا لا يخرجه عن كونه كلام الله كالآيات المنسوخات من القرآن هـ أنظر ص ١٢٢ ج ١ وص ٢٠٤ منه ايضا فانه نقل نحوه عن القهستاني واغرب من كل ذلك ما في الدر المختار ايضا فروع من قرأ يعني في الصلاة بالفارسية او التوراة والانجيل ان قصد تفسيرا وان ذكرا لا قال ابن عابدين في رد المحتار اختار هذا التفصيل في الفتح توفيقا بين القولين وهما ما قاله في الهداية من انه لا خلاف في عدم الفساد اذا قرأ معه بالعربية ما تجوز به الصلاة وتبعه في البحر وقواه في النهر فلذا جزم به الشارح ثم نقل عن منظومة ابن وهبان

وان قرأ المكتوب في الصحف الاولى اذا كان كالتسبيح ليس يغير

قال ابن عابدين والصحف الاولى جمع صحيفة والمراد بها التوراة والانجيل والزبور وتمام الكلام في شرح الوهابية ﻫ منه ص ٣٤١ ج ١ من هذا الباب في التوسعة ما في شرح الطريقة المحمدية النابلسي ايضا ص ٣٦١ ج ٢ من ان العلماء اختلفوا في رقية أهل الكتاب فجوزها ابو بكر وكرهها مالك خوفا من ان يكون ممن بدلوه ومن جوزها قال الظاهر انهم لم يبدلوا الرقي فانهم لا غرض لهم في ذلك بخلاف غيرها فما بدلوه ﻫ وفي الكافي الحافظ ابي عمر بن عبد البر ما نصه واذا رقي الذمي المسلم بكلمات الله واسمائه جاز ﻫ منه بلفظه

﴿باب ذكر من قيل فيه أعلم الناس من نساء الصحابة﴾

ترجم الذهبي في تذكرة الحفاظ عائشة فقال من اكبر فقهاء الصحابة كان فقهاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجعون اليها تفقه بها جماعة يروى عن قبيصة قال عائشة أعلم الناس يسألها اكابر الصحابة وروى ابو بريدة عن ابيه ما أشكل على اصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألوا عنه عائشة الا وجدوا عندها منه علما قال الذهبي كانت غزيرة العلم بحيث ان عروة كان يقول ما رأيت احدا اعلم بالطب منها وقال علي بن مشهر ثنا هشام عن ابيه قال ما رأيت احدا من الناس اعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب والنسب من عائشة ﻫ وأخرج الحاكم عن عطاء قال كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة وأخرج الحاكم عن الزهري قال لو جمع علم الناس كلهم ثم علم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

لكانت عائشة اوسعهم علما وقال القاسم بن محمد كانت عائشة استقلت بالفتيا في خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وهلم جرا الى أن ماتت وفي ظل الغمامة لابي عبد الله الغافقي في حق عائشة اروى الراوين وافقه المفتين تنتجم من ابعد ارض ٭ لعلم سنة وفرض ٭ وتروي كل شعر للعرب محض وتقرب في تفسير وفصاحة لفظ ٭ وتضرب في الطب باوجه حظ ٭ ثم نقل عن ابي الزناد ما رأيت أحدا اروى لشعر من عروة فقيل له ما ارواك يا با عبدالله فقال ما روايتي في رواية عائشة ما كان ينزل بي شيئا الا انشدت فيه شعرا وقال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لكان علم عائشة افضل وأخرج ابن سعد في الطبقات عن مسروق انه قيل له هل كانت عائشة تحسن الفرائض فقال اي والذي نفسي بيده لقد رأيت مشيخة أصحاب محمد الاكابر يسئلونها عن الفرائض وقد جمع الحافظ ابو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي البغدادي جزءا فيه استدراك عائشة على الصحابة ذكره وساق اسناده اليه الحافظ ابو بكر بن خير الاشبيلي الاموي في معجمه ص ١٢٤ وفي مكتبتنا جزء للحافظ السيوطي في الموضوع سماه عين الاصابة في استدراك عائشة على الصحابة قال في طالعته هذا جزء لخصت فيه كتاب الاجابة لا يراد ما استدركته عائشة على الصحابة للامام بدر الدين الزركشي مع زيادة ما تيسر وقد سبق الشيخ بدر الدين الى التأليف في ذلك الاستاذ ابو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي بن طاهر البغدادي الفقيه المحدث المشهور فعمل في ذلك كتابا اورد فيه خمسة وعشرين حديثا باسانيده عن شيوخه ثم فصل

السيوطي تاليفه المذكورعلى الابواب هاكذا: باب الطهارة باب الصلاة باب الجنائز باب الصيام باب الحج باب البيع باب النكاح باب جامع وفي آخره قال هذا ما أورده الزركشي وقد حذفت فيا أورده اشياء لانها ليست من باب الاستدراك وهذه زيادات لم يذكرها ثم ساقها وقد جمع مستدات عائشة وافردها بالتصنيف ابو بكر عبد الله بن ابي داوود صاحب السنن وابو بكر احمد بن علي المروزي وابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد وغيرهم أنظر المسانيد من صلة الرداني

﴿باب في ذكر من قيل فيه من نساء الصحابة لو كان رجلا لصلح للخلافة﴾

في التعريف برجال مختصر ابن الحاجب لابن عبد السلام روي عن علي ابن ابي طالب انه قال لو كانت امرأة تكون خليفة لكانت عائشة خليفة

﴿باب ذكر ان من الصحابة مولى قال عمر لو كان حيا لاستخلفته﴾

في ترجمة سالم مولى أبي حذيفة من الاستبصار كان من فضلاء الموالي من خيار الصحابة وكبارهم ومعدود في القراء وكان عمر يفرط في الثناء عليه وروي عنه أنه قال عند موته لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى وروي ان المهاجرين الاولين لما قدموا لقباء كان يؤمهم سالم مولى ابي حذيفة وفيهم عمر بن الخطاب وابو سلمة بن عبد الاسد وكان أكثرهم قرآنا وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله أنظر الاستبصار

﴿باب من قيل فيه أفصح الناس والخمهم نطقا من الصحابة﴾

أخرج الحاكم عن موسى بن طلحة قال ما رأيت أحدا أفصح من عائشة وأخرج الحاكم عن الاحنف قال سمعت خطبة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء وهلم جرا فما سمعت الكلام من فم مخلوق افخم ولا أحسن منه من في عائشة ساقها السيوطي في عين الاصابة

﴿ باب ذكر من كان أعلم الناس بالمناسك من الصحابة ﴾

ترجم الصلاح الصفدي في نكت الهميان لعبد الله بن عمر فقال كان لا يتخلف عن السرايا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا بالحج قبل الفتنة وفي الفتنة يقال انه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج ه

﴿ باب فيمن افتى الناس ستين سنة من الصحابة ﴾

في التعريف برجال مختصر ابن الحاجب لما ترجم لعبد الله بن عمر بن الخطاب انه أفتى في الاسلام ستين سنة وقال ابن نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان

﴿ باب من كان يطلق عليه الحبر وهو العالم في الزمن النبوي ﴾

تقدم اطلاق ذلك على ابن عباس وأخرج الحاكم وتعقب عن ابن عمر رفعه ان حبر هذه الامة لعبد الله بن عباس وذكر ابو علي محمد بن علي بن معلي السبتي في منسكه انه جاء في رواية قوله عليه السلام للانصار لما ورد عليهم سعد قوموا الى حبركم ه ونقل السيد السمهودي في الوفاء عن الواقدي كان مخيرق أحد بني النضير حبرا عالما فآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعل ماله وهو سبع حوائط لرسول الله صلى الله عليه وسلم

باب أمره عليه السلام الصحابة بالقيام الى العالم منهم واخذ ركابه

في منسك ابن معلى السبتي حين تكلم على مسألة القيام للداخل وساق حديث سعد وقوله عليه السلام للصحابة قوموا الى سيدكم او الى حبركم مانصه فالحبر العالم فان كانت هذه اللفظة محفوظة فهي نص في القيام للعالم هاكذا روينا هذه اللفظة في السنن من طريق اللؤلؤي بالحاء غير المعجمة ه وللامام النووي كتاب الترخيص في الاكرام بالقيام لذوي الفضل والمزية في الاسلام على جهة البر والتوقير والاحترام لا على الرياء والاعظام وقد طبع قريبا وقد باحثه فيه ابن الحاج في المدخل وانتصر للنووي والشهاب ابن حجر الهيثمي بمؤلف خاص

باب من كان من الصحابة يقبل تلامذته يده

عن جميلة أم ولد أنس بن مالك قالت كان ثابت اذا اتى أنسا قال اي أنس ياجارية هات لي طيبا امسح يدي فان ثابتا لا يرضى حتى يقبل يدي رواه ابو يعلى ورجاله موثقون قاله السيد السمهودي في جواهر العقدين

باب من قبل من الصحابة يد تلميذه لكونه من أهل البيت

أخرج ابن عساكر عن عمار بن ابي عمار ان زيد بن ثابت ركب يوما فاخذ ابن عباس بركابه فقال تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هاكذا أمرنا ان نفعل لعلمائنا وكبرائنا فقال زيد أرني يدك فاخرج يده فقبلها وقال هاكذا أمرنا ان نفعل باهل بيت نبينا اورده في مناقب زيد من كنز العمال بهاذا اللفظ واورد ايضا عن ابن النجار انه اخرج عن ابن عباس انه اخذ بركاب زيد بن ثابت ثم قال انا امرنا أن ناخذ بركاب معلمينا

وذوي أسانيا قال شيخ بعض شيوخنا محدث الحجاز ومسنده الشيخ محمد عابد السندي في رسالته في تقبيل اليد قول زيد هكذا امرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا يوخذ منه ان تقبيل يد ذي الشرف مامور به من النبي صلى الله عليه وسلم لان قول الصحابي امرنا له حكم الرفع اذ ليس لهم آمر غير النبي صلى الله عليه وسلم كما حققه ابن الصلاح والحافظ ابن حجر وكلما كان مامورا به من النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يفعله كان آثما فكل من لم يقبل يد ذي شرف كان آثما مخالفا لامر النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلى فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فإذا كانت هذه الحالة لمن لم يقبل فما ظنك بمن انكر التقبيل رأسا كان اثمه أكبر ووزره اوفر ه وقد افرد الحافظ ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المقري جزءا في تقبيل اليد وما ورد فيه ولي رسالة افردتها فيمن قبل يد النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ محمد عابد السندي الانصاري في الباب رسالة نفيسة وهي عندي

﴿ باب صحابي قال فيه عمر حق على كل مسلم أن يقبل رأسه ﴾

أخرج البيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابي رافع قال وجه عمر بن الخطاب جيشا الى الروم وفيهم رجل يقال له عبد الله بن حذافة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاسره القوم فذهبوا به الى ملكهم فقالوا له ان هذا من أصحاب محمد فقال له الطاغية هل لك ان تتنصر وأشركك في ملكي وسلطاني فقال له عبد الله ولو أعطيتني جميع ماتملك وجميع ماملكت العرب على أن ارجع عن دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين

ما فعلت قال اذا اقتلك قال أنت وذاك فامر به فصلب وقال للمرأة ارموه قريبا من يديه قريبا من رجليه وهو يعرض عليه وهو يابى ثم امر به فانزل ثم دعى بقدر فصب فيه ماء حتي احترقت ثم أمر باسيرين من المسلمين فامر باحدها فالقي فيها وهو يعرض عليه النصر انية وهو يابى ثم امر به ان يلقى فيها فلما ذهب به بكى فقيل له انه قد بكى فظن أنه فزع فقال ردوه فعرض عليه النصر انية فابى فقال ما أبكاك اذن قال ابكاني اني قلت في نفسي الساعة تلقى في هذه القدر فتذهب فكنت اشتهي ان يكون بعدد كل شعرة في جسدي نفس تلقى في الله قال له الطاغية هل لك أن تقبل رأسي واخلي عنك قال له عبد الله وعن جميع أسارى المسلمين قال وعن جميع أسارى المسلمين قال عبد الله فقلت في نفسي عدو من اعداء الله أقبل رأسه يخلي عني وعن جميع أسارى المسلمين لا ابالي فدنا منه فقبل راسه فدفع اليه الاسارى فقدم بهم على عمر فاخبر عمر بخبره فقال عمر حق على كل مسلم ان يقبل راس عبد الله بن حذافة وانا ابدأ فقام عمر فقبل راسه هاكذا اورد هذه القصة ابن المناوي في مناقب عبد الله بن حذافة المذكور ص ٦٢ ج ٧ من كنز العمال ، اوردها الحافظ في ترجمته من الاصابة وذكر أن البيهقي أخرجها من طريق ضرار بن عمرو عن ابي رافع وأخرج ابن عساكر هذه القصة شاهدا من حديث ابن عباس موصلا وآخر من فوائد هشام بن عثمان من مرسل الزهري أنظرها

﴿ باب صحابي قال فيه عمر لا يستطيع أحد ان يقول أنا خير منه ﴾

ترجم النووي في التهذيب سيدنا عويم بن ساعدة الانصاري الصحابي فقال توفي في خلافة عمر ووقف عمر على قبره وقال لا يستطيع أحد ان يقول انا خير من صاحب هذا القبر مانصبت راية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا وعويم تحت ظلها رضي الله عنه

﴿باب صحابي قدم المدينة في خلافة عمر﴾
﴿فأمر عمر الناس أن يخرجوا معه للقائه﴾

أخرج ابن سعد عن رجل من بني عامر عن خال له أن سلمان لما قدم على عمر قال الناس اخرجوا بنا نتلقى سلمان أورده ابن الهندي في الكنز في ترجمته من فضائل الصحابة وهو في طبقات ابن سعد ص ٦١ ج ٤ وهذا يدل على امر عظيم كانوا يرونه لسلمان رضي الله عنه

﴿باب الصحابة الطلس ومن استخلف منهم﴾

ترجم في در السحابة لعبد الله بن الزبير بن العوام فوصفه بامير المومنين وقال عنه كان فصيحا ذا لسانة وشجاعة وكان اطلس لا لحية له وذكر ابو عمر بن عبد البر وابن قدامة في الاستبصار عن الزبير بن بكار أن قيس بن سعد بن عبادة وعبد الله بن الزبير وشريحا القاضي لم يكن في وجوههم شعر ولا شيء من اللحية ه ويجمعهم للحفظ هذا البيت

قيس بن سعد ما بوجهه شعر   كابن الزبير وشريح الاغر

وذكر مؤلف سنن المهتدي في اوله عن الدميري وغيره الثلاثة وزاد الاحنف بن قيس فالسادات الطلس اذا اربعة ولاكن الصحابة منهم ثلاثة وفي الاستبصار لابن قدامة أن الانصار كانت تقول لوددنا أن نشتري

لعدس بن سعد لحية باموالنا و كان مع ذلك جميلا رحمه الله

﴿ باب في الخصي ﴾

نقل المنجور في شرح المنهج عن ابن رشد أن اول من استخدم الخصيان في الاسلام معاوية ووجدت ذلك في البيان والتحصيل بلفظ قيل ان معاوية هو اول من اتخذ المقاصير في الجوامع واول من أقام على نفسه حرسا واول من قيدت بين يديه النجائب واول من اتخذ الخصيان في الاسلام واول من بلغ درجات المنبر خمس عشرة مرقاة ه من جامعه وفي تحفة المحبين والاحباب فيما المذنبين من الانساب لدى كلامه على الاغوات من حرف الالف اول من استخدم الخصيان في الاسلام معاوية وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خادما خصيا والله أعلم ان خصاه كان خلقيا وقد صرح الجمهور من العلماء بكراهته واحكامهم مذكورة في كتب الفقه وقد حررها العلامة عبد القادر الطبري المكي في كتابه نشأة السلافة في شأن الخلافة واطال فيهم المقال أنظره فإنه كتاب مفيد جدا واول من استخدمهم في المسجد النبوي والمسجد المكي بالحرمين الشريفين صلاح الدين الايوبي ه ثم نقل الكلام على أصل استخدامهم من رسالة تحفة المحبين المحبوب في تنزيه مسجد الرسول من كل خصي ومجبوب للعلامة جمال الدين القسطلاني ومن التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للحافظ السخاوي فانظر كلامهم في التحفة وقد وقفت على رسالة للحافظ السيوطي سماها آكام العقيان في احكام الخصيان والتوصية بهم ذكر فيها ... ... ذكر ... ... منهم وترجم لمابور ومسندر

مولى زنباع الجذامي وذكر في ترجمة الاخير انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوص بي فقال اوصي بك كل مسلم ثم جاء الى ابي بكر فعاله حتى مات ثم اتى عمر فقال ان شئت ان تقيم عندي اجريت عليك مالا فانظر الى اي المواضع أحب اليك لاكتب لك فاختار مصر فلما قدم على عمرو بن العاص اقطعه أرضا واسعة ودارا وعمر سندر الى زمن عبد الملك بن مروان وذكره محمد بن الربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين دخلوا مصر وان لاهل مصر عن سندر حديثين ه

باب المخنث

الخناثة اللين والتكسر قال في المصباح زاد بعضهم ولا يشتهي النساء وقال الحافظ هو من يشبه خلقة النساء في حركاته وكلامه ه وفي صحيح البخاري في كتاب النكاح باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة ثم أخرج عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها وفي البيت مخنث فقال المخنث لاخي أم سلمة عبد الله بن ابي اميمة ان فتح الله لكم الطائف غدا ادلك على ابنة غيلان فإنها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هذا عليكم قال الحافظ في الفتح تقدم في غزوة الطائف ان اسمه هيت وان ابن عيينة ذكره عن ابن جريج بغير اسناد وذكر ابن حبيب في الواضحة عن حبيب كاتب مالك قال قلت لمالك ان سفيان بن عيينة زاد في حديث ابنة غيلان ان المخنث هيت وليس في كتابك هيت فقال صدق هو كذلك وأخرج الجرجاني في تاريخه من طريق الزهري عن علي بن الحسين بن علي قال

كان مخنث يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يقال له هيث وأخرج ابو يعلى وابو عوانة وابن حبان كلهم من طريق يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة ان هيثا كان يدخل الحديث ورواه المستغفري من مرسل محمد بن المنكدر ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى هيثا في كلمتين تكلم بهما من امر النساء وذكر ابن اسحاق في حديث البائع ان اسم المخنث مانع وهو بمثناة وقيل بنون فروى عن محمد بن ابراهيم التميمي قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف مولى لخالته فاختة بنت عمرو بن عابد مخنث يقال له ما نع يدخل على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ويكون في بيته لايرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطن لشيء من أمر النساء مما يفطن له الرجال ولا ان له اربة في ذلك فيسمعه يقول لخالد بن الوليد ياخالد ان فتحتم الطائف فلا تفلتن منك بادية بنت غيلان بن سلمة فإنها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك منه لاأرى هذا الخبيث يفطن لما سمع ثم قال لنسائه لا تدخلن هذا عليكن فحجب عن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ابو موسى المديني في كون مانع لقب هيث او بالعكس او انهما اثنان خلاف وجزم الواقع بالتعدد قال كان هيث مولى عبد الله بن ابي أمية و كان مانع مولى فاختة وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم نفاهما معا الى الحمى قال الحافظ ويستفاد منه حجب النساء عمن يفطن لمحاسنهن وهذا الحديث اصل في ابعاد من يستراب به في أمر من الامور وفي الحديث ايضا تعزير من يتشبه بالنساء بالاخراج من البيوت

والنفي اذ تعين ذلك طريقا لردعه وظاهر الامر وجوب ذلك وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء من قاصد مختار حرام اتفاقا وسياتي لعن من فعل ذلك في كتاب اللباس ه وبوب البخاري في كتاب الحدود بقوله باب نفي أهل المعاصي والمخنثين ثم خرج عن ابن عباس لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم واخرج عمر فلانا وفي الشرح الجلي على بيت الموصلي كان في المدينة على عهده صلى الله عليه وسلم ثلاثة من المخنثين وهم هيث وهرم ومانع فنفى النبي صلى الله عليه وسلم منهم هيتا الى خاخ وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يظنه انه من غير أولي الاربة من الرجال لما يرى فيه من التكسر ولين الكلام فكان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصف جارية من العرب فسمعه يقول في وصفها انها اذا قامت تثنت واذا قعدت تبثت وبين فخذيها شيء مخبوء كأنه الاناء المكفوء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت احسب هذا الخبيث يحسن هذا الكلام اي كما قال ونفاه الى خاخ واما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فكان بالمدينة ستة من المخنثين ه أنظر ص ٢٣١ وقال الحافظ في ترجمة انجشة من الاصابة وقع في حديث واثلة ابن الاسقع ان انجشة كان من المخنثين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرج الطبراني بسند فيه لين عن واثلة قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين وقال اخرجوهم من بيوتكم واخرج النبي صلى الله عليه وسلم انجشة واخرج عمر فلانا

وترجم في الاصابة ايضا لانة فنقل عن الباوردي انه أخرج من طريق ابراهيم بن مهاجر عن ابي بكر بن حفص قال قالت عائشة لمخنث كان بالمدينة يقال له انة الاتدلنا على امرأة نخطبها على عبد الرحمن بن ابي بكر قال بلي فوصف امرأة اذا اقبلت اقبلت باربع واذا أدبرت ادبرت بثمان فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا انة أخرج من المدينة الى حمراء الاسد فليكن بها منزلك ولا تدخلن المدينة الا ان يكون للناس عيد ورمز له بالزاي وعجبا لابي زيد العراقي فانه اختصر هذه الترجمة بقوله انه المخنث ذكره ه الا انه ضبط انة بالكسر والتشديد وهو غلط منه رحمه الله وفي التجريد للذهبي انه المخنث قال السهيلي المخنثون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هيث وهرم ومانع ه وترجم في الاصابة ايضا هيث في حرف الهاء فقال هيث المخنث الذي كان يدخل على النساء قيل اسمه مانع واشار له بالسين وهي اشارة الى تخريج ابي موسى المديني له وترجم ايضا لمانع المخنث مولى فاختة بنت عمرو بن عابد ابن عمران بن مخزوم فذكر انه كان هو وهيث في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال لعائشة لما سمعها تطلب امراة تخطبها لعبد الرحمن ابن ابي بكر اخيها عليك بفلانة فإنها تقبل باربع وتدبر بثمان فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فنفاه الى حمراء الاسد فبقي الى خلافة ابي بكر وخلافة عمر وذكر ابن وهب في جامعه عن الحرث بن عبد الرحمن عن ابن ابي ذيب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان مخنثين كانا علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقال لاحدهما هيث وللاخر مانع فهلك مانع وبقي هيث

بعده قال ابن وهب وحدثني من سمع ابا معشر يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم امر به فضرب الحديث

(تنبيه) قال الحافظ ابو محمد بن حزم في الاحكام في أصول الاحكام الصحابي كل من جالس النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وسمع منه ولو كلمة فما فوقها او شاهد منه عليه السلام امرا يعيه ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم واشتهر حتى ماتوا على ذلك ولا مثل من نفاه عليه السلام باستحقاقه كهيت المخنث ومن جرى مجراه ممن كان كما وصفنا فهو صاحب وكلهم عدل امام فاضل رضى مرضي علينا توقيرهم وتعظيمهم وان نستغفر لهم ونحبهم وثمرة يتصدق بها أحدهم أفضل من صدقة أحدنا بما يملك وجلسة من الواحد منهم مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عبادة احدنا دهره كله ه ص ١٩ ج ٥

باب في المجبوب

ترجم في الاصابة لمابور القبطي الخصي قريب مارية القبطية ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم قدم معها من مصر فنقل عن الطبري أنه رضي لمكانته منها أن يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق له قليل ولا كثير الحديث قال الشيخ الطيب في شرح الالفية لا منافاة بين كونه اهداه خصيا وكونه جب نفسه لاحتمال أنه اهداه فاقد الخصيتين مع بقاء الذكر وهو الذي قطع وترجم في الاصابة لابي مريم الخصي فقال له ادراك ذكره ابن منده وأخرج من طريق الاوزاعي عن سليمان بن موسى قال قلت لطاووس ان ابا مريم الخصي أخبرني وقد أدرك النبي صلى الله

عليه وسلم فقال احلني على غير خصي ونحوه في اسد الغابة وقال أخرجه ابن منده وابو نعيم هـ وفي نور النبراس لا اعلم في الصحابة خصيا الاهذا مابور وآخر يقال له سندر

باب هل كان السلف يحتفظون بالآثار القديمة

تغالي معاوية في بردة كعب معروف واحتفاظ خالد وابي زمعة وغيرهما بشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم منقول معروف ومحافظة أم انس على عرف رسول الله لا يخفى وفي العتبية مالك سئل عن نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رآها كيف كان حدوها قال رايتها الى التدوير ماهي وبحصرها في مؤخرها وهي معقبة من خلفها قلت أكان لها زمامان قال ذلك الذي أظن وكانت عند آل ابي ربيعة المخزوميين من قبل أم كلثوم امهم وسمعت مالك يذكر ان عندعبدالرحمن بن عبد العزيز فراش من شعر وجرس لحفصة فقلت له ما قصة الجرس قال لا ادري قال ابن رشد في البيان والتحصيل الاجراس كانت تعلق في اعناق الابل لتعرف مواضعها باصواتها ان شدت او ضلت ومعنى السؤال في هذه الحكاية عن قصة الجرس انما هو لم كانوا يحبونه ويرفعونه وقد جاء النهي في استعماله فلم يجب على سؤاله والجواب فيه ان استعماله وان كان لا يجوز ففي حبسه منفعة وهو انه يذكر العهد القديم فيترجم من اجله على من قدمات من السلف الكريم هـ منه

باب

جعلته خاتمة الابواب وزبدة الكتاب في حديث ابن ابي هالة الذي

هو اجمع حديث عندي في صفاته عليه السلام الخلقية والخلقية

وبتتبعه لايستغرب احد أن يربي صاحب تلك الاحوال والتراتيب والاخلاق رجالا يصلحون لارشاد الخليقة والقيام بسياسة الكون وتاسيس دول في مشارق الارض ومغاربها ، أخبرنا عاليا القاضي المسند المعمر نصر الله بن عبد القادر الخطيب الدمشقي سماعا عليه بدمشق عن عمر بن مصطفى الآمدي انا مصطفى الرحتي الايوبي عن العارف عبد الغني بن اسماعيل النابلسي انا نجم الدين بن بدر الدين الغزي عن ابيه قال انا شيخ الاسلام زكرياء الانصاري أخبرنا العز بن الفرات عن ابراهيم التنوخي أخبرنا الدلاصي عن ابن تاميتت أخبرنا ابن الصائغ عن ابي عمرو بن التوزري عن ابي محمد بن برطلة عن ابي الحسن الغافقي أخبرنا القاضي ابو الفضل عياض قال حدثنا القاضي ابو علي الحسن بن محمد الحافظ رحمه الله بقراءتي عليه سنة ثمان وخمسمائة قال الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر التميمي قرأت عليه اخبركم الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله ابن الحسن النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المحدث والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي قالوا انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قالوا أخبرنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاسي قال أخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ قال نا سفيان بن وكيع نا جميع بن عمر بن عبد الرحمان العجلي املاء من كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة أم المومنين رضي الله عنها يكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة عن الحسن بن

علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سألت خالي هند بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا وانا أرجو أن يصف لي منها شيئا أتعلق به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه ويحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج بالاسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر بعيد مابين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين وسائر الاطراف سبط العصب ، رواه ابن الانباري سبط القصب وهو شب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذ زال زال تقلعا ويخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه

باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لافضول فيه ولاتقصير ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لايذم شيئا لم يكن يذم ذواقا ولايمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا أشار أشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمها الحسين بن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأل اباه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين رضي الله عنه سألت أبي عليه السلام عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا آوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزء لله وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزء جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولايدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الامة ايثار أهل الفضل باذنه قسمته على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسألته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب منكم وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها اثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون لو اذا قال في حديث سفيان بن وكيع ولايفترقون الا عن ذواق يخرجون اذلة يعني فقهاء قلت فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع

فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا يفرقهم يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشره ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوز الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة وموازرة فسألته عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطي الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم يجلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه أن احدا أكرم عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي الرواية الاخرى وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا

عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب الثناء الا من مكافي ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجوزه فيقطعه بانتهاء او قيام هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع وزاد الاخر قلت كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم والصبر صلى الله عليه وسلم فكان لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر اربع أخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينهي عنه واجتهاد الرأي بما اصلح أمته والقيام لهم بما جمع لهم من أمر الدنيا والآخرة قال القاضي ابو بكر ابن العربي في القواصم والعواصم ومنها نقلت اخبرني ابو القاسم بن المنفوخ بزقاق القناديل انه سمع من رضوان الفيلسوف يقول حين قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم في حديث هند وغيره هذه الصفات لا تكون الا لنبي ولا يحتاج في الدلالة معها الى غيرها وان اعتدال الخلقة يدل على اعتدال الخلق وانها جبلة صدرت عن النور الساطع والحق الذي ليس

عنده باطل وانه لم يلق في طريقه ظلمة ولا آفة حتى خلص الى الوجود على نهاية الكمال في الصنع ثم استفسره خاتما كلامه بقوله من نظر الى كلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما أبان من المعاني واوضح من المقاصد واخبر عنه من الكائنات ونظم من الترتيب وقرر من التدريب ودخول جميع المعاني من جميع الخلق افعالا واقوالا تحت ذلك النظام علم قطعا انه امر يفوت طوق البشر وانه لا يحصيه فيهم الا موجدهم ولا يرأبه لهم الا عالمهم وخالقهم وهذه غاية في العصمة والحمد لله والمنة .هـ ملخصا

وهنا عن لنا الاختتام وايقاف القلم المسكين للاستراحة موقف الاتمام معتذرا للسامع في الاقتصار على هذا القدر من احوال ذلك العصر النبوي الزاهر بأن هذا ما أمكن الآن جمعه وعرضه لأن هذا غاية ما كان رائجا في ذلك الدور من الصناعات والتجارات والعمالات والعلوم لا لا فإن الواصل الينا العلم به ادون مما كان موجودا بمراحل كثيرة وبينهما فراغ متسع لان المقطوع به أنه ليس كل ما كان موجودا في ذلك الزمان في كل باب باب وصلنا العلم به التفصيلي التام الآن ولا غيرنا ممن قبلنا وذلك لاسباب: الاول أن اهل القرن الاول لم يكن لهم اعتناء تام كافي بالتدوين اكتفاء بالقرآن وخشية أن يختلط به غيره فلما أمن الناس ذلك في القرن الثاني أقبلوا على التدوين في بعض الابواب على حسب الآكد بالنسبة لادوار واحوال ذلك الجيل لما رأوا اذ ذاك الحاجة ماسة الى تدوينه بحيث لم يهتبلوا بتدوين ما كان من هذا النمط ولو دونوا فيه لكان نهاية العبر وآية الاعجاز بحيث ما تقف عليه الآن في هذه

الابواب انما نقيمه ونستخرجه من خلال ذكر الغزوات والقضايا والوقعات لأنهم كانوا يقصدون الاخبار بهذا النوع بعينه ولله درمن قال ان المدنية الاسلامية التي طبقت شهرتها الآفاق كادت تكون مع قرب عهدها وبقاء آثارها وآثار اهلها الى الآن اشبه في الغموض بمدنية الامم البائدة التي ينقب الباحثون في تاريخها عن دفائنها الارضية وآثارها العافية ليقفوا على تاريخها الغابر ه وقال ايضا اين هو لعمر ابيك التاريخ الذي يفصل لنا اخبار السلف التي تتعلق بمدنيتهم الغابرة وأصول معيشتهم وصنائعهم وعوائدهم وازيائهم واصول حكومتهم المتعلقة بالادارة والقضاء والسياسة والجندية والتعليم والمدارس والمصانع وغير ذلك مما يتعلق بترقي هذه الامة وحالتها الاجتماعية ٠ الثاني ان غالب مصنفات من تقدم في الاثر والسير انعدمت اليوم او كادت والموجود منها غير كاف لان اكثر ما كان جمع وصنف أحرق اثناء الغارات وقد ضاع من ذلك في وقعة التتر ما لم يذكر التاريخ افظع منه القي في نهر الدجلة حتى وقف عن الجريان واسود ماؤه بكثرة مداد ما ألقي فيه من الكتب الاسلامية بل قد وجدت الشكاية باندثار اكثر كتب السلف قبل وقعة التتر وذلك من الحافظ ابن الجوزي في كتاب صيد الخواطر قال كانت همم القدماء عالية تدل عليها تصانيفهم التي هي زبدة اعمارهم الا ان اكثر التصانيف اندثرت لان همم الطلاب ضعفت فصاروا يطلبون المختصرات ولا ينشطون للمطولات ثم اقتصروا على ما يدرسون به من بعضها فاندثرت الكتب ولم تنسخ ويذكر التاريخ العربي عن مدينة قرطبة بالاندلس أنها كانت

اكثر بلاد الله كتبا وأن مسيحي اسبانيا لما استولوا على قرطبة أحرقوا كل ما طالت اليه ايديهم من مصنفات المسلمين وعددها مليون وخمسون الف مجلد وجعلوها زينة وشعلة في يوم واحد ثم رجعوا على تسعين مكتبة في الاندلس وصاروا يتلفون كل ما عثروا عليه في كل اقليم من مؤلفات العرب ذكر ذلك (موندي) في تاريخه ﻫ وقال احد مؤرخيهم (ويلس) ان ما أحرقه الاسبان من كتب الاندلس الف الف وخمسة آلاف مجلد وقال في وفيات الاسلاف أن اسقف طليطلة أحرق من الكتب الاسلامية العالية ما ينيف على ثمانين الف كتاب وأن الافرنج لما تغلبوا على غرناطة أحرقوا من الكتب النفيسة ماتتجاوز الف الف وأنهم قبضوا على ثلاث سفن قاصدة مراكش تقل ماعز على المسلمين أن يخلفوه وراءهم فألقوها في قصر الاسكوريال ثم لعبت بها النيران وبقيت منها بقية رتب فهرستها احد مسيحي سورية وجعلوها الي اليوم مكتبة ينتابها علماء الارض وكان بقي منها على عهد من رتبها ١٨٥١ سفرا ورأيت بعض برنامجها العربي فيما قرب بقلم محمد محمود الشنقيطي الشهير لما توجه اليها ايام السلطان عبد الحميد فإذا هو تافه جدا بالنسبة للمظنون أما بالنسبة لما كان بالمكاتب الاندلسية فلا نسبة فقد ذكر صاحب الوافي في المسألة الشرقية أنه كان بمكتبة قرطبة وحدها علي عهد الاسلام ستمائة الف مجلد من الكتب المختارة ﻫ منه ص ١٧٢ قال المرجاني بعد ذكر بعض ما ذكر في وفيات الاسلاف وبالجملة فلم يبق من آثار علماء الاسلام الا النادر الاقل القليل ﻫ منه ص ٣٢٥ وقال بعض المؤرخين المصريين ان الباقي من الكتب التي

ألفها المسلمون ليس الا نقطة من بحر مما أحرقه الصليبيون و التتر والاسبان ه ولذلك قلت قديما ان آثار الاسلاف أتى عليها ناهبان قويان جيش الانسان وجيش الحيوان وقد جاء في تاريخ الوافي في المسألة الشرقية ص ١٧١ أن من مكتبة فاس والعراق اغتنت مكاتب أوربا فانظر كلامه فإن جادت اليوم أوربا علينا بنقل شيء من مكاتبها او نشره استفدنا والا بقيت تلك الكنوز مكنوزة وفي مكاتبهم المحاطة بدواليب الماء والمطافي خشية الاحتراق وبالعسس الليلية والنهارية مصونة ولما ذكر ابو محمد عبد الله التجاني في رحلته أنه كان بخزانة ابي زكرياء الحفصي بتونس ثلاثون الف مجلد فنقصت الى أن صارت ستة آلاف قال حكي ذلك الى الحسن بن معمر الهواري الطرابلسي قاضي باجة وكان من خواص السلطان المذكور ومن علماء دولته وسئل عن السبب فقال المطر وايدي البشر ه وعلل ذلك بعض شيوخنا الجزائريين فقال توالي البطالات والسكون الى الراحات واين الموجود الآن من اسماء الكتب مما ذكره الشيخ مسعود جموع في كتابه منهاج رسم القرآن في شرح مورد الظمآن حسبما نقلته من خط تلميذه ابن عاشر الحافي السلوي في كناشه نقلا عن شرح العقيلة قال صنف المصنفون من هذه الامة كتبا ما لها عدد في كل فن ثم نقل عمن رأى بغرناطة عند بعض الطلبة كتابا كبيرا ضخما في القالب الكبير وعلى ظهر الكتاب مكتوب السفر السادس والخمسون من اسماء الكتب ولم يدر ما بقي معه وليس في هذا السفر الا اسم الكتاب واسم مؤلفه وبلده ووفاته خاصة فانظر كم تضمنت هذه الاسفار من اسماء اجزاء الكتب

ﻫ وقد ذكر القاضي ابن خلكان في ترجمة الصاحب ابن عباد أنه كتب اليه نوح بن منصور احد ملوك بخارى يستدعيه ليفوض اليه وزارته فكان من اعتذاره أنه قال له انه يحتاج لنقل كتبه خاصة اربعمائة جمل ﻫ وابن عباد المذكور من اهل المائة الرابعة توفي في صفر سنة ٣٨٥ واذا كان هذا ما يملكه رجل واحد في قطر واحد فما بالك بمن عداه من الرجال المنتشرين في الاقطار والامصار واذا كان هذا مابلغت اليه صنعة التاليف عند المسلمين في نحو ثلاثمائة سنة في علم واحد فانظر ما بلغوه بعد قال الحافظ السيوطي في المزهر عقب حكاية الصاحب ابن عباد المذكور قد ذهبت جل كتب اللغة في الفتنة الكائنة بين التتر وغيرهم بحيث ان الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا يجيء حمل جمل واحد ﻫ بواسطة فتح القدوس في شرح خطبة القاموس لابي العباس الهلالي وجمع في الفتح المذكور بين رواية ابن خلكان في احتياج ابن عباد لاربعمائة حمل وبين رواية غيره باحتياجه الى ستين جملا بان الزائد على ما ذكر السيوطي هو من كتاب غير اللغة أنظر فتح القدوس وفي الدر المختار شرح تنوير الابصار للحصكفي الحنفي قيل انه اي محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة المتوفي سنة ١٨٩ [illegible] في العلوم الدينية تسعمائة وتسعة وتسعين كتابا ﻫ وقال الشا[illegible] [illegible] من علم محمد وقر بعير كتبا فاذا كان هذا مؤلف واحد في القر[illegible] [illegible] [illegible] بلغت مؤلفاته الالف منها ما كتب في ستين دفترا وآخ[illegible] ﻫ [illegible] مالك بلغ ما املاه في الاحكام الشرعية نحوا من مائة [illegible] مجلدا فكيف

بغيره في ذلك القرن فكيف بمن بعدهم ونقل ابو الحسن علي الاجهوري في حواشيه على خطبة الرسالة عن امام الحرمين في حق مالك أنه أملي في مذهبه نحو امن مائة وخمسين مجلدا في الاحكام الشرعية، وقد ذكر قاضي قضاة حيدر اباد الهند خودة بخش في مقالة له نشرتها مجلة المقتطف ثم دائرة المعارف الوجدية أن كتب الواقدي تملا ستمائة صندوق ويقتضي حملها مائة وعشرين جملا انظر مادة كتب من المجلد ٨ وقال الحافظ السيوطي في الدوران الفلكي على ابن الكركي لو جمعت اسماء الكتب التي ألفها علماء الامة في رد بعضهم على بعض لبلغت مجلدات فاذا كانت اسماء كتب رد العلماء بعضهم علي بعض اذا جمعت تبلغ مجلدات فكيف بموضوع آخر، وقد اهتممت فيما قرب لجمع اسماء الفهارس والاثبات فبلغت عندي ازيد من الالف في حين ان كشف الظنون لا يوجد فيه منها ولا عشره واين هذا مما تضمنه كشف الظنون في اسماء الكتب والفنون لمصطفى ابن عبدالله الشهير بحاجي خليفة رئيس كتبة اسرار السلطان مراد الرابع ووزير ماليته فإن غاية ما جمع من اسماء الكتب ثمانية عشر الف وخمسمائة وخمسون اسما من اسماء الكتب هذا مع كونه من المتأخرين عاش في المائة الحادية عشر وقد سبقه الى التاليف في هذا الباب جماعة منهم صاحب الكتاب الذي سبق ذكر من وقف على السفر السادس والخمسين منه ومنهم صاحب كتاب الدر الثمين في اسماء المصنفين وهو عندي في مجلد ومؤلفه الامام المؤرخ البارع تاج الدين ابو طالب علي بن انجب بن عثمان ابن عبد الله المعروف بابن الساعاتي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤ وهو مترجم في طبقات الحفاظ للذهبي و كتابه هذا من الضنائن التي تفردت بها مكتبتنا

وقد ذكره صاحب كشف الظنون في حرف الالف تحت عنوان اخبار المصنفين ست مجلدات لابي الحسن علي بن انجب البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤ وذكر في حرف الدال اسم كتابه الدر الثمين ولم يذكر مؤلفه : هذا عجيب منه رحمه الله ، ومنهم جمال الدين بن القفطي الصعيدي ترجمه الادفوي في الطالع السعيد فذكر من مؤلفاته خبار المصنفين وما صنفوا ، ومنهم الامام الطوفي البغدادي ألف في تراجم المؤلفين في الاسلام ومؤلفاتهم كتابا حافلا في ثمان مجلدات وتوجد بعض مجلدات منه في احدى دور الكتب بالاستانة ، ومنهم الامام ابو البركات محمد بن ابراهيم بن الحاج البلفيقي الاندلسي له تاليف في اسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها على حروف المعجم ، ومنهم شرف الدين محمد بن معمر المقدسي الكاتب المتوفي سنة ٧١٢ له القصيدة البائية في اسامي الكتب العلمية وهذه المنظومة هي المنقول عنها في كشف الظنون المطبوع مارأيت من ألف في موضوعها شيئا غيره وقد عرفت حال النظم وضيقه عن استيعاب كما ينبغي ه وهو قصور من صاحب كشف الظنون عجيب فكأنه لم يقف على ما ذكرناه من الكتب في موضوعه لابن الساعاتي والطوفي وابن الحاج وغيرهم على أن صاحب كشف الظنون ذكر كما علمت كتاب ابن الساعاتي في الكشف في موضعين في حرف الالف وفي حرف الدال انظر ما سبق ، ولشيخ الاسلام محمد ابي السرور البكري الصديقي المصري المتوفى سنة ١٠٨٧ كتاب في تاريخ المؤلفين على اسلوب اخبار المصنفين لابن انجب البغدادي وهو في مجلدات ، وقد ذيل على كشف الظنون جماعة فنهم الفاضل ابراهيم

ابن علي الحنفي الرومي المتوفى سنة ١١٨٩ له الذيل على كشف الظنون لكاتب حلبي الرومي في اسماء الكتب والالحاقات ذكره له في ترجمته صاحب سلك الدرر ، ومنهم كمال الدين محمد بن مصطفى البكرى الغزي الحنفي المتوفى سنة ١١٩٦ قال في سلك الدرر جمع كتابا في اسماء الكتب على طريقة غريبة سماه كشف الظنون في اسماء الشروح والمتون هـ ومنهم عصرينا المعمر المعتني سعادة الميرالاي اسماعيل باشا البغدادي الاصل الاستانة لي المولد والدار ذيل علي كشف الظنون في مجلدين وله ايضا مؤلف في اربع مجلدات كبار في اسماء المؤلفين ومؤلفاتهم كان المذكور حيا سنة ١٣٢١ وقد جاوز السعين كما بلغني عن عصرينا المعتني البحاثة الشيخ جميل العظم البيروتي أن له ذيلا علي كشف الظنون في عشر مجلدات ولصاحبنا البحاثة الاثري السيد حسن حسني عبد الوهاب كتاب سماه دليل الباحثين عمن ألف من الافريقيين أخبرني أنه في ثلاث مجلدات وأنه اشتمل على آلاف من اسماء الكتب التي ألفها من على شرطه وأن فيه من التراجم نحو الثمانمائة يصف فيه كل كتاب وصفا مدققا عن محل وجوده وجرمه وخاطه وطبعه ان كان طبع ، ولابي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي كواكب التوصيف فيما للحنفية من التصنيف ذكره له من عرف به ولم أقف عليه ، ولمحدث الهند وعالمه ابي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الانصاري فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين وقبله ألف الحافظ قاسم بن قطلوبغا كتابه تاج التراجم فيمن صنف من الحنفية وهو موجود بالمكتبة الخالدية ببيت المقدس

كما ألف في اسماء المؤلفين دون من ذكر جماعة وفي ترجمة ابي حفص عمر ابن المكي الشرقاوي المتوفى سنة ١٢٦٠ بفاس من سلوة الانفاس أن له صلوات تضمنت اسماء الكتب المؤلفة في الصلاة على سبيل التورية والتوجيه ه وفي صبح الاعشى كان الخلفاء والملوك في القديم بخزائن الكتب مزيد اهتمام وكمال اعتناء حتى حصلوا منها على العدد الجم وعلي الخزائن الجليلة ويقال ان اعظم خزائن الكتب في الاسلام ثلاث خزائن احداها خزانة الخليفة العباسي ببغداد فكان بها من الكتب ما لا يحصى كثرة ولا يقوم عليه نفاسة ولم تزل على ذلك الى أن دهمت التتار بغداد الثانية خزانة الفاطميين بمصر وكانت من اعظم الخزائن واكثرها الى أن انقرضت دولتهم بموت العاضد آخر ملوكهم ' الثالثة خزانة خلفاء بني أمية بالاندلس وكانت من اجل خزائن الكتب ولم تزل الى أن انقرضت دولتهم فذهبت كتبهم كل مذهب ه

(قلت) في صناجة الطرب أن عبد الرحمان الناصر الاموي جمع في قرطبة على ما يقال اربعمائة الف مجلدا وستمائة الف على قول البعض ه قال القلقشندي في صبح الاعشي واعلم أن الكتب المصنفة اجل من أن تحصى واكثر من أن تحصر لاسيما الكتب المؤلفة في الملة الاسلامية فإنه لم يصنف مثلها في ملة من الملل ولا قام بنظيرها أمة من الامم ه

(أقول) يجب القول اليوم بان اعظم مكتبة اسلامية في الكره الارضية المكتبة الخديوية المصرية فإنها جمعت ما لم تجمعه الآن مكتبة في العالم الاسلامي وبرنامجها في عشر مجلدات ولعله أضيف اليها بعد

طبعه ما يقرب مما كان فيها وقت جمعه وذكرت دائرة المعارف الوجدية أن عدد الكتب المطبوعة الموجودة بها ٨٤٥٠٨ مجلدات وعدد الكتب المخطوطة بها ١٩٠٠٠ من ضمنها ١٨٩ مصحفا ومن هذه المصاحف ٢٧ مصحفا بالخط الكوفي على رق غزال وبها بردية كتبت في شهور سنة ١١٧ هجرية وهي اقدم ما بها واقدم ما بها من الكتب رسالة الشافعي بخط تلميذه الربيع الجيزي كتبها سنة ٢٦٤ ويليها مكاتب الاستانة وهي كثيرة متعددة فيها ما لا يوجد في غيرها غرابة وزخرفة واني أخاف عليها كثيرة اليوم أن تحرق او تغرق ويا ليت اهل انقرة ييممونها في أوروبا فتحفظ من مكرهم وغارتهم على الاسلام وعلومه وكتبه ويا ليت جمعية الامم تهتم بذلك ، ثم مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة المنورة ولكن بلغني أن معظم ما كان بها تفرق شذر مذر ثم من المكاتب الخصوصية بمصر مكتبة البحاثة المعتني الكبير احمد تيمور المصري فقد أخبرني السيد حسن حسني عبد الوهاب أنها اشتملت على اربعة وعشرين الف مجلد فيها بخطوط المؤلفين نحو سبعة آلاف مجلد ويليها مكتبة الكاتب الكبير احمد زكي باشا فيها ايضا الكثير الطيب ، ومن الاسف أن المطابع المصرية وغيرها لا تعتني الآن الا بطبع كتب المتأخرين غالبا وربما كررت طبع الكتاب الواحد مرات غاضة الطرف عن كتب المتقدمين التي ألفت في القرن الثاني والثالث والرابع والخامس مع أنها اجدر بالاهتمام لافادتها وقلتها في الوجود فأخاف ان دام طرف اصحاب المطابع مغضوضا عنها أن تضيع بالكلية وتنعدم فإن اكثر الموجود منها على قلته تخرق وكاد يضمحل

واني أندب الكتاب واصحاب الهمم الى الكتابة في هذا الموضوع الهام وهو تحريض اصحاب المطابع على نشر الكتب القديمة الاسلاميـة التي كادت تضمحل وذلك بتكوين لجنة اولية تجمع اساميها وعناوينها ومحلات وجودها ثم السعي في نشر الاهم والاقدم والاندر منها والله الموفـق ، ولاكن وان أحرق ما أحرق ونهب ما نهب وحجر ما حجر وأخفي ما أخفي فالاصل الاصيل لتفاصيل المدنية الاسلامية القرآن الكريم الذي جمع فأوعى وكان حفظه الذي لاينسى على ممر الدهور السبب العظيم لحفظ ضوابط تلك المدنية الاسلامية وقد حازت منه الامة المغربية اوفر الحظوظ حتى قالوا ان القرآن نزل بلغة العرب ففسره العجم وحفظه المغاربة ونطق به اهل مصر وأحسن الاستماع له الترك وعمل بالقسم الاخـروي منه اهل اليمن ومنذ نزل القرآن هذه مدة من اربعة عشر مائة سنـة والناس يستنبطون منه ويستخرجون على اختلاف المدارك والغـايات والحظوظ والفنون العلمية والاخلاقية والقانونية والتاريخية والفلسفية وهو الآن بحر لاينفد ولا تنقضي عجائبه ، ومن بديع امر القرآن الدال على أنه منبع الترقي والحضر والاستعمار أنك لاتجد اليوم حادثة في باب من ابواب العلوم الكونية الا ويمكن أن تستخرجها او ما يدل عليهـا من القرآن وقد قام بهذا القسط اليوم من اهل الاسلام من شعروا بالغاية القصوى فيه من اهل مصر والشام والعراق فتجردوا لاستخراج فرائده واستيعاب مضامنه على حسب حاجات هذا العصر وما يروج فيه مما هو في الحقيقة من العلوم الاسلامية ولاكن أعطي صبغة أخرى وشكلا

آخر فقام كاتب حكيم في دمشق الشام وهو الاستاذ محمد بن احمد الاسكندراني يستخرج منه العلوم الطبيعية وما في الارض من اسرار المياه ومجاريها والاحجار وفوائدها والنباتات وحكمها وخواصها وكتابه هذا في غاية الابداع اشتمل على ثلاث مجلدات سماه كشف الاسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالاجرام السماوية والارضية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية ، طبع سنة ١٢٩٩ وقام العلامة الفلكي الكبير المرحوم احمد مختار باشا التركي فألف كتابا «موافقة الآي القرآنية للعلوم الفلكية » جمع فيه نحو سبعين آية . وقام ضابط تركي من النابغين في الفلك والهيئة فألف كتابا في تطبيق قواعد هذا العلم على القرآن الكريم ايضا . وما ألف اجمع ولا اوسع في هذا الباب من كتاب صديقنا الاستاذ العلامة عالم مصر الشمس محمد بن بخيت المطيعي الحنفي وهو مطبوع في مجلد وقام كاتب في مصر وهو الشيخ طنطاوي جوهري جرد وجهته الى العلوم الفلكية واستخراجها منه ، الشمس وشعاعها والقمر وضيائه والسماء ونجومها في كتابه نظام العالم والامم وكتابه نهضة الامة وحياتها وكتابه ميزان الجواهر وكتابه جمال العالم . وقام فريد وجدي الكاتب البحاث البارع في مجلة الحياة وكتابه كنز العلوم واللغة وكتابه دائرة المعارف وكتابه الاسلام والمدنية وتفسيره ومقدمته صفو العرفان باستخراج العلوم النفسية والقوانين الاجتماعية والعلوم العمرانية من القرآن وجواهره . وقام عالم شيعي اسمه هبة الله الشهرستاني من اهل عصرنا بكتابه المسمى الهيئة والاسلام افتتحه بمقدمات هامة سد بها

فراغا عظيما في باب العلوم الفلكية ايضا وما أحسنه واسهل مأخذه .
وألف صاحبكم هذا كتابه في اقامة أصول الكهرباء والبخار ونتائج
العلم بهما من تسيير القطارات والاتوموبيلات والغواصة البحرية والمنطادات
الجوية من الكتاب والسنة سميته اليواقيت الثمينة في الاحاديث
القاضية بظهور سكة الحديد ووصولها الى المدينة وقد طبع بالجزائر سنة
١٣٢٩ وبلغني أنه ترجم للغة الفرنسية . ومن عجيب امر القرآن والسنة
أنهما لا يحجران علينا الاخذ بما لم يوجد فيهما صراحة ونصا مما يصلح الزمن القابل
لان الدين تكفل بتاييد مبادي الرقي وجميع مشاريع العمران فلم يحجر
علينا الا الاخذ بالمضر من آداب واخلاق الامم الاخرى أما ما ينفع
الناس وظهرت فائدته فحاشا الدين الاسلامي أن يقوم عثرة في طريقه
وفي العتبية قال مالك بن انس ان عمر بن عبد العزيز قال سن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا الاخذ بها اتباع لكتاب
الله واستعمال لطاعته وقوة على دين الله ليس لاحد تبديلها ولا تغييرها
ولا النظر في شيء يخالفها من اهتدى بها مهتد ومن انتصر بها منصور
ومن تركها اتبع غير سبيل المومنين وتولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم
وساءت مصيرا قال ابن رشد في البيان والتحصيل اتباع ما سنوه اتباع
لكتاب الله هـ وانما تتوهم المباينة من قصور او تقصير الباحث المتصدي
او قل الجمود على المبادي والجمود ضد الاسلام وعلى هذه الطريقة جرت
الامم الاسلامية بالاخذ بالاحسن فالاحسن وقت مدنيتها الزاهرة بقرطبة
وفاس والقيروان وبغداد وقزوين فلذلك لم تكن اختراعاتهم تقف عند

حد وطرقهم لباب الرقي لم يكن يقف في وجوههم سد فأتوا من ذلك وقت ما كانت أروبا في نومها العميق ما صيرهم قدوة لغيرهم واعترف لهم بذلك فطاحلة المؤرخين من غيرهم ولننقل لك بحثا للمؤرخ سيدليو السابق الذكر في كتابه خلاصة تاريخ العرب الذي ترجمته ادارة المعارف المصرية وطبعته سنة ١٣٠٩ قال فيه : المبحث السابع عشر في اختراعات العرب واستكشافاتهم بيت الابرة وصناعة الورق والبارود والاسلحة النارية أسلفنا لك وصف الاسباب والمسببات المتعلقة بالتمدن المنتشر في الدنيا بانتشار العرب من ابتداء بوغاز جبل طارق الى نهاية حدود آسيا وبقي علينا التكلم على ما تغيرت به الحالة الادبية والسياسية والعسكرية في جميع الدنيا من اختراع العرب الورق وبيت الابرة وبارود المدافع ، ولا عبرة ببعض الافرنج الذي سلب عن العرب شرف اختراعها وتعليمها لاروبا زاعما أن اهل الصين عرفوا تلك الاشياء منذ زمان قديم عملا بما اطلع عليه من نسبته لغيرهم في بعض متون موهومة العزو الى من نسبت اليه كما زعم أن المطبعة كانت موجودة لدى اهل الصين منذ القرن الثامن من الميلاد نعم استفاد العرب عمل الورق من الحرير من اهل الصين الذين لو كانوا يعرفون صناعة الطبع قبل غيرهم لاستفادها العرب منهم وكيف يظن انهم استعملوا بيت الابرة مع أنهم لم يزالوا الى سنة ١٨٠٠ ميلادية يعتقدون أن القطب الجنوبي من الكرة الارضية سعير تتلظى وهل عرفوا استعمال البارود وتلك الاستعمالات المتنوعة الباقي اثرها لدى العرب المشهود لهم باستعمالهم اصنافا من القلل

في حصارهم مكة سنة ٦٩٠ ميلادية واستعمالهم بمصر في القرن الثالث عشر البارود المستخرج من ملح النجاة ليرمى به نحو قلل ذات صوت كالرعد وذكر استعماله في وصف معرض البحرية التي عقدها ملك تونس مع امير اشبيلية في القرن الحادي عشر كما استعمل في حصار جبل طارق سنة ١٣٠٨ ميلادية وحصار اسماعيل مالك غرناطة لمدينة بايطة سنة ١٣٢٤ وحصار طريفة سنة ١٣٤٠ أن الرصاص رمي بالبارود في تلك الحصارات فابتدأ نصارى اسبانيا يومئذ في استعماله وقد استعمل العرب بيت الابرة في ابتداء القرن الحادى عشر في سفر البحر والبر وضبط محاريب الصلاة وصنع الورق من الحرير سنة ٦٥٠ ميلادية في سمرقند وبخارى ثم استبدل يوسف بن عمر سنة ٧٠٦ ميلادية الحرير بالقطن الذي منه الورق الدمشقي واستعمل ورق الغرب في الثالث عشر بفسطيلة التي شاع منها استعماله في فرنسا وايطاليا والمانيا وما سلفناه هو كيفية تحكم العرب على جميع فروع تمدن أوروبا الحديث ومنه يعلم أنه من القرن التاسع الى الخامس عشر كان عند العرب اوسع ما سمح به الدهر من الادبيات وأن نتائج افكارهم الغزيرة واختراعاتهم النفيسة تشهد أنهم اساتذة أوروبا في جميع الاشياء كالمواد المختصة بتاريخ القرون الوسطى واخبار السياحات والاسفار وقواميس سير الرجال المشهورين والصنائع العديمة المثال والابنية الدالة على عظيم افكارهم واستكشافاتهم المهمة ولذلك كله وجب الاعتراف برفعة شأن هذه الامة المحمدية التى تحتقرها الافرنج منذ ازمان عديدة هـ من ص ٢٦٧ منه ارجع اليه ترجيحا ولا نحتاج الي زيادة

الاحتجاج على ما ذكرنا اكثر مما سمعت عن مؤرخ أروباوي كبير فغضوا الجفون عن القذى واستروا الهفوات وغطوا جلابيب الردى بحسن الفهم ومزيد الروية .

اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ياارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني ؟ الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري ان لم يكن منك علي غضب فلا أبالي ولا كن عافيتك هي اوسع * أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبا اويحل علي سخطك * لك الرضى حتى ترضى * لاحول ولاقوة الابك * سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لاالاه الا انت أستغفرك وأتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لايغفر الذنوب الا انت * والحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * حرره بيده الفقير محمد عبد الحي الكتاني في شوال الابرك عام ١٣٤١ بفاس أمنها المولى بمنه آمين *

ثم أعدت النظر اليه والالتفات مشتغلا به نحو سنتين او اكثر فتم تنقيحا وتهذيبا والحاقا وتبويبا عام ١٣٤٦ بفاس حرسها المولى بمنه مطالعا عليه مراجعا لاجله ما سبقت تسميته في المقدمة من الكتب والرسائل وزدت على ذلك اخيرا ما لم يقع لنا فيما سبق تسميته كالزرقاني على الموطا وعون الودود على سنن ابي داوود وفضائل عمر بن عبد العزيز لعبد الله ابن الحكم المصري والروض الباسم في الذب عن سنة ابي القاسم لمحمد ابن ابراهيم الوزير اليمني واتحاف الرواة بمسلسل القضاة لاحمد بن محمد

بريوش الشبلي الحنفي المصري وشرح السفاريني على منظومته في التوحيد وصيد الخواطر لابن الجوزي ونقط العروس لابن حزم وروض التحبير في حكم السياسة والتدبير لابن سماك الاندلسي وتاريخ الخميس للديار بكري والهدية المقبولة في حلل الطب المشمولة وشرحها لاحمد بن صالح الاكناوي الدرعي والمنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل لاحمد بن مرتضي وأنس السمير فيما وقع للفرزدق وجرير لليافاقي والقانون لليوسي والحكم بالعدل والانصاف الرافع للخلاف لابي سالم العياشي وشرح التحفة للشيخ التاودي بن سودة وفهرسته وكتاب وصف البريد وشرح منظومة ابن ابي الرجال في الفلك لابن قنفد القسمطيني والجرعة الكافية للشيخ المختار الكنتي والاحكام في اصول الاحكام لابن حزم * والحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى *



تقاريظ الكتاب

لمفتي الديار المصرية سابقا وشيخ جماعتها حالا علامة الديار الشرقية السيد محمد بخيت المطيعي الحنفي دام فضله :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مالك الملك يوتي الملك من يشاء * ومدبر الدهور * على مر الايام والشهور * جاعل الدنيا دول * والآخره لمن في الحكم عدل * ليدخل من يشاء في رحمته وهو العزيز الحكيم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي آتاه الله الكتاب والحكمة وأمره بان يحكم بين الناس بما أنزل عليه فكان كما أمر * وعلى آله الطيبين * واصحابه الذين قاموا من بعده بتنفيذ ماأسسه من انظمة الحكم وتثبيت قواعد الدين * (أما بعد) فقد اطلعت على الكتاب المسمى بالتراتيب الادارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تاسيس المدنية الاسلامية في المدينة المنورة العلية * تاليف حافظ المصر ومحدثه * وامام التاريخ وفلسفته * العلامة الاكبر الشيخ عبد الحي الكتاني ابن شمس الآفاق الشيخ عبد الكبير الحسني الادريسي الكتاني الفاسي فوجدته جامعا لما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية حافلا بفوائد عظيمة الشان زادها على ما في كتاب تخريج الدلالات ، فالله در مؤلفه فلقد أفاد وأجاد بما يشفي العليل ويروي الغليل نفع الله به المسلمين وجزى الله مؤلفه على

هذا الصنع المتين بجاه النبي الامين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين واصحابه والتابعين لهم الى يوم الدين . رجب الفرد سنة ١٣٤٧

مفتي الديار المصرية سابقا

محمد بخيت المطيعي الحنفي

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين آمين

٢ للعلامة شيخ علماء العاصمة الرباطية وقاضيها سابقا صاحب التآليف العديدة في جل العلوم المتداولة ابو عبد الله محمد المكي البطاوري دام فضله :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

شمس المعارف أشرقت بسماها وتألقت وتأنقت سيماها

وتعطرت ارجاؤنا ارجا بما قد ضمخ الاكوان من رياها

الحمد لله الذي خص اهل وداده بالمزايا . وأجزل لهم من فيوضات المعارف القدسية اسنى العطايا . وألهمهم من دقائق العلوم . وغرائب الفهوم . ما فاقوا به البرايا . وأمدهم من اسراره وامارات اختصاصه بما لا مطمع فيه الا بمحض الافضال . وحباهم من حقائق الخفايا والخبايا بما لا يخطر ببال . والصلاة والسلام على قطب دائرة المعارف المفرد العلم المنزل عليه اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم . سيدنا وسندنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم . (أما بعد) فقد أطلعني على هذا التأليف الجميل . مؤلفه العلم الجليل . مفخرة الدنيا . وحائز الرتب العليا . حامل لواء الحفظ

والاتقان . وليس الخبر كالعيان . الجامع لاشتات العلوم . وانواع المعارف والفهوم .

علامة العلماء والبحر الذي لاينتهي واكل لج ساحل

صاحب الهمم العلوية . والمواهب اللدنية . والنسب الصميم . والخلق الكريم الالمعي الاريحي . ابو الاسعاد وابو الانوار مولانا عبد الحي . ابن الولي الكامل . والعارف الواصل . والشجرة المباركة . ابي المجد مولانا عبد الكبير الكتاني . أسكنه الله بمنه دار التهاني . فألفيته بحرا لاحد له وعجز لساني والله عن التعبير عن حقيقته الا بان أقول انه كرامة من كرامات مؤلفه الجوهر الفرد ومعجزة من معجزات جده صلى الله عليه وسلم التي لم تزل تتزايد بتوالي الآناء ظهرت على يد من أهل لذلك من آله نخبة الاعيان . وبهجة الاكوان . قوى الله تعالى مددهم . وأنمى عددهم . ما توالى الملوان . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد حبيب الرحمن وعلى آله واصحابه والذين تبوءوا الدار والايمان ﻫ ورقه بحالة سقم الفقير الى عفو ربه العلي . المكي بن محمد بن علي . كان الله تعالى له خير ولي ﻫ

٣ لقاضي مراكش ووزير العدلية سابقا العلامة المحدث المقري الشيخ شعيب الدكالي الرباطي حفظه المولى بمنه :

الحمد لله الذي نضر وجوه اهل الحديث . وحسن آراءهم ورفع ذكرهم في القديم والحديث . مستحق الحمد وملهمه . ومنشئ الخلق ومعدمه . والصلاة والسلام على اشرف الخلق واكرمه . الذي نظم الدنيا والدين

علمه ربه ما لم يعلم وكان فضله لديه عظيما . وخيره عنده جسيما . فهو المنعوت باحسن الخلق واعظمه صلى الله عليه وعلي آله واصحابه واحزابه واحبابه . أما بعد فقد اطلعت على ماحرره الفاضل المحدث الحافظ اللافظ العصامي ادبا العظامي نسبا المباهي بجدوده وموجوده سليل الرسول ونجل البتول ، المولي عبد الحي الكتاني ، وقاه الله كل حاسد وشاني فوجدته يسحر الالباب ، اذ أخذ من عيون الاثر لباب اللباب ، ولا يستغرب ذلك من مثل فضيلته ، فالله أسال ، وبحرمة نبيه أتوسل ، أن يديم النفع بالمؤلف والمؤلف ، حتى يكرع من حياضه من له نظر وعليه وقف وأصلي وأسلم على السيد المجتبى والسلام .

خادم السنة :

ابو شعيب الدكالي وفقه الله

---

٤ لقاضي فاس ورئيس مجلس الاستيناف الشرعي ووزير العدلية سابقا العالم الحافظ الناسك المعمر ابي زيد عبد الرحمان ابن القرشي الامامي السجلماسي ثم الفاسي حفظه الله :

الحمد لله الذي شرف الانسان . بالعقل واللسان . وزانه بنور العلم والعرفان . واختص من شاء بمواهب الاستبصار . وأيد الدين الاسلامي بحماية الانصار . وهداته الكملة الابرار . والصلاة والسلام على اشرف

الورى . وافضلهم عنصرا ومفخرا . سيدنا محمد سيد العرب والعجم .
المبين لامته ما انيهم واستعجم . وعلى آله الاطهار . واصحابه الجلة الاخيار
أما بعد فقد اطلعت على كتاب التراتيب الادارية لمؤلفه ذي المآثر السائرة
سير الامثال الجارية . العلامة النقادة الراوية . المحدث الشهير . المطلع
الخبير . الحاضر النسابة الخطير . السني الاخلاق . الطيب الاصول والاعراق
دون مبالغة او اغراق . صديقنا الشريف . وحبنا الغطريف . ابي الاسعاد
سيدي عبد الحي بن الشريف البركة القدوة العلامة المحدث الاسوة سيدي
عبد الكبير الكتاني الادريسي الحسني أحسن الله اليه وأمده بمعونته
خير امداد فألفيته كتابا من انفس الذخائر . ناطقا كم ترك الاول للآخر
مشتملا على معظم الاحوال النبوية العلمية والعملية التشريعية والطبيعية
جامعا من ذلك ما تتشرف افهام الفكر الزكية وتهم بتقييد شوارده
الهمم العلية وتسرح النفوس في روض جنانه وتقتطف ايدي المطالعة
ثمر افنانه ٠

كتابا جمع وستقصى وقرب البعيد والاقصى وسهل للمستفيد ما
يعسر استحضار مورده ويستدعي وأتحف الباب الباحث من تخريج
الدلالات للامام ابي الحسن علي بن محمد الخزاعي مع حسن التنسيق
والتبويب والتنقيح والترتيب ومفيد الزيادات ونعم المستدركات

كتابا يتعين على ذي اللب السليم اقتناؤه واتخاذه سميرا واصطفاؤه
ليجتلي به عرائس الافكار ونفائس الاخبار ويظفر من سيرة النبي المختار
بالنبذة الكافية والخلاصة الشافية ٠

كتابا سارت سمعته في الآفاق سير السوابق انيل اللحاق واشرأبت اليه الصدور والاعناق ورأته علقا من اجل الاعلاق وكنزا لاينقصه الانفاق

فجزى الله تعالى مؤلفه احسن الجزاء وجعله له من الاعمال المتقبلة يوم الوفاء بجاه خير الانام والشفيع يوم القيام عليه افضل الصلاة وازكى السلام آمين * قاله افقر العبيد لربه : عبد الرحمن بن القرشي الامامي شفع الله فيه التهامي

ه لرئيس المجلس العلمي بفاس سابقا ومدير المعارف حالا العلامة النحرير ابي عبد الله محمد الحجوي حفظه المولى بمنه :

الحمد لله

أما بعد حمد الله الذي دل بتراتيب الوجود على بديع الحكمة وفاض سجال الجود فغمر في بحار النعمة خلق الانسان في احسن تقويم وأظهر فيه صنعه القويم وألهمه الترتيب والتنظيم وتجلى عليه بالاختراع والاتقان فتحلى بحلية الايقان وأتم عليه النعمة بالبيان فكان عن دلائل وحدانيته خير ترجمان قائما مقام الخلافة في الاكوان والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخصوص برفعة الشان وقوة السلطان وعلى آله وصحبه الوارثين عنه كمال العدل وانوار العرفان فقد أتحفني تحفة الدهر التي لاتقابل الا بالحمد والشكر درة فاس التي تحلى بها جيدها الفتان والعلة التي وفي

بها ماطل الزمان والفذ الذي يعدل بالالوف والمتقدم على كثير تقدم الاسماء على الحروف برز في الميدان وجلى وكان الصبح اذا تجلى العلامة المحدث الجهير الشهير الشيخ ابو المكارم سيدي محمد عبد الحي الكتاني الحسني بالجزء الاول من كتابه التراتيب الادارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تاسيس المدنية الاسلامية في المدينة المنورة العلية وتصفحت كثيرا من اوراقه الثمينة وكرعت من عيونه المعينة متفيئا ظلال جنته مقتطفا ازهارها اليانعة وثمارها المغنية النافعة فالفيته لجا لايساجل موجه وفرقدا لايتعاطى اوجه يخوض مؤلفه ثبج الفن خوض السابح الماهر فيستخرج جواهر قيمة تزري بالزواهر دررسيرية وقضايا نبوية واصول تاريخية ومستنتجات فكرية عن مقدمات علمية تقر به عين الناقد المنصف البصير ويفرح بها قلب الوامق النصير أحيا ارضا كانت مواتا وجمع شملا كان شتاتا ورأب صدع ما تخرق وأحسن رفأ ما تمزق الي اسلوب نفيس واساس رسيس واطلاع جامع لما اشتهر وند وما قلت الا بالذي علمت سعد وانه لحجج نيرات وآيات بينات على أن الفضل غير مقصور على ماتقدم من العصور وأن مجد الامة اخيرا يبنى على الاساس الاول والنصوص في ذلك صريحة لاتؤول ويكفي من حسناته التي سلمها الصديق والشاني وأقسما عليها بالسبع المثاني أنه أحيا كتابا في الموضوع كان غير مرئي ولا مسموع وهو تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية لابي

الحسن علي بن محمد الخزاعي الفاسي المخترع لهذه الفكرة والمشيد لبنيانها الراسي فإن هذا الكتاب على عظم الحاجة اليه ونفاسة ما اشتمل عليه كان نكرة توغلت في الابهام لايخطر الا في بال ماجد مشغوف بشرف الاسلام حتى قيض الله له هذا النابغة البحاث فبعثه من عالم الاجداث ومثله من أحيا مجد سلفه الاوفر وما هي باول بر كتكم يا آل ابي بكر ولا ريب أن من أحياه فكأنما أحيا الكتب جمعاء وأطلع بدرا بعد الظلماء لاسيما وقد وسع دائرته ونمى ثروته وأحاط به احاطة البخيل بماله من جميع الجهات وحلاه بدرر تتمناها المفارق واللبات وتتخذها الحور زينة النحور وتتأتم لولائدها وازهار موائدها وقد استحال الدلو غربا في يد العبقري وأتى الوادي فطم على القري فلله ابوه من رام أصاب الكلى والثرى واقتنص المها وغاص المحيط فاقتنى انفس ما يقتنى وزاد في بيت كنوز الاسلام اي ذخر فأسأل له من مولاه اعظم الاجر وأن يعينه على امثاله ويوفق اهل العصر للنسج على منواله وأعيذه برب الفلق من شر ماخلق لازالت بدائعه تقام لها المواكب وتتقلدها الصدور ومحاسنه تغار لها الكواكب وتخضع لها البدور حرس الله عبقريته الهاشمية وأبقاه بدرا كاملا في سماء العلوم الاسلامية يقرب المستقصى ويلين المستعصى ويتوج مفرق المغرب الاقصا الى الامد الاقصا

آمين آمين لا أرضى بواحدة   حتى أضيف اليها الف آمين

حرره بالرباط في ٢٥ قعدة الحرام عام ١٣٤٧ خادم اهل العلم :

محمد الحجوي الله له

٦ العلامة المطالع السحاثة المدقق النظار ابي عبد الله سيدي محمد
الزرافي المكي الجديدي حفظه المولى :

الحمد لله وحده وصلواته وسلامه على اشرف خلقه وعلى آله وصحبه

حضرة الاخ في الله الفقيه العلامة الدراكة النفاعة الفهامة المحدث الكبير الحافظ الشهير الجامع المحقق ذى التحصيل المدقق في الاجمال والتفصيل فارس العلوم المنوار وغيث الفهوم المدرار ابا الاسعاد وابا الاقبال مولانا عبدالحي الكتاني أدام الله عزتكم وأبد حرمتكم وأبقى وجاهتكم وبركتكم وسلام من الله عليكم اهل البيت ورحمته وبركته ، اما بعد فقد وصلني من لدنكم وصلكم الله الجزآن الاولان من كتابي التراتيب الادارية والثبت الذي يؤكد كثير من اثبات الاعلام ويستوفي سائر محاسنها فأتيت عليهما بحمد الله مطالعة وامعانا في التدبر واني وان كنت على علم لايخالجه شك بما لك من البراعة وسعة الاطلاع والتمكن من نواصي المعارف فقد ألفيت فيهما دلالة صدق على تقدم تام وعبقرية كاملة ونبوغ فائق وتفوق زائد ونفسية عن سموق الآداب وشرف الاخلاق ناتجة ومعرفة باسانيد الوجود وفقهها والنسب والتاريخ وسير الاجتماع والعمران وسير الامم وكثير من العلوم راسخة ومن المحقق أن اليقين من اسماء الاجناس المأخوذة من المعاني المقولة على افرادها بتقديم وتأخير اي بتشكيك تتحد في اصل المعنى وتتفاوت بعوارض على ما عليه المتأخرون ومن وافقهم من حكماء الاسلام او بصفات جوهرية

على ما عليه الاثر قيون وأيده حكيم قرطبة القاضي ابو الوليد حفيد القاضي الامام أبي الوليد بن رشد والشهاب يحيى بن حبش السهروردي والمحقق جلال الدين الدواني في شارح هياكل النور وجه ملازم قبول اليقين. الزيادة ان تظاهر الادلة وتكاثر البيانات يزيده قوة وتمكنا والقلب اليه سكونا وطمانينة فى اجل ذلك ازددت بما طالعت رتدبرت بجنابكم علما على علم وكان ذلك لي برهانا ليا ودنيا معا باعتبارين واختلاف جهتين على ما قدمته من وصفكم وما انا واصفكم به وان جناب مجدكم جبل الرواية وعلم الدراية ورأس التحصيل والمحقق في الاجمال والتفصيل والمتنبه لما نام عنه غير واحد من النقاد والمهتم بالفحص عما يعلي شأن الاسلام بين العباد والذاب عن حمى السنة الطاهرة بسيوف التحقيق الباترة والمفني شبابه في اعادة تاريخ رجال الرجال وتية الحفاظ الذين تفتخر بهم كل الاجيال مثل الحافظ ابي احمد بن عدي والحافظ ابي الحسن الدارقطني والحافظ عبد الغني المقدسي والحافظ ابي القاسم الاصبهاني والحافظ ابي القاسم بن عساكر والحافظ ابي موسى المديني والحافظ ابي عمر بن عبد البر والحافظ ابي محمد بن حزم والحافظ ابي القاسم بن بشكوال والحافظ المنذري والحافظ شرف الدين الدمياطي والحافظ علاء الدين الهمذاني العطار والحافظ النووي والحافظ المزي والحافظ الذهبي والحافظ العلائي والحافظ العراقي والحافظ ابن حجر والحافظ السخاوي والحافظ السيوطي والحافظ ابي الفيض الزبيدي ومن لا أحصيهم كثرة وتحصى حياة رجال عالم فلعمري لقد أحييت مجدهم وأحييت ذكرهم

وأعدت ذكراهم ومثلت لنا تجسيا وتشخيصا تحقيقاتهم لفنون الرواية في تحقيقاتك واحتواءهم حتى على شاذ ذلك وفاذه في مستحواذك واحاطتك وعصورهم الزاهية بامثالهم في عصرك والذي يشدبيد الانسان الى القضاء بالعجب ويقف فيه موقف الانبهار والتدله هي تهديكم لاستخراج غامض تلك الخفايا واثارتها من مكامن وخفي هاتيك الزوايا فياليت شعري من دلكم في جمع كتاب التراتيب على تلك التراجم الكثير من الصحابة الكرام لتقفوا منه على وظيف او ولاية او حرفة وصناعة الى ما اشبه ما خصصتم موضوع ذلك التاليف به ومن أخذ بايديكم حتى أوقفكم عليه رأي العين ومن وجه قصدكم وامال رغائبكم وانهض بوعشكم النزاعة وهممكم التواقة الى تلك التراجم والمكامن وعرفكم أن ما توجهتم اليه تجدونه فيها دون ما سواها وغير مطالع بحاثة يمر عليها العشرات من المرار من غير أن يلقي اليها باله فضلا عن أن يعيرها التفاته لولا الالهام الرباني والاختصاص الصمداني فوالله ما هو الا هو وفي مثله يتبين عجز الحكيم صاحب التعليل وخادم صناعة التحليل الناظر في الأكوان بسمو مداركه نظر استدلال المستشف لما وراء الاشباح من حقائق النواميس والارواح الساعي السعي كله لتفسير ظواهر ومظاهر حقائق الكائنات وشرح ما فيها من ترابط صميم واستمرار في الوجود زمانا ما والبحث عن حقيقة تلك الروابط وذلك الاستمرار والتماسك وحقيقة التاثير والتأثر والفعل والانفعال وهل لما شيء من الوجود بجريان على نظامه او ماثم الا الافتقار كله والاضطرار

كله للواحد الحق الحي القيوم المستغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه المتجلي بحقيقة كل شيء القائم على كل نفس بما كسبت فإن ذلك الحكيم ان صح له شيء من تفسير وتوضيح لبعض الظواهر الكونية المادية طبيعية او كيماوية وما لها من قانون تتبعه ونظام ترتبط به ويكون وجودها في وجوده وعدمها في عدمه فلا يصح له ولن يصح بعد أن يقف على علة ما او سبب ما لشيء من اختصاصات الاله جل كرمه وتقدس مجده لمن شاء من عبيده بما شاء ، وما البحث عن وجه ذلك او كنه سببه الا كالبحث عن كون السماء سماء والارض ارضا والشمس شمسا والقمر قمرا والانسان انسانا الى سائر الحقائق وأن يقال هلا كانت تلك الحقائق غيرها او صفاتها واشكالها ومقاديرها الى جميع ما يعمها او يخص من الاحكام الالاهية فيها غير ما هي متصفة ومتشكلة به وهل يحصل المفتشون في ذلك ولو كانوا بجموع الاولين والآخرين الا على الهوس والخيبة والحرمان ورجوع الطرف من عقولهم خاسئا وهو حسير . فليهنك ايها السيد الجليل ما أنعم الله به عليك وهيأه لك وهيأك له ولتقدر هذه النعمة قدرها ولتلازم شكرها ، ولتعلم بأنك خدمت بكتاب التراتيب الادارية الملة والدين اذ أظهرت بقوى الحجج محاسن المدنية الاسلامية واستغناءها عن كل كمال يأتيها من خارج عنها وأنها والاسلام جاءا مجيئا واحدا كما يقترن المعلول بعلته التامة في الوجود الزماني وأن الاسلام سبب كل رقي ظهر من مبدا نشأته العينية الى الآن والى ما شاء الله وأنه لولا الاسلام ما كان لهذا الرقي وجود ابدا كما يدريه من يدريه من فلاسفة

علماء التاريخ بجميع اقسامه وفلاسفة علماء الاخلاق واهل النظر الصحيح في حقائق الاديان ونتائجها والنظامات السياسية وحتى ما يفرضه فراض الحكماء مما يسمونه علما مدنيا ويوجبون على كل فرد من افراد البشر أن يسير علي مقتضى ضوابطه وفي علوم كل ذلك الاساسية والتطبيقية ويقارن بين كل ذلك وتعاليم الاسلام الصحيحة وما أثرته وأثرت به في العالم المتمدن تاثيرا قويا في مجموع أصوله وفروعه القوية القديمة فوجب والحالة من كتابك التراتيب الادارية ما وصفنا شكرك على اهل الاسلام اجمع ، أما كتابك فهرس الفهارس فقد خدمت به السنة المطهرة اولا وخدمت به ثانيا وطنك المغربي خدمة صادقة لما أبانه طول باعك عن تراجم كثير من اعلام المغرب وحفاظ الآثار واصحاب الفهارس والتصانيف النافعة في السنة وعلومها من اهله وما كان لهم من الاتصال والارتباط بعلماء المشرق واخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء فلو قتنا ايتها المغاربة منا لا ننساها انك يجب علي كل منصف أن لا ينساها او يتناساها وأن نطالب الله تعالى ضارعين اليه ومتوسلين بجاه الاعظم اكرم الخلق كلهم عليه أن يجازيكم على ذلك جزاء كفؤ وأن يقر بكم عين الاسلام واهله

آمين آمين لا ارضى بواحدة   حتى أضيف اليها الف آمين

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه و كتبه في ثاني جمادى الثانية من عام ١٣٤٧ للهجرة النبوية الفقير الى الله محمد بن احمد بن عبد الله الفاضل الرافعي وفقه الله ولطف به وله *

٧ العلامة المفتي الصوفي الاامي النحرير الدراكة ابي الخير علي ابن محمد بن عبد القادر العزلوني الدمنتي قاضي لاحواز براكش حالا حفظه الله :

الحمد لله

جلالة مولانا آية الله المشاهدة بالعيان لكل قاص ودان ومن سرى صيته في الاصقاع والبلدان وحيد الوقت وحافظه وعلامته من اقتصرت عليه في العلم رياسته وعلى محياه تخفق الوية المجد بجميع انواعه ورايته الشيخ الجليل سيدي مولاي عبد الحي فبعد السلام على خلقكم واخلاقكم الكريمة وعلى علمكم وحفظكم وفهمكم الثاقب وعلى فكرتكم اليتيمة التى لاتعزز بالثانية وعلى اطلاعكم المدهش وعلى خزانة كتبكم المنيعة النظير ورحمة الله وبركاته فقد استلمت هديتكم للعبيد التى هي كتابكم التراتيب الاداريات واعتكفت على مطالعته هذه المدة فلم أجد عبارة توفي شكري لكم عليه ولا عبارة تصف الكتاب بما يستحق أن يوصف به الا أنه يخجل جميع المؤلفين ويكذب قول من قال ما ترك المتقدمون للمتأخرين ويظهر اسمه تعالى البديع حتى يعلم أن قدرة الله صالحة لابداع ما لم يخطر في خيال المتفكرين فلله صنعك فقد حققت افتخار المغرب في قوله عليه السلام وهم بالمغرب لخ وان أمتى كالمطر لخ وكشفت للمحدثين ما كان استتر وأظهرت للاجناس مايفتخر به الجنس العربي وبينت لفاس أنها مركز العلم والفخر على جميع بلاد الناس

وألبست حلة الشعبة الكتانية لم يشابهها لباس وحققت ما كان والسدك المقدس أخبرني به أن الفتح يأتيك فجأة من غير استعداد فتبارك الله احسن الخالقين غير أن المطلوب منا ومن جميع من طالعه من يدنا صرف الهمة الى طبع باقيه فان كل من طالعه يحول بينه وبين نومه ويجمع بينه وبين قلبه ويلهيه عن الاغاني في المضاجع وينسيه الشراب وهو ظمآن والاكل وهو جائع ويتردد في رياضه بين عجيب سبكه وحلاوة الفاظه وغريب نقله مما عزب عن ناقلي الحديث وحفاظه فسبحان من يهب ما يشاء لمن يشاء ومن جملة هبته تعالى بركة الزمان الذي الف فيه فمثل ذلك ربما لا يسع لكتبه فأحرى لاستخراجه من قعر بحور الدفاتر المعلومة والغريبة مع شغل البال من الوارد والصادر والقيام بالشئون فتبارك الله احسن الخالقين والسلام منا على انجالكم السائرين على اثركم ان شاء الله والسلام ٩ جمادى ١ عام ٤٧ علي بن محمد الحسني لطف الله به *

---

٨ العلامة صاحب التآليف العديدة المشارك النحرير قاضي سطات ابي العباس احمد سكيرج حفظه المولى :

اليوم أرفع في القريض لواء وأفاخر الادباء والشعراء
وأمد كفي للنجوم منظما منها عقودا تشرق الظلماء
وأقول : هاذي لي بكل تبجح لم أخش فيها سمعة ورياء

لي لهجة قد ساعدتني وهي لا   تتكلف الانشاد والانشاء
ان رمت شعرا لم يفتني قرضه   او رمت نثرا ما لدي تناءى
وانا بمدحي يشتفى ومن الهجـ   ـاء أثير ما قد رمت من هيجاء
وبموقف الاطماع لست بواقف   لانال ممن قد مدحت جزاء
لاكن عجزت بان أوفي قدر جا   ه المصطفى شكرا له وثناء
وعجزت عن ايفاء حق الآل شكـ   ـرا والجميع لهم غدوت فداء
من لي بالسنة الوجود تكون لي   في مدحهم تستغرق الآناء
فأطيل فيهم مدحتي فلعلني   بمديحهم منهم أنال رضاء
واذا رضوا عني ظفرت ببغيتي   ولبست من حلل القبول رداء
من ذا الذي يبغي لحوق مقامهم   ومقامهم في المجد جل علاء
قل للافاضل من ذوي العلم الذي   عملوا به : للآل نور ضاء
شرف لهم ذاتي وفضل سواهم   عرضي وهذا لم يكن اطراء
حاشا النبوءة فالنبوءة سرها   ذاتي ونورهم بها يتراءى
انتم وهم ارض تظللها السما   والارض ليست تستحيل سماء
ومتى حسود رام يطعن فيهم   فاتركه فهو بخسره قد باء
فالمصطفى ابناؤه هم آله   والمصطفى لايترك الابناء
دع عنك ما تلقي علي فان لـ   ـآل العلاء وان أطلت مراء
وانهض اشكر يتيمة العقد الذي   قد زين العلماء والشرفاء
هو فخر مغربنا بدون مكابر   ان عددت كبراؤه الكبراء
محيي مآثر من مضى مولاي عبـ   ـد الحي نور نوره الظلماء

بدر بدا في أفقه متفردا بكماله قد طاول العليـاء
جمع المحاسن فهو فرد زمانه ما في علاه ترى له قرناء
لاعيب فيه سوى البيان فانه سحر العقول وحير العقلاء
فترى المعانى دون امعان لها تبدو بما يملي لهم املاء
كالسيل طم على القري بما يقـ ـرره لهم وينشط القراء
قصاده يلقون منه مبرة وينيلهم من سره السراء
لاعيب فيه سوى انكشاف غمومهم عنهم لديه فلا يرون عناء
سل عنه من حلوا بساحته التي زوارها لم تحصهم احصاء
ما بين شرقي وغربي له ياوي فيلقى من مناه هناء
قرت عيونهم لديه فكلهم صاروا عليه ينوعون ثناء
فيقول هذا ما رأيت مثيله حقا وكيف يرى له الاكفاء
ويقول هذا قد تيسر عنده لي مطلب عني أراه تناءى
ويقول هذا ما سمعت بما بدا لي عنده مما أضاء فضاء
ان الذخائر لم تكن الا له بخزانة قد عطرت ارجاء
ملئت من الكتب النفيسة مثل ما في النفس منه تألفت اجزاء
وأحاط علما بالذي في ضمنها وسواه لايحصي لها اسماء
وعلى اختلاف فنونها مع كثرة قد زانها تقريره استقراء
فتبارك المولى الذي أعطاه حفـ ـظا باهرا وذكا يفوق ذكاء
وتبارك المولى الذي آتاه فضـ ـلا كاملا يسمو به العلياء

سل عنه اهل وداده في عصره　　بل عنه سل في مصره الاعداء
فيجيبك سائرهم بما قد شاهدوا　　من فضله وغدوا له شهداء
كم شاهدوا منه مشاهد كلها　　تستوجب الاطراق والإطراء
بمجال سر كم مجالس عنده　　تحيي القلوب وتكشف الضراء
وحسود نعمته تراه منغصا　　منها ويغبط عنده الجلساء
ويريد يطفئ نوره فيزيده　　من حيث لم يشعر سنا وسناء
أما العلوم فإنه فيها غدا الـ　　ـبحر الذي ما حده يتراءى
وقفت بساحلها نفوس منافسيـ　　ـه وخاض فيها كيف ما قد شاء
ان قال حدثنا أتى لك بالذي　　انباؤه يستغرق الانباء
او قال قولا فهو فيه لم يدع　　لسواه قولا فيه رام مراء
ان كنت ممن بالحضور حظيت منـ　　ـه كفيتني بشهودك الاملاء
او لم تكن شاهدته فانظر الي　　تاليفه تعدم له النظراء
فله تآليف تألف جمعها　　مما به للناس نفع جاء
في كل تاليف كمال منافع　　فيها المنى وغدت هدى وشفاء
لاسيما منها (التراتيب الادا　　رية التي استقصى بها الاشياء
دلت على باع طويل مده　　في افق علم مد فيه لواء
دلت على علم بحفظ باهر　　بدراية يشفي بها الادواء
لو كان شاهده الخزاعي قال بخ　　بخ ان تخريجي بهذا ضاء
قد كان تخريجي قليلا نفعه　　واليوم عمم نفعه الاحياء
لابدع ان أحيا لنا الاموات عبـ　　ـد الحي فهو يهذب الآراء

ان كان للمتقدمين مناقب | فلديه كم سر وكم سراء
وكفاه منقبة التراتيب التي | قامت ولست ترى لهـا اكفاء
في ضمنها ما قد تفرق في السوى | مما حوى الاوصاف والاسماء
في حقها قد صح : كل الصيد في | جوف الفرا ٭ ولتسأل الخبراء
لا فاسأل الوجدان ان طالعتها | ولتمض فيها ما تراه قضـاء
وهناك تحكم أنها الكنز الذي | في القوم صاحبه استحق هناء
تهدي اليك معارفا ومعـانيا | ومعاليا تسمو بها الجـوزاء
فهي الكتاب وكم كتايب ضمنه | من سر حكم أدهش الحكماء
ما حضرة تم السرور بها وقد | نفت الشرور وأذهبت ماساء
حضر الحبيب بها بغير مواعد | لمحبه وحباه منه لقـاء
وحباه من بعد النوى ما قد نوى | منه وأرغم وده الرقبـاء
باتم حسنا منه عند مشاهد | قد نال في روض المنا الآلاء
هو روضة غناء قد نفت المنا | عنا وعنها لانرى استغناء
ها انت و٠٠ فقد بدا في طبعه | لك في جمال زاد فيه بهاء
فلتتخذه : ٠ـلك الليلي والـ | ـخدن النهاري تنف عنك عناء
واشكر مؤلفه علي وان ٠ـن | مثلي بشكر لم توف ثنـاء
واذا عجزت عن القيام بحقه | فاجعل له خير الدعاء جزاء
فاقل ما كافى به اهل الملا | احسان محسنهم يكون دعاء

وكتب بالجديدة في ٧ ذي القعدة الحرام عام ١٣٤٧ عبد ربه خديم الحضرة المحمدية التجانية : احمد سكيرج أمنه الله

٨ وله ايضا حفظه الله :

بيني وبينك ابحر ومهامه لاتعبر
لولا حضورك في فؤا دي كنت حينا أقبر
وأراك ان تحضر لدى من مات حينا ينشر
ياشبه يوسف في المحا سن غير أنك تسحر
ياشبه عيسى غير أنـ ك بالخلائق تسخر
الشمس منك تغار لمـ ـا عن جبينك تسفر
والبدر يخجل ان رآ ك وانت منه ازهر
الله اكبر ان كنـ ـهك لايكاد يصور
مامثل حسنك من جميـ ـل في الجلالة يكبر
ما مثله عندي شبيـ ـه في جمالك يظهر
الا الذي أبداه عبـ ـد الحي فهو الاكبر
أبدى تآليفا حوت ما للنهى هو يبهر
فانظر الي ابداعها ان كنت ممن ينظر
انظر الى آياتها فهي التي لاتحصر
انظر الى موضوعها فيه المعارف تفخر
انظر الى ترتيب ما جمعته فهو محبر
فبها يتمم ما سوا ه عن الزيادة يقصر
وبها يبين عن الحقا ئق حيث منه تصدر

فيها يهذب ما على تهذيبه هو يشكر
فيها شتات معارف جمعت لمن يتبصر
ها بعضها لك قد بدا بالطبع وهو محرر
حيث الدلائل في بدا ئع زينة لك تظهر
حيث الدلائل في مجا ل العلم منه تقرر
قد زاد فيها رونقا تحريره المتنـور
دلت على ما فيه من سعة اطلاع يـكبر
دلت علي الحفظ الذي أضحى به يتصدر
لا بل تصدره على اقرانه متقـرر
وبفضله وبعلمـه في عصره متصدر
كم من مزايا عنده بين الافاضل تذكر
كم من مناقب عنده ما عن سواه توثر
ذو فكرة وقادة ذو همة لاتصغر
ذو خبرة وسياسة بعناية لاتقهـر
ذو رتبة مرفوعة وبها يحق المفخر
فاعرف به فبمثله حقا تباهي الاعصر
اني أرى امثـاله بين الاكابر تنـدر
في عدهم لذوي العلى يثنى عليه الخنصر
ما هو الا واحد والخير فيه موفر
واذا أردت البعض من آياته يامنـكر

فانظر الى هذا الكتا ب وما حوته الأسطر
لاشك تشكر صنعه ان كنت ممن يشكر
ان قلت قد سبقته اهـ ل العلم فيما سطروا
قلت العلوم جميعها ممن تقدم تصدر
والفضل كل الفضل في تهذيب ما قد حرروا
هات امرءا لي مثل عبـ ـد الحي فيمن تنظر
قد حرر التاليف تحـ ـريرا بحق ينشر
وعلى جميع الجاحديـ ـن له بحق ينصر
جئني بهذا المثل كي أثني عليك وأشكر
فكأنني بك قلت لي هذا يرى يتعذر
فإذن له الفضل الجلي ان كنت ممن يشعر
فارجع لعبد الحي واشـ ـكره لعلك توجر
فالله يبقي نوره لدجي الفهوم ينور
ويزيده من فضله خيرا يزيد ويكبر
وينيله ما يبتغي وبه الكمال ميسر

احمد سكيرج أمنه الله

---

٩ العلامة فخر البيت العلوي ونقيب اشرافه بمكناس الاديب
ألمؤرخ مولاي عبد الرحمن ابن زيدان حفظه الله :

الحمد لله وحده

أهدي بلسان الارتياح اطيب تحية ، وأؤدي بقلم الانصاف اجمل تحلية ، لحضرة حامل راية الاسناد ، ناشر لواء الرواية من غير نزاع ولا عناد ، الشريف الكريم الشيم ، والاخلاق التي تغبطها ارواح الادواح غب الديم ، الودود البشوش الذي لاتنصرف عنه النفوس الا وامقة راضية ، وبطيب خلاله شاهدة قاضية ، جامع الشرفين ، المحتوي من مزيتي الحياة على الطرفين ، ناشر ذيول المفاخر من بعد الطي ، صديقنا ابا الاسعاد الشيخ عبد الحي ، بقيت بقاء بالحفظ مقرونا ولا زلت بالرعاية محوطا مصونا * وبعد فقد تصفحت كتابيكم فهرس الفهارس والتراتيب الادارية فاذا هما كنزا معارف وبحرا لطائف وعقدا نفائس وروضا فرائد تميس كالعرائس لم يات بمثلهما متقدم ولا ياتي به متأخر بل يقول عند عجزه واسترجاع ميزه: هل غادر الشعراء من متردم ذخيرة خصكم بها القدير المسخر فلو ادرككم الخزاعي لقال هذا رب الجلالة ومالك الالمعية ومتمم كتاب الدلالة السمعية وأثنى على صنعكم الجميل وشكر واعترف لكم بالفضل الذي لاينكر ولا غرو انكم قمتم في تاليف ذينك الكتابين بامر جليل وشأن يعجز عنه الكثير والقليل وسهرتم على جمعهما والناس نيام وخلدتم بهما ذكرا يبقى على صفحات الايام الى يوم القيام ونفعتم عشاق العلم والدراية نفعا لاتطوى له في جميع الاقطار راية ولقد رأينا والحمد لله من عظيم اطلاعكم وجسيم اضطلاعكم

وسعة حفظكم وطول باعكم في السير والعلوم الحديثية والسنة والمدنية النبوية ما أنسانا ذكر من مضى وغبر ممن برعوا في تلك العلوم كالبخاري وابن حجر فعلى من أيدكم بعونه وتوفيقه وأرشدكم القيام بوظيف ذلك العلم الشريف وتحقيقه مجازاتكم دنيا وأخرى واثابتكم بما يبقى لكم على تعاقب الاجيال فخرا ولقد حاولنا تقريظ كتابكم بما نرتضيه فلم نجده كما يستحقه المقام ويقتضيه ولاكن حيث كان الود نافذ الاحكام فها ما سمحت به القريحة من النظام :

كتاب قد أبان لنا المجازا ... الى التحقيق مذ رفع المجازا
كتاب كتائب الترتيب أضحت ... فوائده تذكرنا الحجازا
وتتحفنا حدائقه اريجا ... به الارواح تهتز اهتزازا
به نظم الفرائد في اتساق ... واتقان به امتاز امتيازا
يفوق ببهجة وبديع صنع ... فمن يرتاد منهله يجازى
عليك به ففيه الانس زاه ... كزهو خريدة لبست طرازا
وروض قد كساه الغيث خصبا ... ولاكن نوره بالنور فازا
بفيء ظلاله قل في هناء ... وقل دامت مآثره عزازا
وسرح في محاسنه لحاظا ... ومن اغصانه اقتطف المفازا
وفهرسة الفهارس قد أبانت ... على باع مديد لا يوازى
فيالله من نظم بديع ... لكل يتيمة عصماء حازا
وزاد بحسن ترصيع شفوفا ... على الجوزاء وجاوزها اجتيازا
أدام الله جامعه محوطا ... وزاد جنابه الاسمى اعتزازا

قاله وكتبه خديم العلم والتاريخ عبد الرحمن ابن زيـدان العلوي في ١٥ قعدة عام ١٣٤٧ *

• ١ الفقيه الكاتب الكبير الدراكة النحرير رئيس المحكمة العليا بدار المخزن ابي الفضل عباس بن الوزير ابي زيد عبد الرحمن الشرفي حفظه المولى بمنه :

الحمد لله الذي جعل العلم سببا لحفظ السنة ودفع ببراهين اليقين خيالات الظنة والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمـد الذي أسس بالوحي قواعد الدنيا والدين وخصص لكثير من ضرورياته من يقـوم بشأنها من الموحدين كصاحب النعل الكريمة والوسادة والوضوء والعنزة والسـجادة وغير ذلك مما لايحصي ولا يكاد يستقصى صلاة وسلامـا دائمي التجدد والتكرار ما تعاقب الليل والنهار . أما بعد فقد أسعدني الحظ بالاطلاع على كتاب التراتيب الادارية الذي ألفه الحافظ الحجة المحقق المرشد البركة الانور ابو الاسعاد الشريف الاصيل سيدي عبد الحي الكتاني أطال الله بقاءه وأدام في معارج الكمالات ارتقاءه فألفيته تبارك الله وحيدا في الباب تام الشروط والنصاب يزهو في حلل من التحقيق وافية وتترقرق في محيا طلائعه مياه البلاغة صافية وتتجلي فيه عبقرية صاحبه للعيان وتنفذ اشعة مقدرته العلمية للمخيلات والاذهان وفي ذلك برهان ساطع علي ما أوتيه من طول الباع وشدة الاطلاع مـع

شلامة الذوق وحسن الترتيب والاستنباط المسلم العجيب شأن فحول المحدثين وجهابذة الائمة المهتدين زاده الله في معناه وأقام على أس السعادة مبناه وجزاه على احياء السنة في عصر كادت تموت فيه خيرا وجعل ذلك له عملا صالحا متقبلا وذخرا وقد قلت في ذلك وانا القصير الباع عالما أن مقولي ان لم ينظر بعين الاغضاء من سقط المتاع :

العلم اسرار يتاح لكشفها — في كل عصر صفوة الاحبار
هذا كتاب الله يخبرنا بما — هو كائن وبغابر الاخبار
لاتعجبوا للعصريات فانها — عند الخبير عبارة التكرار
لم تأتنا جزئية الا لها — في ديننا اصل عن المختار
ماضاق صدر الدين عن خلق التمـ — ـدن بل تناوله بالاستبشار
عصر النبوءة أشرقت انواره — وسما ببهجته على الاعصار
بهرت معارفه العقول وسددت — لذوي الضلال رماية الانكار
قد جدد التاريخ سنة نفسه — فانظر لصدق القول باستبصار
وحديث خير الخلق يصرخ داعيا — اهل الحديث لسرعة التذكار
حتى استجاب له ابو الاسعاد عبـ — ـد الحي شيخ طريقة الاخيار
الحافظ الثبت الامام المجتبى — نور الزمان سلالة الاطهار
علامة الدنيا وكوكب نورها — الوقاد قطب دوائر الاصدار
علم الهداية والولاية مرشد الـ — ـفقراء بالتعليم والاذكار
من معشر عرفوا بكل فضيلة — فينا وحب الخير والايثار
درس العلوم رواية ودراية — حتى غدا لذويه رب الدار

ولقد علا سندا فاصبح مغرما بالضبط والتحقيق والاكثار
وافى العموم بحجة قطعية تنفي الشكوك لآخر الادوار
تلك التراتيب الادارية التي ظهرت ظهور الشمس للابصار
جمعت فاوعت واستحقت أن تكو ن ذخيرة لائمة الامصار
اذ حققت قدم الذي يبدو لنا بدعا غريب الشكل والاطوار
فيقول بعضهم اختراع حكيمنا ويقول بعض ذاك من افكار
والدين والتنظيم كانا توأمين كلاهما لاخيه خير شعار
لولا اقتباس القوم من مدنية الاسلام ما جاروه في مضمار
لاكنهم لم يستبدوا بالمعا رف دوننا في سائر الاقطار
ان المدارس في العواصم والقرى تاوي الضعيف وصاحب المليار
يلقي الدروس بها مشايخ ملتين بعفة ومهارة ووقار
ويقوم احيانا يسامر قومه ذو غيرة سلمت من الاغيار
كامامنا فخر المشارق والمغا رب نزهة السواح والزوار
لازال ينصر ملة الاسلام بالـ قول الصحيح ووفرة الانصار
يحيي الشريعة وهو عبد الحي كم أحيى فحيى ناظم الاشعار
العباس الشرفي وفقه الله

---

١١ لقاضي طنجة حالا العلامة النحرير ابو محمد عبد السلام
ابن عبد النبي غازي حفظه المولى بمنه :

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

فضيلة الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر خاتمة الحفاظ ورئيس قادات الهداية والارشاد حامل فخر اهل الحديث والمحدثين وكوكب اهل العلم والعلماء العاملين سليل الفضل والفضلا الشريف الجليل سيدنا ومولانا عبد الحي الكتاني أدام الله عزكم وأبد مجدكم وجعلكم غرة بيضاء في جبين الايام تفتخر بما لكم الاعصر والازمان وتتباهى بشامخ مجدكم الدهور والاعوام وسلام تام على سمو معاليكم ورحمة الله وبركاته عن خير مولانا دام عزه وعلاه وبعد فقد وصلتنا على يا صديقنا الحميم الشريف الجليل ابن عمكم الفاضل سيدي عمر الكتاني الكاتب بادارة الجنايات العليا هدية سنية وتحفة سامية بهية هي نسخة من ذلك الكتاب الذي جادت به قريحتكم الفخماء وأبرزته من العدم الى هذا الوجود المعنون بالتراتيب الادارية الامر الذي تستحقون عليه مزيد الشكر وكمال الثناء حيث أعربتم فيه عما هو شأنكم من علو المعارف واتساع المعالم والمشاركة في جميع الفنون الدينية والعمرانية وهذا امر لا يجهله احد لذالك فانا نرفع لجنابكم على كاهل التجلة والاحترام مزيد تشكراتنا القلبية على تلك الهدية الفخيمة طالبين من الله سبحانه أن يمدكم بالاعانة على القيام بما هو منوط بكم من نشر العلم والمحافظة على نواميسه الشريفة راجين منه عز وجل أن يطيل عمركم وأن يؤيد عافيتكم بما تنطوي عليه شخصيتكم الكريمة من الرحمات للبلاد والعباد بجاه من له عند الله الجاه ودمتم بفضل

م (٦٣) من ج ٢ من كتاب التراتيب

الله مكفولين وبعين عنايته محروسين والسلام في ٨ رجب عام ١٣٤٧
عبد السلام غازي لطف الله به

---

١٢ للعلامة الصوفي الناسك ابي عبد الله سيدي محمد بن سيدي الصديق الغماري نزيل طنجة حفظه المولى .

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين . وبعد فقد وقفت على الجزء الاول من الكتاب المسمى بالتراتيب الادارية فوجدته كتابا شريفا ومصنفا لطيفا فاق سائر الكتب بشرف موضوعه وأوفى عليها بالمسابقة مبناه ودقة معناه وحسن سبكه وجمعه وتنويعه فهو بالصواب اولاها وفي جمع السيرة النبوية والدواوين الجديدة [illegible] ومنتهاها من [illegible] لم [illegible] مثله صغير ولا كبير بل من [illegible] رأى به من معارف [illegible] يكون بهذه المرتبة وفوق [illegible] وكونه شيخ المشايخ الاعلام المتبحر في العلوم العقلية والنقلية ولاسيما [illegible] الامام عليه الصلاة والسلام وحيد [illegible] الاكمل الرباني سيدي الشيخ عبد الحي الكتاني الحسني [illegible] وجوده [illegible] وجوده [illegible] في

حياته وختم لنا وله بالخير الجزيل وهو حسبنا ونعم الوكيل . كتبه الفقير الحقير محمد بن الصديق الحسني غفر الله له وللمسلمين آمين . الحمد لله رب العالمين

---

١٣ تقريظ المفتي المدرس شيخ الحرم الادريسي بفاس وامامه وقاضي الجديدة سيدنا ابو عبد الله محمد العابد بن قاضي مكناسة العلامة المعمر ابي العباس احمد بن الطالب ابن سودة حفظه الله .

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم نحمدك اللهم يامولانا الذي رغبتنا في طلب العلم وآثار اهله وسهلت لنا طريق مواده وتحصيل وأوضحت لنا نهج سبله ودليله ونشكرك يامولانا على ما اسديت علينا من نعمك العميمة ومواهبك الجسيمة التي منها ما امتحنتنا به من الوقوف على عين التأليف المسمى بالتراتيب الادارية ذي الوضع العجيب [illegible] المصيب والرشد لذوي الرغبة في معرفة احكام الصنائع اللائقة باسباب مصالح العمران واسماء محتقيها من الصحابة والتابعين لهم من الا[illegible] ثم البادرة الى تصفح اوراقه تصفيح مختبط [illegible] تعرف [illegible] [illegible] تعريف [illegible] لما جبلنا عليه طبيعة من الرغبة [illegible] من غير استدعاء والوقوف على مآثر ما [illegible] خرجته افكار [illegible] [illegible] الا استثناء فألفيته كما قيل قد أزال عن وجه [illegible] [illegible] اداما [illegible] في كل تراكيبه نهج تحرير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والاحاديث

الصحيحة وما للايمة النقاد من الاقوال التى لايلحقها ضعف ولا اشكال فلعمري لو عاين الحافظ العيني فصاحة الفاظه لرغب أن يكون من حفاظه او شاهد المحقق ابن حجر العسقلاني تحريره لشاقت نفسه أن يكون سميره او وقف الجرجاني على اعجازه لما وسعه الا أن يقر باعجازه او شاهده ابو الحسن الخزاعي صاحب الدلالة السمعية لعض على شفاه خجلا وهام على وجهه في الاودية وهو يقول تعظيما واجلالا هكذا هكذا يكون التحرير والا فلا لا فلله دره من مؤلف لقد أجاد وأفاد وما خرج في كل مطالبه عن القصد والمراد بعد ما أعطي المريد ورده متنكبا طريق الضعيف بعد ما رده فوحق رب السماء والارض وما بينهما من الطول والعرض لجدير أن يكتب بسواد الاماق وأن يدخر في خزائن الكتب ومعتمد الاوراق بعد ما تكتحل بعجيب اثره الاعين وأن يرتضع في كل وقت وحين من ثدي عبارة اسراره بالافواه والالسن اجلالا لقدره ومنصبه وتيمنا باقتنائه وكسبه وكيف لا ومؤلفه فرع الدوحة النبوية وريحانة الشجرة المصطفوية الذي انعقدت راية الكمال عليه وانتشرت وضمخت جوانبه بعبير المعارف وانتثرت وطلعت انوار الافادة على جانبه في كل مقام وأشرقت شمس معارفه على رؤوس الربى والآكام الا أنه قد استرق بلفظه الرائق العذب ابناء الزمان الى أن صار حديثه في قلوبهم الذ من معاطاة كؤوس الدسن وانعقدت على علو مقامه الخناصر سيما وقد ورث الفضل كبيرا عن كابر ألا وهو الذي رنت لسماع لفظة اسمه المثالث والمثاني ابو الفيوضات سيدي عبد الحي الحسني الشهير بالكتاني

الذي ظهرت مزايا علومه من بين العلماء النقاد ظهور نار القرى ليلا على علم القابض بمهارة سياسته وعلومه على عنان الفصاحة والقلم فسبحان مولانا الذي وفق هذا السميدع لوضع هذه الحديقة البهية ومنحه موادها مما في خزانته من اصولها السمية التي اجتمع لديه فيها ما لم يجتمع لغيره من اهل المغرب باتفاق على اختلاف الموضوع والفن والاسم باطلاق الواضع لها محلا خصوصية لها على احسن انتساق واكمل وفاق مع تدبيره لها بتنظيم يروق العيون ويجر ذيل النسيان على دفتر كشف الظنون مع ما له من الوقوف على ساق الجد في احياء ما كاد أن يذهب جرمه مثل الدلالة السمعية الذي لم يبق من بين اهل العلم الا اسمه بعد ما نسجت عليه سحابة النسيان الذاهبة به الى الدخول في حيز خبر كان لولا تسارعه الى انقاذه من اسباب الضياع بمد ماقصده بمخالبه وتكاثف عليه القتم بنسج لعب عناكبه الى أن شرهد بحاسة البصر وكانت لمشاهدته في محامل ذوي العلم رنة وللمتسبب في استخلاصه فضيلة ومنة واي منة وكيف لا وقد حصل بظهوره ادلة ارجحية الادلة والتحرير وانحسمت مادة المشتغلين بابحاث الافضلية والتشهير أخلص الله الاعمال وأصلح منا الاحوال في الحال والمآل قاله وحرره محب العلم واهله مسلما على من يقف عليه العابد بن احمد بن سودة عامله الله بمواهبه المودودة .

١٤ لقاضي مراكش سابقا وقاضي دمنات حالا الفقيه المفتي
ابي العباس احمد بن القاضي ابي عبد الله محمد بن المدني السرغيني حفظه الله

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

من ألقت اليه معالم السعادة المفاتيح وقصرت عليه الخواتم والفواتيح حافظ العصر المحدث الشهير فرع الشجرة النبوية والعترة الطاهرة المصطفوية العلامة النحرير سيدي عبد الحي بن مولانا عبد الكبير بعد السلام التام عن خير مولانا الامام فان الكتاب اليتيم بين اترابه العزيز بين صلابه الشاهد لنفسه بنفسه بمعانيه المشرقة من آفاق شمسه الكتاب الذي يزيد في المنطق ويذكي ذهن الفنان المحقق يتقلب سامعه وقارئه بعلومه كيف يشاء ويستثني منه ما يشاء ينتفع به اللطيف وينبل به السخيف يزيد به اهل الفن في ادبهم وبلاغتهم في كتبهم واهل الحديث والتحديث في فصاحتهم .

فهذا الكتاب في خزانة الفقيه منفعة وللمحدث في فهرسته دروس مودعة وليست هذه اول فائدة [illegible] من هذه المائدة فمؤلفها ذو اياد سابقة وتحقيقات [illegible] من ابحاثه بالسنة الحجا تتناولها [illegible] للخاطر السامي فليس [illegible] بل أهدى كتاب التراتيب لبيان اعيان المراتيب وطرق الحياة الاجتماعية والسياسة الداخلية والخارجية وشرح اركان الاسلام المؤسسة اصولها من النبي عليه الصلاة والسلام وتلقاها جمهور السلف واتفق عليها الجيل صحيح قياس الخلف فهي ودائع

اختزنها الآباء والامهات بملكات مرتبطة بالكمالات من الاصلين الاليين السابقين بسلسلة البلاغ والدراسة والتعليم والتلقين فلا برحت لعين العلم انسانا ولا زلت على المجد والفضل عنوانا يابحر العلم الزاخر لمثل هذه المآثر جاز قولهم كم ترك الاول للآخر أبقاكم الله منفعة للانام وعلى صميم المحبة والسلام في ٨ شوال الابرك عام ١٣٤٧ امام الضريح العباسي احمد بن محمد بن المدني لطف الله به آمين

---

٥ ١ لباشا سلا الفقيه الاديب المحب الاريب ابي عبد الله محمد ابن الطيب الصبيحي حفظه المولى بمنه :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

سيدنا وصفي ودنا ء بلا . ة المحدث الحافظ المسند المؤرخ الاثري الشريف الجليل مولاي عبد الحي الكتاني حفظ الله علاكم وسلام على رفيع جنابكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلني كتابكم العزيز بالسؤال عن الاحوال والاعلام بما وجهتم لخزانتنا على يد المقدم وذلك المجلدان الاولان من كتابيكم فهرس الفهارس والاثبات والتراتيب الادارية أما الاحوال فإننا والحمد لله بخير وعافية وعلى ما تعهدون من محبتكم واحترامكم وأما المجلدان فقد وصلا وسررت بهما غاية وقد طالعت جملة ابواب منهما معا فراقني موضوع كل من الكتابين ونفاسته وأعجبني تبارك الله سعة اطلاع السيد حفظه الله وغزارة معلوماته السامية

ووفره ما بين يديه من المواد العلمية والنفائس السنية وانه وايم الله لجدير به اد عرف رعاه الله كيف يستفيد منها ويستخرج فرائدها وينظم في سلك الابداع والاجادة قلائدها .

ذلك انكم قد خدمتم بعملكم هذا سنة جدكم وأبنتم عما كان للاسلام من المدنية منذ عهد صاحب الشريعة صلى الله عليه وعلى آلـه خدمة قربتم بها المنال على كل متطلب للاسناد وابانة أمكن بها لكل متطلع لاصول المدنية أن يحصل على المراد بعد أن كان دونه خرط القتاد وانهما لآتيان على كمال فضلكم وتفردكم في هذا العصر بعلم السنة والاثر لازالت شموس عرفانكم ساطعة وآيات تفوقكم متتابعة ولا عدمتم من المولى الكريم جزاء ولا من عبيده ثناء واحتراما وولاء .

مولاي انني أشكركم شكرا جما على تحفتكم السنية وأرجو الله أن يجزيكم عنا خيرا وها انا في تشوف لتمامها ثم لنظرائها لازلتم مصدر كل خير وينبوع كل فضيلة ودمتم في حفظه ورعايته وعلى خالص محبتكم واحترامكم والسلام في ٨ جمادى ٢ عام ١٣٤٧ محمد الصبيحي الله له

---

١٦ الفقيه المؤرخ الدراكة البحاثة الناظم الناثر ابي عبد الله محمد بن علي الدكالي حفظه الله :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

سيدي الفقيه العلامة المشارك الدراكة المحدث المسند الرحالة

الشيخ الكبير الجليل الذي ليس له نظير مولاي عبد الحي الكتاني سلام على سيدنا الاعز ورحمة الله وبركاته وبعد فاني لاأنسى فضلكم ولاأقدر على مكافأتكم والقيام بشكر احسانكم لاسيما حيث جعلتمونا في زمام من تهدى له مؤلفاتكم المديعة النظير وخصوصا كتاب فهرس الفهارس الذي أعجز اهل عصرنا روقفوا امامه حيارى باهتين فتبارك الله رب العالمين وكذلك كتاب التراتيب الادارية المحوطة بالعناية الربانية فكلا الكتابين معجب معجز في ذاته معرب مبين عن اقتدار مؤلفه وعظم ملكاته ومحفوظاته أبقى الله لنا وجودكم وأدام سعودكم وبارك لنا في اعماركم حتى تلحقون الاحفاد بالاجداد ويعم نفعكم سائر البلاد والعباد والله يجازيكم عنا افضل المجازاة ويكافئكم احسن المكافأة وانني متعود من الله عادة أنني اذا كنت في شدة وظفرت من جنابكم بكتاب تنفرج عني تلك الشدة وبمجرد ما حزت كتاب التراتيب الادارية من الشريف الفاضل سيدي عمر الكتاني وكذلك الجزء الاول من فهرس الفهارس حصل لي الفرج ولله الحمد مما كنت فيه من اشتداد الحال ففرج الله عني وأقال عثرتي وأطلق سراحي من قيد التباعات والمظالم فله الحمد حتى يرضى والله يبقي لنا وجودكم ويرزقنا بركتكم يا آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى خالص ودكم ودوام الانتماء لكم والسلام في ٢١ شعبان الابرك عام ١٣٤٧ مجلكم : محمد بن علي الدكالي لطف الله به

---

١٧ العلامة نابغة الديار التونسية وباشامفتي المالكية بها الشيخ سيدي محمد الطاهر بن عاشور دام اسعاده :

بسم الله الرحمان الرحيم وصلاة وسلاما على رسوله محمد وعلى آله وصحبه

إن حقا علينا حمد الله تعالى على أن يسر للاسلام من مظاهر الجلال والمجد ماكان مفخرا لاهله من سالف الزمان ومن بعد اذ جعله دينا قيا وفرقانا مبينا وسلطانا مكينا تظاهرت فيه عناصر القوة ووسائل الصلاح تظاهرا لم يسبق له في التاريخ نظير وتلك آية انه هدي من العليم الخبير « إن الدين عند الله الاسلام »

وقد أيد الله نبيه المرسل به صلى الله عليه وسلم بدلائل الصدق الباهرة وأودع في مطاوي سيرته غروس الحضارة الزاهرة ثم قيض له علماء يشيدون سمعته ويشيعون في ارجاء العالم فضائله بيد أن معظمهم بهرهم من دلائل النبوءة واصول الشريعة وفروعها ماصرف اقلامهم عن احصاء ما في خلال ذلك من مظاهر اصول الحضارة والمدنية حاشا قليلا منهم ممن تكلم في السياسات الشرعية والاحكام السلطانية فبقي هذا الصنف من تاريخ عصر النبوءة كلا آلئ منثورة في كتب الحديث والسيرة والفقه والاحكام حتى قيض الله العلامة عليا بن محمد المعروف بابن مسعود الخزاعي التلمساني فجمع اشتاته بكتاب سماه تخريج الدلالات السمعية وهو كتاب فريد في بابه وقد بقي في خزانة جامع الزيتونة بتونس لايهتدي اليه الا نفر قليل حتى حظي بمطالعة العلامة الحافظ المحدث الشيخ سيدي محمد عبد

الحي الكتاني حين حلوله بالحضرة التونسية وهو من علمه الناس بحاثة عن النفائس العلمية دراكة لمرامي الاغراض القصية فصرف الله همته السنية ووصله تعليقا واستدراكا لما كان فيه ابداع صنعه وصلة رحم اصله بفرعه وأبرزه كتابا ثانيا سماه التراتيب الادارية والصناعات والحالة العلمية علي عهد تاسيس المدنية الاسلامية في المدينة المنورة العلية ولقد عجمت عوده وترسمت تحليقه في اوج التحقيق وصعوده فلاح لي منه كتاب قد اشتمل من اصله علي اللباب وامتاز بتجرده من مستطردات اللغة والاعراب الى شروح ضافية وتكملات وافية ومستدركات في التنويه كافية فشكرا لمؤلفه على هاته المأثرة العلمية كدأبه في خدمة السنة المحمدية ولا زال مصدرا للفضائل ومصداق كم ترك الاوائل وكتب معجبا ومسلما حافظ وده : محمد الطاهر ابن عاشور

باشا مفتي المالكية بتونس في ٧ رمضان عام ١٣٤٨

الحمد لله الذي جعل علماء هذه الامة مفاخر مجدها ودرر عقدها وجعل اتصال سلسلة الاسانيد سلكا لانتظام ذلك العقد الفريد فحلى بهذا العقد من تاريخها اطول جيد وأصلي وأسلم على سيدنا محمد المختص دينه بالحجج القواطع والآيات السواطع والنقل المتواتر المتتابع وعلى آله وصحبه ومن في تلك المحجة لهم تابع . أما بعد فإن علم نقد الرجال والتراجم قد كان له خير اثر في تمحيص الصحيح من العليل والصميم من الدخيل وبه استقرت صروح الشريعة على أسس راسخة الدعائم حتى

استقر الامر في نصابه وجرد عضب الحجة من قرابه وسلم علم الحديث من شك المتشكك وارتيابه فبقي لعلم تراجم الرجال واسانيدهم وضبط فهارسهم فضل تخليد ذكر السلف الاعلام وهو وسع الخلف من جازاتهم على ما بذلوه للاسلام وهو على فضله هذا قد زهد فيه اكثر العلماء المتأخرين حتى انبرى الحافظ المحدث العلامة النقادة الشيخ سيدي محمد عبد الحي الكتاني فألف كتاب فهرس الفهارس احياء لتذكر مشيخته واصحابه واشياخهم في المغرب والمشرق وكيف لا وفي اسمه للاحياء ايماء أدام الله بتحريراته حياة المعارف الاسلامية وخدمة السنة المحمدية وكتب مخلص وده محمد الطاهر ابن عاشور باشا مفتي المالكية بتونس في ٧ رمضان عام ١٣٤٨



١٨ للعلامة بهجة الديار التونسية ومفتي المالكية بها الشيخ سيدي بلحسن النجار حفظه الله :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل المرسلين وآله وصحبه اجمعين أما بعد فقد طالعت كتاب التراتيب الادارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الاسلامية في المدينة المنورة العلية للعلامة الحافظ الامام الثبت الحجة الهمام صاحب التآليف المفيدة والآراء السديدة العالم العامل الشيخ

سيدي محمد عبد الحي الحسني الادريسي الكتاني بلغه الله الاماني فإذ، هو روضة على تفتقت ازهارها وتضوع رندها وعرارها فما شئت من عز جم واطلاع واسع وحجة بالغة ومنزع حسن وتنزيل فصل واستنباط لطيف ومقصد شريف وخبرة عامة ودربة تامة في رصانة قول وسمو معنى الى بيان غرض وسهولة لفظ ورشاقة أسلوب ، هكذا هكذا والا فلالا أرانا الشيخ أيده الله مرآة بدعة تصور لنا كيف كانت الهيئة الاجتماعية عند تاسيس الدولة الاسلامية على عهد صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم مستكملة الاركان مستوفية الحاجيات والتحسينات .

أرانا الشيخ أمتع الله به في تاليفه العظيم كيف كانت الشريعة الاسلامية مرنة الاصول والقواعد صالحة لكل زمان ومكان وأن في كنوزها الثمينة ما فيه عتاد لسائر الاحوال والتطورات البشرية جاء هذا الكتاب الجليل عند شده الحاجه اليه ظهر والشئون الاسلامية على ما هو معلوم فمن زعماء التجديد يحاولون قلب الدين ويمعنون في الانغماس في المدنية على علاتها حتى ما تبرم منه اهله وشهد العيان بفساده ومن انصار البقاء على المألوف من العادات وان استبان ضرره ولم يكن من الدين في شيء .

كشف الشيخ وفر الله من السعادة مغنمه وأرعف بالمعارف قلمه النطاء عما جاء في الشريعة الاسلامية في هذا السبيل وبين أنها غنية بذاتها عن الاقتباس من غيرها وأن فيها كل ما يحتاج اليه البشر من اصول المدنية الصحيحة وأنها تتفق مع سائر المدنيات الغابرة والحاضرة في كل

مجل حتما بي ظاهرة عليها .

واني أشكر حضرة الاستاذ على ما جمع من مفيد وقرب من بعيد و بسط من غريب وأظهر من عجيب وأخلق بمثله وهو ممن اتقن السنة اد صفا وعني بها منذ لغى ولهج بها كما لغى أن يتضلع من معين مذاخرها يبحث عن ذخائرها واعلاقها ثم يبرزها خدمة الملة واسعة المدى تجعل له في المسلمين منة ويدا والله يديم حفظه ويجزل من سعادة الدارين حظه كتبه فقير ربه بلحسن النجار الشريف الحسني في ٢٨ رجب عام ١٣٤٧

---

١٩ للعلامة المحدث المقري ابي عبدالله محمد حبيب الله الشنجيطي نزيل مصر وصاحب الجمع بين الصحيحين حفظه الله :

الحمد لله الذي جعل في آخر هذه الامة جهابذة اجلاء مطلعين على دقائق الشريعة وخص منهم آل بيت النبوة بفيض مولوي وفهم يؤتاه الرجل في كتاب الله تعالى كما روي في الصحيح عن علي كرم الله وجهه فرس خير طليعة في الاسلام واي طليعة والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا الذي أوتي الكتاب العزيز ومثله معه وخص بجوامع الكلم المبينة لكتاب الله وما أحكمه الله فيه وأودعه وعلى آله واصحابه المجاهدين لاعلاء كلمة التقوى حق الجهاد وتابعيهم من ايمة الدين القيم القائمين بوظيفة الاجتهاد ،

أما بعد فقد أرسل الي علامة الزمان فريد العصر والاوان صاحب

الفيض الرباني والفكر المصيب النوراني الاستاذ المحقق البحر العذب المتدفق سيدي عبد الحي بن العلم الشهير السيد عبد الكبير الكتاني نسخة من تأليفه المسمى بالتراتيب الادارية هدية لي منه حفظه الله تعالى وهو بفاس وانا بمصر القاهرة ثم سألني أن أقرظه بعد مطالعته فطالعت جملة وافرة منه فاذا هو بحر متلاطم الامواج لا يرد عن ادراجه اذا هاج لما اشتمل عليه من الفوائد العجيبة والنقول المحررة الغريبة مع اقتناص ابكار الفوائد وجمع اشتات انواع العلوم الشوارد فقد أخذ زبدة كتاب ابي الحسن الخزاعي وزاد عليه بما به زاد وفاقه بكثير من تخريج الاحاديث الذي تطمئن به نفوس الاجلاء النقاد وضم اليه من شوارد التاريخ ما تستعذبه النفوس وحلاه بغرر الفوائد التي تزري بحلي ابهى عروس فللراغب في هذا الفن اذا اقتناه أن يتمثل بقولهم لا عطر بعد عروس ولا مخبأ بعد بوس ولا يخفى على من رزقه الله تعالى في الشرع الفهم وحلاه بنور المعرفة والعلم أن كتاب الله لم يفرط فيه تعالى من شيء وبين فيه انواع جلب كل خير ونهى فيه عن كل غي لقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وهي نكرة في سياق النفي وهي اذا كانت مع زيادة من او مبنية على الفتح نص في العموم كما أشار اليه في مراقي السعود بقوله :

وفي سياق النفي منها يذكر اذا بني او زيد من منكر

وان لم تكن كذلك فهي ظاهرة في العموم ايضا والآية هنا نص في العموم كما تبين من هذا التقرير المفهوم واذا يخفى استنباط مسائل الشرع من القرآن على من لم يتضلع من احاديث من أعطي جوامع الكلم وعلم

ايـعز من فهم كتاب الله تعالى ما علم لان الله بينه له ووكل اليه بيانه علمه ذلك وعنيه بالعصمة والوحي أعانه لقوله تعالى (لتبين للناس ما نزل اليهم) فعلم أنه لابيان للكتاب المنزل عليه يقبل الا بيانه وما من شيء الا عنده علمه وتبيانه لقوله تعالى (وأنزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) وقوله تعالى (ان علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ان علينا بيانه) الى غير ذالك من الآيات القرآنية وأفصحت عن ابناء النبي عليه الصلاة والسلام مثله معه الاحاديث النبوية فمن هذه الادلة القاطعة يعلم بالضرورة أن شرعنا كفيل بكل التراتيب الادارية ومن تدبر ما أرشد اليه كثير من الآيات وجد القرآن محتويا على آداب الاجتماع والتعليم والصناعات وكيفية تدبير الحروب والامر فيها بالثبات كقوله تعالى (ياايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) فقد جمع الله تعالى تدبير الحرب الشرعي في هذه الآية لامره في اولها بالثبات في مواطن الحرب مع الاستنصار بذكر الله وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام طلبا للفلاح بالنصر ونهيه في آخرها عن التنازع المؤدي للفشل وذهاب الريح المراد به ذهاب الدولة بسبب التنازع واختلاف الكلمة لقول العرب هبت ريح فلان اذا دانت له دولته ونفذ فيها امره ومما يفيده القرآن ايضا من آداب المجالس الاجتماعية قوله تعالى (ياايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله

الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) ففيها الامر بالتوسع في المجالس والتراحم وبيان احترام رسول الله عليه الصلاة والسلام واكابر اصحابه العظام وامتثال الاوامر بالنهوض اذا اقتضاه المقام وبيان رفع درجات العلماء خاصة وما يجب لهم من احترام الى غير ذلك مما بينه القرآن الكريم واحاديث رسوله عليه اتم الصلاة والتسليم مما لو تتبعنا بعضه لطال بنا الكلام وخرجنا عما يقتضيه المقام لاسيما وصاحب التراتيب الادارية قد قام ببيان هذه المقاصد اتم بيان وهو ما شاء الله اهل لما تبرز له بل قل أن يوجد له كفؤ غيره في هذا الزمان ولا غرو فهي وراثة نبوية ادريسية حسنية فلله دره من عالم همام وامام حافظ واي امام لازالت انواره في الاسلام فاشية ولا زالت متحلية بحلى معارفه المجالس القاسية اذ هو واسطة عقدها في الارشاد ومعرفة علوم الشرع وجمع اشتات الاسناد نفع الله تعالى بمؤلفاته العباد في سائر البلاد آمين .

قاله بلسانه وكتبه بقلمه وبنانه اسير ذنوبه عرفه الله تعالى بعيوبه خادم نشر العلم بالحرمين الشريفين محمد حبيب الله بن الشيخ سيدي عبد الله ابن مايابى الحكني نسبا الشنقيطي اقليما المدني مهاجرا نزيل مصر القاهرة حالا في غرة شهر شوال سنة ١٣٤٧ هجرية .



٢ نشرت مجلة المجمع العلمي عن شهري شعبان ورمضان ١٣٤٧ بامضاء عضو المجمع العلمي المرحوم الشيخ مسعود الكواكبي

ورجعوا الى المبادئ القويمة التي رفعت رايتهم وأعلت كلمتهم وجعلتهم (في ذلك الزمان وفي ذلك الزمان البعيد فقط) خير أمة أخرجت للناس .

هذا ولي عليك ياسيدي شرط بل لي عندك امل أرجو أن توفيه ليوفيك الله اجر من أحسن عمله وأتقنه وأتمه وهو أن تجعل في آخر الجزء الثاني (او الاخير) فهرسا بل فهارس بالمطالب وبالاعلام الجغرافية والتاريخية لكي يسهل على القاصرين الاغتراف من هذا البحر الفياض . وانت فاعل ان شاء الله . .

أما التحفة الثانية فهي لاتقل عن الاولى قيمة وقدرا وكفانا أنها ترشدنا الى اعلام الاسلام في زمان الانحطاط اى منذ القرن الثامن الى الآن . وأقول الانحطاط بكل اسف ولوعة . ولكن الحق ابلج . والمريض اذا عرف داءه وشكا . كان باذن الله على الشفاء كان جديرا بان يعود الى الصحة والعافية .

ففي هذه الحقبة التى تدهورت فيها الامة الاسلامية في دركات التدلي والسقوط ، كان الله تعالى يبعث فيها رجالا اختارهم للاحتفاظ بتقاليد اجدادنا المجيدة ولكنها بقيت في الخبايا والخنايا والزوايا الى أن اختارك الله لاخراجها للناس ليكون بها التمهيد الى استئناف العمل وفي الاستمرار فيما كان عليه المسلمون من الاهتمام بالدنيا وشؤونها والسياسة وصروفها والاستعمار واسبابه بجانب الاحتفاظ بالدين والتحلي بمكارم الاخلاق .

وانت يرجع لك الفضل في ارشادنا الى ما تقدم به اجدادنا الاقربون

في هذا السبيل فشكر الله لك هذا الصنيع .

على أنك لاتنال من الله الجزاء الاوفى ولن تكون بمأمن تام من وصمة العجز من القادر على التمام ، الا اذا أكملت صنيعك الجليل وقربت موارده ومهدت طرائقه بالحاقه بالفهارس التحليلية للموضوعات والاعلام واسماء المؤلفات وما ذلك على همتك بعزيز .

حينئذ يكون لك مقعد صدق في المقربين ويكون لك لسان صدق في الآخرين .

وسلام الله عليك وعلى من يلوذ بمحلك السعيد .

المحب المخلص : احمد زكي

---

٢٢ نشرت مجلة الهداية الاسلامية بمصر في ج ٥ م ٢ ما يأتي :

التراتيب الادارية

تأليف حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ المحدث الشيخ السيد عبد الحي الكتاني من كبار العلماء بفاس ، بحث في هذا التاليف عن الادارة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم دينية ودنيوية وبين فيه أن ما من أسلوب مدني أو مرتبة ادارية الا كان لها في الاسلام اصل وينبوع وقد أطلق الاستاذ لقلمه العنان في هذا الموضوع فأبدع ، وجمع فيه من الفوائد ما كان مفرقا في كتب السنة فأمتع ، وقد طبع الجزء الاول من

هذا الكتاب في نحو ٤٨٠ ص ، ويطلب من المطبعة السلفية بالقاهرة ومن حضرة السيد ابي بكر الكانوني بفاس .

فنشكر فضيلة الاستاذ على هديته القيمة ، ونحث اهل العلم على الاستفادة منه .

---

٦٣ نشرت جريدة السعادة المغربية عدد ٣٣٣٥ بقلم مكاتبها بفاس بتاريخ ١٤ رجب عام ١٣٤٧ ما صورته :

كم ترك الاول للآخر

أضع هذا العنوان بصدر الصحيفة التى ستدبجها يراعتي وامام عيني مؤلفان ثمينان وسفران قيمان احدهما خطته يد السلف قبل قرون خلت والآخر حاكت برودة ونضدت درره يمين خلف صالح في هذا العصر .

قرأت شذرات من هذين المجموعين النفيسين الذين أتقدم الى قراء السعادة اليوم بالحديث عنهما ولا غرض لي الا الصدع بحقيقة كانت نتيجة صادقة لمقارنتي بين ذينك الاثرين الهامين الدالين على مبلغ همة السلف وما وصل اليه اجتهاد الخلف نتيجة اضطرتني أن أعنون هذا المقال بذلك العنوان الذي يدل على أن الخلف الصالح المكنى عنه كان فرسه في ميادين التحرير والتحبير وميادين الاطلاع مجليا .

لندع الكلام علي المقارنة بين الكتابين ونتيجتها التي تلجم الافواه ولا تدع شكا لمرتاب الى أن نجعل ذلك مسك ختام هذه الاسطر التى

أكتبها مدفوعا بعامل ديني ونعرة قومية وغيرة وطنية بعثتها في نفسي مطالعة التاليف الاخير الذي سيرن صداه في الشرق والغرب قبل ان نهتبل به نحن الذين كان يحق لنا الفخر به لكونه ألف بين اظهرنا ورصعت قلائده براعة اهلي من بني قومنا .

لنؤخر الكلام عما أومأنا اليه وجعلنا العنوان مطية للكلام عليه ولنرجع القهقرى الى العصر الذي جعله هذان المؤلفان موضوعا لكتابيهما وهو العصر الذهبي عصر تكوين المدنية الاسلامية على عهد النبي الامي الامين صفوة الرسل وهادي النوع البشري الى ما فيه صلاحه معاشا ومعادا ذلك العهد الزاهي الزاهر الذي برزت فيه الامة الاسلامية وضاحة الجبين طاهرة الذيل شامخة القدر مهذبة الطباع وليس امامها من هاد يهديها اومرشد ينبهها اومصباح تستنير به في طرقها المحفوفة — لولا العناية الالهية — بالاخطار المائلة الا تعاليم ذلك المرشد الاعظم الطبيب الاروحة الزكي النفس عليه افضل الصلاة وازكى التحيات وفداه ابي وأمي ، تعاليم لم ينطق بها عن الهوى ان هي الا وحي يوحى انتظمت بها شئون الملة الاسلامية اي انتظام ، ورن صداها في ارجاء الارض فلم يقف في وجهها الا الاراذل والطغام ، أيقظت الامم من نومتها ونبهتها من سنتها وغفلتها هذبت الطباع والاخلاق ووضعت عن نفوس البشر اصرهم والاغلال التي كانت عليهم بينت لذويها ما يجب عليهم من الحقوق لبارئهم الذي له ملك السماوات والارض وما بينهما قياما بحق الربوبية واعترافا بصدق العبودية وحدت للناس في كيفية التعامل بينهم حدودا لو اتبعوها كفت التعادي

الذي هو سبب كل خراب ودمار وسداها تحبيب النظام للانفس حتى يكون المرء في حياته سائرا على سنن مستقيم يحمد عقباه في دنياه وأخراه ولم تغفل عن اقامة الدعائم للروح المدبرة لشئون الحياة المشرفة على سير اعمال البشر المهيمنة على تلك الاوضاع التي لم توضع كلها الا لصالح النوع الانساني ومنفعته لان الله غني عن العالمين ولا تزيد في ملكه قلامة ظفر اعمال العالمين .

تلك الروح المشرفة هي السلطة التي جعلها الله لافراد من النوع البشري اصطفاهم اما لتشريع الشرائع وتبليغها الناس مع السهر على تنفيذها وتلك وظيفة الرسل ، واما لحمى حوزتها فقط وهذه وظيفة خلفائهم من الامراء وصفت لنا السنة الغراء الحالة الاجتماعية زمن التشريع وقصت علينا كثيرا من القصص التي تهدينا لمبلغ النظام الدقيق الذي كانت تتمشى الاعمال طبق نواميسه في ذلك العصر عصر المعارف والانوار ثم حيل بيننا وبين ما نشتهيه من النظر في اصول شريعتنا وضرب بيننا وبين الاهتداء بهدي السنة بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فقصرت الهمم واشتغلت الافكار بحل الالغاز والمعميات وأعرضت عن الصراط السوي المستقيم وكان من نتائج الاعراض عن هدي السنة أن الباحثين عن تاريخ مدنيات الامم أضحوا عند بحثهم في تاريخ المدنية الاسلامية يعزون اصولها لغير مصادرها الاصلية ويقفون بها عند حدود استفحال الدولة الاموية غير لامحين شعاع النور الاسلامي الذي تلالا في افق طيبة الشريفة من صاحب الشريعة ومن قفا اثره من

الخلفاء الراشدين وما ذلك الا للاغشية الكثيفة التي وضعها التعصب المذاهب على العيون والتقليد الاعمى الذي وقف حاجزا حصينا بين الامة وبين الاطلاع على كتب السلف الصالح التي جمعت كل مايلذ ويروق وحوت من آثار مدنية خير العصور ما فيه عبرة وذكرى

نعم لم يكن هذا الجمود ولله الحمد صفة عامة لاهل العصور الحالية الذين عادوا السنة من حيث أرادوا تقديسها فكان في كل عصر رجال أوقفوا انفسهم على خدمة الحنيفية السمحاء يغارون على الشريعة الغراء ويرشدون الناس لمحاسن أصولها ويحببون اليهم السير على سننها الاقوم ويودعون في ذمة التاريخ ماوصل اليهم من آثار السلف الصالح وتمحوه وهذبوه خوفا منهم على شريعة ابي القاسم أن تنقطع سلسلتها التي تربط الخلف بالسلف وضنا منهم بكنوز السنة النبوية أن يؤدي التفريط فيها الى ذهاب العين منها والاثر جميعا

هؤلاء هم حماة الدين وانصاره وهم العلماء العاملون الذين وفوا بما عاهدوا الله عليه فجزاؤهم النعيم المقيم والرضوان العميم

من هؤلاء الصف الاخير مؤلف كتاب تخريج الدلالات السمعية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية وهو ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن مسعود الخزاعي المتوفي سنة ٧٨٩ هذا الرجل الذي أحيا اسمه وذكره شيخ المحدثين بهذه الديار وعمدة النسابين والمؤرخين الحافظ الواعية النقاد الواسع الخبرة الكثير الاضلاع ابو الاسعاد الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني كان من الافراد

القلائل الذين أرادوا خدمة السنة واحياءها ورفع منارها عاليا واختياره الكتابة في ذلك الموضوع الذي لم يدون احد فيه كاف في الدلالة على اجتهاده ومبلغ عنايته .

ماذا كانت نتيجة ذلك التاليف البديع الذي أسهر مؤلفه على تحريره الجفون وتركه للخلف بعد احتسائه كاس المنون ؟ كانت النتيجة موت اسم مؤلفه قرونا طويلة واحقابا مديدة حتى كلمت ترجمته ناشر ذكره بحثا طويلا وتنقيبا شديدا لايقوى عليه الا من رزق اناة الشيخ ابي الاسعاد وصبره واطلاعه او خدمة السعد في ابحاثه كما خدمه ولم يكن حظ التاليف باحسن من حظ مؤلفه فلنصخ بآذاننا لما يقول في شأنه مكتشفه الفاضل بعد أن عرفنا بالمكاتب التي قيل ان نسخه موجودة فيها بانه ينبئنا أن النسخة التي ظفر بها هي النسخة التونسية الموجودة بمكتبة جامع الزيتونة ومنها استخرج نسخة رغما عن نقصانها لبعض الاقسام المبوب لها ويحدثنا بعد ذلك أنه لايحفظ ولايستحضر ناقلا عن هذا الكتاب ولا ذاكرا له من رجال التدوين والجمع من ائمة الحديث ونحوه في شيء من الكتب التي وقف عليها ومعناه أن المؤلف أقبر مع مؤلفه يسلم هذا الاستنتاج من علم اطلاع الرجل البحاثة الذي جمعت خزانته فأوعت والذي لاتخفى عليه خافية من محتويات خزائن الشرق والغرب .

الى هنا نقف عن الكلام فيما يتعلق بكتاب الخزاعي الذي هو المعني بكونه خطته يد السلف في صدر المقال ونرجع الكلام على حاذيه

الذي نظمت لآلئه يراعة الخلف الصالح وهو الكتاب الجليل القدر السامي المكانة الذي وسمه مؤلفه نخر المغرب الذي آثاره عن مقداره تعرب الشيخ ابو الاسعاد الكتاني بكتاب التراتيب الادارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تاسيس المدنية الاسلامية في المدينة المنورة العلية والذي لأظن - والظن قد ياتي بمعنى اليقين — أن احدا يحدث نفسه بالنسج على منواله فضلا عن الاتيان بمثله

كتاب لو أعارني قس فصاحته وعبد الحميد بلاغته والمنفلوطي براعته ورمت أن أضع لفضائله حدا او رسما او آتي من بديع الحلا ما يكون له وسما لاخرسني اعجازه وأفحمتني صدوره واعجازه ولكبا القلم في ميدان الطروس وتداعى من البلاغة بنيانها المرصوص ماذا أقول فيه ومن ذا الذي يريد أن يوفيه حقه من التنويه ، باي نعت يشير له المشير وهل لمعناه لفظ يروق في التعبير ، هذا هو التاليف الذي كان دينا على الامة فقضاه ابو الاسعاد وذلك هو الكتاب الذي سيكون اعظم تراث خلف للاحفاد ، ما لي والتطويل فهل أبلغ المرام بالاطناب والتطويل كلا ثم كلا .

شد ابو الاقبال الشيخ الكتاني الرحلة للقطر التونسي سنة ١٣٣٩ باحثا منقبا مفيدا مستفيدا الى أن ألقى عصا التسيار بعاصمة الخضراء فكان ضيف حكومتها واعيانها وذوي الاقدار والمكانة من سراتها أما هواه فكان في مكتبتها العلمية الزاهرة وذلك ديدانه وهجيراه ما دخل بلدا الا كان اهتمامه الوحيد بما فيها من الآثار العلمية على ذلك

شب واكتهل .

وقد عثر في هذه المكتبة في جملة ما عثر عليه من النفائس على كتاب الخزاعي فكان كما قال عن نفسه في هيامه به وحيدا وسمره وسهره فريدا فاستنسخه على علته وآب به قرير العين منشرح الصدر ثم عكف عليه شهورا طويلة منقحا مهذبا مفصلا مبوبا .

ولما كان ذلك الكتاب قد ألف في عصر لم تنتشر فيه الكتب انتشارها في هذا العصر بسبب المطابع التي كانت خير عون لابراز عرائس المؤلفات النفيسة من خدورها راى حاليه ومجليه أن اعظم خدمة يخدم بها العالم العربي وضع كتاب على النسق الذي سلكه الخزاعي فسهر على المطالعة ليالي واياما بل شهورا واعواما وزبدة مطالعته هي التي أودعها هذا الكتاب الذي سيرفع المغرب رأسا عاليا وينشر له ذكرا طيبا بين الامم الحية والشعوب الراقية فجاء من افيد الكتب وانفعها واسماها قدرا وامتعها طارت صيته المشرق قبل المغرب وأنضيت اليه ركائب الطلب من البلاد الشاسعة والاطراف النائية وقد أطلعني مؤلفه على كتاب لوزير المعارف بسوريا علامة القطر الشامي ومحيي آثار العربية محمد كرد علي طالبا منه فيه نظرا لشهرته الواسعة اتحاف المجمع العلمي العربي الذي يرأسه سعادته بنسخ من موسوعاته العلمية يتحلى بها جيد مكتبة المجمع وهناك طلاب كثيرون انتقرات اقلامه من اقطاب النهضة العلمية بالشرق والغرب .

وكتاب هذا نزر يسير عن حالته حقيق بان ينشر بالطبع ليعم به

النفع والمؤلف لما يرى من كساد سلع العلوم العلية من اهالي هذا القطر الذين قنعوا بفضلة الزاد كان يضن بنشر آثاره العلمية ومؤلفاته البديعة ولكن كثرة طلاب هذا المؤلف الجليل وتقاطر مكاتب الطلب عليه من شرق الارض وغربها اضطره أن يكلف بطبعه خادمه المتفاني في اخلاص الود له الشريف الوفي الظريف الحيي الطالب النبيه سيدي ابا بكر الكنوني فقام بما كلف به على قدم وساق وقدمه للمطبعة الاهلية الرباطية التي اهتبلت به واهتمت بتنميق طبعه فأنجزت النصف الاول منه في قالب بديع وعلى ورق صقيل وأخرجته آيات للناظرين والهمة مصروفة في انجاز طبع البقية الباقية منه .

فإليكم غواة التاريخ وعشاق النفائس سفرا حاويا لكنوز العلم والادب فاكرعوا من حياضه وتضلعوا من زمزمه الذي التضلع منه آية ما بيننا وبين الملحدين واشكروا همة مؤلفه العالية التي تفتحت اكمامها عن ازهاره الطيبة النشر واقبلوا بهمة ونشاط على طلبه من ناشره المذكور الذي له في القيام بطبعه سعي مشكور وتنافسوا في اقتناء ذخيرة هي اثمن مايدخر وحلوا خزائنكم بيتيمة قلما اكتحلت بإثمدها احداق البشر لندل الباحثين من الامم على أننا لانزال نحس ونشعر ونقدر قيم العلم حق قدرها وأننا خير خلف لاء لائك السلف الذين رفعوا منار هذا الوطن عاليا .

هذه نبذة يسيرة خطتها براعتي بعد أن سرحت الطرف مليا في رياض ذلك الكتاب واجتنيت من ثماره الشهية ما لذ وطاب فليعذرني القراء

اذا أطلت وليسامحوني فيا أطنبت فإنني انتشيت من معالتق سكرا وفضضت من ختامه بكرا .

وانني لاختم هذه الاسطر قبل أن أقدم ثناءي المستطاب المؤلف الذي خدم دينه وملته وأعلى ذكر وطنه بهذا المؤلف البديع شاكرا همته وتفضله بتلك التحفة المرضية التى بيض بها وجه الناطقين بالضاد راجيا من الله سبحانه أن يطيل عمره لخدمة العلم ونشر كنوزه

فيارب زد في عمره ان عمره   حياة أناس قد كفوا كلفة الدهر

فاس — احمد التميشي

---

٢٤ نشرت جريدة النجاح الغراء التى تصدر بقسمطينة بتاريخ ١٤ جادى ٢ عام ١٣٤٧ ما صورته :

نظام الحكومة المحمدية

تاليف العلامة المحقق المحدث الحجة الشيخ عبد الحي الكتاني

المدرس بكلية القرويين وشيخ الطريقة الكتانية بفاس

طلع في صبح هلال هذه السنة مجلد قيم من خير ما صنف في العصر اليوسفي الزاهر كتاب عظيم القيمة بل لاقيمة له في موضوع قليل الطروق أغفله الناس منذ قرون ، هو نظام الحكومة النبوية ظهر في وقت الناس محتاجون اليه احتياج الظمآن الى الماء والمحموم الى الظل .

ظهر خلال السنوات التى أمست فيها ضجة مصر حول كتابة علي عبد

الرزاق في الحكومة النبوية حديث الركبان يتطلع الناس الى نتيجتهـا من كل جهة وصوب .

فجاء كتاب التراتيب الادارية كالشفاء بعد الالم والامن بعد الفزع والغنى بعد الفقر .

كيف وهو الكتاب العظيم الذي قال عنه جناب مؤلفه حافظ العصر ومحدثه وامام التاريخ وفلسفته مسند الزمان ونسابته ابي الاسعاد مولانا الشيخ عبد الحي الكتاني أعزه الله « انه كمرآة مكبرة تتجلى فيها الحالة الاجتماعية والسياسية والحربية والعلمية والاخلاقية في المدينـة المنورة قيد حياته عليه السلام فيها وفي عصر الخلفاء الراشدين .

ولذلك سماه مؤلفه الاستاذ الامام (التراتيب الادارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تاسيس المدنيـة الاسلامية في المدينة المنورة العلية) .

وسبب تصنيفه أنه حفظه الله كان ظفر بكتاب تخريج الدلالات السمعية لابي الحسن علي الخزاعي التلمساني الفاسي ايام زيارته لتونس فاهتبل به اكثر اهتبال ونوه به وأشاد له ارفع ذكرى فظهر له التـوسع في موضعه فشمر عن ساعد الاجتهاد وقطع النوم وواصل السهاد وهجر الوساد ولازم مكتبه في مكتبته العظيمة فخرج منها بهذا الاثر العظيم الذي هو من اكبر حسنات هذا العصر الذي برهن ان لاعما للمغرب من نهضة ولرجال العمل والاجتهاد من اثر وثانيا عن شرف الاسلام ومدنيته الزاهرة ايام البعثة الطاهرة ، لا كما يقولون ايام البرامكة الذين أخذوا الرقي عن

جزيرة العرب معه عليه السلام والخزاعي فيه نحو ١٦ بابا وزاد الشيخ نحو الاربعين بابا .

القسم السادس في العمالات الجبائية وفيه الكلام على صاحب الجزية والاعشار والخرصان والمساحة والخارص وصاحب الاوقاف والمواريث والمستوفي والمشرف للخزاعي فيه نحو ١٢ بابا وزاد الشيخ نحو الاربعة ابواب .

القسم السابع في العمالات الاختزانية وما أضيف اليها وفيه الكلام على صاحب بيت المال والوزان والكيال والخزان والاوزان والمكاييل الشرعية والوسام وفيه بحث مسهب عن السكة النبوية الاسلامية واستظهار أنها ضربت في زمنه عليه السلام لاما هو الشائع من أنها انما ضربت في عهد الملك بن مروان وفيه عند الخزاعي ١١ بابا هذبها الشيخ واستدرك .

القسم الثامن في سائر العمليات فيه عنده نحو ١٥ بابا فاستدرك الاستاذ المؤلف نحوها وفيه الكلام على المنفق والوكيل وانزال الوفود والمارستان والطب والصفة وهي اصل اتخاذ الزوايا في الاسلام واصل الكرنتينة ودور نزول المسافرين وغير ذلك من الابحاث الشيقة .

القسم التاسع في الحرف والصنائع التي كانت موجودة يتداولها الصحب الكرام وذكر من عملها منهم وفيه عند الخزاعي نحو ٣٤ حرفة زاد عليها حضرة الشيخ ما يقرب من الثمانين ترجمة .

القسم العاشر فيه عند الخزاعي اربعة ابواب ولما لم تكن فيها فائدة

مهمة عوض الشيخ قارئه الكريم بقسم عاشر لا يخارع الاقسام التسعة اهمية او يفوقها في تشخيص الحالة العلمية تعلما وتعليما والحالة الاجتماعية من حيث النبوغ وسعة المدارك والتفرد بحالة شخصية تهم المجتمع وتمثل الاخلاق والعوائد والازياء اذ ذاك ويتركب هذا القسم من مقصدين

الاول في تشخيص الحالة العلمية لذلك الزمن الطاهر تعلما وتعليما والكتابة والعلوم التي كانوا يزاولون وفيه ازيد من مائتي باب .

المقصد الثاني فيما حازه اصحابه عليه السلام من السبقيات وما تفرد به افرادهم من المميزات الخلقية والخلقية وعلو المدارك وفيه ازيد من السبعين ترجمة وهو قسم مهم عند رجال البحث وفطاحلة الاثر من حيث انه يعرف اهل هذا العصر بان المدينة كانت في الزمن الاول مجموعة ماهولة بصنوف واختلاف الاعمال والافكار والصفات والاشغال الحياتية التي لابد منها في كل عصر اتخذ عاصمة لمدنية عظمى سادت على العالم في اقرب وقت وأنه من اندر ما حفظ التاريخ عن الاجيال والعصور .

ولكتاب التراتيب مقدمة استغرقت بالقلم الرقيق ٧٤ صفحة عدد فيها حضرة المؤلف الكتب التي نقل عنها من ص ١٥ الى ص ٢٧ وترجم فيها لابي الحسن الخزاعي من ص ٢٨ الى ص ٤١ وبرنامج الكتاب من ص ٤٣ الى ص ٧٣ وفي المجلد الاول الذي أنجز طبعه بالمطبعة الاهلية بدرب القاسي عدد ٣ بالرباط الاغر نحو ٥٥٠ صفحة ويطلب هذا الكتاب من حضرة ملتزم طبعه بفاس صهر المؤلف الشريف سيدي ابي بكر الكانوني ومن كافة المكاتب بالرباط وفاس .

واذا كان يعد ظهور كتاب التخريج فتحا اسلاميا ثانيا فإن كتاب التراتيب سيل عام وطوفان تام أتى على البنية ذكر اصولها الاسلامية ونهضة العرب بها .

من اكبر فوائد نشر هذا الكتاب الآن اعانات اخبار المسلم الى أن اخذه العلوم الكونية واستنتاجه لفوائد الوجود وتعاطيه الصناعات الحيوية وغيرها من اسباب نهضة الامم يكون باعتبار أنها اوامر دينه القويم لا على أنها علوم دنيا واسباب معيشة فقط فيرى المؤلف أن اهل الاسلام متى علموا أن كل علم وكل صناعة وزراعة وولاية وتجارة ومعدن يعد تعاطيه من اعمال الدين وتعاليمه ومزاولة سكة الحديد مثلا والتلغراف والكهرباء وكل الآلات الميكانيكية وغير ذلك عبادة دينية والقائم عليها قائم بعبادات شرعية وأن ذلك وان لم يكن كالصلاة في فضلها واثرها على القلب والوجدان واخلاص التوجه للملك الديان فإن له فضلا آخر ومنزلة اخرى سامية في الدين اذا عرفها المسلم ولقنها في صغره وفهم أن الزارع في زراعته والصانع في مصنعه والموظف في ادارته اذا كان مجدا صالحا مصلحا لدينه ودنياه وأمته ووطنه يكون في عبادة وفي رضاء من الله ورسوله ومقلدا لاصحابه الكرام وكبار اتباعه الاعلام فإن الامة يصير امرها الى طور آخر وتقوم عن بكرة ابيها تحارب الكسل والملل ولا تكون كلا على غيرها من اكبر شيء الى اصغره .

ومن فوائد نشره أن اصحاب الحرف الصغيرة والوظائف الخفيفة اذا علموا أن وظائفهم وحرفهم كان يقوم بها ايضا كبار الصحابة لحمد الله

على ماوفقه له واقتنع به ورضي به وأرضى الله فيما قدره له .

فجزى الله مؤلفه الاستاذ الامام سيدنا ابا الاسعاد افضل ما يجزى به حفاظ الدين ورجال العلم وذوو الاعمال الكبيرة النافعة للامة والوطن أمين .

---

٢٥ لتقيه العلامة الاديب الناثر الشاعر العبقري احمد النميشي على الجزء الثاني :

ان يصرف العمر اوقاتا وافكارا ... في ترهات تنيل الاثم والعارا

او يمرح القدم في ميدان صبوته ... مشاطرا في لذيذ اللهو اغمارا

فالوقت وقت بني الاسعاد ينفقه ... في خير ما ينفق الاكياس اعمارا

طورا يناجي كتابا في خزانته ... يجلو بدائعه [illegible] فاسرا

وحينا آخر قد تلفي براعته ... تجري من النقس فوق الطرس انهارا

انظر بدائع ما أملى وحبره ... تبصر معارفه تهل امطارا

ان تغد السنة الاقوام صامتة ... عن نشر آياته جحدا وانكارا

فسوف ينشر هذا السفر فيمتحه ... للعالمين ويغدو الذكر معطارا

أبان فيه لنا المكنون من درر ... تستوقفن لحسن النظم انظارا

من ذا ينظم هذا العقد غير فتى ... [illegible] العناية قد أولته اقدارا

فاكرع بحوضه ان أمسيت في ظما ... واقطف بدت [illegible] وردا [illegible] ازهارا

وان عدمت انيسا فاجعلنه تنل ... منال من [illegible] لانيس [illegible]

مولاي منذ زمان طالما رشحت ... قريحتي لا ولا قفيت اشعارا

حتى نظرت التراتيب الغرا فأنطقني ... ما ينطق البلبل الغريد اسحارا

وخط في الحين ما أمليتـه قلمي ... فجاء يشهد لي أن لست غدارا

فلم لتنفخ روح العلم في بلد ... أضحى يخطط فيها الجهل او كارا

احمد التميشي



خطأ وصواب هذا الكتاب

ص	س	خطأ	صواب
٣	١٣	فعال	قال
٩	٢٠	الحبار	الجبان
١٠	٩	افحم	افخم
١١	٣	البحث	الث
	٤	الماء	الجاء
	١٤	قوام	في قوام
	١٠	يخسر	شي من
١٢	١٩	الحلي على	الجلي الكلام
١٤	٦	مما	فيما
١٧	١٧	المكي	المكي
١٨	١٨	وعدلم	وعذلهم
٢٠	١٠	بغير	تغير
٢١	٢٠	جديد	حديد
		العامري	العامري
٢٢	٤	العامري	العامري
	٥	القامري	العامري
		غير هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا	غير هذا الحديث
	٦	[illegible]	حديث الام مار
٢٨	٣	ابني	ابنا
٣١	١٩	[illegible]	[illegible] الخلق
٣٢	٨	ودكران	دكر الريب
٣٣	٤	الزبزازي	النزازين

ص	س	خطأ	صواب
	١٨	ه الطية	الطيبة ه
٣٤	١٩	ليردا	ليرداد
٣٥	١٠	وادى	واذا
٣٦	٨	[illegible]	[illegible] زقلت
	١٠	الرعفر	الزعفران
٣٨	١٩	[illegible] حتى	[illegible]
	١٩	سق في	مكانهم حتى
٣٩	٦	للاحلاج	[illegible] عن
٤١	٣	ما اقام	للعلاج
٤٢	٣	ام فشر	ما قام
	٧	منه رتعل	ام معشر
		القرطى القمر	منه وروى
		اه كذلك	
		في الفرس	
		والزرع	
		وروى	
٤٥	٩	جـا سيل	حا فان
		كا لنخل	
		والعنب	
		وغيرهافان	
	٢٠	اسرت	الحديث
٤٧	١٧	رفيمة	ربيعة
٥٢	١٧	من	في
٥٦	١	سار	عمار
	٢	به	فيه
٥٨	٦	المرادبالدلال	المراديه
		انزقلت	زحفوا

ص	س	خطا	صواب
61	14	رجموا	زحفوا
63	07	وبحوه	زقلت نحوه
	14	قتيقاع	قينقاع
65	07	القر	القرد
66	04	علىالشرقي	علىتقدم
	09	كما	بما
		بانه	وبانه
70	10	شاهد	ابن شاهد
		فيه	فيها
		الكتابيين	الكتاتيب
71	17	بالفوتغراف	بالفوتغراف
		صورة	صرة
76	01	الروضة	الروض
		قتيبة	ابي خيثمة
	04	البنيانفقال	البنيان
			فيستخرج
		اول مسجد	اول من بني
			مسجدا في
77	08	الصخر	حلوايقلون
	10	بناء	بيناء
	11	الحديد	الجريد
78	15	الى	على
79	11	حبان	حيان
	15	بجانبه	بجانبيه
81	10	مولد	مولود
	11	المنذري	المنذر
	13	واسماءهم	اسماءهم

ص	س	خطا	صواب
83	17	خلط	خلطا
83	09	مابيت	مابييت
86	16	شرحها	فيترحها
		على	عن
88	14	تطلي	يطلي
89	03	قال فارفضه	قال لا قال
			فارفضه
	06	علينا	عليه
	17	لتسميه	لتسميته
	20	التوشيع	الترشيع
90	20	جزائر فهذا	جزروجزرا
91			ت ه فهذا
	01	يوكل على	كل يوم على
	07	السخي	السنجي
92	08	الشخر	الشخير
92	10	ابواب	باب
93	18	ابن	ابو
96	11	فاسيوى	فاستوى
	14	طم	طمة
97	01	محدودة	محددة
	06	وقيه	وقيد
	18	وبالالات	وبآلاتمختلفة
98	11	البر	النبر
	17	فاكله	منه فاكله
90	08	ولا يجب	ويجب
	11	التاصر	الناشر
100	11	العاشرة	المائة الحادية

صه	سه	خطا	صواب
104	15	ردم	درم
103	14	لان	اين
		يترف	يحرف
104	09	فانكحوه	وانكحوا
	17	ارداج	اوداج
	18	بحديث	بحديد
		التجديد	التجريد
106	10	المتكور	المكدر
	12	ترجته	ترجتها
107	08	لم يصبك	لن يصيبك
	09	١٠١	١٥١
108	14	المرفق	المرقق
	10	المتز	الحبر
108		واشترط	والشرط
109	17	اني	اين
	19	تستلزم	يستلزم
	20	مسند	مستند
111	02	ماشطة التي	ماشطة خديجة زوج النبي
	03	حلتها	جلتها
122	04	ترماره	ترمارة
	17	اللتب	اللعب
124	01	وابن	ابن
	15	وفي	في
126	16	احدبض	احد الاعلام
128	15	فراشه	فراشي

صه	سه	خطا	صواب
	16	بقي	نبي
130	18	رغزوة	وغزوة
131	04	جاررية	جارية
	15	شيبة	شيب
	17	اطمة	اطمه
132	16	النوصي	القوصي
135	12	تسمع	لتسمع
	16	السماع	سماع
	14	ياني	يا نبي
137	08	الفلاقسي	القلانسي
	15	فحيونا نحييكم	فحيانا وحياكم
138	07	قال	قالوا
	18	لولا	ولولا
		سمن	سمنت
	19	وابن	واخرجه ابن
139	02	ذكرها	ذكرتها
	03	وهي	هو وهي
141	14	فانظر	فانظري
142	18	المنع	الممنوع
143	11	الرقعى	الرقس
144	11	يقول	يقوم
	18	في الفناء	في ان الفناء
146	11	فسبقي	فستق
147	09	ركاتة	ركن
149	12	فقال	فقام
	13	كسب	كسب
150	11	بلغه اي	بلغه انه اي

ص	س	خطا	صواب
	13	اقرى	اقرا
131	04	حصر	حبس
132	19	بإقاده	بإنقاده
136	12	الحدث	الحديث
138	02	البركات	البركة
	14	صائبا	صائنا
139	09	الاحق	الامن
160	14	تحرير	تحديد
163	09	التبك	التبيط
		لكم هذا	ليس هنا لكم
	10	به	فيه
		ينقص	ينتقص
165	08	يعترلاهل	كحفراهل
		سهل بن زيد	زيد بن سهل
166	06	البيشين	التيشين
170	10	لئن	قال لئن
	13	الماثات	المائات
	17	التاين	التباين
171	12	مشكلة	مشكله
	14	معين	مشيين
	15	الميشين	المنيين
172	02	استبطوا	قوم استنبطوا
173	05	فلستجرجوا	فاستخرجوا
	11	والنبط	والقبض
177	06	وقصه	وقصة
180	08	المشترطة	المشتركة
181	16	والجرح	والمخرج

ص	س	خطا	صواب
184	02	في كتابه	كتاب في
	08	له قصيدة	قصيدة
185	03	وسمعت	ثم سمعت
187	04	الزيادي	الريادي
	13	بجعل	لجل
		قاموس	برنامج
190	01	فاذا مائة	فاذا هي مائة
		وخماوستين	وخمسة لغ
	18	على رسم	علم رسم
191	01	مع خواص	علم خواص
	05	تلقين	تلفيق
	08	اللوم	واللوم
	10	الطبيعة	الطبيعي
	14	البحر	السحر
		الكتابة	الكهانة
	15	الطلمات	الطلسمات
		النيارج	النيارج
192	03	الحساب علم	الحساب علم حساب
		الجبر	التحت والميل علم الجبر
	04	والرحاب	والوصايا
	05	التاقي	التاني
	07	على التنج	علم التنج
193	13	الاعتراض	بان الاعتراض
195	06	وبيان	وهذا بيان
	11	علم السر	علم السير

ص	س	خطأ	صواب
196	03	التكبير	التكبير
200	04	آي	اي
	18	لان	كأن
204	13	يدونوا	يدون
207	14	الصديقي	لصديق
	16	من	ما
	17	حجتها	حجيتها
		ان صحيح	لن ير صحيح
		موضوع	غير محتج به
208	05	الخمسة	لخمسة
210	20	رسالته	رسالة
211	15	ثمانون	ثمانين
	16	ذكرم	ذكرها
		يذكروا	تذكر
212	20	استدعاء	استدعاءه
213	13	السلام	عبدالسلام بن
	02	ماضيه	بماضيه
	06	استطراد	استطرد
215	07	المتقي	المتقي
		نسخها	تم نسخها
	13	قلهمن احد	قلبه من احد
217	04	تدليس	تدليسا
221	13	علىماقيل	على على ماقيل
225	19	آية	آيه
226	19	تحريج	تحريم
228	07	عن	فيمن
		الفرائض	في الفرائض

ص	س	خطأ	صواب
		يرجح	يرجح
		لموافقتزيد	الموافق لزيد
	08	والمتعارض	والمتعارضين
	10	الثلاثة	للثلاثة
	13	والقطنه في	واللفظ في
	14	علمه	عليه
	15	والحرام عام	والحرام وعلم
	17	فخص	فيخص
232	19	في	با
233	06	في الجد	في العمل
234	07	بحر	يجوز
239	16	اخرجمعوه	من طرق
240	01	والسباخة	والسباحة
241	17	بن زيد	عن زيد
243	12	تذكر	تذكر
247	13	منسوخ	من منسوخ
	16	خص عبدبن	جذا عبد الله
		عمرو	بن عمرو
248	01	العلم	القلم
		انا	وان
	02	ويبيع فيقول	الرجل البيع
	03	استنباط	استباط
252	02	ويعكتنا	يعكتنا
	13	القنوع	اكتفاء خ
256	05	فبوب	مبوب
	12	توفية	توجيه
257	16	طقيل	الطفيل

[اف]

ص	س	خطأ	صواب
259	18	وامده	وامره
260	04	فی	في
	05	السكري	للسكري
	09	ابن	ابي
265	19	قود	قواد
269	11	اليس	الين
271	03	عن	على
	20	انتهد	انتهى
273	10	بن محمد	ابن احمد
280	17	موسى ن	موسى اوردها
281	07	ابن	ابن اشته
282	01	نسخ	احرة نسخ
283	02	الربيع	الديبع
286	01	عني	عيني
	02	الدولة	نسيب الدولة
287	01	بصحابة	بصاحبة
	07	حضرفي الحرب	وجدفي ذلك الجيش
	14	ان القرآن احمع جملة في الارض موجب ان يحافظ على كونه مجموعا	انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بعد شيء حتى كمل الدين

ص	س	خطأ	صواب
			واجتمع
			القرآن
			جملة في
			الارض
			فوجب ان نخ
290	10	بذلك	وبذلك
293	17	الكتي	الكتبي
294	11	قاوتي	قاني
295	12	مجمع	من مجمع
	14	فيوب	صوب
297	07	سلم	مسلم
298	08	اللم	العلمي
303	11	يشملقون	يتحلقون
306	13	فرض	قرصي
	17	اي	ان
307	04	الحق	الحي
	05	الحق	الحي
	06	ونظائر	ونظائره
	10	حمل	حمله
308	07	مسندها	مسنده
309	01	ميلاته	ميلاده
310	15	معلوم	ماهو معلوم
	16	احسن	احسن
311	16	ومدينة	وفي مدينة
318	10	في ترجمة	ما في
319	10	هيبة	هبة
	14	ألتدير	القدير

ص	س	خطا	صواب
322	03	الامام	للامام
	07	الشبية	للتنبيه
323	02	اهل الاكابر	رواية الاكابر
	05	فوائد	فوائده
	06	يخير	يخبر
326	13	رايه	عن رايه
328	06	عادوا	عاود
	07	يناله	بان ينالهُ
329	12	يكـرادها	يكترىراءها
330	07	برامجه	براجمه
	10	البرامج	البراجم
	11	كفة	ككف
331	11	وضره	من وضره
332	04	فالجلوس	بالجلوس
		المطر	المغير
	08	المنور	المتور
	10	كانه	لانه
333	15	الاعرابي	الاعراب
	19	به	بهم
	20	الراس	الرأي
338	14	لاني	لام
339	01	٨٢	٢٨
339	09	والمستقر	المستقري
340	18	من	منه
341	04	الاكتاوي	الاكتاوي
	08	تطيب	تطييب
342	01	عن	و
348	01	السعودفي	السعودي
	12	متركا	او مشركا
349	12	بالقلب	فالعلب
	19	على قيمة	قول علىخ
350	09	الحسي	الحيثي
352	12	مما	بما
	16	احزف	اخرف
	17	لاختراق	لاحتراق
353	01	والاشباع	والاستمتاع
354	11	زواج	جواز
361	01	خواتا	خوات
	03	فامجني	فاعجبني
	04	عيني	عيني
	16	عضى	قضى
364	16	عبدالله تابعي	عبدالله حجي
3;1	06	القصين بن	الصيردجيد
372	13	المللع	المطالع
376	07	المتوغة	المتوعة
378	09	انسان	في انسان
381	03	الرومي	الروم
382	15	يحلث	يحدث
383	06	مشنوقا	مستوفا
384	04	فارضي	فارحي
385	12	اليمنيين	اليمنين
390	14	الوجود	الوفود
	15	خاب	غاب
	19	عادقته	عادى ته

ص	س	خطأ	صواب
392	19	مضمر	مظهر
394	10	بيا	جم
	11	ومن	وهنا
	16	لابن	من ابن
403	13	قال	مال
404	17	ابن سودة	توابن سودة
406	04	السام هذا العدد على الاصح	السام الاصح
406	05	مائة مائة عنه كما	مائة الث عنه اياني
407	18		زرعة كما
	19	وثاثائة	وثلاثمائة
408	20	وستين	وسبعين
409	17	واسد	واسيد
411	12	وغيره	وغيرها
413	12	على	انتهى على
417	07	اما	اجد
419	05	وهو زيد	وهو وزيد
425	02	يحجر	بحجر
427	10	سلمان	سليمان
429	03	جاء	انه جاء
	10	ماحكاه	مافي ماحكاه
430	09	ويسر حفيده المناوي	ويصير حفيد الشيخ عبد الرءوف المناوي

ص	س	خطأ	صواب
	16	اضم	اتضح
	20	الادب	الاداب
430	03	كتاب	كتابه
442	02	الوهاية	الوهابية
		من هذا	ومن هذا
	05	عمن	عما
	06	فا	عما
	16	مشهد	مسهر
433	02	عمرو وعثان	عمر وعثمان
433	03	تقرب	تقرب
436	09	للنووي	النووي
438	17	والشهاب هذه	الشهاب لهذه
	18	موصلا	موصولا
442	00	فيسمه	قسمه
	16	جزم الواقع	جزم الواقدي
443	01	اذ تبين	اذا تبين
	06	بيت	يبقى
	15	اى كما	او كما
	07	رابة	واثلة
445	07	عمن كان	فمن كان
446	07	عرف	عرق
	07	يترجم	يترحم
447	00	الحسن	الحسين
	12	قال الامام	قال انا
448	18	مقلع مالا	مفلج الاسنان

ص	س	خطا	صواب
449	05	بطي ابامه	بطن
451	08	يتحوزه	يتجاوزه
451	17	على التي	عليه صفة التي
456	14	من كتابه	من كتب
457	09	لجمع	بجمع
458	12	المتول	المقول
459	11	الوهاب	الوهاب التونسي
461	08	٨٤٥	٨٤٥القيجلد
	07	كثيره	كثيرا

ص	س	خطا	صواب
462	14	وهو الان	الى الان
463	07	كتابا	كتاب
467	02	غلواجلابيب	الجلابيب على
	19	والروض	وغيره
	19	ابي القاسم لمر	القاسم لمحمد
468	01	بريوش الشلي	بن يونس
	04		الشلي
	06	الا كتاوى	الا كتاوى .
		القرزدق	بين الفرزدق
		للياقاني	وجرير والياسلوتي

تتمة الخطإ والصواب

في الصفحة الاولى من ج ٢ على اول سطر وترجمة حذف الاشارة بالسواد على كلام المراعي والصواب اثباته في الاسطر ٣

وفي ص ٦١ سطر ١١ الى السطر ١٢ حذف الاشارة بالسواد والصواب اثباتها وحذف زيادة قلت في السطر ١٠

وفي ص ٦٣ سطر ٤ ز قلت وهي غلط

وفي السطر ٤ حذف الاشارة على سطرين ونصف من كلام المراعي والصواب اثباتها الى مابعد ونحوه فاته من زيادات

وفي ص ١٠٨ ـ ١٠ في ترجمة الشواء حذف الاشارة بالسواد على كلام المراعي وهو قدر سطر

مستدرك خطا مهم

وقع في ج ١ من التراتيب ص ٩ ـ ٢ دولة للموحدين وصوابه المرابطين .

ووقع في ج ١ ص ٤٢٨ ـ ١٥ لابي العباس احمد بن محمد وصوابه لابي محمد عبد الله ابن محمد . وفي ص ٤٣٠ ـ ٧ للمومنين الحسن وصوابه للمومنين ابي الحسن . وفي ـ ١٦ ـ ٢١٣ وصوابه ٦١٣ . وفي السطر يليه ١٣٥ وصوابه ١١٣٥

برنامج مقدمة كتاب نظام الحكومة النبوية
المعروف بالتراتيب الادارية

فهرست الجزء الاول من التراتيب الادارية



(القسم الرابع في العمليات الاحكامية وما يضاف اليها)

وفيه عدة ابواب

(القسم الخامس في ذكر العمليات الحربية وما يتشعب عنها
وما يتصل بها) وفيه ابواب



فهرست الجزء الثاني من التراتيب الادارية



(هق)

[حق]